كتاب جمع الامثال
حلب ١

جمهرة الامثال لابي هلال العسكري

1

الامثال السائرة لابي عبيد القاسم بن سلام اللغوي المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين شرحه ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مصعب البكري الاندلسي المتوفى سنة سبع وثمانين واربعمائة وسماه فصل المقال اوله الحمد لله ولي الحمد واهله الخ ذكر انه بين ما اشكله وذكر ما اهمله وشرح ايضا ابو المظفر محمد بن آدم الهروي المتوفى سنة اربع عشر واربعمائة وممن جمع الامثال ايضا ابو اسحق ابراهيم بن سفيان الزيادي وابو بكر محمد بن قاسم الانباري النحوي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي المتوفى سنة عشر ومائتين وشرح ابيات كتاب منهم لعبد الله احمد الشاماتي المتوفى سنة خمس وسبعين واربعمائة ومنهم حسين بن محمد المؤدب المعروف بالخالع المتوفى سنة ثمانين وثلثمائة **وابو هلال** حسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة

اسامي الكتب كاتب چلبي رحمه الله

عدد اوراق
١٧٤

كتاب جمهرة الامثال مما الفه
وجمعه الفاضل الحكيم ابو هلال العسكرى
رحمه الله رحمة واسعة

هذا الكتاب اعلام العلماء
والموالي من مالي عليه رحمة الملك المتعالي
على الاولاد كثرهم الله والاعمام
الى يوم التنادي امين

ملك العبد الفقير الى الله عز شانه
علي بن عبد الله
لبلادة
وعام ١٤١٢
جلال

الله عو لي المحاسن
للاباوردي

عدد اوراق
١٧٨

1

الملك لله ودخل في حفظ عبده
الحاج بشير آغا دار السعادة
الشريفة السلطانية وخزينه
وانا الواقف

اما بعد [illegible] جاهلي سيدي
بنيه حاضر وطويه بخبر [illegible] وطلبا العفو من الرب الكريم
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم [illegible]
[illegible]
[illegible] فان [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم لا يعطى ايا بهم الا بعد اخذ الوثيقة بينهم
[illegible] وذلك في رمضان من سنة [illegible] وعشرين
وثلث [illegible]

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح مغالق المراصد بمفاتيح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الاو هو اغا دار السعادة الحاج بشير وفقه الله للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره العبد الله سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه

٥٥١

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Beşir Ağa
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No: 551

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن على إتمامه

أحمد الله حمد الشاكرين وأشهد بوحدانيته شهادة العارفين
وأقر بإحسانه في إيضاح السبيل وإقامة الدليل وتوكيد الحجة و
تبيين المحجة إقرار الخاضعين وأثني عليه بسوابغ نعمته وفواضل منته
في مثل ضربه ومثال نصبه ليهتدي إليه العارف ويرشد ويقتدي
بهديه فيسدد ثناء المخلصين ودل على فضيلة ذلك في محكم آياته
ومنزل فرقانه فقال جل ثناؤه يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
وقال وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة وقال ويضرب الله
الأمثال للناس لعلهم يتذكرون وقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
وقال إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقال وضرب
الله مثلا رجلين أحدهما أبكم إلى غير ذلك مما أشار به إلى منافع الأمثال
المضروبة في متصرفاتها وحسن مواقعها في جهاتها ونحن نسأل الله
أن ينفعنا بها كما وفقنا لعلمها ويقيض لنا عايدتها كما رزقنا معرفتها
وأن يصلي على رسوله الذي جعله واسطة بينه وبيننا فيما يهدينا
ويأخذ بأيدينا منها ثم من سائر آياته المحكمات وحججه البالغات وعلى آله
الطاهرين وعترته المنتجبين وأصحابه المختارين ويسلم تسليما ثم
إني لما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من آداب اللسان بعد سلامته
من اللحن كحاجته إلى الشاهد والمثل والشذرة والنادرة والكلمة السائرة
فإن ذلك يزيد المنطق تفخيما ويكسبه قبولا ويجعل له قدرا في النفوس
وحلاوة في الصدور ويدعو القلوب إلى وعيه ويبعثها على حفظه
ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة والاستظهار به أوان المجاولة
في ميادين المجادلة والمصاولة في حلبات المقاولة وإنما هو في الكلام
كالتفصيل في العقد والتسهيم في البرد والتنوير في الروض فينبغي

أن يستكثر من أنواعه لأن الإقلال منه كاسمه إقلال والتقصير في التماسه قصور
وما كان منه مثلا سائرا فمعرفته ألزم لأن معرفته أعم والجهل به أقبح ولما
عرفت العرب أن الأمثال تتصرف في أكثر وجوه الكلام وتدخل في جل أساليب القول
أخرجوها في أقواتها من الألفاظ ليخف استعمالها ويسهل تداولها فهي من
أجل الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله لقلة ألفاظها وكثرة معانيها ويسير
مؤونتها على المتكلم مع كثير عنايتها وجسيم عائدتها ومن عجائبها أنها
مع إيجازها تعمل عمل الإطناب ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب
والحفظ موكل بما راع من اللفظ وندر من المعنى والأمثال أيضا نوع من العلم
منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه
وبالغ في التماسه حتى أتقنه وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير
قصيدة وكشف أغراض رسالة أو خطبة قادرا على أن يقوم بشرح الأمثال
والإبانة عن معانيها والإخبار عن المقاصد فيها وإنما يحتاج في معرفتها مع
العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك
من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراية فأما من قصر وعذر فقد قصر وتأخر
وأتى بتسويغ الأديب لنفسه ذلك وقد علم أن من لم يعن بها من الأدباء عناية
تبلغه أقصى غاياتها وأبعد نهاياتها كان منقوص الأدب غير تام الآلة فيه
ولا موفور الحظ منه وأنا لما رأيت الحاجة إليها هذه الحاجة عزمت على تقريب
سبلها وتلخيص مشكلها وذكر أصولها وأخبارها ليفهمها الغبي فضلا عن
اللقن الذكي فعملت كتابي هذا مشتملا منها على ما لم يشتمل عليه كتاب أعرفه
وضمنته إياها ملخصة لا يشينها الإهذار ولا يزري بها الإكثار ولا يعيبها
التقصير والإقلال منظومة على نسق حروف المعجم ليدنو مجتناها ويسهل
مبتغاها وميزت ما أورده حمزة الأصفهاني من الأمثال المضروبة في التناهي
والمبالغة وهي الأمثال على أفعل من كذا فأوردت منها ما كان عربيا صحيحا

ونعيت المولد التشبيه ليتيسر للناظر من العيب الذي لزم كتاب حمزة في اشتماله على
كل غث من امثال المولدين وحشوه الخضر بين فصارت العلماء تلغيه وتسقطه
وتنفيه ويجري في خلال ما فسرت منها ومن غيرها حكايات واشعار تصلح
ان تكون امثالا فكتبت بازائها من الحاشية ميما للتمييز فما جاذبها فتوخذ
وتستعمل في المكان الذي يصلح لها وما توفيقنا الا بالله عليه نتوكل وبه نستعين
وهو حسبنا ونعم الوكيل ثم نبتدئ بذكر اشتقاق المثل فنقول اصل
المثل التماثل بين الشيئين في الكلام فكل ما وقعت عليه مماثلة وموازنة لقولهم كما تدين
تدان وهو من قولك هذا مثل الشي ومثله كما يقال شبهه وشبهه ثم جعل
كل حكمة سايرة مثلا وقد ياتي القايل بما يحسن ان يتمثل به الا انه لا يتفق
ان يسير فلا يكون مثلا وضرب المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب
في الارض اذا سار فيها ومنه سميت المضارب مضاربا ويقولون الامثال تحكي
يعنون بذلك انها تضرب على ما جاءت عن العرب ولا تغير صيغتها فتقول
للرجل الضيف ضيعت اللبن فتكسر التاء لانها حكاية م م م

الباب الاول فيما جاء من الامثال في اوله الف اصلية او مجتلبة

قولهم ان من البيان لسحرا م اول من لفظ به النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو القسم
عبد الوهاب بن ابرهيم الكاغدي عن ابي بكر عبد الله بن حماد العقدي
عن ابي جعفر احمد بن الحرث الخزاز عن المداينى عن مسلمة بن محارب
عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه قال قال لعمرو بن
الاهتم اخبرني عن الزبرقان فقال انه مطاع في اذنيه شديد العارضة
مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله انه ليعلم مني اكثر من ذلك
ولكن حسدني فقال عمرو والله يا رسول الله انه لزمر المروة ضيق
العطن حديث الغنى احمق الوالد لئيم الخال وما كذبت في الاولى ولقد

3

صدقت في الاخرى رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اسوء ما
علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وذلك اول ما سمع ذلك
واخبرنا ابو احمد عبد الله بن سعيد عن ابيه عن عسل بن ذكوان قال قال ابو عبد الرحمن
اذم البيان ام مدحه فما ابان احد بشي فقال ذمه لان السحر تمويه فقال
ان من البيان ما يموه الباطل حتى يشبهه بالحق وقال غيره بل مدحه لان البيان
من الفهم والذكا قال الشيخ ابو هلال رحمه الله الصحيح انه مدحه و
تسميته اياه سحرا انما هو على جهة التعجب منه لانه لما ذم عمرو الزبرقان
ومدحه في حال واحدة وصدق في مدحه وذمه فيما ذكر عجب النبي
صلى الله عليه وسلم من ذلك كما يتعجب من السحر فسماه سحرا من هذا الوجه
وقد اجمع اهل البلاغة ان تصوير الحق في صورة الباطل والباطل في صورة
الحق من ارفع درجات البلاغة وقد احكمنا ذلك في كتاب صنعة الكلام
وعن صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه يقول ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وان من العلم جهلا
وان من القول عيالا فقوله ان من العلم جهلا يعني تكلف العالم القول فيما جهله
وقوله ان من القول عيالا يعني عرضك الكلام على من ليس من شانه والحكم
الحكمة كما تقول العذر والعذرة وقيل يعني بقوله ان من البيان لسحرا ان
البليغ يبلغ ببيانه ما يبلغ الساحر بلطافة حيلته في سحره م وتكلم
احدهم عند عمر بن عبد العزيز بكلام حسن فقال عمر هذا السحر الحلال
فتصرف الشعراء في هذه اللفظة فقال بعضهم
وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملك وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
شرك القلوب وفتنة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز
ولا نعرف في الحديث كلاما احسن من هذا قولهم ان همتا بنت

مطلب
ان من البيان لسحرا
اول من لفظ به
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعبد الرحمن اذم البيان
ام مدحه فما ابان احد
فقال ذمه وقال غيره مدحه

والحكم الحكمة كما تقول العذر والعذرة

الربيع لما يقتل حبطا او يلم اول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان مما اخاف عليكم ما يفتح لكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله
او ياتي الخير بالشر فرأينا انه ينزل عليه فقال اين السائل وكانه حمده فقال انه لا
ياتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم ٥ وهذا من احسن الكلام
واوجزه وافصحه لفظا وابلغه معنى وهو مثل ضربه لمن اعطي من الدنيا حظا
فالهاه الاشتغال به والاستكثار منه والحرص عليه ومجانبة القصد فيه عن اصلاح
دينه فيكون فيه هلاكه كما ان الماشية اذا لم تقتصد في مراعيها حبطت
بطونها فماتت او كادت والحبط انتفاخ البطن ورواه بعضهم خبطت بالخاء
المعجمة وهو تصحيف ونحو المثل قول النابغة ٥ الناس عما فات يعقب راحة
ولرب مطعمة تعود ذباحا **قولهم اياكم وخضراء الدمن** هو من
كلام النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه قال اياكم وخضراء الدمن
وهو النبت الحسن ينبت على البعر فيروق ظاهره وليس في باطنه خير
وضربه مثلا للمراة الحسناء في منبت السوء ولهذا ذلك ان عرق السوء ينزع
ومثل قول العرب اياكم وعقيلة الملح يعنون الدرة وهي تكون في الملح ومعناه
النهي عن نكاح الحسناء في منصب السوء وانشد بعضهم قول زفر بن الحرث يعقب
هذا الخبر وذكر انه مثله ٥ وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
معنى البيت ان الانسان يطوي الحقد في صدره ويظهر الكلام العذب كما ينبت
الزهر الاخضر الحسن المنظر على الدمن القبيحة المخبر كما يظهر الكلام المليح من
الباطن القبيح وقال غيره ليس منه في شيء قال ومعناه ان الدمنة هو الموضع
الذي ينزل فيه الابل فتبول وتبعر فيه فلا تنبت شيئا فاذا اصابته السماء وسفته
الرياح انبت يقول ان ذلك الموضع قد ينبت بعد ان لم يكن ينبت فيتغير بالنبات
وتبقى حزازات النفوس لا تتغير قال الشيخ ابو هلال رحمه الله وهذا مثل
قول صاحب كليلة لكل حريق مطفئ للنار الماء وللسم الدواء وللعشق البين

٧

ودار العداوة لا تخمد ابدا فيشبه من الاشياء ونحو ما تقدم قول الشاعر ٥
فلا يغررك اضغان من مسلة قد يضرب الدبر الدامي باحلاس ٥ ونقول العرب
عرق السوء يخبث ولو بعد حين اي يستخرج منه ما كان كامنا فيه وقال اكثم بن
صيفي لا يغلبنكم الجمال على صراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف
وقال الشاعر ٥ فادركه خالاته فخذلنه الا ان عرق السوء لا بد مدرك ٥
قولهم اول العي الاختلاط الاختلاط الغضب ومعناه ان الرجل اذا
عجز عن دفع خصمه بالحجة فاطعنه اظهر الغضب ليجعله سببا الى التخلص منه ولوجه
آخر وهو انه اذا غضب عيي عن الجواب وامتنع عليه الخطاب واحضر الناس جوابا
من لم يغضب قالوا واحزم الفريقين الركين والعاجز عن الجواب ايضا ربما تعلل بالضحك
في بعض الامثال من عجز عن الجواب ضحك من غير عجاب ٥ وقال عبد الجبار بن عدي
ملت لعجوز من نصارى لخم لو تخففت فقالت لو تنصرت فقلت الحنيفية اقرب الى
الله قالت اقربهما اليه اقدمهما الذي ارسل به رسول اعطاه الحلم صبيا وانطقه في
المهد فلما اتيت به الحجة وكده الهدنة ولم يحوجه الى نصر العشيرة قال
فضحكت تعجبا من قولها فقالت من عجز عن الجواب ضحك من غير عجاب **قولهم**
افرط فاسقط هو مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه
ومن كثر سقطه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت
النار اولى به وقال بعضهم الصحيح ان عمر قال ذلك وروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهم عن مالك بن دينار عن الاحنف قال قال عمر يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته
ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه
ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن
امثالهم في النهي عن مفارقة التوسط في القول **قولهم اسوء القول الافراط**
وقال الله تعالى واذا قلتم فاعدلوا وقالت الحكماء لكل شيء طرفان ووسط فمتى
طرفه الاول شعبة من التقصير ومع الاخير بعض الافراط وخيره وسطه

قالت الحكماء لكل شيء طرفان ووسط

وما روي في التوسط احسن من قول امير المومنين علي كرم الله وجهه عليكم بالنمرقة
الوسطى فاليها يرجع الغالي وبها يلحق التالي وقال حكيم الشعراء
عليك بالقصد فيما انت فاعله ان التخلق ياتي دونه الخلق وقال آخر
ان بين التفريط والافراط مسلكا منجيا من الافراط قال الشيخ رحمه الله اي
من الهلكة والافراط مذموم في كل شي من افرط في المدح نسب الى الملق
او في النصيحة لحقته التهمة وقيل كثير النصح يهجم بك على كثير الظنة واذا افرط
في سرعة السير قطع به وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين متين فاوغل فيه
برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى والعرب تقول شر السير الحقحقة
وهي شدة السير وقال الشاعر تقطع بالنزول الارض عنا وطول الارض تقطعه النزول
واذا افرط في الاكل والشرب بشم واذا افرط في الزهد منع نفسه ما احل له فعذبها
من حيث لو نعمها لم يضره واذا افرط في البذل كان مبذرا وراجع الامر الى الفقر
واذا افرط في المنع كان بخيلا يذم بكل لسان ويحتقره كل انسان ويشبه بالكلب
في دناءة نفسه وقصور همته فلا يدخل الافراط شيئا الا افسده وقال المبرد
كان يقال خلال الخير لها مقادير فاذا خرجت عنها استحالت فالحياء حسن فاذا
جاوز المقدار كان عجزا والشجاعة حسنة فاذا جاوزت المقدار كانت تهورا
والبذل حسن فاذا جاوز المقدار كان تضييعا والقصد حسن فاذا جاوز المقدار
كان بخلا والكلام حسن فاذا جاوز المقدار كان هذرا والصمت حسن
فاذا جاوز المقدار كان عيا وقال بعض الاعراب انما جعلت لك اذنان ولسان
واحد ليكون استماعك ضعفي كلامك ومن امثالهم في حفظ اللسان قولهم
احق شي بسجن لسان ومعناه احق ما ينبغي ان يمنع من الانبعاث
في الباطل اللسان لان ذلك مهلكة ومن حق ما يملك ارساله ان يزم والسجن
بالفتح مصدر سجنت سجنا والمحبس السجن وقرى السجن احب الي بالفتح
والكسر ومن اول ما روي في حفظ اللسان قول امرى القيس اذا المرء لم يخزن

عليه لسانه فليس على شي سواه بخزان وقال المحدث انما السالم من الجم فاه بلجام
واخذ ابو الاسود لفظ المثل فقال لعمرك ما شي عرفت مكانه احق بسجن من لسان
وقالوا من علامات العاقل ان يكون عالما باهل زمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه
وعن الفيض بن عبد الحميد قال كتب رجل الى اخيه وما شي اذا دوقت فيه احق
بطول سجن من لسان فاجابه وما شي اردت به بيانا بابلغ في الكلام من لسان
قولهم اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح يضرب
مثلا للرجل يعرف بالكذب حتى يرد صدقه واصله ان القين وهو الحداد اذا
كسد عمله اشاع بارتحاله وهو يريد الاقامة وانما يذكر الرحيل ليستعمله اهل الماء
ثم اذا صدق لم يصدق لان من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز
صدقه وقال نهشل بن حري القناعي بالجيم وعهد الغانيات كعهد قين ونت
عنه الجعائل مستذاق كبرق لاح يعجب من راه ولا يغني الحوايم من لماق
ونت عنه الجعائل اي قصرت فلم تبلغه والجعائل هاهنا اجرة عمله والمستذاق
قيل المجرب وقيل المنظور منه الى ما يفعل والصحيح انه اذا اتى قوما يحسن لهم
العمل في اول امره معهم حتى يذوقوا ذلك منه فياتوه ثم يفسد بعد ذلك فيقول
انهن اول ما يوصلن يحسن ثم يفسدن بعد ذلك ويغدرن وذقت الشي جربته
قال الشاعر وان الله ذاق حلوم قيس فلما راى خفتها قلاها راي بعيني راي وتقول
ذاق السيف اذا جربه اصابع هوام كهام والسرى سير الليل مونثة فاما قول لبيد
قال هجدنا فقد طال السرى فانما قال ذلك لانه فعل قد تقدم وليس بتانيث
حقيقي ويقال ما كان قينا ولقد قان يقين قيانة وقان الحديد يقينه اذا اصلحه
ومن اتاك وكل امة قينة مغنية كانت او غير مغنية ولا يقال للعبد قين
وانشد ثعلب ولي كبد مجروحة قد بدا بها صدوع الهوى لو كان قين يقينها
وتقينت تقينا اي تزينت وانشد وهن مناخات يجللن زينة كما اقتان
بالنبت العهاد المجود قولهم اسا سمعا فاسا جابة وقولهم

أشبه امرأ بعض بزه يضرب الأول مثلا للرجل يخطئ السمع فيسيء الجابة
والجابة الاسم مثل الطاعة والطاقة والإجابة المصدر مثل الإطاعة والإطاقة قالوا
والمثل لسهيل بن عمرو وكان له ابن مضعوف فرآه انسان مارا فقال له اين امك اي
قصدك فظن انه يسأله عن امه فقال ذهبت تطحن دقيقا فقال سهيل اساء سمعا فاساء
جابة فذهبت مثلا فلما صار الى زوجته اخبرها بما قال ابنها فقالت انك تبغضه فقال
اشبه امرأ بعض بزه فارسلها مثلا والصحيح ان هذا المثل لذي الاصبع العدواني
وسيجي خبره في الباب الحادي عشر ان شاء الله وانشد ابو علي الحسن بن علي بن ابي
جعفر في الجابة * وما من تهتفين به لنصر * باسرع جابة لك من هذيل * وقصة الهديل
الذي من اكاذيب العرب زعموا ان الهديل فرخ كان على عهد نوح فصاده
جارح فما من حمامة الا وهي تبكيه وتدعوه فلا يجيبها فيقول ان دعا ال من تدعوه
لنصره اجابت دعاء الحمام الهديل ونحوه قول الآخر * فان بان قيس قيس قد منك
لنفسها فقد هلكت قيس وذل نصيرها * قولهم **إليك يساق الحديث**
يضرب مثلا للرجل يطلب الامر وهو مستعجل يلتمس الوصول اليه قبل اوانه واصله
ان رجلا خطب امرأة فجعل يصف لها نفسه وجعل ذكره يتحرك حتى يصف ثوبه
فيضربه بيده ويقول إليك يساق الحديث ومن امثالهم في نحو هذا قول اوس بن حجر
* ومستعجب مما يرى من اناتنا * ولو زبنته الحرب لم يترمرم * ولا اعرف احدا امدح
العجلة الا ابا العيناء فان رجلا رآه يستعجل فقال له ارفق فان العجلة من الشيطان
فقال لو كان كذلك لما قال موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى وهو اللسان بقفعة
البليغ حيث يشاء قولهم **ابدى الصريح عن الرغوة** يضرب
مثلا للامر ينكشف بعد استتاره والمثل لعبيد الله بن زياد لعنه الله قاله لهاني
ابن عروة وكان مسلم بن عقيل رحمهما الله حين بعثه الحسين بن علي عليهما السلام
قد استخفى عنده فبلغ عبيد الله مكانه فاحضرها نيا وسأله عن كلمة امره فلما
تلدد اقر به فقال عبيد الله ابدى الصريح عن الرغوة فذهبت مثلا اي قد

انكشف المستور والرغوة ما يعلو اللبن من الزبد يقال ارغى اللبن ورغى ومثله قولهم
صرح الحق عن محضه وقولهم برح الخفاء اي زال الاستتار وقالوا وضح الصبح لذي عينين
قولهم **افرخ القوم بيضتهم** يضرب مثلا للامر ينكشف بعد خفائه
ايضا واصله خروج الفرخ من البيضة وظهوره منها بعد كمونه فيها ومثله قولهم بدا
نجيث القوم اي ظهر ما اسروه وقد بحث الغراب اي أثره وتسمية البيضة بيضة لانه يجمع
ما فيها وبيضة القوم مجتمعهم وبيضة الحديد مشبهة ببيضة الحيوان قولهم
ابى الحقين العذرة يضرب مثلا للرجل يعتذر وليس له عذر واصله
ان قوما استسقوا رجلا لبنا فمنعهم اياه واعتذر اليهم من تعذره عليه فالتفتوا فاذا
هم بلبن قد حقنه في وطب فقالوا ابى الحقين العذرة والعذر والعذرة سوا
مثل القل والقلة والنحل والنحلة وهي العطية والنز والنزة اي ليس لك عذر في
منع القرى وعندك لبن قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لسعيد بن يحيى المرادي كيف
انت يا ابا يحيى قال اخبرك عني في الجاهلية اني لم احرم عن بهمة ولا اناديم ذمبلة و
لنت لا ارى الا في نادي عشيرة او حبل مغيرة او حمل جريرة واما في الاسلام
فقد ابى الحقين العذرة معناه ان الذي عنده لبن لا يعتذر الى الاضياف بانه لا قرى
عنده وقال فدتوني يا بجاه ان اخرج عن حالي في الاسلام ومن امثالهم في العذر المعاذير
مكاذب وقال بعضهم لا يعتذر احد الا كذب قولهم **اعن صبوح ترقق**
يضرب مثلا للرجل يريد الشيء فيعرض به ولا يصرح بذكره واصله ان رجلا نزل بقوم
ليلا فاضافوه فلما فرغ قال اني اغدو اذا اصبحتموني اي سقيتموني الصبوح فقيل له اعن
صبوح ترقق يعني عن العشاء ونرقق معناه ترقق كلامك وتحسنه ومن ثم قيل للشعر
في الغزل الرقيق قولهم **اياك اعني فاسمعي يا جاره** المثل لسهل
ابن مالك الفزاري قاله لاخت حارثة بن لام الطائي وذلك انه نزل بها فنظر اليها فاعجبه
مجلسها فهواها واستحيا ان يخبرها بذلك فجعل يشبب بامرأة غيرها فلما طال ذلك
وضاق ذرعا بما يجده وقف لها فقال * كانت لنا من غطفان جاره * حلالة ظعانة سياره *

اي انما ترقق كلامك وتحسنه لتوجب علينا الصبوح

كانها من هيبة وشاره * والجلى وحلى التبر والحجاره * مدفع ميثا الى قراره * الا الاعمى سمعى باجاره
والحازم العاقل قادر على ان يكتم كل شى يريد كتمانه الا الهوى فان كتمانه ممتنع
قال العباس بن الاحنف * من كان يزعم ان سيكتم حبه * حتى يشكك فيه فهو كذوب
الحب اغلب للفؤاد بقهره * من ان يرى للستر فيه نصيب
واذا بدا سر اللبيب فانه * لم يبد الا انه مغلوب
انى لابغض عاشقا متسترا * لم تتهمه اعين وقلوب

قولهم انجز حر ما وعد **قولهم ازمت شجعات بما فيها**

يقال انجز الوعد ينجز واصله من السرعة يقال تناجز القوم في الحرب اذا تسافكوا دماءهم
كانهم اسرعوا فيها واول من قاله الحرث بن عمرو آكل المرار الكندي وكان من حديثه
انه قال لصخر بن نهشل بن دارم هل ادلك على غنيمة على ان لي خمسها قال نعم فدله
على ناس من اهل اليمن فاغار عليهم بقومه فغنموا وملأوا ايديهم فلما انصرفوا قال له الحرث
انجز حر ما وعد فاراد صخر ان يفي له بوعده فابى قومه وفي طريقهم ثنية
يقال لها شجعات فوقف صخر بحيله وقال ازمت شجعات بما فيها فذهبت مثلا فقال
حمزة بن ثعلبة بن يربوع والله لا نعطيه من غنيمتنا شيئا ومضى في الثنية فحمل عليه صخر
فقتله فاجاب الجيش باعطاء الخمس قال نهشل بن حري * ونحن منعنا الجيش ان يتأوبوا
على شجعات والجياد بنا تجرى * حبسناهم حتى اقروا بحكمنا * وادى انفال الخميس الى صخر
ازمت شجعات واصل الازم العض ومنه سنة ازوم اي عضوض ومما يجري مع ذلك
قولهم الخلف ثلث النفاق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من علامات النفاق ان يكذب
اذا حدث ويخلف اذا وعد ويخون اذا اوتمن ولفظ قولهم انجز حر ما وعد لفظ الخبر
ومعناه الامر اي لينجز حر ما وعد

قولهم ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب مثلا للقوي يلقى اقوى منه والاعصار الريح الشديدة
تثير الغبار حتى يصعد في السماء والجمع الاعاصير وفي القرآن فاصابها اعصار
فيه نار فاحترقت ونحو المثل ان ارطاة بن سهية قال لزميل بن ابير *

اني امرؤ تجد الرجال عداوتي * وجد الركاب من الذباب الازرق * فقال له زميل
مثلي من الاقوام ليث خادر * ورد وما انا بالذباب الازرق * فغلبه ونحوه من
ان كنت جلمود صخر لا اوبسه * اوقد عليه فاحميه فينصدع *

قولهم الوى بعيد المستمر يضرب مثلا للرجل لا يطاق مكابرة واول من تكلم
به النعمان بن المنذر فاخذه طفيل الغنوي فقاله اخبرنا ابو القسم عن العقدي
عن ابي جعفر عن رجاله قال لما التقى الجمعان تصافوا حتى كثر القتل فجالت الخيل
عليها فتحولوا الى موضع آخر واقتتلوا حتى جالت الخيل على القتلى وجاءت الصلوة وهم
يقتتلون فنادى رجل يا ايها الناس من الفرقتين بعد ما ان الصلوة فجمعوا بين الظهر والعصر
ثم عادوا للقتال وعمرو بن العاص يتمثل بقول طفيل الغنوي * اذا تخازرت وما بي من خزر
ثم كسرت العين من غير عور * الفيتني الوى بعيد المستمر * احمل ما حملت من خير وشر
كالحية الصماء في اصل الحجر * ذا صولة في المصمئلات الكبر * ابدى اذا بودئت من كان ذكر
الدرشعار يجزى في السحر * ثم تقدم وقال
شدوا على سرتي لا تنقلف * يوما لهمدان ويوما للصدف
والربعيون لهم يوم عصف * وفي سدوس نخوة لا تنحرف
نضربهم بالسيف حتى تنصرف * ولتميم مثلها او تعترف
والالوى المعوج وهو مثل للرجل المحجاج الصليب الراي الشديد الخصومة لا يندفع
عن حجته الا بتعلق باخرى ويقولون هو بعيد الغور اذا كان دقيق الاستنباط وبعيد
النظر وبعيد مطرح الفكر

قولهم ان يبغ عليك قومك لا يبغ القمر يضرب مثلا للرجل يدعي ليلبس امرا مشهورا واصله ان رجلا
خاطر على غروب القمر وطلوع الشمس صبيحة ثلاث عشرة ايهما يسبق صاحبه
وكان يحضرهما قوم مالوا الى احدهما فقال الاخر يبغون علي فقيل له ان يبغ عليك
قومك لا يبغ القمر صار مثلا اي هو يغيب لوقته لا يحابي احدا فليس لك الا ما نعني

امكرا وانت في الحديد يضرب مثلا للرجل يحتال وهو اسير

ممنوع والمثل لعبد الملك بن مروان قاله لعمرو بن سعيد وكان خلعه واراد
الامر لنفسه فكتب اليه عبد الملك رحمي اياك تصرفني عن الغضب عليك وداك
لتمادي الخدع منك وخذلان التوفيق لك نهضت باسباب في نهمتك نفسك ان
تستفيد بها عزا وانت جدير ان لا تدفع بها ذلا ومن رحل عنه سوء الظن
واستعبدته الاماني ملك الجبن تصريفه واستترت عنه عواقب اموره وعن
قليل تبين من سلك سبيلك بئس اسبابك انه صريع طمع واسير خدع والرحم
تعطف على الصفح عنك ما لم تحل بك عواقب جهلك فانزجر قبل الايقاع بك
فان فعلت فانك في كنف وستر والسلم فكتب اليه عمرو استدراج النعم اياك
افادك البغي ورائحة القدرة اورثتك الغفلة ولو كان ضعف الاسباب يؤيس
من شريف الطلاب ما انتقل سلطان ولا ذل عز انسان وعن قليل تبين من صريع
بغي واسير عدوان والسلم ثم حمل عمرو الى عبد الملك اسيرا فقال له طالما
رحلت ثقال البغي وهجهجت بقعود الباطل فظننت ان الحق لا يلحق باطلك
والسيف لا يقطع كاهلك وامر بقتله وكان مكبلا فقال يا امير المومنين ان
رايت ان لا تفضحني بان لا تخرجني الى الناس فتقتلني بحضرتهم واراد عمرو ان يخالفه
فيخرجه فيمنعه اصحابه ففطن عبد الملك لذلك وقال يا ابا امية امدا وانت
في الحديد ثم امر فقطعوه وكان ذلك اول غدر في الاسلام فقولهم ابن الايام

وما يجري في بابه يقال للرجل الجلد المجرب ابن الايام وابن الملمة الذي يقوم بها
وابن جلا وابن اجلا وابن بيض المنجلي الامر المنكشفه وقال بعضهم ابن جلا وابن اجلى
رجل بعينه وقال الشاعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٥ يعني ثنايا الجبال ومعناه
انا المشهور وابن بيض رجل بعينه ايضا وهو الذي يقال فيه سد ابن بيض الطريق
وابن احذار الحذر وهو رجل بعينه ايضا وابن اقوال المعتمد على الكلام وابن
خلاوة البري من الشي وابن حبة الخبز ويقال له جابر بن حبة وابن ثم الخليج
من طحلبان البحر وابن النعامة الطريق وقيل هو صدر القدم وقيل هو الخط

ابن الايام

8

في وسط القدم من باطن وقيل هي القدم نفسها وانشد وابن النعامة يوم ذلك مركبي
وابن المخدش الكاهل وابن آوى سبع معروف وكذلك ابن عرس وابن انقد القنفذ
وابن مخاض وابن لبون من اولاد الابل معروفان وابن ماء ما يسلك الماء من الطير وكني
به عن الشيب في قول الشاعر ولما رأيت الغراب من ابن ماء ٥ يعني الشباب والشيب وابن
داية الغراب وذلك انه يقع على داية البعير وابن تمرة طائر وابن بريح العذاب
والمشقة وهو الغراب ايضا لانه يبرح بالبعير اذا وقع على ظهره وابن قترة
ضرب من الافاعي وابن وردان معروف وابن ثاداء وابن ثاطا وابن ثاطان ابن
الامة وابن فرتنا مثله وقيل هو ابن الفاجرة وابن الطريق ولد الزنا وابن السبيل
الغريب وابن درزة السفلة الساقط وابن غبرا الفقير قال طرفة رايت بني
غبرا لا ينكرونني ٥ وابن اجلادها الكريم الآبا والامهات وابن مدينتها وابن بلدتها
وابن بجدتها وابن بعثطها وابن سرسورها وابن سوبانها العالم بالشي والحفظ
الوادي سرته وابن عذرها المتبدع للشي وابن الانس الصفي وابن البوح واولاد
الصلب وابنا ملاط العضدان والكتفان وابنا دخان غني وباهلة وابنا عيان ان
يخط الناظر في امر باصبعه في الارض ثم يعقبه باصبع اخرى ويقول ابني عيان اسرعا
العيان كانه يقول ارياني ما اريد عيانا وهذا معنى قول ذي الرمة ٥ عشية ما لي
حيلة غير انني بلقط الحصا والخط في الدار مولع ٥ وقيل البوح الذكر في قولك
انك ابن بوحك وفي معناه قولهم انك من دمي عقبيك قالته امراة الطفيل بن جعفر
ابن كلاب وهي من بلقين وكانت ولدت له عقيل بن الطفيل فتبنته كبشة بنت عروة
ابن جعفر فعزم على امه يوما فضربته فجاءت كبشة لتمنعها وتقول ابني ابني فقالت
انك من دمي عقبيك اي نفست به وقيل البوح النفس وروي ولدك من دمي عقبيك
والولد والولد سواء مثل العجم والعجم والعرب والعرب وفي القرآن ماله وولده الا خسارا
والولد ايضا جمع الولد كذا قال ابن دريد ٥ وابنا شمام هضبتان في اصل جبل وابنا سمير
وابنا جمير الليل والنهار سميا ابني سمير لانه يسمر فيهما وابني جمير للاجتماع فيهما

يقال شعر محجود اذا ضفر وجمع وابن جمير الليلة لا يرى فيها القمر وقيل السمير الدهر
وقال بعضهم ابنا سمير الغداة والعشي وقيل ابن جمير الليل المظلم وانشد ه
نهارهم ظمآن ضاح وليلهم وان كان بدرا ظلمة ابن جمير ه يقول اذا طلبوا اختفوا عموا عنه
ليلا ونهارا وقال ابن دريد ابن جمير وابن سمير الليل المظلم وابن ثمير الليل المقمر ويقولون
حلف بالسمر والقمر السمر الظلمة لانهم كانوا يسمرون فيها وقوله تعالى سامرا تهجرون اى
تهجرون النبي صلى الله عليه وآله في سمركم وابن مزنة الهلال قال الشاعر ه
كان ابن مزنتها جانحا فسيط لدى الافق من خنصره ه الفسيط قلامة الظفر
وهو اول من شبه الهلال بها الا انه جاء به في غاية التكلف واخذه ابن المعتز فحسنه
فقال ولاح ضوء هلال كاد يفضحه مثل القلامة قد قصت من الظفر ه وابن ذكاء
الصبح وابن اوبر ضرب من الكماة وابن طاب جنس من الرطب وابن الارض نبت
يخرج في رؤوس الاكام له اصل يطول ويؤكل وهو سريع الخروج وبنت الارض بقلة

بنت الارض

من الرمث واحدتها مثل جمعها وبنت الجبل الصدا وهو الصوت الذي يرجع
اليك من الجبل وانث على معنى الصيحة وبنت الجبل الحية ايضا التي لا تجيب الراقي
وبنت الشفة الكلمة يقال ما كلمني ببنت شفة وبنت الفكر الراي وبنت المطر دويبة
حمراء ترى عقب المطر يقال اشد حمرة من بنت المطر وبنت دم نبت يضرب الى
الحمرة والجمع بنات دم وبنت المنية الحمى وبنت الحية الافعى ويقال العصا بنت
العصية والافعى بنت حية وبنت ادحية النعامة وبنت قضاعة لعبة من
جلود بيض وبنات لحنة السياط وبالمدينة نخلة طويلة السعف يقال لها لحنة
وبنات بخر السحاب وبنات مخر سحائب تنشأ قبل الصيف وبنات السحاب
البرد وبنات الشمس لعابها وبنات رباط الخيل وبنات صعدة الحمر الاهلية
وبنات الطريق المسالك وبنات قين موضع ينسب اليه يوم من ايامهم وبنات نعش
كواكب معروفة وبنات مسند ما ياتي الدهر من حوادثه والمسند الدهر وبنات
غير الكذب والباطل وصحفه ابن الاعرابي فقال بنات غبر وبنات برح وبنات طمار

وبنات طبق الدواهي وبنات الليل الاحلام وهي ايضا اهواله وبنو الهم الصابرون
عليه وبنو الغداة المداومون لسلوكها وبنو الحرب الصابرون فيها ايضا المطيلون
لمراسها وابن فهلل وتهلل الضلال وابن قل القليل وابن نحي الذليل المجهول وكذلك
ابن بيان ولذلك ابن هي وابن هيان وطامر بن طامر البرغوث والطمر الوثب وابن
الجارض الساقط يقال اجرض الرجل اذا جاء بولد لا خير فيه وابن واحد المعروف
الاب يقال هو واحد بن واحد وهو ضد ضل بن ضل واكثر هذا الباب شاذ ه

ذكر الكنى

ومما يجري مع ذلك المكنى

ابو الحرث الاسد وابو جعدة الذيب وابو الحصين
الثعلب وابو زنة القرد وابو ضوطرى وابو جخادب شيء يشبه الانسان وقال
ابو عمرو والجرمي ابو جخادب كنية الحرباء او دابة تشبهه والاول قول جماعة
اهل اللغة وابو حباحب كنية النار التي لا ينتفع بها مثل النار التي تخرج من حوافر
الخيل ويقال لها نار حباحب وقال خالد بن كلثوم ابو حباحب كان كنية رجل من
بخلاء العرب وكان يوقد نارا ضعيفة ويخفيها خوف الاضياف فجعلته العرب كنية
لكل نار ضعيفة لا تثبت ولا تحرق وابو قلمون ثياب معروفة واظنها مولدة و
يستعار للرجل الكثير التلون وابو براقش طائر يتلون في اليوم الوانا ماخوذ من
البرقشة وهي النقش والتغير وزعم ايضا يتلون في اليوم لونين ولم تمثل به العرب
ولكن جاء في اشعار الفرس وابو قبيس جبل بمكة وابو دراس الفرج ماخوذ من
الدرس وهو الحيض وابو ادراص وابو ليلى الرجل المحمق والدرص ولد الفارة وكانهم
قالوا هو ابو فارة واذا قالوا ابو ليلى وكانهم قالوا هو ابو امراة وابو زيد الكبر قال الشاعر
اما ترى شكتي رميح ابي زيد فقد احمل السلاح معا ه وابو مالك وابو عمرة الجوع
ويقال في المثل الجبا ابو عمرة الا ما اتاه يقول الرجل قد سلم للدهر وقال الشاعر
ان ابا عمرة حل حجرتي وصار بيت العنكبوت برمتي ه وام حلس كنية الاتان وهي

ام حلس

ام الهنبر ايضا والهنبر الجحش ويقولون احمق من ام الهنبر وعند قوم ان
ام الهنبر الضبع وام الذانة العجلة وام رمال وام خنور وام رغم وام عمرو

وأمّ عامر كل ذلك الضبع ومن العرب من يجعل أمّ حنوّر الداهية ومنهم من يجعلها
النعيم ومنهم من يجعلها الدنيا وأمّ فروة النعجة وأمّ الهيثم وأم الجوار العقاب
قال الشاعر وكأنها لما غدت سروية مسعودة باللحم أمّ جوارٍ سروية
أي عقاب من عقبان السراة وأمّ رياح طاير وأمّ عجلان طاير وأمّ جبين دويبة
معروفة وأمّ عوف الجرادة وأمّ حمارس دابة لها قوايم كثيرة وأمّ الصدر الشقيقة
وأمّ الزدان وأمّ القرد من الخيل والابل الوطاة التي من وراء الخف والحافر
دون الثنة وأمّ الرمح ما يلف عليه إذا جعل لوآء قال الشاعر فسلبنا الرمح فيه
أمّه من يد العاصي وما طال الطول وأمّ سويد وأمّ شملين وأمّ عذمل وأمّ
عذم وأمّ تسعين كل ذلك الاست وأمّ الرأس وأمّ الدماغ وأمّ الهامة وأمّ اللبد
نبلة من دق البقل لها زهرة غبراء يزعم مدوده وهي شفاء من وجع الكبد
ومن الصفر إذا عض الشر سوف يزعمهم وأمّ كلب شجيرة جبلية لها نور أصفر
في طلعة ورق الخلاف وأمّ غيلان شجرة من العضاه وهي أكثرها شوكًا وأمّ حنين
الحمر فيما ذكر المنتجع بن نبهان وأمّ ليلى الخمر إذا كان لونها أسود ذكر ذلك أبو
حنيفة الدينوري وأمّ جابر أباد وقيل أبو أسيد وجابر اسم الخبز وأمّ عامل
هضبة معروفة وأمّ المثوى وأمّ المنزل التي تضيف يقال كانت فلانة البارحة
أمّ مثواي وأمّ منزلي وفلان أبو مثواي وأبو منزلي أي ربّ ضيفه وأمّ العيال وأمّ
القوم من يتقلد أمورهم وأمّ الطفل المرأة المرضع وأمّ القرى مكة ثم أمّ كل
أرض أعظم بلد بها وأكثرها أهلًا كمرو فإنها تسمى أمّ خراسان وأمّ لعاب الأرض
وأمّ غياث السماء وأمّ السماء المجرة ويقال لها أمّ النجوم وأمّ الطبايع الثلاثة وأمّ راشد
الفارة وأمّ معمر الليل حكى ذلك ثعلب قال ولم معمر الدين وأمّ شملا وأمّ دفر
وأمّ النجوم وأمّ دردرة الدنيا وقيل أبو العجب الدهر وذكر المبرد يقال للاتذال أولاد
دردرة وقال الرياشي أولاد دردرة خياطون خرجوا مع زيد بن علي بالكوفة وأمّ
الهبرذي وأمّ ملذم بالذال والدال المعجمة قال الشاعر منهن أمّ الهبرذي يتبعث

عظامي فمنها أحل وكسير وأمّ ملدم بالدال هو الأكثر مأخوذ من اللدم وهو
ضرب الوجه حتى يحمار وأما اللذم من قوله لذم به إذا الزمه وأمّ جندب الغشم
والظلم يقال وقعوا في أمّ جندب وركبوا أمّ جندب أيضًا اسم من أسماء الداهية
وأمّ الجرب الحرب وإلى هذا المعنى ذهب الشاعر في قوله والحرب مشتقة المعنى
من الحرب وأمّ الدهيم وأمّ اللهيم المنية وأمّ ربيق الداهية يقال جاء بأمّ الربيق
على أريق وزعم الأصمعي أنه من قول رجل زعم أنه رأى الغول على جمل أورق فقال جاء
بأمّ ربيق على أريق وأمّ قشعم وأمّ خشاف وأمّ كلواذ وأمّ خشّور وأمّ نآد
وأمّ خنشفير وأمّ الرقوب وأمّ الرقم وأمّ أدرق وأمّ البليل وأمّ الهيس وأمّ
جبوكرى وأمّ أدراص كل ذلك الداهية ويقال للداهية دهيس ودبيس و
يقال رمل جبوكر إذا كان طويلًا ويقال وقعوا في أمّ أدراص مضللة أي في موضع
استحكام الهلكة لأن أمّ أدراص جحرة الفارة وجحرتها تنافذ فيقول وقعوا
في أمر مختلط لا يعرف أوله من آخره وقيل أمّ قشعم العنكبوت وقالوا أمّ المؤمنين
وأمّ الكتاب فهذه الكنى عربية والكنى المولدة كثيرة منها أبو البيضاء الزنجي
وأبو اليقظان الديك وأبو خداش السنور

قولهم أول الغزو أخرق

يضرب مثلًا لقلة التجارب تراد أن الإحكام بعد المعاودة والتجربة زد العقل
ورأى أعرابي رجلًا يبار من سلطان فقال إنك عقل لم تسمك التجارب وكأني بالفاطر
إليك بالاعليك والعقل عقلان مخلوق ومكتسب فالمخلوق ما يجعله الله لعبده
ويتعلمه من أجله والمكتسب وما يناله العبد بالتجربة وليس يفضل رأي الشيخ على رأي
الغلام إلا التجربة الشيخ وغرارة الغلام ويقال من لا تجربة له غرّ بين الغرارة قال
الشاعر ابحث لتعلم ما قد لست تجهله والعقل فنان مطبوع ومسموع
وقيل لابن هبيرة أي شيء أول العقل بعد الغريزي المولود والتالد الموجود قال تجربة
الأمور والتثبت فيها والتقلب في البلاد والنظر في عجايبها قال الشيخ رحمه الله عليه
إن التجربة لا تنفع إلا للعقلاء وأما الجهال فليس لهم فيها منفعة وقد قيل إنما ينفع

التجارب من كان عاقلاً وقيل وقد ينفع المرء اللبيب تجاربه **قولهم انما يضن**
بالضنين قال الاغلب ابن جعشم ومعناه انما يتمسك بالاخا من يتمسك باخايك وشر
الناس صحبة والامهم اخا من يرى لنفسه من الحق ما لا يرى عليها وقيل خل سبيل من وهى
سقاؤه وقال لبيد فاقطع لبانة من تعرض وصله ولشر واصل خلة صرامها ولا
اعرف في هذا المعنى احسن من قول المثقب فاني لو تخالفني شمالي خلافا ما وصلت بها يميني
اذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوي من يجتويني ونحوه قول ابي النضر عمر
ابن عبد الملك رحلت انيسة بالطلاق فعتقت من ضيق الخناق
لو لم ارح بطلاقها لارحت نفسي بالاباق ودواء ما لم تشتهيه النفس تعجيل الفراق
قولهم اطري فانك ناعلة يضرب مثلا للقوي على الامر واصله ان رجلا
كانت له امتان راعيتان احدهما ناعلة والاخرى حافية فقال للناعلة اطري اي خذي
طرر الوادي فانك ذات نعلين ودعي سراته لصاحبتك فانها حافية وطرر الشيء
نواحيه ويروى اطري اي خذي في طرر وهو الغليظ من الارض والجمع طران قال
ابو عبيدة لم يكن هناك نعل وانما اراد بالنعلين غلظ جلد قدميها وفسره على وجه
آخر اسأنا ابو احمد عن ابي بكر بن دريد عن العكلي عن ابيه قال سالت ابا عبيدة عن قول
مسكين انطلبني باطير الرجال وكلفتني ما يقول البشر فقال الاطير الكلام والشر
يأتيك من بعيد فسالته عن قولهم اطري فانك ناعلة قال يضرب مثلا للرجل يكون له فضل
قوة في نفسه وسلاحه فيتكلف ما لو تركه لم يضره واصله ان امتين كانتا ترعيان
ابلا فقالت احداهما للاخرى اجمعي الابل من اطرارها وليس بها الى ذلك حاجة فقالت الاخرى
اطري فانك ناعلة اي افعلي انت ذلك فانك اقدر عليه وقيل اطري فانك ناعلة اي ادلي
فان عليك نعلين والاطرار الادلال **قولهم اكذب نفسك اذا حدثتها**
يقال ذلك للرجل يهتم للامر الجسيم فتحدثه نفسه الخيبة فيه والسقوط دون غايته
فيقال له اكذبها عند ذلك وحدثها بالظفر لتعينك على ما تبغيه فان الهائب لا يلقى
جسيما واكثر الخوف باطله وقال الشاعر تخوفني صروف الدهر سلمى وكم من خايف

ما لا يكو

11

ما لا يكون هذا اذا كنت بالخيار في ركوب الامر فاذا لم تجد من ركوبه بداً فلا وجه للتخوف فيه
وقد احسن ابو الشناش في قوله على اي شيء يتصعب الامر قد ترى بعينيك ان لابد انك
راكبه والعرب تقول للكل نفسان احدهما تنهاه والاخرى تامره وانما هما فكران يحدثان
له من الخوف والرجا فيتاخر عند احدهما ويتقدم عند الاخر قال الشاعر
يؤامر نفسيه وفي العيش فسحة ايستربع الذوبان ام لا يطورها
فلما رأى ان السماء سماؤهم رأى خطة كان الخضوع نكيرها اي لما رأى
ارضهم معشبة والعرب تسمي العشب سماء لم يجد بدا من الخضوع لهم والمثل للبيد
وهو قوله واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل
غير ان لا تكذبنها في التقى واخزها بالبر لله الاجل
واخزها اي سسها خزوت الرجل اذا سسته قال الشاعر ولا انت دياني فتخزوني
ويقال كذبت الرجل بالتخفيف اذا اخبرته بكذب وكذبته اذا اخبرته انه كاذب
قولهم اودى العير الا ضرطا يضرب مثلا للشيء يذهب الا اخسه
وشبيه بهذا قول بعضهم في البق صغيرة اعظمها اذاكاه ومن هذا المثل اخذ الآخر
قوله لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
فان اتوك فقالوا انها نصف فان امثل نصفيها الذي ذهبا **قولهم**
اعييتني باشر فكيف بدردر يقول لم تقبلي الادب وانت شابة
ذات اشر والاشر التحزيز الذي في اطراف اسنان الاحداث وثغر مؤشر يقول
فكيف تكونين الآن وقد اسننت حتى بدت دراد رك وهي مغارز الاسنان ومثله
قولهم اعييتني من شب الى دب اي من لدن شببت الى ان دببت هرما واصله ان
دغة ولدت غلاما فكان ابوه يقبله ويقول وابابي دردرك وكانت دغة حسنة الثغر
موشرة فظنت ان الدردر اعجب اليه فحطمت اسنانها فلما قال وابابي دردرك
قالت يا شيخ كانا ذو دردره فقال اعييتني باشر فكيف بدردر وذهب المثل بحمق
دغة فقيل احمق من دغة **قولهم ادنيها نخرة اركبها مطرة**

اي ادني السحابة بمرة أدركها ماطرة وهي ان يكون فيها سواد وبياض لذا قال ابن دريد
وسمي النمر نمرًا لما في جلده من بقع سواد وبياض وسميت الشملة التي فيها سواد و
بياض نمرة يضرب مثلًا في صحة مخيلة الشيء وصحة الدلالة عليه **قولهم استنوق
الجمل** يضرب مثلًا للرجل الواهن الرأي المخلط في كلامه والمثل لطرفة بن العبد
وكان بحضرة بعض الملوك والمتلمس ينشد شعرًا فقال فيه ٭ وقد اتناسى الهم عند احتضاره
بناج عليه الصيعرية مكدم ٭ فقال بناج يعني جملًا والصيعرية سمة من سمات النوق
فقال طرفة استنوق الجمل اي صار ناقة فقال المتلمس ويل لهذا من لسانه فكان
هلاكه بلسانه هجا عمرو بن هند فقتله وخرج بعض الزبن في غلس ومعه آلة الصيد
فنطق طاير فرماه وقال حفظ اللسان تهلك حتى الطير قال ابو بكر رضي الله عنه
اللسان سبع اذا اطلقته اكلك وكانت الفرس تنادي في مجالس ملوكها يا لسان احفظ
راسك فانك بمجالس ملك الملوك وجليسه يغنم العز او يغرم الحيوة **قولهم انصف
القارة من راماها** يضرب مثلًا لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعو اليه
والقارة قبيلة من الهون بن خزيمة وسموا قارة لاجتماعهم والتفافهم والقارة
الاكمة والجمع قور وكانوا رماة الحدق واصل المثل كان في حرب وقعت بين قريش
وبكر بن عبد مناة بن كنانة وكانت القارة مع قريش فلما التقوا الفريقان رماهم الاخرون
فقيل قد انصفكم اذا قاتلوكم بما تقاتلون به وجعل المثل شعرًا فقيل ٭
قد انصف القارة من راماها ٭ انا اذا ما فيه تلقاها ٭ ترد اولاها على اخراها ٭ والقارة
قوارة الاديم ايضًا **قولهم اصبي اقدح لك وقولهم اسق رقاش
انها سقاية** يضرب مثلًا للتكافؤ في الافعال ومعناه لن امضيا انصر
بل فاملك من القدح لك وقوله اسق رقاش انها سقاية اسم موضوع وكيف الهاء
فيها كما ان التانيث فاما تانيث سقاية فسقاة والوجه ان يكون الهاء فيها ما للتانيث
لان رقاش اسم من اسماء النساء مثل قطام وحذام وقالوا سقاية لان اصل الهمز فيها
يا الا ترى انك تقول سقيت فجعل سقاة سقاية ردًا على الاصل وقريب من هذا المعنى

قول الشاعر ٭ بلين لكل قوم يد يشكرونها وايدي الندى في الصالحين قروض **قولهم
انما يجزي الفتى ليس الجمل** المثل للبيد قاله في قصيدته التي اولها ٭
ان تقوى ربنا خير نفل ٭ وباذن الله ريثي وعجل ٭ الى ان قال ٭ اعمل العيس على علاتها
انما ينجح اصحاب العمل ٭ فاعقل ان كنت لما تعقلي ولقد افلح من كان عقل ٭
واذا جوزيت خيرًا فاجزه ٭ انما يجزي الفتى ليس الجمل ٭ ومعناه انما يجزي على الاحسان
بالاحسان من هو حر كريم فاما من هو بمنزلة الجمل في لومه وموقه فانه لا يوصل الا النفع من
جهته الا بالقسر والقهر **قولهم انصر اخاك ظالمًا كان او مظلومًا**
كان مذهب اهل الجاهلية ان ينصروا اقرباءهم وجيرانهم واصدقاءهم محقين كانوا او
مبطلين وعلى هذا المذهب يقول الراجز ٭ ان اخا الصدق الذي يسعى معك
ومن يضر نفسه لينفعك ٭ ومن اذا صرف الزمان صدعك ٭ شتت امر نفسه ليجمعك
وان غدوت ظالمًا غدا معك ٭ وقد روي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم فان
كان صحيحًا فمعناه انصر اخاك مظلومًا وكفه عن ظلمه ان كان ظالمًا فيكون قد نصرته
اذا خلصته من الاثم لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يامر بنصرة الظالم ونحو هذا المعنى
قول الشاعر ٭ وان ابن عم المرء من شد ازره ومن كان يحمي عنه من حيث لا يدري
وقال الآخر ٭ لعمرك ما ادنى امرء حق صاحب اذا كان لا يرعاه في الحدثان ٭
ولا خالصًا الا من نفعه آخر ٭ يغشى مضرته لنفع صديقه لا خير في ود اذا لم ينفع
قولهم ان بني صبية صيفيون يقوله الرجل اذا كبر وولده
صغار والمثل لسليمان بن عبد الملك او تمثل به عند موته وكان اراد ان يجعل الخلافة
لبعض ولده فلم يكن فيهم من بلغ الامر كانت امهاته امهات وكانت بنو امية لا يستخلفون
اولاد الاماء وهو الذي قصر لمسلمة بن عبد الملك عن ولاية العهد مع رجاحته وكمال
آلته واشعوا في ذلك سنة الاكاسرة ثم اثر الجاهلية وكان اهلها لا يسودون
اولاد الاماء ويسمونهم الهجنا الواحد هجين ويسمون اولاد المهيرات الصرحا
واحدهم صريح ولذلك قال هشام بن عبد الملك لزيد بن علي عليه السلام بلغني انك

تسمو بنفسك الى الامامة وهي لا تصلح لاولاد الاماء فقال زيد ان امهات لا
يضعن من الابناء هذه هاجر قد ولدت اسمعيل فما وضعه ذلك وصلح للنبوة
وكان عند ربه مرضيا فالنبوة اكبر من الامامة وامتدادها في الشرف حتى كان
محمد صلى الله عليه وعلى آله من نسله فلما خرج قال هشام لاصحابه كنتم تخبروني
ان اهل هذا البيت قد درجوا وانقرضوا وما درج قوم هذا غابرهم ه ومما
رغب العرب في التسري ان اولاد الغرايب عندهم ضاويون اي نحاف مهزولون
ولذلك قالوا اغتربوا لا تضووا اي تزوجوا الغرايب لان لا تضوى اولادكم
واضوى الرجل اذا كان له ولد ضاوي كما يقال اهزل اذا كان له ابل هزلى
قال الشاعر فتى لم تلده بنت عم قريبة فيضوى وقد يضوى رديد القرايب
هو ابن غريبات النساء وانما ذووا الشان ابناء النساء الغرايب
وضوي الولد يضوى وهو ضاوي على غير الاصل وكان سليمن بن عبد الملك
يقول وهو في الموت ان بني صبية صيفيون افلح من كان له ربعيون
فيقول له عمر بن عبد العزيز قد افلح المومنون يا امير المومنين واصل ذلك في الابل
وهو ان ولد الناقة اذا نتج في الربيع كان اقوى منه اذا نتج في الصيف ضعف
عما نتج في الربيع لعلتين احداهما انه يلحقه من شدة الحر فيضعفه والاخرى ان ما
نتج في الربيع قد سبقه بشهرين فهو اقوى ويقال للرجل اذا ولد له في شبابه قد
اربع تشبيها بربعية النتاج وولده ربعيون واذا ولد له في كبره قيل اصاف
وولده صيفي تشبيها بصيفي النتاج قولهم **انما اوجه الى سعد ا**
يضرب مثلا لاستواء القوم في الشر والمكروه والمثل للاضبط بن قريع السعدي
وكان يسيد قومه فراى منهم تنقصا له وتهاونا به فرحل عنهم ونزل باخرين
فراهم يفعلون باشرافهم فعل قومه به فتقصد اخرين فراهم على مثل حالهم فقال
انما اوجه الى سعد او رحل لا قومه وروي انه قال في كل واد بنو سعد ومثل هذا
المثل قول طرفة كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه ه ه

كلهم اروغ من ثعلب كما شبه الليلة بالبارحة ه وقال بعضهم سواسية كاسنان
الحمار ومثل المثل سوا قول الشاعر فلا تحسبن هندا لها الغدر وحدها
سجية نفس كل غانية هند ه قولهم **اشبه شرح شرجا**
لو ان اسيمرا يضرب مثلا للتشابه من ذوي الرحم وشرج موضع والاسيمر
تصغير الاسمر وهو جمع سمر مخفف عن سمر وهي شجرة من العضاه كما قيل
عضد وعضد والمثل للقيم ابن لقمن وقد كان علا اباه في خصاله فحسده ابوه
فنزل شرجا فذهب لقيم ويحتشي ابله فحفر له لقمن حفيرة وغطاها بالسمر ليقع
فيها اذا رجع من الليل فلما عاد لقيم انكر المكان وارتاب بازالة السمر عن موضعه
فقال اشبه شرح شرجا لو ان اسيمرا اي لو ان اسيمرا كنت اعهدها كانت على
ما عهدتها وتنحى عن الموضع فنجا وذهبت الكلمة مثلا في التشابه من غير القرابات
فاما تشابه القرابات فمن امثالهم فيه قول زهير وهل ينبت الخطي الا وشيجه
وتغرس الا في منابتها النخل ه وقال ابو نخيلة لعمرك ما عين باشبه مقلة
باخرى من ابني ولا النعل بالنعل ه اقول لنفسي ثم نفسي تكونني الا هل ترى ما اشبه الشكل بالشكل
ويقولون هو اشبه من الماء بالماء والليلة بالليلة والتمرة بالتمرة والقذة بالقذة
والجمرة بالجمرة والغراب بالغراب قولهم **اذا اتاك الشر فاقعد**
الا تسارع الى الشر وان احوجت الى المسارعة اليه يحثه على الصبر وكظم الغيظ
ومجانبة الغضب ولا اعرف في الحث على مجانبة الغضب اجود من قول معن
اني لالوم نفسي ان يكون ذنب اعظم من حلمي وما غضبي على من املك او ما غضبي على
من لا املك معناه اني اذا كنت مالكا له فاني قادر على الانتقام منه فلم الزم نفسي
الغضب وان كنت لا املكه فلا يضر غضبي فلم ادخل الضرر على نفسي بغضب لا
يضر عدوي قيل الاكل والشرب فان الشر للشر خلق قولهم **اذا ارجحن**
شاصيا فارفع يدا اي اذا رايته قد خضع واستكان فاكفف عنه
وان كان الرافع رجليه وارجحن مال وثقل ويقال ابل مرجحن يقول اذا

استسلم فاعف عنه وروى ثعلب اذا ارجعن شاصيا وارجعن طرح يقول اذا صرع عنه
ورفع رجليه فاكفف عنه وانشد ولما ارجعنوا واسترنا خيارهم وصاروا اسارى
في الحديد الملكد وهذا اصح عندي من الاول ومن احسن ما قيل في العفو
قول مجاشع بن ربعي لقوم رآهم يأمرون في الاسقام من رجل هل لكم في الحق او
فيما هو خير من الحق قالوا قد عرفنا الحق فما الذي هو خير منه قال العفو فان
الحق مر وقال صالح المري اتركوا العقاب لخالق العقاب واستصلحوا الناس
بالرغبة والرهبة وقيل النعمة لا تستدام بمثل الانعام والشدة لا تستدفع
بمثل العفو قولهم **اتخذت عنده يدا بيضا ويدا غرا
ويدا خضرا** اي نعمة مشهورة ويعني بالبياض والغرة الشهرة وحكى ثعلب
اتخذت عنده يدا خضرا فما نلت منه عرفا قال ابو زيد ثوابا والعرف الثواب وفرس
عريق عتيق وهو المحض الذي لم يشبه شي وانشد انما العيش بربها معرفات
ومناغاة صاحبات الخدور ه وقال غيره المعرف الذي مزج مزاجا يسيرا ه
قولهم **اذا عز اخوك فهن** المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار
على بني ضبة فاقبل بالغنم فقال اصحابه اقسم بيننا غنيمتنا فقال اخاف الطلب
فابوا الا القسم فقال اذا عز اخوك فهن وقسم بينهم ومعناه اذا صعب اخوك
فلن فانك ان صعبت ايضا كانت الفرقة يقال عز يعز عزة اذا اشتد
وعز علي كذا اذا اشتد واستعز الوجع بالمريض اذا اشتد والارض العزاز
الصلبة الشديدة وعزني في الخطاب اشتد فيه حتى غلبني وهن من قولهم فلان
هين لين اذا كان سهلا منقادا وليس من الهوان ورجل هين لين وهين لين
لغتان قال الشاعر هينون لينون ايسار ذوو يسر ارباب مكرمة ابنا ايسار
واخذ معوية معنى هذا المثل فقال لو ان بيني وبين الناس شعرة ممدودة ما انقطعت
لاني اذا امدوا ارسلت واذا ارسلوا امددت وقال زياد انا لم ومعوية فانه اذا
طار الناس وقع واذا وقعوا طار ه قولهم قال الزجاج فهن بضم الها خطا

انما هي فهن بكسر الها وقال وهن بالضم من الهوان وليس له هاهنا موضع وليس كما قال
انما هو من الهون وهو الرفق واللين وفي القران يمشون على الارض هونا قولهم
اذا لم تغلب فاخلب معناه اذا لم تدرك الحاجة بالغلبة والاستعلا
فاطلبها بالرفق والمداراة واصل الخلابة الخداع ومنه قيل برق خلب اذا ومض
من غير مطر كانه يخدع الشايم وبه سميت المراة خلوب ولها وجه اخر وهو انه
يريد اذا لم تغلب عدوك بجلدك وقوتك فاخدعه وامكر به فان المكر في
الحرب ابلغ من المكاثرة والجلد وهو على حسب قول النبي صلى الله عليه وسلم الحرب
خدعة وقال بعض الحكما نفاذ الراي في الحرب انفع من الطعن والضرب قولهم
الا حظية فلا الية وهو في المعنى الاول اي ان اخطاتك الحظوة
فيما تلتمس فلا تال ان تتودد واصله في المراة تصلف عند زوجها فتتحبب اليه
بما امكنها لتنال الحظوة عنده بالتحبب اليه اذا اخطاتها الحظوة في المحبة منه
والالية هاهنا من قولك الا الرجل يالو كما يقال علا يعلو اذا قصر والالية ايضا
اليمين الى يولي ايلا اذا حلف ومنه قوله تعالى يولون من نسايهم قولهم **ان
في الشر خيارا** معناه ان بعض الشر اهون من بعض وهو في مذهب
قول طرفة ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض
ومن امثالهم في الخير والشر قول بعضهم ليس العاقل من يعرف الخير من الشر وانما
العاقل من يعرف خير الشرين قولهم **الى امه يلهف اللهفان**
اللهفان المضطر المتحير على الغايب لهف يلهف لهفا وهو لهفان كما يقال
عطش يعطش وهو عطشان يضرب مثلا للرجل يستغيث باهل ثقته وهو
على مذهب قول القطامي واذا اصابك والحوادث جمة حدث حداك الى اخيك الاوثق
قولهم **انما يعاتب الاديم ذو البشرة** معناه انما يراجع من يصلح
مراجعته ويعاتب من الاخوان من لا يحمله العتاب على اللجاج فيما كره منه ويعود
من اجله واصله ان الجلد اذا لم تصلحه الدبغة الاولى عيد في الدباغ ان كان

ذا قوة ومسكة وترك ان كان ضعيفا لئلا يزيد ضعفا واصل البشرة ظاهر
الجلد والادمة باطنه وعلى حسب ذلك يقول الشاعر وليس عتاب الناس للمرء
نافعا اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه وقد مدح العتاب وذم فالمدح قولهم وبقي الود
ما بقي العتاب والذم قولهم العتاب يبعث التجني والتجني اخو المحاجة والمحاجة
اخت العداوة والعداوة ام القطيعة وقال العتاب رسول الفرقة وداعي
القلى وسبب السلوان وباعث الهجران وقال بعض الاوايل سبيل من يأخذ على
ايدي الاحداث ان لا يلذعهم بالتوبيخ لئلا يشتطوا الى الفحشة وقال اخر العتاب
داعية الاجتناب فاذا انبسطت المعاتبة انقبضت المصاحبة وقال غيره حرك
اخوانك ببعض العتاب لئلا يستعذبوا الاطلاق واغض عن بعض كيلا تنكد
ولئلا يوحشهم الحاحك وهذا اقصد ما قيل في هذا المعنى قولهم **انما
اكلت يوم اكل الثور الاسود** يضرب مثلا للرجل يفقد ناصره
فلحقه الضيم من عدوه وهو من كليلة ويتمثل به علي عليه السلم حين اختلف عليه وعني
قتل عثمان رضي الله عنه واصله فيما ذكر صاحب كليلة ان ثورين اسود وابيض كانا
في بعض المروج وكان الاسد اذا قصدهما تعاونا عليه فرداه فخلا يوما بالابيض
وقال له ان خليتني فاكلت الاسود خلا لك المرعى واعطيك عهدا الا اطور بك
فخلاه والاسود فاكله ثم عطف عليه فافترسه فقال انما اكلت يوم اكل الثور الاسود
وتخاذل القوم فيما بينهم من امارات شومهم ودلايل شقايهم ولما حضرت قيس بن
عاصم الوفاة احضر بنيه فقال ايتوني كل واحد منكم بعود فاجتمع عنده عيدان
فجمعها وشدها وقال اكسروها فلم يطيقوا ذلك ثم فرقها فكسروها فقال هذا
شكلكم في اجتماعكم وتفرقكم ثم انشدهم بصلاح ذات البين طول بقايكم ان مد في عمري
وان لم يمدد حتى تلين جلودكم وقلوبكم بمسود منكم وغير مسود
ان القداح اذا جمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت فالوهن والتكسير للمتبدد
قولهم

ابصر وسم قدحك اي تامل امرك والقدح ما يستقسم به وهو الزلم والسمة
العلامة التي فيه يقول تامل لذلك لتعرف مالك وعليك قولهم **ان الشفيق
بسوء ظن مولع** وذلك ان المعنى بالشيء لا يكاد يظن به الا المكروه ومن امثالهم
في الشفيق قول القطامي ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا
وقول وضاح اليمن قد كنت اشفق مما قد فجعت به ان كان يدفع عن ذي اللوعة الشفق
قولهم **اخوك من صدقك** يعني به صدق المودة والنصيحة ولمعنى اخر وهو
ان يصدقك عن عيوبك لان عيوب كل نفس تستتر عنها وتظهر لغيرها وقال بعضهم ليس
صديق المرء من يصدقه ويجوز ايضا ان يكون معناه ان يصدقك عما تستخبره اياه ولا
يكذبك فيما تسأله عنه قولهم **اناك ريان بلبنه** يضرب مثلا للرجل يعطيك
لا من جود ولوم ولكن لكثرة ما عنده وقال الشاعر ما كل جود الفتى يدني من الكرم
قولهم **استكرمت فاربط** وقولهم **اشدد يديك بغرزه**
يقال ذلك لمن افاد شيئا يغتبط به واصله في الفرس الكريم يصيبه الانسان فيغتبط به والغرز
ركاب الرحل واغترز الرجل اذا وضع رجله في الغرز وفي كلام لمعوية اغترزي ركاب
الفتنة حتى استوت على رجلها قولهم **اطلب تظفر** وقولهم **الق دلوك في الدلاء**
يضرب مثلا في الحث على الاكتساب وترك التواكل في طلب الرزق وهو من قول ابي الاسود
وما طلب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء تجئ بملئها يوما ويوما تجئ بحمأة وقليل ماء
وقال بعضهم ما اجتبا في مكلفي وان ما بين شرق وغرب قيل ولم تار كراهة عادة العجز
قولهم **احلب حلبا لك شطره** يضرب مثلا للرجل يعين صاحبه على امر له فيه
نصيب والشطر النصف ولذلك الشطير وقال فضالة بن شريك لنصف امر من نصف
حي يسبني لعمري لقد لاقيت خطبا من الخطب نصف امري يعني انا عود وكان من
الشطير وهم من كلب ومثل هذا بديع من معاني القدما قولهم **انا غريرك من
الامر** يضرب للمعرفة بالشيء ومعناه انا عالم بالامر فسلني عنه على غرة مني وعلى غير
استعداد مني له ولا رؤية فيه واخرج الغرير مخرج خليط وعشير قولهم

لتعلمني بضب انا حرشته يضرب مثلا لمعرفة الشي من وجوهه واصل الحرش
الاثر بالشي وهو هاهنا بمعنى الاثارة وهو ان يثير الضب من جحره فيستخرجه والمثل
المعروف هو اجل من الحرش واصله في رموزهم ان الضب كان ينعت الحرش لحسوله
وهو اولاد الواحد حسل ويقول لهن اذا احسستن بالحرش فاصبرن ولا تخرجن من جحركن
فصيد الضب ذات يوم فوضع راسه على جحر وشدخ بحجر آخر فقلن له هذا الحرش
فقال هذا اجل من الحرش هذا الموت **قولهم اعط القوس باريها**
اي استعن على عملك من يحسنه وهو من قول القايل يا باري القوس بريا ليس يحكمه لا تظلم
القوس اعط القوس باريها وظلمه لها افساده اياها واصل الظلم وضع الشي في غير
موضعه ونحو المثل قول الشاعر نحل مكانا لم تكن لتحله عزيز علي عبس وذوبان زايد
قولهم افواهها مجاسها وقولهم اراك بشر ما احار مشفر
يضرب مثلا للمستدل بظاهره على باطنه وذلك ان الابل اذا احسنت الاكل اكتفي بذلك
في معرفة صحتها وصلاحها عن جسها ومثله ما انشدناه ابو احمد عن ابي بكر بن
دريد عن الرياشي عن الاصمعي: الطلس يخفي شخصه غباره في فيه شفرته وناره
هو الخبيث عينه فراره: ممشاه ممشى الكلب وازدجاره: بهم بني محارب مزداره
وفي مثل ان الجواد عينه فراره معناه معاينتك الجواد يغنيك عن فراره والفرار بالضم
والكسر وقولهم اراك بشر ما احار مشفر اي ما اعلفته الدواب يتبين في اجسامها
ومثل المثل شوا ما روي عن بعضهم قال اعرابي راه جيد الكدنة اري عليك قميصا صفيقا
من نسج ضرس فقال ذلك عنوان نعمة الله عندي **قولهم انجد من راي حضنا**
وهو في معنى الدلالة على الشي ومعناه ان من راي حضنا وهو جبل بنجد فقد اتى نجدا الي
بحاجة عن السوال عنه ويقال انجد الرجل اذا اتى نجدا واتهم اذا اتى تهامة واعرق
اذا اتى العراق واشام اذا اتى الشام واعمن اذا اتى عمان وايمن اذا اتى اليمن وامنى
اذا اتى منى وبصر وكوف من البصرة والكوفة واصل نجد الارتفاع وقيل للنجاد نجاد
لانه يحشو الثياب حتى ترتفع **قولهم ان ترد الماء بماء اكيس قولهم**

اشتر لنفسك وللسوق يضرب مثلا للاخذ بالثقة والاحتياط يقول الكيس
ان ترد المنهل ومعك فضل ماء لتزود منه من تنهل قبله والكيس خلاف الحمق وقال علي
عليه السلم: اما تراني كيسا مكيسا: بنيت بعد نافع مخيسا: سوطا شديدا واميرا كيسا
وقال ابرهيم النخعي لمنصور بن المعتمر سل مسلة الحمقى واحفظ حفظ الاكياس
وقال زيد الخيل: اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا وانجو اذا لم ينج الا المكيس: وكانت تميم
يدعون الغدر كيسان قال النمر بن تولب اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم الى الغدر
ادنى من شبابهم المرد: وقال بعضهم اصل اليا في الكيس واو وهو مثل الطيب يقال
طوبى وطوبي وكيسى لذلك وقال بعضهم فدورد الما بما اكيس وفي بني ابي البنين كيس
على المتاع ما غبي غبيس: تقال لا افعل ذلك ما غبي غبيس اي لا افعله ابدا يقال غبا
يغبو وغبي يغبى اذا غاب عنه الذهن وقال عنيزه: رزقت بالحمق فالزم ما رزقت
ما يفعل الاحمق المرزوق بالكيس: وقال جران العود: عمدت لعود فالتحيت جرانه
وللكيس ادنى في الامور وانجح: وبهذا البيت سمي جران العود وقولهم اشتر لنفسك وللسوق
اي اشتر ما ان امسكته نفعتك وان تردده نفق عنك في البيع وروي عن عمر رضي الله عنه
انه قال اذا اشتريت جملا فاشتره عظيما فان اخطاك نفعه لم يخطيك السوق **قولهم
اخرها اقلها شربا** يحث على التقدم في الامر واصله في سقي الابل وذلك
ان المتاخر عن الورد ربما جا وقد مضى الناس بعفو الما وصادف منه ثمادا ولا يبلون باجر
الورد الا من ذل وعجز ومن ذلك قول النجاشي: اذا الله عادى اهل لوم ورقة فعادى بني العجلان
رهط بن مقبل: قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل:
ولا يردون الما الا عشية اذا صدر الوراد عن كل منهل:
وقال آخر يصف ابلا راي اهل الما يمانعها فعرفوا شرف اربابها تخل الورد لها
قد سقيت آبالهم بالنار والنار قد تشفي من الاوار والنار السمة سميت بذلك
لانها بالنار تكون وقال بعض اللصوص وقد ساق ابلا الى سوق ليبيعها: يسائلني
الباعة اين نارها اذ زعزعوها فسمت ابطارها: كل نجار ابل نجارها:

وكل دار لأناس دارها وكل نار العالمين نارها وقال الشاعر في الحث على التقدم
في الأمور إذا ضيعت أول كل أمر أبت أعجازه إلا التواء وإن شوورت أمرك كل وغد
ضعيف كان أمركما سواء وإن داويت دبرا بالتناسي وبالإبطاء أخطأت الدواء
ومما يجري مع ذلك قول برج بن مسهر متى كان أمر الحي يوسي بجندح وقيس بن جزء
شر دهر آخره وجاء في تفسير هذا المثل قول آخر قال الأصمعي يراد أن أقل
الحاجة ما بقي وأصله أن رجلا سقى لرجل إبلا فبقيت منها بقية فخشي أن يتركها
ولا يسقيها فقال آخرها أقلها شربا أي بقية العمل أقل والشرب النصيب من الماء
والشرب اسم يقام مقام المصدر قولهم **أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك**
يقول اتبع أمر من يخوفك عواقب أسبابك لتحذرها فتنجو ولا تتبع أمر من يؤمنك الخوف
ليورطك ومثل ذلك قول الحسن إن من خوفك حتى بلغك الأمن أشفق عليك ممن يؤمنك
حتى تلقى الخوف وفي خلافه قول الأول تخوفني صروف الدهر سلمى وكم من خائف ما لا
يكون وقال غيره إن الخوف باطله وفيما أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء أن أخوفك
لا تؤمنك قولهم **إذا أردت المحاجزة فقبل المناجزة** قولهم
إن الموصين بنو سهوان يضرب الأول مثلا في تعجيل الفرار ممن لا طاقة لك
به والمحاجزة من قولهم حجزت بين الشيئين والمناجزة سرعة القتال والمثل لدويد بن
زيد بن نهد في وصيته لبنيه عند موته فقال لهم يا بني أوصيكم بالناس شرا لا ترحموا
لهم عبرة ولا تقيلوا لهم عثرة قصروا الأعنة وطولوا الأسنة واطعنوا شزرا و
اضربوا هبرا وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة المرء يعجز لا المحالة الجد لا بالكد
التجلد ولا التبلد المنية ولا الدنية لا تأسوا على ما فات وإن عز فقده ولا تحنوا
لظاعن وإن ألف قربه ولا تطمعوا فتطبعوا ولا تهنوا فتجزعوا ولا يكن لكم مثل السوء
إن الموصين بنو سهوان ثم قال اليوم يبنى لدويد بيته يا رب نهب صالح حويته
ورب قرن بطل أرديته ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته
لو كان للدهر بلى أبليته أو كان قرني واحدا كفيته وقال

التي على الدهر رجلا ويدا والدهر ما أصلح يوما أفسدا يفسد ما أصلحه اليوم غدا
الطعن الشزر على أحد الجانبين والنظر الشزر بمؤخر العين والهبر من قولهم هبرت اللحم
إذا قطعته قطعا كبارا وسيف هبار والمحالة الحيلة والجد الحظ والطبع الدنس
وأصله الصدأ الذي يركب الحديد والوهن الضعف والجزع اللين وقولهم إن الموصين
بنو سهوان الموصون جمع موصى وهو الذي توصيه بالشيء مرة بعد أخرى ومعناه توصيهم
بالشيء وتؤكد عليهم ثم يسهون عما وصيته به ويتركونه ويحتجون بالسهو وقيل يضرب مثلا
للرجل الموثوق به ومعناه أن الذين يحتاجون إلى الوصاة لحوائج إخوانهم إنما هم الذين
يسهون عنها لقلة عنايتهم بها وأنت لحاجة أخيك معني بالإنجاح لما وصيتك
بها قال الشاعر وأكثر نسياني لما لا يهمني وإني لما أعنى به لذكور قولهم
أعندي أنت أم في العكم وأعندي أنت أم في الربق يضرب
مثلا للرجل القليل الفهم والعكم الحمل والعكم شده والربق جمع ربقة وهي حبل
تشد به البهمة وأما قولهم أمعنا أنت أم في الجيش فمعناه أعلينا أنت أم لنا قولهم
أفرخ روعك أي زال ما كنت تخاف قال ابن الأنباري أول من قاله معوية وذلك
خطأ وأول من قاله النبي صلى الله عليه وآله أخبرنا أبو أحمد عن ابن الأنباري عن أبي العباس
قال ولى معوية زيادا البصرة واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة فلم يلبث أن
مات المغيرة فخوف زياد أن يستعمل مكانه عبد الله بن عامر فكتب إليه يشير عليه
باستعمال الضحاك بن قيس فكتب إليه معوية أفرخ روعك قد ضممناها إليك فقال زياد
النبع يقرع بعضه بعضا فذهبت كلتاهما مثلين والروع الفزع وهذا وهم على
ما ذكرناه والصحيح ما أخبرنا به أبو أحمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عيسى قال حدثنا محمد بن
معوية الأنماطي قال حدثنا خلف بن خليفة عن أبي يزيد عن الشعبي عن عروة بن مضرس
قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجمع قبل أن يصلي الغداة فقلت يا نبي الله
طويت الجبلين ولقيت شدة فقال أفرخ روعك من أدرك إفاضتنا هذه فقد أدرك
يعني الحج أفرخ روعك أي زال ما كنت ترتاع له وتخاف وأصله خروج الفرخ من البيضة

وانكشاف الغم عنه قال ذو الرمة * جذلان قد افرخت عن روعه الكرب
والروح في بيت ذي الرمة مضموم الرا وهو الخلاص قولهم **اخذنا في الدوس**
قال الاصمعي يريد تسوية الخديعة وتزيينها من قولك داس السيف يدوسه
اذا صقله والحجر الذي يصقل به مدوس واخذنا في الزكين اي التشبيه زكن عليه
وزكم اذا شبّه وكذلك الظن وما يضمر الانسان يجري هذا المجرى وقد زكن الرجل
وزكّن بالتشديد وانشد * يا ايها الكاشح المزكن اعلن بما تخفي فاني معلن
وقال آخر * زكنت من امرهم مثل الذي زكنوا قولهم **احذر الصبيان**
لا تصبك باعقابها يقال ذلك في التحذير من صحبة من يعيبك
من الادنياء والوضعاء وصحبته الذي يضع الشرف وينقص الهمة ويخمل الذكر
ويفسد الجاه ومثل الشريف يخالط الدني مثل المسك يخالطه الرماد فيأتي
على جميع محاسنه ويهلك جميع مفاخره والاعقا جمع عقي وهو الذي يخرج
من الصبي ساعة يولد والعقي بالفتح المصدر وفي هذا المعنى قولهم صديق
السوء كالقين ان لم يحرق ثيابك بناره يوذك بدخانه وقريب من هذا المعنى قول بعضهم
لرجل لا تشرب النبيذ مع من تفتضح به واشربه مع من تفتضح بك قولهم
اعور عينك والحجر يضرب مثلا في التنادي في المكروه والمشفي منه على
الهلكة فيقال له اتق على نفسك من ان يصيبك مثل ما يصيب الاعور اذا فقئت
عينه الصحيحة فيبقى بلا بصر وكان الاعور احق بالحذر على عينه فانك احق
بمراجعة الحسنى لمقاربتك العطب وروي ان ابا سفيان بن حرب ذهبت احدى عينيه
ثم اصاب الاخرى حجر فقال امسينا وامسى الملك لله وقال الاصمعي اصل هذا المثل
ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها ان يرميه فتثور الناقة وكره ان
يتركه فيدمي الدبرة فجعل يشير اليه بالحجر ويقول اعور عينك والحجر ويقال للغراب
الاعور لحدة بصره كما قيل للحبشي ابو البيضاء وللابيض ابو الجون وللملدوغ السليم
ثم استعمل المثل في المعنى الذي تقدم والحجر والعين منصوبان على الاغراء قولهم

اتخذ الليل جملا يضرب ذلك مثلا للرجل يجد في طلب الحاجة يقال شمّر
ذيلا وادرع ليلا اهلا قال بعضهم وقال آخرون معناه اركب الليل في حاجتك ولم تنم
حتى تنالها وهو من امثال اكثم بن صيفي وقال اكثم ايضا ادرعوا الليل فان الليل اخفى
للويل وقيل من كثر نومه اشتد فقره والصبحة مبخرة مجفرة والصبحة نوم الغداة
قال النابغة الجعدي * وما طالب الحاجات في كل وجهة من الناس الا من اجد وشمرا
فلا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من بات معسرا المجفرة المصدة
عن النكاح يقال جفر الفحل اذا انصرف عن الابل ولم يضربها قولهم **اجر الامور**
على اذلالها يضرب مثلا للرفق بالامر وحسن التدبير له ومعناه اجرها على
وجوهها ومجاريها وواحد الاذلال ذل وهو ضد الصعوبة والمعنى انك اذا اجريت
الامر على وجهه لم يصعب عليك اطراده ونحوه قول الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها
ونحوه قول قيس بن الخطيم اذا ما اتيت الامر من غير بابه ضللت وان تقصد من الباب تهتد
قولهم **ارض من المركوب بالتعلق** يضرب مثلا للرضا بدون الحاجة
اي ارض من الامر بدون تمامه ومن العيش بدون الكفاف يحث على القناعة واصله في المراكب
يقال للرجل تعلق بعقبة يركبها والعقبة ان يركب قليلا ثم ينزل ويركب صاحبه وقد اعقب
القوم رواحلهم وذم بعضهم القناعة فقال هي عيش البهايم وذلك انها اذا وجدت
اكلت وان لم تجد باتت على خسف وانشد * ولا يقيم على ضيم يسام به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد قولهم **اصنعه**
صنعة من طب لمن حب يقال ذلك لمن يلتمس منه النيقة في الشي اي اصنعه
صنعة طبيب حاذق لمن يحبه والطب بالكسر الحاذق وطبيب ايضا حاذق ومثله حب مثل احب
وجعلوا الفاعل من احب فقالوا هو محب والمفعول من حب فقالوا هو محبوب هذا هو
الاكثر وربما قالوا محب قال عنترة * ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم
وقال الفرزدق * وقد علموا اني اطب واعرف ونحل طب اذا كان بصيرا بالضراب
لا يدع حائلا ولا يقرب لاقحا والطب السحر والمطبوب المسحور وقال الكميت عن

مطلب مثل من كثر نومه اشتد فقره

وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا ٥ وانشد ابو تمام ٭ وما ان طبها الا اللغوب
اي ما بها داء الا الاعياء قولهم **انبع الفرس لجامها** يضرب مثلا للرجل
يقضي الحاجة ولم يتمها يقول جُد بالفرس واللجام ايسر خطبا ولا غنى بالفرس دونه
فاذا منعته فكانك لم تجد بالفرس والمثل لعمرو بن ثعلبة من كلب وكان ضرار بن عمرو
الضبي اغار على كلب فساق في الغنيمة سلمى بنت وايل وكانت امة لعمرو بن ثعلبة
وهي ام النعمن بن المنذر ومعها امها واختاها فسال عمرو رد هن فرد هن غير
سلمى وكانت اعجبته فقال عمرو انبع الفرس لجامها فردها وسارت الكلمة مثلا قولهم
اوردها سعد وسعد مشتمل يضرب مثلا لادراك الحاجة
بلا تعب ولا مشقة يعني ان اورد ابله شريعة الما فشربت واشتمل هو بكسائه ونام ولم
يوردها بيرا فيحتاج الى الاستقا لها وهو مثل قولهم اهون السقي التشريع اي ايراد
الابل الشريعة هكذا فسره بعضهم والصحيح ان يضرب مثلا للرجل يقصر في الامر
وايثار الراحة على المشقة والدليل على هذا قوله ما هكذا تورد يا سعد الابل اي ما هكذا
يكون القيام في الامور والمثل لمالك بن زيد مناة بن تميم وراى اخاه سعدا اورد
ابله ولم يحسن القيام عليها فقال ذلك وكان مالك ابل اهل زمانه على جمعه وسيذكر قصته
على التمام بعد ان شا الله وخرج قوم في خلافة علي عليه السلم سفرا فقتلوا بعضهم فلما رجعو
طالبهم علي عليه السلم به وامر شريحا بالنظر في امره فحكم باقامة البينة فقال علي عليه السلم
اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الابل ٥ اراد انه قصر ولم يستقص
لينظر صاحب الابل في تركها واشتماله ونومه ثم فرق بينهم وسالهم واحدا واحدا
فاختلفوا عليه فلم يزل يبحث حتى اقروا بقتلهم وذلك اول ما فرق بين الخصوم قولهم
الاده فلاده فسر على وجوه فقال بعضهم يضرب مثلا للرجل يطلب شيا فاذا
منعه طلب شيا آخر وقال الاصمعي لا ادري ما اصله وقال غيره اصله ان بعض الكهان
تنافر اليه رجلان فامتحناه فقالا في اي شي خبانا قال في كذا فقالا لا فاعاد النظر
وقال الاده فلاده اي ان لم يكن هذا فليس غيره ثم اخبرها وقال آخرون معناه

ان لم يكن ذلك الان لم يكن ابدا يعتريه به وانشد قول روبة وقول الاده فلاده ٥
اي ان لم يكن هذا الان لم يكن بعد وقال الخليل ان قول روبة الاده فلاده فارسي
حكى صوت ظبيه وكانت العرب تقول اذا راى الرجل ثاره الاده فلاده اي ان لم تثار
الان لم تثار ابدا قولهم **اسق اخاك النمري** يضرب مثلا لكل من طلب
الشي مرارا واصله ان كعب بن مامة الايادي خرج في ركب في حمارة القيظ فلما كانوا
بالدهنا عطشوا فجعلوا يقتسمون الما على الحصاة فشرب القوم حصصهم فلما بلغ الشرب
كعبا نظر اليه شمر بن مالك النمري فقال كعب للساقي اسق اخاك النمري فساروا
ثم نزلوا فاقتسموا الما فلما بلغ الشرب كعبا نظر اليه النمري فامر له بنصيبه فادركه
الموت فاستكن تحت شجرة وقد قربوا من الما فقيل له رد كعب فانك وارد فذهبت
مثلا ومات فقال مامة ابوه يرثيه ٥ اوفى على الما كعب ثم قيل له رد كعب انك ورّاد فما وردا
ما كان من سوقة اسقى على ظما خمرا بما اذا ما جودها بردا ٥ من ابن مامة كعب ثم عي به
زو المنية الا حرة وقدا ٥ وزو المنية قدرها ٥ وكان كعب اذا جاوره رجل
فمات وداه واذا مات له بعير او شاة اخلف عليه ووفدى فعله من الوفود قولهم
اخلف رويعيا مظنته يضرب مثلا من الحاجة يلتمس فيحول دونها
حايل واصله ان راعيا قد عرف مكانا معشبا فقصده فصادف عارضا يمنعه من
رعيه والرويعي تصغير الراعي ومثل قولهم قد علقت دلوك دلو اخرى اي عرض
امر عارض ونحوه قول يزيد بن معوية يا غلب على يبعل انه مكين ٥ وله حديث نذكره
قولهم **اسائر اليوم وقد زال الظهر** يضرب مثلا للحاجة يوبس منها
ويرجع بالخيبة عنها اي تطمع فيها وقد تبين لك الياس من نيلها ومعناه اسائر اليوم
مثل هذا انا ضارب زيد غدا يعني ضارب زيدا غدا وفي القران كل نفس ذائقة الموت
يعني ذائقة الموت وفي خلاف هذا المعنى قول الشاعر اجارتنا ان القداح كواذب
واكثر اسباب النجاح مع الياس ٥ وفي امثالهم في الياس قول الشاعر ٭ واجمعت
ياسا لا لبانة بعده وللياس ادنى للعفاف من الطمع ٥ وقول الحطية ولا ترى طاردا

للخير كالياس فولهم **آخر الدواء الكي** قال أبو بكر المثل السائر آخر الدواء الكي ورد
بعض أهل اللغة هذا وقال إنما هو آخر الدواء الكي يضرب مثلا لما يصلح بالشدة ولا ينجع
فيه اللين وفي مثل من أبعد أدوائها تكوى الإبل فولهم **إذا نام ظالع الكلاب**
يضرب مثلا للتأخير الحاجة ثم قضائها في غير وقتها وذلك أن الظالع من الكلاب
لا يقدر أن يعاظل مع صحاحها لضعفه فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام
حتى إذا سفد كلها سفد هو ونام والظالع الغامز من شيء يصيب رجله وأصله
في الإبل لأن الغامز إذا غمز مال إلى جانب وقال النابغة وتزل خصما ظالما وهو ظالع
أي مائل عن الحق فولهم **ارسل حكيما ولا توصه** المثل للزبير بن عبد المطلب
في أبيات له معروفة أولها: إذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيما ولا توصه

وإن باب أمر عليك التوى ... فشاور لبيبا ولا تعصه

ولا تنطق الدهر في مجلس ... حديثا إذا أنت لم تحصه

ونص الحديث إلى أهله ... فإن الوثيقة في نصه

وذو الحق لا تنتقص حقه ... فإن القطيعة في نقصه

فهذا قول الزبير وقال غيره إذا أرسلته ولم توصه ولم تعرفه ما في نفسك وما تحتاج
إليه من حوائجك وكلفته أن يبلغ مرادك فيها فقد سمته علم الغيب والصحيح أن تقال
ارسل حكيما وأوصه كما قال الشاعر: إذا أرسلت في أمر رسولا فافهمه وأرسله حكيما
وقالت الحكماء الرسول دليل على عقل مرسله، ومن أجود ما قيل في صفة الرسول قول
عمر بن أبي ربيعة: فأتتها طبة عالمة ... تخلط الجد مرارا باللعب

ترفع الصوت إذا لانت لها ... وتراخي عند سورات الغضب

وسمع ابن أبي عتيق هذا الشعر فقال يجب أن يتخذ عثمان في طلب من هذه صفته
لتولية الخلافة ولسنا نجده وقال غيره: ترفق في رسولك يا أميري فإن من رسولك في غرور
أحمل رسالات فينسى ويبلغ القليل من الكثير: إذا كان الرسول كذا بليدا أكلت الحوائج في الصدور
فأرسل من إذا الخطته عنى بحكمك لطرفه ما في ضميرك فولهم **ارعوا لها حوارها تقر**

20

يضرب مثلا لإغاثة الملهوف بقضاء حاجته للسائل والناقة إذا سمعت رغاء حوارها
سكنت ويروى هذا المثل على وجه آخر وهو حرك لها حوارها تحن ومعناه أن تذكر
الرجل بعض أشجانه فيهتاج والمثل لمعوية أنبا أبو القسم عن العقدي عن أبي جعفر
عن المدائني قال كتب معوية إلى علي عليه السلم كتابا في تسليمه قتلة عثمان رضي الله عنه
إليه ليبايعه على الخلافة وأنفذه مع أبي مسلم الخولاني فلما قرأ علي الكتاب قال
من حوله كلنا قتلنا عثمان فقال أبو مسلم أرى قوما ما ليس لك عليهم أمر ولو أردت دفعهم
إلينا لمنعوك فورد على معوية وقال إن القوم قد أقروا بقتل ابن عمك فاطلب بثارك
فصعد المنبر ودعا بقميص عثمان فنشره فبكى الناس فقال معوية حرك لها حوارها
تحن وبايعه القوم على الطلب بدم عثمان فكتب إلى علي عليه السلم: بسم الله الرحمن الرحيم
ثم درج الكتاب وبعث به إليه مع رجل من بني عبس وعنوانه من معوية إلى علي
ففك علي الكتاب فلم ير فيه شيئا فقال للرجل هل أمرت بتبليغ رسالة قال لا ولكن أخبرك
أني خلفت بالشام خمسين ألفا قد خضبت لحاهم تحت قميص عثمان قد رفعوه على
الرماح وعاهدوا الله أن لا يكفوا حتى يموتوا أو يقتلوا قتلته ويتواصون بذلك ليلهم
ونهارهم وتركوا نفس الشيطان ويقولون نعيش قاتل عثمان قال يريدون ماذا قال
خيط رقبتك قال ترتب يداك فقال صلة بن زفر العبسي أو قبيصة بن ضبيعة
بيس والله الوافد تخوفنا بكاء أهل الشام على قميص عثمان فوالله ما هو بقميص يوسف ولا
حزن يعقوب ولئن بكوا عليه بالشام لقد خذلوه بالحجاز ثم رحل علي عليه السلم إلى الشام
فكانت وقعة صفين فولهم **أحشفا وسوء كيلة** وفولهم **أكسفا
وإمساكا** يضرب مثلا لجمع على الرجل ضربين من الخسران وهو عبر من النقصان والكيلة
نوع من الكيل مثل القعدة والجلسة والحشف رديء التمر يقول يعطي الحشف
ويسيء الكيل وقال بعض الشعراء: إن كنت لا تطعمني فأقبلي لطعمي لا تجمعي أسوء الكيل
والحشفا والعامة تقول حشفا وسو كيل والصواب وكيلة بالكسر لأنهم أنكروا نوعا من
الكيل سيئا والكيلة النوع من الكيل ونصبوا حشفا بفعل مضمر يريدون أتجمع

جشعًا وعطفوا الكيلة عليه وقولهم الكسفا وامساكا اصله بلقاك بعبوس مع بخل والبشر
الحسن احدى العطيتين وقيل البشر علم من اعلام النجح واول من مدح بالبشر عند السؤال
زهير في قوله: تراه اذا ما جئته متهللا ... كانك تعطيه الذي انت سائله قولهم
اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية يضرب مثلا
لاجتماع نوعين من الشر وهو نحو الاول والمثل لعامر بن الطفيل وقد وفد على النبي صلى الله عليه
ومعه اربد اخو لبيد فقال اسلم على ان يكون لك المدر ولي الوبر وان تجعل لي الامر بعدك
فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله لا ولا وبره فخرج وقال لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا
مردا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهما فاخذت اربد صاعقة فمات واخذت عامرا
الغدة وهي طاعون الابل فمال الى بيت سلولية وجعل يقول اغدة كغدة البعير
وموتا في بيت سلولية وسلول من اراذل العرب والمعنى انه جمع له ضربان من المذلة و
قال الشاعر يذكر ذلك: سلولي لا الله اشكو انني بت طاهرا ... فجاء سلولي فبال على رجلي
فقلت اقطعوها بارك الله فيكم ... فاني كريم غير مدخلها رجلي
قولهم اغيرة وجبنا يضرب مثلا للرجل يجتمع فيه عيبان واصله ان رجلا
تخلف عن قتال عدوه ونزل الحي يقاتلون ثم راى امراته تنظر الى القتال فضربها فقالت
اغيرة وجبنا فذهبت هذه المراة الغيرة وهي من احمد اخلاق الرجال وقال جرير
يمدح الحجاج: امن يغار على النساء حفيظة ... اذ لا يثقن بغيرة الازواج ٥ وراى رجل
مع امراته رجلا فقتله فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتلته قال نعم قال احسنت
ومن بعد فعد وقريب من المثل قول الشاعر: جهلا علينا وجبنا عن عدوكم
لبئست الخلتان الجهل والجبن قولهم اذا ادعيت الباطل انجح بك
يضرب المثل للرجل يدعي الباطل فينال منه واصله ان امراة من العرب كانت لها شيخ
ذات شبابا يشتغلون من قيام يتمنين ان تكون تحت احدهم فقالت حبذا المشتغلون
من قيام فقال زوجها انا اشتغل قائما فلما رام ذلك ضرط فقالت المراة اذا ادعيت الباطل
انجح بك اي انجح بك الباطل خصمك قولهم انك لا تجني من الشوك

العنب المثل لاكثم بن صيفي ومعناه اذا ظلمت فاحذر الانتصار واذا اسأت فثق
بسوء الجزاء واخذ الشاعر فقال: اذا وترت امرا فاحذر عداوته ... من يزرع الشوك لا يحصد
به عنبا قولهم اخبر تقله اخبر لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر يقول اذا اخبرتهم
قليتهم والمثل لابي الدرداء فيما زعم بعضهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا والهاء في تقله
مثلها في قولهم يا زيد امشه وبا امر استوه وتدخل لبيان الحركة والقلى البغض قليته اقليه
وفي القرآن اني لعملكم من القالين وقال زهير: لعمرك والامور مغيرات ... وفي طول المعاشرة
التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ... ولكن ام اوفى لا تبالي قولهم انا تئق وصاحبي
مئق فكيف نتفق التئق السريع الى الشر والمئق السريع الى البكاء يضرب
مثلا لسوء الموافقة في الاخلاق وقالوا التئق الممتلئ غضبا يقال تأقت الاناء اذا ملأته
والمئق القليل الاحتمال الجزوع من ادنى مكروه واصله ان رجلين كانا في سفر فساءت
اخلاقهما فقال احدهما ذلك والسفر يورث ضيق الاخلاق وقالوا لا تعرف اخاك حتى
تغضبه او تسافر معه ويسمى السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق اي يكشف عنها
وسميت المكنسة مسفرة لانها تسفر التراب عن وجه الارض فينكشف كما تسفر المراة
نقابها عن وجهها وقالوا الجريص والمسافر يصان في بعادان وقال بعضهم يمدح
رجلا ابلج يبتسام وان طال السفر ٥ وقال علي عليه السلام السفر ميزان القوم قولهم
اعطي العبد كراعا فطلب ذراعا يضرب مثلا للرجل الشره يعطى
الشيء فياخذه ويطلب الكثير منه والمثل لام عمرو جارية مالك وعقيل نديمي جذيمة
وكان عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة فقد زمانا ثم ظفر به مالك وعقيل فقدما له طعاما
فاكل واستزاد فقالت ام عمرو اعطي العبد كراعا فطلب ذراعا ثم جلس معهما على شراب
فجعلت تسقيهما وتدعه فقال عمرو: تصد الكاس عنا ام عمرو ... وكان الكاس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة ام عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا ٥ ثم عرفاه فقدما به على جذيمة
فاستحلسهما فاذكماه ولم ينادمه احد قبلهما وكان يزعم انه ليس في الارض من يصلح لمنادمته
ذهابا بنفسه فكان ينادم الفرقدين يشرب قدحا ويصب لكل واحد منهما قدحا

حتى نادمه مالك وعقيل فقال متمم بن نويرة * وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا * يعني كنا كالفرقدين لا نفترق
وقال غيره * تقول أراه بعد عروة لاهيا وذلك رزء لو علمت جليل
* فلا تحسبي أني تناسيت عهده ولكن صبري يا أميم جميل *
ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا خليلا صفاء مالك وعقيل * قولهم
إنك لا تشكو إلى مصمت يضرب مثلا لقلة اهتمام الرجل بشأن صاحبه وشكه
قول الشاعر يخاطب جمله * إنك لا تشكو إلى مصمت فاصبر على الحمل الثقيل أو مت
ونحوه قول الراجز * يشكو إلى جملي طول السرى * يا جملي ليس إلي المشتكى *
الدرهمان كلفاني ما ترى * شد الجواليق وحديا بالبرى * صبرا قليلا وكلانا مبتلى
والمصمت المشكي المعتب وأصله من الصمت وهو أنك إذا شكوته أعتبك فصمت عن
الشكاية * قولهم استنت الفصال حتى القرعى يضرب مثلا للرجل يفعل
ما ليس له بأهل وأصله أن الفصال إذا استنت صحاحها نظر إليها القرعى فاستنت معها
فسقطت من ضعفها والاستنان ههنا العدو والقرع بثر تخرج بالفصال فتجر
على السباخ فتبرأ يقال قرعت الفصيل إذا فعلت به ذلك كما يقال قردته إذا نزعت
منه القردان * قولهم إن هلك عير فعير في الرباط يضرب مثلا
للشيء يقدر على العوض منه فيستخف بفقده والرباط الحبل الذي يربط به وسميت
الخيل رباطا لأنها تربط بإزاء العدو في الثغر ويربط العدو بإزائها خيله يعد
كل لصاحبه وفي القرآن من رباط الخيل ونحو المثل قول كثير * هل وصل عزة إلا
غانية في وصل غانية من وصلها بدل * قولهم اختلط المرعي بالهمل *
واختلط الخاثر بالزباد واختلط الحابل بالنابل
كل ذلك يضرب مثلا لاختلاط الأمر على القوم حتى لا يعرفوا وجهه والهمل المهملة التي
لا راعي معها واختلط الخاثر بالزباد شبيه بقولهم لا يدري أيخثر أم يذيب وأصل الزبد
يذاب فيفسد ولا يدرى أيجعل سمنا أم يترك زبدا ومنه قول بشر * ولتم لذات العذر

لم تدر إذ غلت أتنزل لها مذمومة أم تذهب بلا * والحابل صاحب الحبالة وهي شبكة الصائد
والنابل صاحب النبل وذلك أن يجمع القناص فيختلط أصحاب النبل بأصحاب الحبائل فلا يصاد
شيء وإنما يصاد في الانفراد * قولهم أحشك وتروثني يضرب مثلا لسوء الجزاء
وهو لرجل يخاطب فرسه يقول أجزل له الحشيش فأعلفه إياه وهو يروث عليه يقال حششت
الفرس إذا علفته الحشيش وحششت النار إذا طرحت عليها الحشيش لتشتعل وحش الولد
في البطن إذا يبس والحش البستان لغة مدنية ثم سمي الكنيف حشا لأن أهل
المدينة كانوا يقضون حوائجهم في البساتين والحشيش اليابس من النبات ولا يقال للرطب
حشيش إنما يقال له الرطب والكلأ والخلا مقصور ومن أمثالهم في سوء الجزاء قول عبد الرحمن
ابن الحكم * عدوك يخشى صولتي إذ لقيته وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي *
وقول معبد بن مسلم * لدختهم النصيحة كل لد فمجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا *
فكيف بهم وإن أحسنت قالوا أسأت وإن غفرت لهم أساءوا * قولهم
أجع كلبك يتبعك يضرب مثلا للئيم تذله فيطيعك ونحوه قول أبي العتاهية
أكرامك الأحمق مما يفسده * إذلالك الأحمق مما يبعده * وقربه أهون شيء تفقده
وحبس المنصور أرزاق الجند وقال أجع كلبك يتبعك فقيل له ربما أجعته فتبع غيرك
فوقر في نفسه وأخرج المال وأعطاهم * قولهم أساء رعيا فسقى مقصبا
يضرب مثلا للرجل يفسد الأمر ثم يريد إصلاحه فيزيده فسادا وأصله أن يسيء الراعي
رعي الإبل نهاره حتى إذا أراد أن يروح بها إلى أهلها كره أن يظهر لهم سوء عمله فيسقيها
الماء حتى تمتلئ أجوافها فيزيدها ذلك ضررا ويقولون رعى فأقصب وذلك أنه إذا أساء
رعيها ولم يشبعها من الكلأ لم تشرب وإنما الشرب على العلف يقال بعير قاصب
إذا امتنع من الشرب وصاحبه مقصب وقال الأصمعي أساء رعيا فسقى مقصبا يضرب
مثلا للرجل لا يحكم العمل لصعوبته عليه فيميل إلى ما هو أهون * قولهم أجناؤها
أبناؤها يضرب مثلا للرجل يعمل الشيء بغير روية والنظر فيتعقب فيه فيحتاج
إلى نقضه والأجناء جمع جان والأبناء جمع بان وهذا جمع قليل ومثله شاهد و

واشهاد وصاحب واصحاب ويجوز ان يكون الاصحاب جمع صحب جمع الصاحب صحبا
ثم جمع الصحب اصحابا واصله ان بنتا لبعض الملوك ارادت باليمن انشا بنا كرهه ابوها
فنهاها عنه ثم خرج في وجه فاشار عليها قوم بانشايه فانشاته فلما راه الملك الزمهم
هدمها وقالت احناوكها ابناوها وجعلهم البناة لاشارتهم بالبنا ونحو المثل وليس
منه بعينه ومن لا يمكن رجله مطمينة ليثبتها في مستوي الارض يزلق وقال
بعضهم ❁ دع الامر تعتب ان عنوبه يكشف للراعي محضه **قولهم ان ضج**
فزده وقرا يضرب مثلا للشدة على البخيل والاذلال الرجل والحمل عليه ان
دخله الاباء والعزة ومثله ان اعيا فزده نوطا وان جرجر فزده ثقلا يقول اذا
تحمل فالح عليه حتى تستخرج منه ومثله اعصبه عصب السلمة والسلمة شجرة ذو
متفرشة الاغصان فاذا ارادوا قطعها عصبوا اغصانها اي شدوها حتى
يصلوا الى اصلها فيقطعوه وقال الحجاج لاعصبنكم عصب السلمة والعصب
الشد عصب راسه اذا شده والعصابة للراس خاصة والعصاب لساير
الجسد والجرجرة صوت البعير اذا ضجر والنوط ما علق على البعير وغيره
والجمع انواط ونطته نوطا اذا علقته وهو منوط ونوط اذا سمي بالمصدر وقال
هو مناط الثريا اي بحيث لا يدرك والنوطة ايضا نوفة الصايغ ونحو المثل
قول طهمان ❁ خليلي اني اليوم شاك اليكما وهل ينفع الشكوى الى من يزيدها
❁ وكاين ترى من ذي هوى حيل دونه ومتبع القنطرة لا يجدها
قولهم ان الجبان حتفه من فوقه المثل لعمرو بن امامة حين اراد
جعيد قتله فقال ❁ لقد عرفت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه ❁
كل امري مقاتل عن طوقه ❁ والثور يحمي جلده بروقه ❁ يقول ليس ينجي الجبان حذره
من المنية ونحوه قول عنترة بكرت تخوفني الحتوف كانني اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل لابد ان اسقى بذاك المنهل **قولهم افلت وانحص**
الذنب وافلت بجريعة الذقن يضرب مثلا للرجل

ينجو من الهلكة بعد الاشفا عليها والمثل لمعوية بن ابي سفيان وذلك انه ارسل رجلا
من غسان الى الروم وجعل له ثلث ديات على ان ينادي بالاذان عند باب ملكهم ففعل
فوثب عليه البطارقة ليقتلوه فمنعهم الملك وقال انما اراد مرسله ان نقتله فيقتل كل
مستامن منا عنده ويهدم كل بيعة لنا قبله ثم اكرمه وجهزه فلما راه معوية قال
افلت وانحص الذنب فقال كلا انه لبهلبه ثم حدثه الحديث فقال لقد اصاب ما اردت
وغير بعضهم لفظ هذا المثل فقال حتى نجوت وما عليك قميص وفي مثل آخر افلت وله
حصاص والحصاص العدو الشديد وقيل هو الضراط والهلب شعر الذنب
وغيره والانحصاص سقوط الشعر حتى يتجرد موضعه وقولهم افلت بجريعة الذقن
وقيل معناه افلت ونفسه في شدقه ولا يقال انفلت عند البصريين والصواب عندهم افلت
كما يقال اقلع السحاب واقشع قال امرؤ القيس ❁ وافلتهن علبا جريضا ولو ادركنه صفر
الوطاب **قولهم اوسعتهم سبا واودوا بالابل** يضرب مثلا للرجل
يتهدد عدوه وليس على عدوه منه ضرر والمثل لكعب بن زهير قاله لابيه زهير
وكان الحرث بن ورقا الصيداوي من بني اسد اغار على ابل زهير وذهب بها وبراعيها
يسار فجعل زهير يهجوه ويتهدده في مثل قوله ❁ يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة
قبلي ولا ملك ❁ اردد يسارا ولا تعنف عليه ولا تمعك بعرضك ان الغادر المعك
❁ تعلمنها لعمر الله ذا قسما واقدر بذرعك وانظر اين تنسلك
❁ لين حللت بجو من بني اسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك
❁ لياتينك مني منطق قذع باق كما دنس القبطية الودك
فلما كثر من هجايهم وهم لا يكترثون فقال ابنه كعب اوسعتهم سبا واودوا بالابل
وليس عليهم من هجايك اياهم كبير ضرر عند انفسهم وقد اودوا بابلك فاضروا بك **قولهم**
ارق على ظلعك واقدر بذرعك يقال ذلك للرجل يتجاوز طوره
في الامر ومعناه ارفق بنفسك فانك ظالع ولا تحملها على ما لا تطيق وذلك ان الظالع
لا يكلف ما يكلفه الصحيح وارق من قولهم رقيت في السلم والدرجة والجبل والطالع

إذا أراد أن يفعل ولم يستعجل وقولهم أفذر يذرع أي تكلف ما تطيق والذرع من قولهم
ضاق به ذرعي وأصله من قولك ذرعت الشيء إذا قدرته بذراعك ذرعا ونحوه قول الشاعر
فاعمد لما تعلو فما لك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان ٥ وقال عمرو بن معدي كرب
إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع ٥ **قولهم إذا جاء الحين**
حار العين الحين الأجل ويقال له بالفارسية خوش وحار تحير وقال أبو طالب كلمة
ما لقي الناس من الأجل كأنها مصيدة الكماة ٥ ولم يقولوا ها هنا حارت العين لتقدم
الفعل الفاعل لأن الاسم المؤنث الذي لا علم فيه للتأنيث وتأنيثه ليس حقيقيا ربما ذكر
مثل العين والأذن والسماء والأرض وقد قال الشاعر ٥ والعين بالإثمد الحاري مكحول
ولم يقل مكحولة ويقال في هذا المعنى إذا جاء القدر عشي البصر وقال نافع بن
الأزرق لابن عباس يقول إن الهدهد إذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين الماء
فكيف لا يبصر شعيرة الفخ حتى يصاد فقال ابن عباس إذا جاء القدر عشي البصر
ومثله قول أكثم بن صيفي من مأمنه يؤتى الحذر ٥ وقول الآخر وكيف توقي ظهر ما أنت
راكبه ٥ أي كيف تنجو مما أنت حاصل فيه وقال أوس بن حارثة لابنه إنما تعجز من ترى
ويعجز أمر لا ترى وقيل لا تنفع سهولة المطلب مع عودة القدر ولا يغني الحذر
إذا جم القدر وإذا جم القدر دم البصر وإذا أبرم القدر حسن الظفر
وقال الشاعر ٥ ذهب القضاء بحيلة المحتال ٥ ومعنى قوله دم البصر أي سد كأنه
طلي بشيء من قولك دممت القدر إذا طليتها بالطحال ونحو ذلك قولهم أتتك بحائن
رجلاه يضرب مثلا للرجل يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه والمثل للحرث بن جبلة
الغساني وكان المنذر بن منذر قال الحرملة بن عيلة ابن عم الحرث بن جبلة
فقال إن غسان أخوالي ولا يحسن بي هجاؤهم فتهدده فقال
ألم تر أني بلغت المشيبا لدى دار قومي عفا كسوبا
وأن الإله تنصفته بأن لا أعق وأن لا أحوبا
وأن لا أكاثر ذا نعمة وأن لا أرد أمرا مستثيبا

فاستدب ابن الغيف فقال ٥ لهم إن الحرث بن جبلة زنا على أبيه ثم قتله ٥ فأي شيء يحمله فعله
قوله زنا على أبيه أي ضيق عليه وأصله زنأ بالهمز فترك همزه وهي لغة ثم خرج ابن الغيف
في جيش المنذر لقتال الحرث فالتقوا بعين أباغ فقتل المنذر وأسر ابن الغيف وجيء
به الحرث فقال أتتك بحائن رجلاه فأرسلها مثلا ثم قال له اختر إحدى ثلاث إما أن أطرحك
من ظهار وهو حصن دمشق وإما أن يضربك الدلامص شيئا في ضربة بالسيف فإن
نجوت وإن هلكت هلكت وإما أن أطرحك بين يدي الأسد فاختار ضربة الدلامص
فضربه فلق منكبيه فعولج فبرأ وصار به خبل والخبل الاسترخاء والحائن الذي
حان أجله أي دنا وأتى الحرث بحرملة فحلمه فاختار قبتين كانتا لأبيه فأعطاه
إياهما فانطلق بهما ونزل منزلا ليشرب هو ورجل من النمر فقال له كعب فلما سكر
النمري قال له قل لهذه الحمر أتقتلني فضربه بالسيف وقال ٥
يا لعبد الله لو قصرت على حسن الندام وقلة الجرم ٥
وسماع مدجنة تعللنا حتى نؤوب تناوم العجم ٥
لوجدت فينا ما يحاول من طيب الشراب ولذة الطعم ٥
وغدوت والنمري تحسبه عم السماك وخالة النجم ٥
جسدا ينضح الدماء كما قنأت أنامل قاطف الكرم ٥
والخمر ليست من أخيك إذا جعلت تجود نامن الحلم ٥ ونحو المثل قول الشاعر
الحين مجلوب إليه الحائن ٥ وقول الآخر انبح له القلوب من بطن قرى وقد تجلب الشر
البعيد الجوالب **قولهم إن الشقي وافد البراجم** المثل لعمرو بن هند
وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل أخاه وهرب فقتل عمرو تسعة من ولده وحلف
ليقتلن مائة من قومه فقتل ثمانية وتسعين رجلا منهم أحرقا بالنار فرأى رجل من البراجم
وهو من تميم الدخان يرتفع فقال إن الملك يطعم الناس فقصده فلما دنا منه قال له
عمرو ممن أنت قال من البراجم قال إن الشقي وافد البراجم وأمر به فألقي في النار ثم أتي
بالحمراء بنت ضمرة فأحرقها وتحلل من يمينه فلهذا والقصة المشهورة عيرت بنو تميم

24

يحب الطعام فقال بعض الشعراء ❊ اذا ما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجي بزاد
وقال اخر الا ابلغ لديك بني تميم باية ما يحبون الطعاما ❊ والعرب تذم الشهوان
الرغيب ولهذا قال اعشى باهلة يمدح المنتشر بقلة الاكل ❊ تكفيه حزة فلذ ان الم بها
من الشواء ويروى شربه الغمر ❊ وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرغب شوم يعني كثرة
الاكل وشدة النهم وقال الشاعر الحسين كل موقد يقرى قولهم **اذا ما
القارظ العنزي ابا** يضرب مثلا للغايب لا يرجى ايابه والقارظ الذي يجتني
القرظ وهما قارظان الاول منهما يذكر بن عنزة وكان من حديثه ان خزيمة بن نهد
عشق ابنته فاطمة بنت يذكر فقال ❊ اذا الجوزاء اردفت الثريا ظننت بال فاطمة الظنونا
اردفت اي ردفت يقول اذا رايت الجوزاء والثريا اشتبهم على موضع نزولهم وظننت
بهم الظنون لانهم يرتحلون من موضع لا موضع لقلة مياههم في الصيف فمرة
اقول انهم بمكان كذا واخرى اقول انهم بغيره وشبيه بهذا قول الاخر
يذكر امراة فارقته ❊ وزالت زوال الشمس عن مستقرها فمن مخبري في اي ارض غروبها
فذهب يذكر وخزيمة يجتنيان القرظ فمرا ببير فيها نحل فدلى خزيمة يذكر فيها
بحبل ليشتار العسل ثم رفع الحبل وقال لا اخرجك حتى تزوجني ابنتك فاطمة فقال
اعلى هذه الحال فابى ان يفعل فتركه وانصرف فمات ووقع الشر فيه بين قضاعة
وربيعة والاخر رهم بن عامر العنزي ذهب يطلب القرظ فلم يرجع ولم يعرف
له خبر وذكرهما ابو ذويب فقال وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى
كليب لوايل ❊ وقال البشر ❊ فرجي الخير وانتظري ايابي اذا ما القارظ العنزي ابا
قولهم **احس وذق** يضرب مثلا للشماتة بالجاني ومعناه انك قد جنيت
الشر على نفسك فالق ما فيه من البلية وهو من قول الاخر ❊ ابا يزيد يا ابن عمرو بن الصعق
قد كنت حذرتك ال المصطلق ❊ وقلت يا هذا اطعني وانطلق ❊ انك ان كلفتني ما لم اطق
ساك ما سرك مني من خلق ❊ دونك ما استحسنته فاحس وذق ❊
ومر ابو سفين على حمزة صريعا يوم احد فقال ذق عقق ومعناه يا عقوق وعقق

يتكلم به في النداء ولا يقال رجل عقق وهو فعل من العقوق ونحوه قول الله تعالى
ليذوق وبال امره وقال ابن المفرغ ❊ فذق كالذي قد ذاق منك معاشر لعنت بهم اذ
انت بالناس تلعب ❊ وقال اخر ❊ فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ في اكبادنا
والتحوب قولهم **اشبت عقيل الى عقلك** يضرب مثلا للرجل يتفرد
برايه فيقع في مكروه وعقيل تصغير عاقل واشبت واجنت والجيت سواء
اشاه يشيبوه اذا الجاه واما شاه يشاه اذا اطربه قال الشاعر من الخمول خما شاونك
نفرة ولقد اراك تشا بالاظعان ❊ وشاه يشاه ايضا اذا سبقه والشاء السبق
وقال الشاعر في المعنى الاول ❊ واني قد يشاني يوما فلا انسا البلا ولا اضيع
ويراد بالمثل الحث على المشاورة ومجانبة الاستبداد ولكل شي مادة ومادة
العقل التجربة والمشورة وقد احسن الشاعر في قوله ❊ خليلي ليس الراي في صدر واحد
اشيرا علي اليوم ما تريان ❊ وقالت الروم نحن لا نملك من يستشير وقالت الفرس
نحن لا نملك من لا يستشير قولهم **اني ابد على لبد** الابد الدهر ويقال
لا افعل ذاك ابد الابيد والابيد تبع للابد يضرب مثلا للشي القديم ولبد النسر
السابع من نسور لقمن بن عاد وكان ياخذ النسر صغيرا فيما زعموا فيربيه حتى
يكبره فاذا مات اخذ نسرا اخر حتى استكمل عمر سبعة انسر وكان لبد سابعا
ويقال ان النسر يعيش اربعماية سنة قالوا وكان لما ضعف بصره يميز بين الذكر
والانثى من ولد الذر ويبصر اثر الذرة السوداء على الصفاة في الليلة المظلمة وهذا
من اكاذيبهم وقال النابغة ❊ اخنى عليها الذي اخنى على لبد ❊ وجمع الابد اباد
وشي مؤبد دايم قولهم **اجدي ليالك فهيسي هيسي لا تطمعي
عندي في التعريس** يضرب مثلا للرجل ينزل به الامر الصعب فيحتاج فيه الى
التعب والهيس ها هنا الجد في السير هاس يهيس هيسا والتعريس النزول
في وجه السحر يقول هذا وقت جدك وانكماشك فجدي وانكمشي ومثله
قول الاخر ❊ هذا اوان الحرب فاشتدي زيم ❊ وقول الاخر ❊ هذا اوان

وإن المغلوب يعني سيفه ۞ قولهم إن الحماة أولعت بالكنّة وقولهم
وأولعت كنّتها بالظنّة يضرب مثلاً للقوم بينهم معاملة وخلطة لا
غنى بهم عنها ولا تزال المشارّة تقع فيما بينهم والكنّة امرأة الأخ قولهم اسعَ
بجدٍّ أو دَعْ يقول إن طلبت فاطلب بجدّ وإلا فدع فإنه لا يغني عنك الكدّ مع عدم
الجدّ والجدّ الحظ من الخير يجعله الله للعبد ومنه قول الشاعر ۞ تقلّبت إن
كان التقلّب نافعي ولكن بجدٍّ يسعى المرء لا بالتقلّب ۞ ونحوه قول الحرث بن حلزة ۞
عش بجدٍّ لا يضرك النوك ما أعطيت جدّا ۞ فضعي قناعك إن ريب الدهر قد أفنى معدّا
أي ضعي قناعك فقد ذهب من تستحيي منه قولهم أضرطاً وأنت الأعلى
يضرب مثلاً للرجل يجتمع له أسباب الغلبة والقهر وهو مغلوب مقهور والمثل
لسليك بن سلكة التميمي وذلك أنه افتقر مرة فخرج على رجليه رجاء أن يصيب
غرّة إنسان فيذهب بماله فبينا هو نائم في ليلة مقمرة جثم عليه رجل وقال استأسر
فقال له سليك الليل طويل وأنت مقمر فذهبت مثلاً ثم ضمّه سليك ضمة فضرط
منها وهو فوقه فقال له أضرطاً وأنت الأعلى فذهبت مثلاً وإذا الرجل في مثل حاله
فاصطحبا وانضاف إليهما آخر وحاله كحالهما فمرّوا بالجوف وهو واد فرأوه ملآن
من النعم فأتى سليك الرعاء فسألهم عن الحي فإذا هم خلوف ببعيد مكانهم فقال
ألا أغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته وقال ۞ يا صاحبيّ ألا لا حيّ بالوادي إلا عبيد وآم
بين أذواد ۞ أتنظران قليلاً ريث غفلتهم أو تعدوان فإن الريح للعادي ۞
وطردوا الإبل فذهبوا بها والريح القوة والغلبة وفي القرآن وتذهب ريحكم
أي قوتكم قولهم أكل لحمي ولا أدعه لآكل يضرب مثلاً للرجل يصيب نفسه
وعشيرته بالمكروه ويأبى أن يصيبهم به غيره والمثل للعيار بن عبد الله الضبي وكان
وفد إلى النعمن بن المنذر فأنشده ۞ لا أذبح النازي الشبوب ولا أسلخ يوم المقامة العنقا
لا آكل الغث في الشتاء ولا أخيط ثوبي إذا هو انخرقا ۞ الغث حب أسود من
ثمرة العشب تطبخه العرب وتأكله في الجدب فقال ضرار بن عمرو بعد ذلك لو ذبحت

26

لنا هذا البعير لنفيس عندهم وسلخته لشكرنا لك ففعل فأخبر ضرار النعمن بذلك
فاحيض وانشدوا البيت فضحكوا منه وكان ضرار أعرج فعمد العيار إلى حلّته فلبسها
وخرج يتعارج حتى إذا صار إزاء خيمة النعمن قعد يتغوّط فغضب النعمن على ضرار
ومنعه حضور طعامه حتى حلف أنه ما فعل ولكن العيار كاده فاندفع بينهما الكلام
حتى تشاتما ثم وقع بين ضرار وبين أبي مرحب اليربوعي كلام فقال أبو مرحب
من ضرار فرد عليه العيار فقال له النعمن أتذب عن ضرار وقد فعل بك ما فعل وقلت فيه
ما قلت فقال أكل لحمي ولا أدعه لآكل فأرسلها مثلاً فقال النعمن لا تعدم من ابن عم نصراً
وقيل لرجل ما تقول في ابن العم قال عدوّك وعدوّ عدوّك ونحو المثل قول الممزق
فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق قولهم استه أضيق
يقال ذلك للرجل يخبر عنه بالأمر الجليل لا يبلغه قدره ولا يكون له عليه قدرة والمثل
لمهلهل قاله حين أخبر أن جساساً قتل كليباً وكان كليب سيد ربيعة وأعز أهل
زمانه وكان الناس لا يسقون ولا يرعون إلا ما فضل عن كليب وكان يقول أجرت وحش
أرض كذا فلا يصاد فقيل أعز من كليب فوردت ناقة لخالة جساس بن مرة مع
إبل كليب وكانت عطشى فأسرعت إلى الماء فرماها كليب في ضرعها فوثب جساس
حتى أتى كليباً فقتله ثم رجع فمر على مهلهل وهمام بن مرة أخي جساس وهما
يضربان بالقداح وقيل يشربان فقال لهم همام لقد جاء جساس بسوءة والله ما رأيت
فخذه خارجة قبل اليوم قط فلما دنا من همام أخبره الخبر فتغير وجهه
فقال له مهلهل ما شأنك وكان كل واحد منهما لا يكاتم صاحبه فقال ذكر أنه قتل أخاك
كليباً فقال استه أضيق ثم عرف صحة الخبر فدعا قومه إلى الطلب بدمه فنشبت
الحرب بين بكر وتغلب واعتزلها الحرث بن عباد حتى قتل مهلهل ابنه بجيراً
وقال هذا بشسع كليب فقال الحرث ۞ قرّبا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال ۞
قرّبا مربط النعامة مني إن قتل الكريم بالشسع غالي ۞
قرّباها فإن كفي رهن أن تزول الجبال قبل الرجال ۞

لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالِ ۞ فقال لهم وانا مهلهل وهو لا يعرفه
فقال له والله لتدلني على مهلهل او لاضربن عنقك فقال له فاذا دللتك عليه فانا آمن قال نعم
منوثق منه ثم قال انا مهلهل فقال اولى لك وخلاه وقال

لهف نفسي على عدي وقد اسعرت الحرب واحتوته اليدان ۞
فارس يضرب الكتيبة بالسيف وتسمو امامه العينان ۞
ليت شعري هل اطعنن باخرى مثلها مرة بغير امان ۞

وكانت الحرب بينهم اربعين سنة حتى قتل جساس واخوه همام بن مرة قتله ناشرة وكان غلاما منبوذا
يذكر انه من بني تغلب فالتقطه همام فلما التقوا يوم القصيبات جعل همام يقاتل فاذا عطش
جاء الى قربة فشرب منها ويضع عنزته فوجد ناشرة منه غفلة فشد عليه بالعنزة
فقتله فقال شاعرهم ۞ لقد عيل الاقوام طعنة ناشرة انا شر لا زالت يمينك اشرة
اي مأشورة مقطوعة بالميشار ثم لحق مهلهل باليمن فهلك بها وقيل بل رجع الى
الجزيرة ثم هلك قولهم **آخر البز على القلوص** يقال ذلك عند آخر العهد بالشيء
وعند انقطاع اثره وذلك باسره واصله ان كشيف بن زهير التغلبي اغار على بكر بن وائل
فاسر منهم مالك بن كومة وعمرو بن زبان فتنازعا فيه كل يدعي اسره ثم حكموه فقال
لولا مالك لغيبت في اهلي ولولا عمرو لم اسر اي كلاهما اسرني فغضب عمرو فلطمه وتركه
مالك في يده فانصرف عمرو به واخذ منه الفدية وخلاه فقال كشيف اللهم ان لم تنصب
في زبان بقارعة قبل الحول لم اصل لك ابدا فخرج بنو زبان وهم سبعة في طلب ابل لهم
ومعهم رجل من غفيلة يقال له خوتعة فلما وقعوا قريبا من ارض بني تغلب انطلق خوتعة
الى كشيف فعرفه خبرهم فخرج حتى لقيهم فقال له عمرو ان في وجهي وفاء من وجهك
فخذ لطمتك ولا تنشب الحرب بين ابنيك وقد اطفاها الله فابى فضرب اعناقهم وجعل
رؤوسهم في جوالق وعلقها في عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم فلما راها ابوهم قال اظن بني
اصابوا بيض نعام ثم اهوى بيده الى الجوالق فاذا رؤوس بنيه فقال آخر البز على القلوص
اي هم آخر المتاع وهذا آخر عهدهم فذهبت مثلا وقال الناس اثقل من حمل الدهيم

والشام من خوتعة والبز متاع البيت من الثياب خاصة قال الراجز ۞ احسن بيت اهرا [illegible]
لها بيت حسن الظهرة والاهرة اذا كان حسن الهيئة والمتاع قولهم **ابت
فقداني لك** اي قرب هلاكك انا بابي اذا قرب واصله ان زبان جعل لله على نفسه
ان لا يحرم دم غفيلي حتى يدلوه كما دلوا عليه فلبث سنين فبينما هو جالس بفناء بيته
عشاء اذا هو براكب فقال له من انت فقال رجل من غفيلة فقال ابت فقداني لك فقال له
الغفيلي وهل لك في ادعيز اهل بيت من بني زهير منتدين في موضع كذا فنادى في اولاد
ثعلبة فاجتمعوا ثم سار حتى اذا كان قريبا منهم بعث مالك بن كومة طليعة فقال مالك
فمنت على فرسي فما شعرت حتى عثنت فرسي في مقراة بين البيوت فلجتها فتاخرت
على عقبها فسمعت جارية تقول لابيها يا ابه اتمشي الخيل على اعقابها فقال وما ذاك يا بنية
قالت لقد رأيت فرسا تمشي على عقبيها فقال نامي يا بنية فان ابغض الفتاة ان تكون
كلوء العين بالليل ورجع مالك الى الزبان فاغار عليهم فقتل منهم ثمانية واعتز رجلا فاصاب
جيرانا لهم من بني يشكر فقال مرقش اخو بني قيس بن ثعلبة ۞ اتاني لسان بني عامر فجلت
احاديثهم عن بصر ۞ فلم يشعر القوم حتى راوا بريق القوانس فوق الغرر ۞
فغرقتهم ثم جمعتهم واصدرتهم قبل عتب الصدر ۞
فبادت ثعلبة نحو طرقته كريم لدى من جهد او كر ۞ وآخر شاص ترى رجله كقشر القتادة غب المطر
وكابن بحران من مرجعه في مرخاضع حتى منعفر ۞ وقال الزبان يعتذر الى بني يشكر انا
ولم نقتلكم بدم ولكن رماح القوم تخطي وتصيب قولهم **ان الشقي ترى له اعلاما**
جاء به الاصمعي في الامثال ومعناه علامات شقاء الشقي بادية عليه والفرس تقول الدبوش
يعرف من بعيد ومما هو بسبيل ذلك قولهم وعلى المريب شواهد لا تدفع ۞ وقول الآخر
ان الامور اذا دنت لزوالها فعلامة الادبار فيها تظهر ۞ ومن امثالهم في الشقي قولهم
ان الشقي بكل حبل يخنق ۞ وقولهم ان الشقاء على الاشقين مصبوب ۞ وقولهم وبالاشقين
ما كان العقاب قولهم **استي اخبثي** يضرب مثلا لوضع الاحمق الشيء في غير موضعه
واصله ان سعد بن زيد مناة زوج اخاه مالكا وكان يحمق النوار بنت جل بن عدي بن زيد

مناة فزوج

فلما كان ليلة هدايها وقف سعد على باب خبايها فقال لها مال وجبت الرجم
فذهبت مثلا والرجم القبر فدخل حجره وقال لامراته لمن هذا البرد لبرد عليها فقالت
هو لك بما فيه فقال اما ما فيه فلا اريده واما البرود فهاتيه ثم قالت له ضع شملتك فقال
ظهري احفظ لها فقالت فضع العصا فقال يدي احرز لها قالت فاخلع نعليك فقال رجلاي
احق بهما فقامت اليه فشم رائحة الطيب فوثب عليها فنال منها فجاءته بطيب ليعاودها
فجعله في استه فقالت له طيب من فلك فقال استي اخشى فبات عندها ليلته فلما
اصبح حركته بطنه فاحدث عندها وقال لها انقطيه بطيك فذهبت مثلا و
سنفسره وانصرف الى ابله ولم يعد اليها ∴ **قولهم است البائن اعلم**
يضرب مثلا للرجل يفعل الفعل على علم ويأتي الامر على بصيرة واصله ان ابلا لابي
طماح عمرو بن قعين شردت فوقعت في بلاد بني عوف بن سعد فركب منقذ بن طماح
فاناخ الى بيت عظيم وفيه شاب جميل يضاجع ربة البيت قد غلبته عينه
قال فلم البث ان راح الشاء ثم الابل ومعها رجل على فرس فصهل الفرس فاذا جاءت
الخيل وقام العبيد فعرفت انه رب البيت وان الفتى المضاجع للمراة ليس منها في
شيء فدخلت البيت فاحتملت الفتى فاخرجته من وراء البيت واستيقظ وقال قد
انعمت علي فمن انت قلت منقذ بن الطماح قال في الابل جئت قلت نعم قال ادركت
فامكث ليلتك هذه عند صاحب رحلك فاذا اصبحت فانظر ذلك العلم الذي ترى
فقف عليه ونادِ يا صباحاه فاذا اجتمع الناس فاني ساتيك على فرس ذنوب
بين بردين مترجلا فالحض لك الفرس فثب خلفي ونادِ يا جار يا جار المحاضر
فاذا هو الحرث بن ظالم ففعلت ما قال وحولت رحلي اليه فمكثت اياما لا اصنع شيئا
ثم قال استي تغضب عشرتي قلت لا افعل قال فقل فولا يعذلني قومي فمكثت حتى
اذا وردت النعم جعلت اسقي وارتجز وكان في ابلي ناقة يقال لها اللقاح فقلت
اني سمعت ربة اللقاح ∴ في النعم المقسم الاوزاع ∴ لا تو كلي العام ولا انتفاعي
ذلك داعيك فنعم الراعي ∴ منتطقا بصارم قطاع ∴ يشق به مجامع الصداع ∴

فاخترط الحرث سيفه وقال ∴ هل يخرجن ذود كل ضرب تشذيب ∴ ونسب الحي غير مشوب
هذا اواني واوان المغلوب ∴ يعني سيفه ثم نادى في الحي من كان عنده من هذه الابل
شيء فلا يصدره وردت كلها الى اللقاح فانطلق وانطلقت معه يطوف عليها فوجدناها
مع رجلين يحلبانها فقال الحرث خليا عنها فليست لكما فقال المستعلي بل هي لنا فضرط
البائن والبائن الذي يحلب من الشق الايمن والمستعلي الذي يحلب من الشق الايسر فقال الحرث
است البائن اعلم فارسلت مثلا وردت الى منقذ فانصرف بها ∴ **قولهم اصم عما**
شاءه سميع يضرب مثلا للرجل يتغافل عما يكره ومن اجود ما في هذا المعنى قول
بشار ∴ فلما بدا لي منكم ذو دمن لذنب حلمي اصم واذني غير صماء ∴ وقيل
العاقل الفطن المتغافل وقال الاحنف وجدت الحلم انصر لي من الرجال وقال الحجاج
لابن القرية ما الادب قال تجرع الغصة حتى تنال الفرصة وقال خالد بن صفوان
شهدت عمر بن عبيد ورجل يشتمه فقال اجرك الله على ما ذكرت من صواب وغفر
لك ما ذكرت من خطا فما حسدت احدا حسدي عمرا على هاتين الكلمتين وقال غيره
اغض على القذى والا فانك لا ترضى ابدا ∴ **قولهم است المراة احق بالمجمر**
المثل للاحنف بن قيس اخبرنا ابو القسم عبد الوهاب بن ابرهيم قال حدثنا العقدي
قال حدثنا ابو جعفر احمد بن الحرث عن المدايني عن مشيخة بني محارب عن عبد الرحمن
ابن سكن عن ابيه ان الاحنف لم يتعلق عليه الا ست خصال قوله في امر الزبير لما
اتاه الجماني فقال هذا الزبير قد مر آنفا فقال ما اصنع به جمع بين غارين
فقتل بعضهم بعضا ثم يريد ان ينجو الى اهله فتبعه ابن جرموز فقتله فقال الناس
قتله الاحنف وقال حين اتاه كتاب الحسين بن علي عليهما السلام يستنصره قد بلونا حسنا
وآل ابي حسن فلم نجد لهم اتالة للملك ولا اصابة للمال ولا مكيدة في الحرب فلم يجبه
وقوله ايام ابي سعود للمراة التي اتته بمجمر فقالت تجمر فقال است المراة احق بالمجمر
وقوله للحتات بن يزيد اسكت يا ادبر وكان ادر وقوله لقطري بن الفجاءة ان ابا
نعامة ان شار على القوم فركبوا البغال وجنبوا الخيل واصبحوا ابلاد وامسوا

بخيره فأمر أن يطول أمرهم فأخذ قطري بقوله وأتاه رجل فلطمه فقال ولم لطمتني
فقال جعل لي جعل أن الطم سيد بني تميم فقال أخطأت سيد بني تميم حارثة بن قدامة
فلطم الرجل حارثة فقطع يده فقال الناس إنما قطع يده الأحنف أخبرنا أبو أحمد
قال أخبرنا المبرمان قال حدثنا أبو جعفر القتبي عن الضبي قال أول خليفة أخذ
الجار بالجار والولي بالولي سليمن بن عبد الملك قال فدخل عليه فتى ظريف وعلى رأس
سليمن وصيفة حسناء قائمة فجعل الفتى يديم النظر إليها فقال سليمن هات سبعة
أمثال قيلت في الاست وهي لك فقال الفتى است لم تعود المجمر قال واحد قال استي
أخبثي قال اثنان قال است المسؤول أضيق قال ثلاثة قال است البائن أعلم قال أربعة
قال من الله عليك واستك قال خمسة قال الجبن يعطي والعبد يجمع استه قال ستة
قال لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت قال ليس هذا من ذاك قال الفتى أخذت الجار بالجار
كما يفعل أمير المؤمنين فقال خذها لا بارك الله لك فيها **قولهم أريها السها**
وتريني القمر يضرب مثلا لمن يخاطب فيبعد في الجواب المثل لابن الغمر وكان
عظيم الذكر فإذا واقع امرأة ذهب عقلها فأنكرت امرأة ذلك وقالت سأجرب
فلما واقعها قال لها أريني السها وهو كوكب معروف صغير مع بنات نعش
فقالت ها هو ذا وأشارت إلى القمر فضحك وقال أريها السهى وتريني القمر فلما كان
أيام الحجاج شكي إليه خراب السواد فحرم لحوم البقر ليكثر الحرث فقال بعض الشعرا
شكونا إليه خراب السواد فحرم علينا لحوم البقر ٥ وكان كما قيل في بعده أريها السها وتريني القمر
قولهم ارتعي أجلي أنى شيت يضرب مثلا للشي يحمد في أحواله كلها وللرجل
أين حله وجدت عنده ما تريد والمثل لحنيف الحناتم وكان بصيرا بالإبل ومراعيها
فسيل أي بلاد الله أفضل مرعى قال خياشيم الحزن والصمان قيل ثم ماذا قال ارتعي
أجلي أنى شيت أي ارعي بأجلي كيف شيت وأجلي موضع معروف ويقال رتعت الإبل
أي رعت وارتعيتها أنا ويروى اركي أجلي أنى شئت وفي معنى المثل قول زهير
في هرم: إلى هرم سارت ثلاثا من اللوى فنعم مسير الواثق المتعمد ٥

29

سوا عليه أي حين أتيته أساعة نحس تتقى أو بأسعد **قولهم أبي أبي اللبأ**
يضرب مثلا للذي يهاد بخير ولم يصل إليه وهو يغبط قالته جارية لها أب شيخ كبير
وأخ وهو قيم الحي وكان أخوها يخلفها على أبيها لتغاره الطعام وتقوم عليه ٥
وكان قد فرض له من طعامه اللبأ وكانت الجارية تستأثر على أبيها فتأكله وتجفوه
فنحل جسمه فلما رآه أخوه أنكر سوء حاله فعاتب أخته قال ما بال اللبأ يحل على الجسم
فقالت أبي اللبأ وأمخطت في أذن الشيخ فقال بني بل اللطاه أي لا أعطاه
وأمخطت أي وقعت **قولهم إذا حككت قرحة أدميتها** يضرب
مثلا للرجل المصيب بالظنون فإذا ظن فكأنه راي والمثل لعمرو بن العاص قاله حين قتل
عثمن رضي الله عنه وكان ممن اعتزل الفتنة فيه وقال إنه سيقتل وذلك حين أبى أن
يخلع نفسه وأبى الناس أن يلي عليهم فلما قتل قال إذا حككت قرحة أدميتها أي
إذا ظننت بالظن أصبت شي كأن بلغت منتهى الراي وهو على مذهب قول أوس بن حجر
الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا ٥ ونحوه قول الآخر
الألمعي الظنون تستعد الذهن أعانته فطنة وذكا ٥ مخلط مزيل معن مفن كل ذا الدي
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أنا لم أعلم ما لم أر فلا علمت ما رأيت وقال الآخر
ألوت بإصبعها وقالت إنما يكفيك مما لا ترى ما قد ترى **قولهم است لم تعود**
المجمر يضرب مثلا للرجل يأتي ما لا يليق به ولا يبالي والمثل لحاتم بن الطائي وحديثه
أن ماوية بنت عفزر وكانت ملكة لا تتزوج إلا من أرادت فبعثت غلمانها
ليأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤوها بحاتم فقالت له استقدم إلى الفراش
فقال لا حتى يحضر صاحبان لي قالت فاستدخل المجمر قال است لم تعود المجمر فسقته
خمرا فجعل يهريقها بالباب وهي لا تراه تحت الليل فلما أعياها أمره أمرته أن ينطلق
فيأتيها بصاحبيه فقال لهما أتكونان عبدين لابنة عفزر ترعيان لها أحب إليكما أم
تقتلكما قالا كل هذا نقضته وبعض الشر أهون من بعض أي يتبع أثره إن أفنا
بالحيرة فقال النجا فمضوا وقال ٥ أيا أخوينا من جديلة إنما تسامان خسفا فاشبينا فكرا

وإني لمرجا المطي على الوجا ... وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
وإني كأشلاء اللجام ولن ترى ... أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبرا
أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها ... وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

وقال فيها ثم اشتاقها

فجاء يخطبها هو وزيد الخيل وأوس بن حارثة بن لأم فقالت ليصف كل إنسان منكم نفسه فقال زيد أنا زيد الخيل تفتخر بي طي على العرب ولي كل مرباع غنيمة وغزوت ثلثا وسبعين غزوة لم تثكل فيها طائية ولدًا ولم تفجع فيها بحليل ولم أخب في شيء منكما ثم إني لم أرد سائلا ولم ألاح جاهلا ولم أنطق باطلا ولم أبت على وغم فقال أوس أول ما أخذت من جيبتي قامت سعدى والتقطت كل شعرة سقطت منها فأعتقت لكل نسمة من معد فقال حاتم أنهبت مالي ثلث عشرة مرة وأحلت طي أموالها آخذ ما شيت وأدع ما شيت فقالت هاتوا بذلك شعرًا فقال كل واحد منهم قصيدة يمدح بها نفسه فقالت أما أنت يا زيد فرجل قد وترت العرب فمقام الحرة معك قليل وأما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر والدخول عليهن شديد وأما أنت يا حاتم فرجل قريب المنتسب كريم المنصب وقد تزوجتك ورضيتك فتزوجها وقيل إن حاتما جاءها وعندها النابغة الذبياني ورجل من النبيت يخطبانها فأهدت إلى كل واحد منهم جزورًا فنحروها فلبست ثيابا رثة وجاءت تستطعم فأعطاها النابغة ذنب الجزور والنبيتي عظام ظهرها وحاتم سنامها فلما اجتمعوا عندها أمرت بإخراج ما أعطوها ووضعته بين أيديهم فلما رأى النابغة والنبيتي ذلك خجلا وانصرفا فتزوجت حاتما **قولهم** **أنضج أخوك ثم رمد** يضرب مثلا للرجل يصلح الأمر ثم يفسده وأصله أن ينضج الرجل اللحم ثم يطرحه في الرماد فيفسده ونحوه قول ذويلة يفسد ما أصلح اليوم غدا **قولهم** **استراح من لا عقل له** والمثل لعمرو بن العاص قاله لولده في كلام يقول فيه وأن عادل خير من مطر وابل وأسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم عثرة الرجل عظم

تجبر وعثرة اللسان لا تبقي ولا تذر وقد استراح من لا عقل له معناه أن العاقل كثير الهموم والفكر في الأمور لا يكاد يتهنا بشيء والأحمق لا يفكر فيهتم وإلى هذا المعنى ذهب القائل الصعو يصفر آمنا ولأجل حبس الهزار لأنه يترنم
لو كنت أجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما أعلم
وقيل للحسين ما لنا نراك واجما فقال غمي مكتسب من عقلي فلو كنت جاهلا لكنت في دعة من عيشي ويقولون هم الدنيا على العاقل وقيل في معنى المثل استراح الصبي الذي لا عقل له فهو لا يفكر في شيء من مستقبل العيش ورأى الحسن صبيانا يلعبون فقال منذ فارقناكم لم نربو ما طيبا وقال الشاعر في نحو الأول
ألف الهموم وسلاه وتجنبت ... كسلان تصبح في المنام ثقيلا
وقال امرؤ القيس
وهل ينعمن إلا سعيد مخلد ... قليل الهموم ما يبيت بأوجال
قيل أراد الصبي والمخلد المقرط والخلد القرط وفي القرآن ولدان مخلدون قال مقرطون ولو أراد الخلود لما خص الولدان وقيل الخلدة السوار وقيل أراد الأحمق والمخلد الذي شاخ وبقي سواد شعره يقال رجل مخلد إذا كبر ولم يشب وجعله أسود الشعر ليلا يهتم بالشيب أصلا لأن الشيب مما يهم الأحمق والعاقل وإذا بقي سواد شعره كان أقل للهم **قولهم** **احفظي بيتك ممن لا تنشدين** أي ممن لا تعرفين فتنشدينه أي تطلبينه والنشدان الطلب والناشد الطالب والمنشد المعرف وقولهم أنشدك الله أي أحلفك بالله لتصدقني عما أطلبه منك **قولهم** **الصق الحس بالإس** معناه ألصق الشر بأصول الأعادي تذهب فروعهم بذهاب الأصل والحس القتل المتأصل والإس الأصل وهو مثل الأس وفي القرآن إذ تحسونهم بإذنه أي تقتلونهم وأحسست الشيء أحسه إذا وجدته وفي القرآن هل تحس منهم من أحد **قولهم** **إن أضاخا منهل مورود** يضرب مثلا للرجل المعطي الكثير الخير وأضاخ موضع معروف **قولهم** **أطرقي أم عامر** يضرب مثلا للرجل يتكلم كثيرا ولا يجود كلامه وأم عامر الضبع **قولهم** **إحدى حظياتي**

لقمن وقولهم **اضرطا آخر اليوم** يقال ذلك للشيء يستهان به وهو مخوف
والحطيات تصغير الحطوات والحطوة سهم لا نصل له وأصله أن عمرو بن تقن
طلق امرأته فتزوجها لقمن بن عاد فسمعها تقول مرة بعد أخرى لا فتى إلا عمرو
فقال لقمن والله لأقتلن عمرا فكمن له في أعلى شجرة على ماء فجاء عمرو ليستقي إبله فرماه
لقمن فظهره فقال حس إحدى حظيات لقمن فانتزعها ثم أنزله من فوق الشجرة
وأراد أن يعرفه ضعفه وقصوره عنه فقال استق فلما نزع دلوا أضرط فقال
عمرو اضرطا آخر اليوم فصار مثلا للرجل يخبر أمره ليستر عمله وأراد عمرو
قتله فخجل لقمن وقال كانت فلانة تحبني فأبى قال فإني أهبها لها فلا تعد
فدخل لقمن عليها وهو يقول لا فتى إلا عمرو فقالت العيشة قال نعم ووهبني لك
قالت إذا أحسن إذا أساء فاحذر عثر الإساءة بعد الإحسان أي احذر
أن تسيء إليه بعدها وهو المثل قول علة والشيء يحقره وقد ينمي قولهم
أقلب قلاب يقال ذلك للشيء يذكر أنه أردته فيقول أقلبه فإني أردت
خلافه وهو نحو قول العامة اقلبه حتى يستوي وأصله أن زهير بن جناب وفد على
بعض الملوك ومعه أخوه عدي بن جناب وكان عدي يحمق فلما دخلا شكى
الملك إلى زهير علة نالت أمه فقال عدي اطلب لها الكمرة جاذة فغضب
الملك ولم يقبله فقال زهير إنما أراد الكماة فإنا نتداوى بها في بلادنا فأمر به
قرد وقال زهير زعم أنك أردت الكماة فقال أقلب قلاب أي إنما أردت كمرة الرجال
فعرف حمقه وأطلق خلى سبيله وقلاب فعال من القلب مثل نزال قولهم
أم فرشت فأنامت يضرب مثلا للرجل يبالغ في البر بالقوم والعطف
عليهم حتى كأنه أم فرشت لابنها فنام وسكن ومنه قول الشاعر وكنت لهم أما
لطيفا ووالدا رؤوفا وأما مهدت فأنامت ۝ قال أبو هلال أخبرنا أبو أحمد
عن الجوهري عن أبي زيد عن ابن عائشة قال سمعت بعض أصحابنا يذكر أن أبا بكر
رضي الله عنه لما تشاغل بأهل الردة استبطأته الأنصار فقال كلفتموني أخلاق

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فوالله ما ذاك عندي ولا عند أحد ولكني والله ما أوتي
من مودة لكم فلا أحسن رأي فيكم وكيف لا نحبكم ما وجدت لنا ولكم مثلا إلا ما قال
طفيل الغنوي لبني جعفر: جزى الله عنا جعفرا حين أشرفت بنا نعلنا في
الواطئين فزلت ۝ أبوا أن يملونا ولو أن أمنا تلاقي الذي يلقون منا لملت
فذو المال موفور وكل معصب إلى حجرات أدفأت وأظلت قولهم **إنك
من طير الله فانطقي** يضرب مثلا للرجل يدخل في الأمر لا يدخل فيه مثله
وأصله فيما زعم أن الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها ذلك يهزأ بها
قولهم **إن وجدت لشفرة مجزا** قولهم **إن وجدت إليه
فاكرش** أي إن وجدت إليه سبيلا وأصله أن قوما طبخوا شاة في كرشها
فضاق فم الكرش عن بعض عظامها فقيل للطباخ أخرجها فقال إن وجدت
لا ذاك فاكرش وأنشد ثعلب ولو أي فاكرش ليلهصا ۝ أي لو وجد سبيلا
إلى الهرب هرب وقال الأموي يقال للعنيت من فلان فاكرش أي العيب منه
المكروه كله لأن الكرش إذا فتحت خرج من فمها ما فيها قولهم
أسمع جعجعة ولا أرى طحنا معناه أسمع جلبة ولا أرى
عملا والجعجعة هاهنا الصوت وفي موضع آخر الإلجاء إلى المضيق يقال جعجع
به إذا ألجأه إلى المضيق قال أبو قيس ابن الأسلت: من يذق الحرب يجد طعمها
مرا وتتركه بجعجاع ۝ والطحن بالكسر الدقيق وبالفتح المصدر يطحن طحنا
قولهم **إذا قطعن علما بدا علم** معناه إذا فرغنا من أمر صعب
جاء أمر آخر مثله والعلم هاهنا الطرابل المنصوب في الطريق يهتدى به ومن
هذا سميت آيات الأنبياء عليهم السلام أعلاما للاستدلال بها والعلم الجبل أيضا وفي
القرآن وله الجواري المنشآت في البحر كالأعلام يعني الجبال قالت الخنساء
كأنه علم في رأسه نار ۝ وهو الأول قولهم هذه أعلام الشيء أي دلائله ومنه
قوله تعالى وإنه لعلم للساعة قولهم **أسعد أم سعيد** أي

مطلب: والعلم الجبل أيضا وفي القرآن وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام يعني الجبال

منو مما نكره ام نحب وهو مثل قول العامة أشر ام حلفا واصله ان سعدًا
وسعيدًا ابني ضبة خرجا في وجه فرجع سعد وفقد سعيد فكان ضبة
اذا راى شخصين من بعيد قال أسعد ام سعيد وسنذكر حديثه في الباب السادس

قولهم **ابدح ودبيج** يقال جا بابدح ودبيج اذا جا بالباطل ولم يعرف
اصله قولهم **اسمحت قرونته وقرينته** اي نفسه واسمحت
اي اطاعت وانقادت يقال تابعته نفسه على الامر وقد يقال اسمحت قرونته
بمعنى اسمحت فالاسماح الانقياد والسماح والسماحة الجود وقد سمح وهو سمح
ولا يقال سامح وهو الاصل واسمحت الرجل اذا تبعته سمحًا له واسمحته
اذا حفظته وفي القران ولا هم منا يصحبون وقال الشاعر ۞ وصاحبي من دواعي
الشر مصطحب اي محفوظ قولهم **اصيد القنفذ ام لقطة**
يقال ذلك للامر لا يدرى من اي الصنفين هو واللقطة ما التقطته فاخترته
لا تعرفه وعن ابن سالم في القنفذ قولهم بات بليلة انقذ اذا لم ينم ليلته وبات
يسري والانقذ القنفذ لان القنفذ لا ينام الليل قال الشاعر ۞ كقنفذ الرمل
لا تخفى مدارجه خب اذا نام ليل الناس لم ينم ۞ وشبه به النمام لخبثه واضطرابه
في ليله قال عبدة بن الطبيب قوم اذا دمس الظلام عليهم حدجوا قنافذ
بالنميمة تمزع قولهم **ابعد الوهي ترقعين وانت مبصرة**
يضرب مثلا للرجل ياتي الخطا على بصيرة وتمثل به علي رضي الله عنه اخبرنا ابو القسم
عن العقدي عن ابي جعفر عن المدائني عن جماعة ذكرهم قالوا قال عمرو بن
العاص لمعوية في بعض ايام صفين الا ادعو عليا الى المبارزة قال لا تفعل فانه
ما بارزه احد الا قتله فبرز له رجل يقال له عروة من اهل دمشق فقال
يا ابا الحسن قد درى معوية وعمرو مبارزتك فهلم فقال لقنبر دونكه فبرز له قنبر
فقتله فقال علي عليه السلم اما انه لقد اصبح من النادمين وبارز عبد الرحمن بن محرز
الكندي من اهل الشام فقتله عبد الرحمن ونزل فسلبه واذا المقتول
رجل

يقال جا بابدح ودبيج اذا جاء بالباطل ولم يعرف اصله

32

حبشي فقال انا لله لمن عرضت نفسي وحلف لا يبارز احدًا حتى يعرفه وقيل
قيس بن جلان الكندي رجلا من عك فقال ۞ لقد علمت عك بصفين اننا
اذا التقت الخيلان نطعنها شزرا ۞ ونحمل رايات الحتوف نحفها فنوردها بيضا و
نصدرها حمرا ۞ وقال عتبة بن زهير الانصاري لعلي عليه السلم يا امير المومنين
سمعت عمرو بن العاص يقول ۞ اضربكم ولا ارى ابا حسن ۞ كفى بهذا حزنا من الحزن
فقال علي عليه السلم لقد تنزل مكاني وهو يعرفه ولكنه كما قال الاول ۞ ابعد الوهي ترقعين
وانت مبصرة قولهم **اومرنا ما اخرى** يراد به او يكون الامر على خلاف ذلك
وهو مثل ان يقول لك الرجل لاغبطنك فتقول او مرنا ما اخرى او اغبطك انا وقد
يقال او مرسا ما اخرى ولعله من قولهم مرن على الشيء اذا استمر عليه فيكون معناه
او تستمر على امر اخر ومرن الثوب اذا لان والمرن الاديم المدعوك اللين والمرس
ايضا الرجل الشديد المراس والمرس الحبل قولهم **ان تنفري فقد رايت
نفرا** معناه ان تفزعي فقد رايت ما يفزع والنفر ها هنا النفور يقال نفر
عن الشيء نفارا ونفورا فاما النفر فاكثر ما يستعمل في قولهم نفر الجرح نفرا
اذا نزا الى فساد ونفر الرجل نفرا اذا خرج في وجهه وفي القران ما لكم اذا
قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ونافر الرجل بنو عمه والنفر
ما بين الثلثة الى العشرة قولهم **انقطع السلا في البطن وانقطع
قوى من تاويه** يضرب مثلا للامر يتفاوت والسلا للجواد بمنزلة المشيمة
للصبي فاذا انقطع في البطن هلكت الناقة واما الحولا فجلدة فيها ما اصفر
يعرف كانه مراة تسقط مع الولد فاذا وصفت الارض بالخصب قيل كانها حولا
وتركتهم في مثل حولا اي في خصب وسعة قال الشاعر ۞ على حولا يطفو السخد
فيها فراها الشيذمان عن الجنين ۞ والسخد بول الحوار في بطن امه والشيذمان
القيم على الشيء قولهم **اسمح يسمح لك** اي تساهل يتساهل لك قولهم
اعرض ثوب الملبس هكذا رواه عن الاصمعي وقراناه عن ابي عبيدة

عرض ثوب الملبس يضرب مثلا للرجل يقال له ممن انت فيقول من مضر او ربيعة
وما اشبه ذلك اى عممت ولم تخص وذكرت مطلبا عريضا لا يحاط به ومثله قولهم
اعرضت القرفة وهو ان يقال لك ممن سرقك فتقول رجل من اهل خراسان او من
اهل العراق والقرفة من قولهم قرفته بكذا اي رميته به وقذفته واكثر ما يكون
القذف في الزنا والقرف في السرقة ويقال فلان قرفتي اى الذى اتهمه انه
سرقني وقرفت الشي واقترفته ايضا اذا كسبته وفي القران ما كانوا يقترفون
اي يكتسبون وقرفت القرحة اذا قشرت جلدها من وجهها وقرف كل
شي قشره قولهم **اوهيت وهيا فارقعه** قولهم **اتسع
الخرق على الراقع** يقال ذلك للرجل افسد الشي فيؤمر باصلاحه
والوهي هاهنا الخرق في الشي وهي يهي اذا انخرق واصله الضعف يقال وهي
الشي وهو واه اذا ضعف ورقعت الخرق رقعا وانا راقع ومن امثالهم
اتسع الخرق على الراقع معناه قد زاد الفساد حتى فات التلافي وهو من قول
ابن حمام الازدي كالثوب اذ انهج فيه البلى اعيا على ذي الحيلة الصانع
كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع
قولهم **اهون هالك عجوز في عام سنة** قولهم **واهون
مظلوم سقا مروب** يضرب الاول مثلا للشي يستخف بفقده
والاخير للشي لا يحفل بضياعه وقيل يضرب للرجل الذليل المستضعف والترويب
ان يجعل الروبة في اللبن والروبة الخميرة ثم يمخض وقيل هو ان يلف السقا حتى
يبلغ ويظلم اذا شرب قبل ادراكه قال الشاعر وقائلة ظلمت لكم سقائي
وهل يخفى على العكد الظليم والعلد اصل اللسان وقال ابو زيد المروب
قبل استخراج الزبد والرائب بعد استخراجه وربما قالوا اهون مظلوم عجوز
معقومة وهي التي لا تلد وهي معقومة وعقيم وقد عقمت واصل الظلم وضع
الشي في غير موضعه ومنه قولهم ظلامون للجزر اي ينحرونها عن غير علة

33

وقيل يعقرونها وانما حقها ان تنحر ويقال فلان شاعر فيقال وما ظلمه اي ما منعه
عن ذلك قولهم **اعذر من انذر** اي اقام العذر من خوف قبل الفعل ويقال
اعذر الرجل اذا بلغ اقصى العذر وعذر اذا قصر واذا اعتذر ولم يات بعذر
وفي القران وجا المعذرون من الاعراب وقولهم من عذيري من فلان اي من
يعذرني منه والعذير مصدر بمنزلة النكير فاما قول النبي صلى الله عليه وسلم
لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم فانه من قولهم تعذر على الامر معناه
ضاق على الامر وتجنبت العذرا عذرا لضيقها ويقال اعتذر الرجل اذا اتى بعذر
واعتذر اذا لم يات بعذر ومنه قوله تعالى قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم وقال
لبيد ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر معناه اتى بعذر قولهم **اثرا ما**
وقولهم **اول صول وبول** يقال افعل ذلك اول صول وبول اي اول كل شي
وافعله اثرا ما واثرا ما واثر ذي اثير كل ذلك اذا امر بتقديم الفعل وانشدوا
وقالوا ما تشا فقلت الهو الى الاصباح اثر ذي اثير قال المفضل افعله اثرا ما
اي افعله موثرا له وقال الاصمعي اي افعله عازما عليه وقيل افعله ايثارا له على
غيره وينتصب على المصدر قال ابو بكر يقال ما به صول ولا بول اي ما به حركة
وكان معنى قولهم افعله اول صول وبول اي قبل ان تحرك غيرك او يستقل اليه
قولهم **اعلم بها من غص بها** اي من ولي الامر ومارسه كان اعلم به
ممن بعد عنه وفارقه والزبن يقول الماتح اعلم بمقدار الما في البير من المايح
والمايح الذي ينزل البير اذا قل الما فيملا الدلو وهو اصل قولهم ماحه اذا اعطاه
واستماحه اذا طلب منه والماتح المستقي من راس البير على بكرة متح متحا والنازع
الذي يستقي من غير بكرة وقد نزع نزعا قولهم **ان البلا لها** معناه ان حد
القوم وجاعتهم لهم لك وهو من قولهم ناالبوا عليه اذا اجتمعوا عليه ونزلوا اصله
في الباب الثاني والعشرين ان شا الله قولهم **اسري عليه بليل** يضرب مثلا
للامر قد تقدم فيه وسبق الى ابرامه والعامة تقول امر عمل بليل ومنه قول عنترة

إن كنت أزمعت الفراق فإنما زمّت ركابكم بليل مظلم ۞ وقول الآخر
زجرت بليلة كلها نجيت بها مويدا جنفقيقاه ۞ والمويد والجنفقيق اسمان من
أسماء الداهية ومنه قوله تعالى بيّت طائفة منهم غير الذي تقول وكل أمر
تفكّر فيه ليلا أحكم أبرم فقد بيّت وإنما خص الليل لأن البال بالليل أخلى
والفكر أجمع ونحوه قوله تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا
أي هي أبلغ في القيام للصلوة وأبين في القراءة وناشئة الليل ساعاته وكل ما حدث
فهو ناشئ قولهم **أمر دون عبيدة الوذم** وأوله ۞ ولقد هممت
بذاك إذ حبست وأمر دون عبيدة الوذم ۞ يضرب مثلا للرجل يقطع الأمر دونه
وهو مما يهمه قال جرير ۞ ويقضى الأمر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود
والوذم سيور تشد بها أطراف العراقي والجمع الأوذام وذم دلوك تاذيما وكل
سير قددته مستطيلا فهو وذم وكذلك اللحم وقال علي عليه السلم لأنفضنكم
نفض الجزار الوذام التربة فغلبه أصحاب الحديث فقالوا التراب الوذمة قولهم
أنكحنا الفرا فسنرى يراد فعلنا الفعل وننظر عاقبته ونحوه قول الله تعالى
عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون أي فينظر
أولياؤه كما قال إن الذين يؤذون الله ورسوله معناه يؤذون أولياءه فإن الله تعالى لا
يلحقه الأذى والفرا الحمار الوحشي والجمع الفراء ومنه قولهم كل الصيد في جوف
الفرا وسنفسره ويلخص معنى المثل أنا جمعنا بين الحمار والأتان فننظر ما ينتج هذا
الجمع ويضرب مثلا للذين يجتمعون على الشورة فيه ثم ينظرون ما يصدرون منه
قولهم **أنف في السماء واست في الماء** يضرب مثلا للمتكبر الصغير
الشأن ومنه قول الراجز ۞ أنوفهم ملفخر في أسلوب وشعر الأستاه بالجبوب
الأسلوب الطريقة يقال أخذ في أساليب من القول أي طرق منه والجبوب وجه
الأرض وخرجت خارجة بخراسان فقيل لقتيبة بن مسلم لو وجهت إليهم وكيع بن
أبي سود فقال وكيع رجل عظيم الكبر في أنفه خنزوانة وفي رأسه نعرة

34

وإنما أنفه في أسلوب ۞ ومن عظم كبره اشتد عجبه ومن أعجب برأيه لم يشاور كفيا
ولم يؤامر نصيحا ومن تفرّد بالنظر لم يكمل له الصواب ومن تبجح بالانفراد وفخر بالاستبداد
كان من الصنع بعيدا ومن الخذلان قريبا والخطا مع الجماعة خير من الصواب مع
الفرقة وإن كانت الجماعة لا تخطي والفرقة لا تصيب ومن تكبر على عدوه حقره
وإذا حقره تهاون بأمره ومن تهاون بخصمه ووثق بفضل قوته قل احتراسه ومن قل احتراسه
كثر عثاره وما رأيت عظيم الكبر صاحب حرب إلا كان مغلوبا ولا والله حتى يكون
عدوه عنده وخصمه فيما تغلب عليه أسمع من فرس وأبصر من عقاب وأهدى من
قطاة وأحذر من عقعق وأشد إقداما من الأسد وأوثب من فهد وأحقد من جمل
وأروغ من ثعلب وأغدر من ذئب وأسخى من لافظة وأشح من ظبي وأجمع من ذرة
وأحرس من كلب وأصبر من ضب فإن النفس تسمح من العناية على قدر الحاجة
وتتحفظ على قدر الخوف وتطلب على قدر الطمع وتطمع على قدر السبب قولهم
أودى درم قال أبو بكر يضرب مثلا للرجل يقتل ولا يطلب بثاره ودرم رجل
من بني شيبان قتل ولم يثأر به وقال غيره يراد به هلاك الأمر وتفاوته ودرم رجل بعث
رائدا ففقد وقال الآخرون هو درم بن دب بن مرة بن شيبان وكان النعمان يطلبه
فظفر بأصحابه فأرادوا حمله إليه فمات في أيديهم فلما رآهم سألهم عنه فقالوا أودى درم
أي هلك وذهبت مثلا قال الأعشى ۞ ولم يود من أنت تسعى له كما قيل في الحرب أودى
درم ۞ وأصله من قولهم رجل أدرم وامرأة درماء إذا لم يكن لعظامه حجم والدرمان
تقارب الخطو درم يدرم وهو أدرم قولهم **أحمق بلغ** يقال ذلك للرجل
يدرك حاجته على حمقه ونحوه قول الشاعر ۞ قد يرزق الأحمق المأفون في دعة
ويحرم الأحوذي الأريب البلغ ۞ كذا السوائم تصيب الأرض مرعية والأسد مرابضها غرث
ويقال قد يكل الحسام وينقطع الكهام وقد تنبو الرفاق وتكبو العتاق ولا تجري
الأقسام على قدر الأفهام ولا الأرزاق على مبلغ الأخلاق وقيل في قريب من هذا
المعنى رب حظ أدركه غير طالبه ودرّ أحرزه غير حالبه وقيل في المعنى الأول

العجب لما يجري به القدر من التوسع على العجزة والتضييق على الحزمة والسبب
الذي يدرك به العاجز طلبته هو الذي يحول بين الحازم وحاجته **قولهم اخول**
ام الذيب يقال ذلك للشي يرتاب به في طلبته فلا تستثبته تقول اتاني فلان
حين تقول اخول ام الذيب وفي مثل اخر هو في معنى هذا المثل ابدا ام بالذيب
والمثل لتابط شرا وذلك انه خرج والشنفرى في نفير رجالا منهم عامر بن جحشي
وردوا بلاد بني اسد فسمعوا اصوات نغيهم وهو ان تاخذ التيس فتربطه على شجرة
وتحفر دونه زبية وتغطيها فيصيح فيسمع الذيب صياحه فاذا جاء اليه وقع
في الزبية فصبروا حتى وقع الذيب في الزبية وجا غلام يرميه فخرجوا عليه
فاخذوا الزبية مع الذيب فجعلوا يرمونه بالحجارة والنبل وجعل تابط شرا يقول
ابدا ام بالذيب حتى قتلوه واذا هو ابن الافطس فهربوا وطلبهم الافطس حتى وافقهم
فلم يغادروا منهم على شي فقال الشنفرى: خرجنا من الوادي الذي بين مشعل وبين
الجبا انشات سربتي ... امشي على الارض التي لن تضرني لانكا قوما او اصادف حمتي
امشي على اين الغزاة وبعدها يقربني منها رواحي وغدوتي **قولهم انكحني**
وانظري يضرب مثلا للرجل يكون له منظر ولا مخبر له وهو كقولهم ترى
الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل، وفي هذا المذهب قول حسان: لا باس
بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير **قولهم اذا رايت**
الريح عاصفا فتطامن اي اذا رايت الامر غالبا فاخضع له وقال
ابو الطمحان: بني اذا ما سامك الضيم قاهر مغيظ فبعض الذل ادنى واحرز
ولا تحم من بعض الامور تعززا فقد يورث الذل الطويل التعزز، ومثله قول
صاحب كليلة لا يرد العدو القوي بمثل الخضوع له ومثله مثل الريح العاصف
يسلم منها العشب للينه لها وانثنائه معها وتقصف فيها الشجر العظام لانتصابها
لها **قولهم الاخذ سريط والقضا ضريط** يقول ان يرى
باخذ الدين ياخذ بسرعة وسهولة واذا جا صاحب الدين يقتضيه اضرط به وسخر منه

والسريط من السرط وهو سرعة البلع سرطت الشي اذا بلعته ومنه سمي الفالوذ
سرطراطا لسرعة مروره في الحلق ومثله قولهم الاخذ سلجان والقضا ليان اللّيان
المطل لواه يلويه ليا وليانا اذا مطله وفي الحديث لي الواجد ظلم والواجد الغني
والوجد الغنى وفي القران من وجدكم وقال ذو الرمة: تطيلين لياني وانت مليّة
واحسن يا ذات الوشاح التقاضيا، والسلجان سرعة الابتلاع ايضا سلج اللقمة
سلجا وسلجانا اذا ابتلعها بسرعة ويروى الاخذ سريطى والقضا ضريطى **قولهم**
اخذه اخذ سبعة قال الاصمعي يعني اللبوة يخفف ويثقل يقال
سبْع وسبُع وقال ابن الاعرابي اراد سبعة من العدد وانما قيل سبعة لانه
اكثر ما يستعملونه وفي كلامهم سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام **قولهم**
اجن الله جباله قال الاصمعي المعنى اجن الله جبلته اي خلقته اي
سترها بالقبر وقيل يعني الجبال التي يسكنها اكثر فيها الجن **قولهم الله**
اعلم ما حطها من راس يسوم يراد الله اعلم بالنيات واصله ان رجلا
نذر شاة يذبحها ويتصدق بلحمها في يسوم وهو جبل فراى راعيا فقال له اتبيع
شاة من غنمك قال نعم فاشتراها منه وامره ان يذبحها عنه وولى فذبحها الراعي عن نفسه
فذكر ذلك للرجل فقال الله اعلم ما حطها من راس يسوم وذكر بعضهم ان الالف في قولنا
الله زائدة ومجراه مجرى الالف في قولنا الدار والرجل وقال غيره هو بدل من الهمزة
في اله واستدل على ذلك بقول الناس يا الله ولا يقولون يا الرجل ويا الدار وقال اصحاب
القول الاول اصله لاه وانشد لحلقة من ابي رباح: يسمعها لاهه الكبار
قالوا الالف واللام فيه للتعريف على معنى الاستحقاق والتسليم كما يقال فلان الخطيب
وفلان الشاعر اي هو مستحق لهذا الاسم وقال سيبويه الالف واللام فيه بمنزلة الالف
واللام في الناس واصل الناس اناس الا ان الناس قد يكون نكرة فيفارقه الالف واللام
والله لا يجوز فيه ذلك **قولهم اطلع عليهم ذو عينين** كلذا

جاء المثل ومعناه اطلع عليهم مطلع ورآهم رأي قولهم **اضطره السبد الى العطش** يضرب مثلا للرجل يضطره السعة الى الضيق ويقولون في الدعاء رماه الله بالحرة تحت القرة والحرة العطش ورجل حران اي عطشان والقرة البرد قولهم **ارخ يديك واسترخ ان الزناد من مرخ** اي خفض عليك في الطلب فان صاحبك كريم واذا كان الزناد من مرخ اكتفى بالقليل من القدح والمرخ شجر تكثر ناره ومثله العفار وفي مثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي عظم نارهما واصل المجد الكثرة والعظم قولهم **اترك الشر كما يتركك** اي اذا ما يصيب الشر من تعرض له والمثل للنمر بن عاد قال لابنه اترك الشر كما يتركك وكالغنية في كيما قال الشاعر اخي فاصطنع قرصا اذا اعتادك الهوى يزيت كما يلقيك فقد الحبايب اي كيما يلقيك قال الشيخ ابو هلال رحمه الله وقد يصيب الشر من يعتزله ولا يتعرض له وقد قال الشاعر فان الحرب يجنيها اناس ويصلى حرها قوم براء ونحوه قول الحرث بن عباد لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال وقد مر قبل قولهم **القى عليه بعاعه** وله موضعان يقال القى عليه بعاعه اي القى عليه نفسه من حبه له والقى عليه بعاعه من ثقله والبعاع المتاع والثقل قال امرؤ القيس والقى بصحراء الغبيط بعاعه نزول اليماني ذي العياب المحول المحول الذي ... ومثل القى عليه شراشره وله موضعان ايضا يقال القى شراشره اذا احبه والشراشر البدن وما تذبذب من الثياب يقال القى عليه بدنه من حبه له والشراشر ايضا النفس والقى عليه شراشره اي ثقله وقال [illegible] بن قيس وقد يلزم الانسان ما فيه رشده ويلقي على غير الصواب شراشره والشرشرة ايضا ان يحك سكينا على حجر حتى يخشن حده قولهم **اخذت الارض زخاريها** يضرب مثلا لكل شيء تم وكمل وزخاري الارض نبتها حين يزخر اي يرتفع والزخور ارتفاع النبت وغيره ومنه قيل زخر البحر اذا ارتفع موجه وبحر زاخر قولهم **اراه عبر عينه** العبر والعبر سواء اي اراه ما اسخن به عينه

ويقولون في الدعاء على الرجل رماه الله بالعبر واستعبر الرجل اذا بكا وهي العبرة اي البكاء والعابر الثاكل قال يقول لي النهدي انك مردفي وكيف رداف الفل امك عابر قولهم **اباد غضراءهم** اي خيرهم وغضارتهم واصل الغضراء الطين العلك يقال انبط بئره في غضراء طيبة ويمكن ان يقال ان اشتقاق الغضارة من ذلك ويجوز ان يكون من غضارة العيش وقيل اباد الله خضراءهم اي سوادهم ومعظمهم والعرب تسمي السواد خضرة ولهذا قيل سواد العراق لكثرة الماء والشجر فيها وذلك انه يرى من البعد اسود ومن ثم قيل كتيبة خضراء لما يعلوها من صدأ الحديد وقيل لجماعة الناس السواد والدهماء لانها ترى من البعد سوداء قولهم **اعلاها ذا فوق** وقولهم **ان شئت فارجع في فوق** اي هو اعلا القوم سهما في الخير وارفعهم امرا وذو الفوق هو السهم وفوقه الموضع الذي يوضع في الوتر اي اعلاها كاسها وعن عبد الله بن الحرث قال قيل لعبد الله بن مسعود وهو نازل من عثمان بايعتم رجلا ثم افشاتم تشتمونه قال والله ما الونا ان بايعنا اعلانا ذا فوق غير انه اهلكه شح النفس وبطانة السوء قال افلا تغيرون قال كما بالي اجبلا واسيافا اولئك او ملككم موجلا ولوددت اني وعثمان برمل عالج يحثي كل واحد منا على صاحبه حتى يموت الاعجل قالوا ما قصرنا ويحثي اي يسفي ويثير ويقولون ان شئت فارجع في فوق اي ارجع الى الامر الاول من المصالحة والمواخاة وانشد لتغلبي هل انت بابنة خيرا وتاركة شرا وراجعة ان شئت في فوق

قولهم **ارطي ان خيرك في الرطيط** اي يتذمر ويطول ويصيح ان خيرا لا ياتي الا بذلك والرطيط التذمر قولهم **ابى غيا ارذفه** يضرب مثلا للرجل يشتهي الشر ومن امثالهم في الغي قول القطامي يطيعون الغواة وكان شرا لمولهم الغواية ان يطاعا وقول المرقش فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما قولهم **اوجر ما انا من سملقه** اوجر اي خائف واصله يقال انه لاوجل ولاوجر اي وجل وسملقة لعب ورجل كان يغضب اذا دعي به فدعي به عند بعض الملوك فغضب فقال اوجر ما انا من سملقه

والعرب تسمي السواد خضرة

أي كنت أخاف أن أدعى بذلك عنده فأهون عليه وقد وقعت فيما خفت ويضرب
مثلاً للشيء يخاف ناحيته والسملق الفلاة الواسعة كذا وجدته عن بعض العلماء
وقال مؤرج السدوسي سملقة هو قتادة بن التوأم كان عند النعمان بن المنذر فقال نعمان
ابن سيحان أبيت اللعن إنه يدعى سملقة فيغضب فأمر النعمان فنودي يا سملقة فقال لابن
سيحان أأنت أخبرته فحلف أنه لم يفعل فأنشأ قتادة يقول

جزى الله نعمان بن سيحان سعية ... جزاء مغل باللسان وباليد
فقل لشيبان سوء خليقة ... كما قيل للمخنوق هل أنت مفتد

قولهم **أرضى من العشب بالخوصة** أي أرضى من الأمر بالقليل وهو مثل في القناعة ومن
أمثالهم في ذلك قولهم يوسى لمن لم يرض بالكفاف وقولهم إن القنوع الغنى لا كثرة المال
والقنوع يستعمل في موضع القناعة وليس بالجيد إنما القنوع السؤال ٥ وقال آخر
والعيش لا عيش إلا ما قنعت به ... قد يكثر المال والإنسان مفتقر ٥ قولهم
البري أخول ولا نأمنه يراد به التحذير من الرجل الغريب قولهم
الأمور وصلات أي يستعان ببعضها على بعض وليس هذا من قولهم القول
قد يغري به الأمر وجعله بعضهم مثله وإنما معنى هذا أن الأمر إذا بعثك على الأمر فتفعله
ولم تكن تريده ومثل آخره والأمر قد يغري به الأمر أي يفعل الأمر ويراد غيره ومن
أمثالهم في الأمر قولهم الأمر يبدو لك في التدبير والأمر يحدث بعده الأمر ٥ والأمر تحقره
وقد ينمي وأمر الله يطرق كل ليلة والأمر يأتيك لم يخطر على بال قولهم **إحدى بنات
طبق** يعني الداهية وأصله الحية والمثل للقمر بن عاد أخبرنا أبو أحمد عن
أبي بكر بن دريد عن السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة قال كان لقمر بن
عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح لما أعطي ما أعطي من العز هلكت العمالقة فخرج معهم
وهم ظاعنون حتى أشرفوا على ثنية فقالت امرأة لزوجها يا فلان احمل لي هذا الكرز
فإن فيه متاعا ففعل فلما توسط الثنية وجد بللا على عنقه فقذف الكرز وقال
يا هنتاه عليك كرزك فخرج رجل يسعى في عرض الجبل فقال لقمر إحدى بنات طبق

شر على رأسك قال أبو بكر سألت أبا حاتم عن بنت طبق فقال هي السلحفاة بضم السين
وفتح اللام وسكون الحاء تقول العرب إنها تبيض بيضة تنقف عن أسود فقال لقمر
ما جزاؤكما فقال تدفن حية في كرزها فدفنت قال أبو حاتم وأظن أصل رحم الجهيمة
من هذا والله أعلم ومعناه أن هذه المرأة بمنزلة الحية قولهم **إنني لن أضيره
إنما أطوي مصيره** يضرب مثلاً للرجل يعمل عملاً عظيماً وهو يراه يسيراً و
أصله أن غلاماً من العرب أخذ نغراً فشق بطنه ثم أخرج مصيره فجعل يطويه
فقيل له ما تصنع فقال إني لن أضيره إنما أطوي مصيره والمصير المعا قولهم
إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر المثل لابن شهاب جاء شاعر فمدحه
فأمر بإعطائه وقال إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر ومعناه أن لسان الشاعر مما ينبغي
أن يفتدى شره بما يعطى قال حكيم إعطاء الشاعر من بر الوالدين وقال الفرزدق
وما حملت أم امرئ في ضلوعها ... أعق من الجاني عليها هجائيا ٥ وقال حاتم لابنه
إذا أنت الشر يتركك فاتركه وقال هدبة العذري ٥ ولا أتمنى الشر والشر تاركي
ولكن متى أحمل على الشر أركب ٥ وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما وقى الرجل به عرضه كتب له صدقة وما أنفق المؤمن نفقة فعلى الله خلفها إلا ما كان
من نفقة في بنيان أو معصية لله تعالى قال محمد بن الحسن الهلالي قلت لابن المنكدر
ما معنى وقى الرجل به عرضه قال أن يعطي الشاعر وذا اللسان قولهم **أخوك
من آساك** قولهم **أعط أخاك من عقنقل الضب** اللغة
العالية آساك وواساك قليلة وعقنقل الضب مصارينه يقول آسه في القليل فضلاً عن الكثير
وقال الأول ٥ وليس يتم الحلم للمرء راضياً ... إذا كان عند السخط لا يتحلم
٥ كما لا يتم الجود للمرء موسراً ... إذا كان عند العسر لا يتكرم ٥ وقال غيره
ليس جود الجواد من فضل مال ... إنما الجود للمقل المواسي ٥ قولهم **التقى الثريان**
يضرب مثلاً لاتفاق الأخوين في التحاب وهو أن يكونا متفقين فيلتقيا والثرى الندى
وذلك أن المطر إذا كثر رسخ في الأرض حتى يلتقي نداه وندى بطن الأرض فيشبه

سرعة اتفاق المتفقين على المودة بعد تباينهما بالماء ينزل من السماء فيلتقي مع ما نجث
الارض وقريب من هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واخذ ذلك ابو نواس فقال
ان القلوب لاجناد مجندة لله في الارض بالاهواء تأتلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف وخالف ذلك ابن
الرومي فقال قالوا القلوب تجاري قلت وبحكم هذا المحال كلفوا ان تغروني
على الخبير سفاهتكم ها انا رجل احببت في الناس قوما لا يحبوني
قولهم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
المثل لامير المؤمنين علي عليه السلم هونا اي قصدا غير افراط وهو من قول النمر بن تولب
واحبب حبيبك حبا رويدا لئلا يعولك ان تصرما
وابغض بغيضك بغضا رويدا اذا انت حاولت ان تحكما ومن جيد ما قيل في هذا
المعنى قول بعضهم لا تكن مكثرا ثم لا تكون مقلا فيعرف سرفك في الاكثار وجفاؤك
في الاقلال ومنه قول عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا **قولهم**
اساف حتى ما يشتكي السواف والسواف ذهاب المال وهلاكه
يقال ساف المال اذا هلك واساف صاحبه كما يقال اجرب ابله اذا صادف ابله
جربى ويسمى السيف سيفا لانه يهلك الناس وقال حمزة الاصفهاني السيف
فارسي معرب قال وهو سيف وكيف يقال ذلك والاصل في العربية صحيح
واصله سيف مخفف كما قيل في ميت ميت ومعنى المثل انه اعتاد الفقر و
الشدة حتى لا يبالي به لكثير مبالاة وهانت عليه وطأة النوائب لكثرة ما تعاورته
ومثله قول الشاعر وفارقت حتى ما ابالي من النوى ولو بان جيران علي كرام
وقول الاخر روعت بالبين حتى ما اراع به **قولهم استنقدت من رحالته**
يقال ذلك للرجل يحمل لا صاحبه بالشتم وسوء القول والرحالة شيء من الادم
مدور مبطن يجعله الفارس تحته وكانت للعرب بمنزلة السرج وكانوا يعيبون

السروج والسرج للفرس وانما هو سرج قال عنترة اذ لا ازال على رحالة سابح
نهد تعاوره الكماة مكلم واذا استنقدت من رحالة الراكب فسد ركوبه
يحمل ذلك مثلا لمن فسد قوله ويروى استنقدت من راحلته **قولهم هلك**
ارباب النعم واصل المثل ان نعما طردت لبعض العرب فاعترضها قوم يريدون
ردها فقاتلوا عليها قوما ضعيفا ثم جاء اربابها فصدقوا القتال حتى ردوها
معناه جاء من له بالامر عناية ويلي الامر حق ولا ينبه الا المعني به ومثله قولهم اهل
القتيل يلونه **قولهم انباض بغير توتير** يضرب مثلا للرجل يتحلى
الشيء ولم يحسنه او يدعيه وليس له يقول انبض القوس من غير ان يوترها والانباض
جذب القوس بالوتر لترن قال الشماخ اذا انبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى
اوجعتها الجنائز وهو مثل قولهم كالحادي وليس له بعير وقريب منه قول
الشاعر وهل ينهض البازي بغير جناح ومثله قولهم تجشأ لقمان من غير شبع **قولهم**
اقصر لما ابصر يضرب مثلا للراجع عن الذنب والاقصار الكف عن الشيء
مع القدرة عليه والقصور العجز عنه وانا قاصر اذا لم تقدر عليه واقصرت عنه
اذا تركته وانت قادر عليه والمثل لاكثم بن صيفي في كلام طويل لم نورده فيما تعد
قولهم اول الحزم المشورة وهو من جيد ما قيل في المشورة قال
بعضهم المستشير بين احدى صواب يصيبه او خطأ يشارك فيه وهذا من اجود ما قيل
فيها ايضا والمشورة بمنزلة مثوبة ومشورة جائزة وليس كل ما جاز جاد
واصلها من قولهم شرت العسل اشوره اذا جنيته فكان المستشير يجتني الراي من
غيره واصل الكلمة الاظهار وسميت العورة شوارا وذلك ان العورة تستتر
كما قيل للزنجي ابو البيضاء وهذا ونظائره جاء على القلب ونحوه المفازة والسليم
ويجوز ان يكون المشورة ماخوذة من شرت الدابة اذا جربتها لتعرف لعرها
والمشوار الموضع الذي تركبها فيه لذلك وفي المثل الخطبة مشوار كثير العثار
قولهم النفي حلقنا البطان وقولهم **والنفي البطان والحقب**

يضرب مثلا للامر يبلغ الغاية في الصعوبة والشدة واصله ان يحوج الفارس الى
النجا مخافة العدو فيجو فيضطرب حزام دابته حتى يمس الحقب ولا يمكنه
ان ينزل فيصلحه والبطان حزام الرحل واكثر ما يستعمل للقتب والحقب النسعة
التي تشد في حقو البعير وتشد على حقيبته والحقيبة الرفادة تشد في موخر
القتب وكل شي شددته في موخر قتبك او رحلك فقد احتقبته ثم كثر ذلك
حتى قيل لمن اكتسب خيرا او شرا قد احتقبه قولهم **اعلل تحظب**
معناه كل مرة بعد مرة حتى تسمن يضرب مثلا للحريص يجمع ولا يشبع يقال
حظب الرجل حظوبا اذا امتلا ويروى اعلل تحظ وهو من العلل الشربة الثانية قولهم
اي الرجال المهذب يضرب مثلا للرجل يعرف بالاصابة في الامور
يلوم منه السقطة واصله من قول النابغة ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث
اي الرجال المهذب وقريب منه قول معقل بن خويلد جاهلي
يرى الشاهد الوادع المطمئن من الامر ما لا يرى الغائب
ثم قال
وقول عكي واي امرء من الناس ليس له عائب قولهم
اطرقي وميشي يضرب مثلا للرجل يخلط الاصابة بالخطا واصله خلط
الشعر بالصوف قال رؤبة عاذل قد اولعت بالترقيش الى سرا فاطرقي وميشي
يقال ميشت الوبر بالصوف اذا خلطتهما ثم ضربتهما بالمطرقة وهو العود الذي
يطرق به والمصدر الطرق قولهم **استغنت التفة عن الرفة**
التفة السبع الذي يقال له عناق الارض بالتثقيل والتخفيف والرفة التبن و
قيل دقاق التبن بالتخفيف والتثقيل ايضا من خففه قال اصله رفهة والمعنى ان التفة
سبع تعاف اللحم فهي مستغنية عن التبن يضرب مثلا للرجل يستغني عن الشي ولا
يحتاج اليه اصلا قولهم **ان كنت تشد ازرك فارخه**
معناه ان كنت تعتمد على حاجتك لحرمتها ومثله قول الراجز مثل حماس
وابي كوالك من يكونا حاملية برحله وتقول فلان شد ازر فلان اذا اعانه وقواه

اي اي الرجال المهذب
وجمع السو ... الجدر
العيب ... سبيلا

39

وفي القرآن اشدد به ازري وفيه فآزره واصله من شد الازار وقال غيره
ومن تلك اثن راعيه فقد هلكا قولهم **اسر وقمر لك** يضرب مثلا في
اغتنام الفرصة يقول اغتنم ضوء القمر فسر فيه قبل ان يغيب فتخبط الظلمة هم
قولهم **ابداهم بالصراخ يفروا** يضرب مثلا للرجل يسيء الى صاحبه
فيتخوف اللائمة من الناس فيبداهم بالشكاية والتجني ليكفوا عن لومه والصراخ رفع
الصوت من الجزع والصارخ المغيث والمستغيث وذلك ان كل واحد منهما
يصرخ بصاحبه هذا بالدعاء وذاك بالاجابة قال سلامة بن جندل انا اذا ما اتانا
صارخ فزع يعني المستغيث ويدل على ذلك قوله فزع وقال غيره وكانوا مهلكي
الابناء لولا تداركهم بصارخة شفيق فهذا هو المغيث ويقال استصرخت فلانا
فاصرخني اي استغثته فاغاثني ويقال سمعت الصرخة الاولى يعني الاذان قولهم
احلب واشرب هكذا رواه بعضهم قال ويضرب مثلا للشي يمنع وروى
ليس كل اوان احلب واشرب وهو الصحيح ويضرب مثلا للمنع يقول لست اجد
كل اوان حلوبة احلبها واشرب لبنها فليس ينبغي ان اضيعها قال الشاعر
يقولون ان العام اخلف نوءه وما كل عام روضة وغدير قولهم **امعة
وامرة** يقال رجل امعة وامرة اذا لم يكن له راي يعتمد فهو يتبع كلا على رايه
واصل الامرة من ولد الضان يقال اذا قل مال الرجل قيل ماله امر ولا امرة وانما
شبه بها الرجل الذي لا راي له المتبع لغيره في الراي لانها تتبع متقدمتها في
السعي فلو سقطت احداها في جرف سقطت معها وهذا معنى قول الاعرابي وامر
مغو يتهن يتبع وسندله بعد ان شا الله والامر الرجل الضعيف ايضا وقال
امرء القيس بن مالك الحميري ولست بذي رثية امر اذا قيد مستكرها اصحبا
اصحب اذا اصاع ولم يمتنع هذا قول بعضهم وقال غيره رجل امع وامراة امعة
اذا لم يكن له راي فيتبع الناس على رايهم ورجل امر ضعيف وقال ابن مسعود لا
يكون احدكم امعة وهذا هو الصحيح عندي قولهم **اصبح ليل**

يقال ذلك لليلة الشديدة ومنه قول الشاعر: فبات يقول اصبح ليل حتى تجلى عن صريمته
الظلام. واصله ان امرأ القيس بن حجر تزوج امرأة ففركته وكان مفركا
تبغضه النساء وكانت امه ابتنه في صغره فارضعه اهله لبن كلبة وكانت ريحه
اذا عرق ريح الكلب هكذا زعموا فكرهت مكانه من ليلتها فجعلت تقول يا خير الفتيان
اصبحت فيرفع راسه فيرى الليل على حاله فينام فتقول المرأة اصبح ليل فلما اكثرت
قال ما كرهتِ مني قالت اكره انك خفيف العجز ثقيل الصدر سريع الهراقة بطيء
الافاقة وانك رجل اذا عرقت ريح كلب فطلقها قولهم **القى عليه بديه**
الازلم الجذع اي هلك وذهب امره وانشد: اني ارى لك اكلا لا يقوم له
من الاكلة الا الازلم الجذع. والازلم الجذع الدهر وقال ابن الزبير
والما سلمهم واني ادعهم على جذع من حادث الدهر ازلما. وقال آخر
اني اخاف عليه الازلم الجذعا قولهم **اعطاه اياهم بقوف رقبته**
قالوا اعطاه اياه ولم يطلب عوضا منه واما قولهم اخذ بقوف رقبته فمعناه اخذ بقفاه
وقال بعضهم بطوف رقبته وقال بعضهم القوف شعر القفا قولهم **اطرق كرى**
ان النعام في القرى قال الاصمعي يضرب مثلا للرجل يتكلم عنده بما يظن
انه اراد بالكلام فيقول المتكلم ذلك اي اسكت فانه اريد من هو انبل منك وقال غيره
يضرب مثلا للرجل الحقير اذا تكلم في الموضع الجليل لا يتكلم فيه امثاله والمعنى اسكت
يا حقير حتى يتكلم الاجلاء والكرى الكروان وهو طائر معروف صغير فشبهه بالاذلاء
وشبه الاجلاء بالنعام واطرق اي اغض من اطراف العين وهو خفض النظر وقيل
كرى وكروان كما يقال فتى وفتيان وقيل الكروان جمع الكروان كما يقال ورشان
في جمع ورشان قولهم **ابي العبد ان ينام حتى يحلم بربته**
يضرب مثلا لمن يطلب ما لا يستحقه واشتهي له ورتبته لا يكنه قولهم **انا من**
غزية يقوله الرجل ينصح لمن لا يقبل نصيحته واصله قول دريد بن الصمة
اخبرنا ابو احمد عن الصولي عن محمد بن الحسن الغساني عن ابي حاتم عن ابي عبيدة

قال لما استشار خالد بن صفوان التميمي على سفين بن معونة المهلبي ان لا يحارب سالم بن قتيبة الباهلي
وكان امير البصرة من قبل مروان بن محمد وكان ابو سلمة الخلال قد كاتب سفين بامارة البصرة فقال
خالد لسفين انتظر فان كان الامر لمروان فما الراي لك محاربة عامله وان كان لاصحابك جاءك سالم اليك
فلم يقبل منه وحاربه فهزم وقتل ابنه معونة بن سفين فقال له خالد انا من غزية قال وما
معنى هذا قال اردت قول دريد بن الصمة: امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد
الا ضحى الغد. فلما عصوني كنت منهم وقد ارى غوايتهم واني غير مهتد.
وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد.
وغزية قبيلة وكان دريد اشار على اخيه عبد الله بالنجاء وترك التلبث وهو منصرف عن
غارة اغارها فادركه الطلب فقتل وشرحنا حديثه في كتاب ديوان المعاني قولهم
اهلك والليل اي ادرك اهلك مع الليل وهو على مذهب قولهم استوى الماء والخشبة
وقال الجرمي يريد بادر اهلك قبل الليل وقال ابن درستويه يريد الحق اهلك لانه لا يجوز
ان يعني بادر اهلك انما يبادر الليل ويسابقه والليل منصوب بفعل آخر كانه قال وسابق
الليل واحذر الليل فاما قبل الليل فهو معنى الكلام وليس تقدير الاعراب عليه ولو كان
التقدير عليه لكان الليل مجرورا ولكن اذا سابقت الليل ولحقت اهلك فمعناه انك لحقتهم
قبل الليل فان اظهرت هذا الفعل المضمر جاز وكذلك راسك والجدار اي احفظ راسك
واحذر الجدار اذا كنت تحاذره فان كنت تامره فمعناه انطح راسك بالجدار قولهم
الايناس قبل الابساس معناه ينبغي ان يونس الرجل ويبسط ثم يكلف ويسال
واصله في الناقة تدار بها وتمسحها وتبس بها للنتاج للحلب والابساس ان يقال لها
بس بس لتسكن وقد بس بها الرجل وابس قال الشاعر: فلحى الله طالب الصلح منا
ما اطاف المبس بالدهماء. وناقة بسوس اذا كانت تدر على الابساس قولهم
ان البغاث بارضنا يستنسر ونفسره في الباب الثاني ان شاء الله قولهم
البس لكل حالة لبوسها المثل لبيهس وسنذكر خبره قولهم **اخطأت**
استه الحفرة يضرب مثلا للرجل يتوخى الصواب فيجيء بالخطأ وقريب منه

قولهم اصاب الصواب فاخطأ الجواب اصاب هاهنا بمعنى اراد وفي القرآن رخاء حيث اصاب
قولهم اساء كاره ما عمل يضرب مثلا للرجل يكره على الامر فلا يبالغ فيه والقول
تقول اذا اكره الكلب على الصيد لم يبشر الصاحب ولا الصاحبة قولهم احدى نوادر
البكر اي احدى النساء اللواتي يندهن البكر يضرب مثلا للداهية البكر قولهم اصوص
عليها صوص وهو كقولهم المركوب خير من الراكب والاصوص الحايل السمينة والصوص
اللئيم الذي لا خير فيه قولهم ان سوادها فوق لي عنادها سواد الشيء
لزومه اي لزمته ودهشته حتى تقوم قولهم ادني حمار بكا زجري اي
عليك بادنى امريك تنال الابعد قولهم اختلفت رؤوسها فرعت
قال ثعلب يضرب مثلا للقوم يختلفون في الامر ولا يجتمع اراؤهم فيه على شيء قولهم
ان الغنى طويل الذيل مياس اي لا يستطيع صاحب المال ان يكتمه

الامثال المقرونة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل اصولها الالف

قولهم آمن من الارض من الامانة لانها تؤدي ما تودع ويقولون اكتم من الارض
واحفظ من الارض واحمل من الارض واخذ مسلم بن الوليد معنى هذا المثل فقال اني الارض
نديم خير من حائط استودعه ما شيت يوديه اليك وحديثه بما شيت يكتمه عليك وابقى في
وجهه من غير جرم ليشمتن منك ترغب في الوحدة والانفراد من الناس وقولهم
آمن من حمام مكة والف ايضا من الامن والالف وذلك انها لا تثار ولا تصاد
فهي تانس وتطول في عهد كاهنا وهي تالف قولهم الف من غراب عقدة وعقدة
ارض كثيرة الشجر فلا يكاد الغراب يفارقها لخصبها وقيل كل ارض مخصبة عقدة
والعقدة من الكلا ما يكفي الابل سنة وعقدة الدور من ذلك لانها كفاية اصحابها
ابل من حنيف الحناتم وهو رجل من تيم اللات حاذق في رعي الابل فقال
رجل ابل بين الاباله اذا كان بصيرا بالابل ومعالجتها وكان يقول من قاظ الشرف
وتربع الحزن وتشتا الصمان فقد اصاب المرعى قال ابن حبيب وكان ظمؤ ابله غبا
بعد عشر واظماء الناس غب وظاهرة فالظاهرة اقصر الاظماء وهو ان ترد

41

الابل الماء في كل يوم مرة والغب ان ترد يوما وتغب يوما والربع ان تغب يومين وترد
في اليوم الثالث وكذلك الى العشر ينقص يومين والعرنجا ان ترد كل يوم ثلاث مرات
والرعرغة والرفه ان ترد متى شاءت ومنه قيل رفاهية العيش لسعته والابل من مالك بن
زيد مناة وكان ابل اهل زمانه على حمقه وقد ذكرنا قصته فيما تقدم اكل من حوت
لبلعه الاشياء من غير مضغ وانما يسرع الشبع مع المضغ ويبطي مع البلع من غير مضغ كالماضغ
يشبعه القليل والبالع لا يشبعه الكثير وهذا سبيل الماء في الرشف والعب وقال صاحب
كتاب الحيوان القدم الحوت وجميع السمك ياكل ولا يشرب واذا حصل الماء في جوف شي منها
قتله واظن ان من يجمع ذلك فقال والحوت لا يروى شي بلهمه يصبح ظمان وفي البحر فمه
وقد قيل اروى من حوت وان كان لا يشرب ولا يحتاج الى الشرب كما قال اروى من ضب
وهو لا يشرب ابدا اكل من سوس وقيل لخالد بن صفوان لم تزوق ابنك قال المبيز[?]
في الشهر وانه لا يسرع في مالي من السوس في الصوف في الصيف واكل من الفيل ومن النار
ومن الفار معروف ما يعني به واكل من لقمن وكانوا يقولون يتغذى جزورا ويتعشى جزورا
وهذا من اكاذيبهم على انهم رووا ان هلال بن الاسعر قتل رجلا من قومه فقتر على رجليه
حتى لقي صديقا له في بني يربوع فزوده وحمله على بكرة فلما اقفر جاع فنحرها واكلها
الا بقية حملها على ظهره قال فرجيت وما شي في بطني وعلى ظهري وذكروا انه غيره نحر
جزورا فقعد على جانب منها وامراته على جانب فاكلاها ثم اراد غشيانها فلم يقدر
عليه فقالت امراته كيف تدنو مني وادنو منك وفيما بيننا جزور اكل من ضرس معروف
الف من كلب وذلك ان صاحب المنزل اذا رحل عنه لم يتبعه فرس ولا بغل ولا ديك
ولا دجاجة ولا حمامة ولا هرة ولا شاة ولا عصفور ولا شي مما يعايش الناس الا
الكلب فانه يتبعه حيث يمضي ويحميه ويؤثره على وطنه ومسقط راسه الف من الحمى
وذلك انها اذا اتت مرة احتمى صاحبها وتداوى فاذا ظن انها فارقته عادت اليه

الباب الثاني فيما جاء من الامثال في اوله باء

قولهم بدا نجيث القوم اي ظهر ما كانوا يخفون والنجيث الامر يستخرج فيظهر

وهو نجيث ومنجوث وقد نجث واصله من قولهم نجثت التراب انجثه نجثا اذا استخرجته
من بير او حفرة ورجل نجاث بحاث عن الامور والتراب نجيث ومنجوث والجنثي
القين بالضم والجنثي بالكسر اسم من اسماء السيف قال الشاعر ¤ بجنثية قد اجمتها الصياقل
قولهم برح الخفا معناه زال الستر وانكشف السر وهو من قولك برح الرجل
من مكانه اذا زال عنه وقال ثعلب معناه صار في براح من الارض وهو ما ظهر منها
فاما قولهم لا برح فلان يفعل كذا فمعناه ما زال يفعله وفي القران لا ابرح حتى ابلغ مجمع
البحرين اي لا ازال اسير حتى ابلغه وابرح الرجل جا بالبرحا وهو الامر الجسيم قال
الشاعر فابرحت ربا وابرحت جارا ¤ وبرح به الامر اذا صعب عليه واشتد وتباريح
الشوق شدته **قولهم بالرفاء والبنين** يقال ذلك للمتزوج والرفا الموافقة
والملائمة من قولك رفات الثوب اذا لامت خرقه وقال شقيق بن سليك لامراة فارقها
وطوى لتلتقط مثله واقسم بالله لا تفعلينا ¤ ولكن لعلك ان تلجي كبيتم المكب خنا بطينا
فانا لحيث فلا بالرفا اذا ما فعلت ولا بالبنينا ¤ اذا ما حملت لها داره اعد لظهرك سوطا متينا
كان المساويك في شدقه اذا اكرهن يقلعن طينا ¤ فاما قولهم رفوت بغير همز فمعناه
التسكين يقال رفوت الرجل اذا سكنت فزعه قال الهذلي ¤ رفوني وقالوا
يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم **قولهم البلاء موكل بالمنطق**
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البلا
موكل بالقول فلو ان رجلا عير رضاع كلبة لرضعها وقال الشاعر ¤ لا تمزحن بما كرهت
فربما ضرب المزاح عليك بالتحقيق ¤ وقال غيره ¤ لا تنطقن بما كرهت فربما نطق اللسان
بحادث فيكون ¤ وقال اخر ¤ احفظ لسانك ان تقول فتبتلي ان البلاء موكل بالمنطق
قولهم به لا بظبي بالصرايم اعفر المثل للفرزدق يضرب مثلا للشماتة
بالرجل يقول نزل به المكروه ولا نزل بظبي يريد ان عنايتي بالظبي اشد من عنايتي به ومن
حديثه ان الفرزدق هجا بني نهشل فقال ¤ اذا تم ابو النهشلي لامه بثلثة اشبار فقد طاح
دينها ¤ وقال ¤ لعمري لئن قل الحصا في عددكم بني نهشل ما لومكم بقليل ¤

بقيض باع النهشلي عن العلى ولكن ابر النهشلي طويل ¤
بخو امري كانت زميلة امه يميل عليه اللوم كل مميل ¤ ثم خرج الحتف بن قيس
وجارية بن قدامة والحتات بن يزيد بن صعصعة المجاشعي عم الفرزدق الى معوية فوصلهم
ونقص حتاتا فعاتبه الحتات فقال معوية اشتريت منهما دينهما ووفرت عليك دينك
قال فاشتر مني ديني ايضا فالحقه بهما في الصلة فلما قام ينجزها فطعن حتات فرجع معوية
فيما اعطاه فقال الفرزدق وهو بالبصرة ¤ ابوك وعمي يا معاوي اورثا تراثا فاولى بالتراث اقاربه
فما بال ميراث الحتات اكلته وميراث حرب جامد لك ذائبه ¤
فلو كان هذا الامر في جاهلية علمت من المولى القليل حلائبه ¤
ولو كان في غير دين محمد لادنيه او عض بالماء شاربه ¤
ولو كان اذ كنا وللكف بسطة لصم عضب فيك ماض مضاربه ¤
نفته فروع المالكين ودارم وساد جميع الناس مذ طر شاربه ¤ فوجد النهشليون
سبيلا فسعوا به الى زياد وقالوا قد هجا امير المومنين فقال زياد لعريف بني مجاشع
احضر لي قومك والفرزدق فيهم لياخذوا عطاهم فاحس الفرزدق بالشر فهرب وقال
دعاني زياد للعطا ولم اكن لآتيه ما ساق ذو حسب وفرا ¤
وعند زياد لو يريد عطاهم رجال كثير قد ارى بهم فقرا ¤ في ابيات ثم قال
يطوف في احيا العرب حتى اتى المدينة عايذا بسعيد بن العاص وقال
الا كنت منك ومن زياد ولم احسب دمي لكما حلالا ¤
ترى الغر الجحاجح من قريش اذا ما الامر في الحدثان غالا ¤
فان تكن الهجا احل قتلي فقد قلنا لشاعركم وقالا ¤
قياما ينظرون الى سعيد كانهم يرون به هلالا ¤ واخذ هذا المعنى
نصيب فقال ¤ اغر اذا الرواق انجاب عنه بدا مثل الهلال على مثال ¤
تراه العيون لما تراه عشية فطرها واضح الهلال ¤
واخذ المحدث فقال ¤ كانه والعيون ترمقه من كل وجه هلال شوال ¤

مخلفة تخيب بها الريح

فأمّنه سعيد فقال: الا من مبلغ عني زيادا بانني قد فررت الى سعيد وفر سطيح ما يحمي
سعيدُ . فبلغ زيادا ذلك فقال والله لا ارضى عنه حتى ينتسب في بني فقيم
فقال: الا من مبلغ عني زيادا باني قد فررت الى سعيد
فان شيت انتسبت الى النصارى وان شيت انتسبت الى اليهود
وان شيت ادعيت الى فقيم وان شيت انتميت الى القرود
وابغضهم الي بنو فقيم لئام الناس في الزمن الجرود
فذكر النصارى واليهود والقرود ثم قال ابغضهم الي بنو فقيم فبالغ مبالغة
شديدة فقال مروان لم نرض ان نكون قعودا ننظر اليه حتى جعلتنا قياما
فقال له انك منهم يا با عبد الملك لصافن لحفدكما مروان فلما عزل سعيد
اخذه مروان فقال انت القايل: هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض
باز اقتم الريش كاسره . فقلت ارفعا الاسباب لا يشعر بنا وادبرت في
اعجاز ليل ابادره . قال نعم قال افتقول مثل هذا في ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج عن المدينة فاستجار عبد الله بن جعفر
فلما مات زياد بلغه ان مسكينا الدارمي رثاه فقال:
رايت زيادة الإسلام ولت جهارا حين ودعنا زياد . فقال
الفرزدق ولم يكن هجا زيادا حتى مات:
امسكين ابكى الله عينك انما جرى في ضلال دمعها فتحدرا
بكيت امرا من اهل ميسان كافرا ككسرى على عدانه او كقيصرا
اقول له لما اتاني نعيه به لا بظبي بالصرايم اعفرا
وقال: كيف تراني قالبا مجني اقلب امري ظهره للبطن
قد قتل الله زيادا عني . والصرايم جمع صريمة وهي
قطعة من الرمل والاعفر الذي لونه لون العفر وهو التراب .
قولهم برق الخلب يجعلونه مثلا لكل شيء لا حقيقة

له وهو البرق الذي لا مطر معه واصله من الخلابة وهي الخداع يقال برق
خُلّبٌ وبرق خُلّبٍ وقيل الخُلّب سحاب يكون يخلف برقه قال ابو الاسود الدولي
لا تهني بعد اذ اعززتني وشديد عادة منتزعه
لا يكن برقك برقا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه . وقال غيره
في هذا المعنى:
قبح الاله عداتك كالبرق ليس له بليل
انت الغني كل الغني لو كنت تفعل ما تقول
وقال آخر: ما كل بارقة تجود بمائها
قولهم بين حاذف وقاذف يضرب مثلا للرجل لا ينصرف من مكروه الا الى مثله واصله
في الارنب وذلك ان كل شيء يطمع بها حتى الغراب وقال بعضهم اول من
تمثل به عمرو بن العاص وفي حديثه ان عمر رضي الله عنه استقدمه من مصر
وهو واليه عليها فسار سبعا الى المدينة فقال له عمر لقد سرت سير العروة
المشتاق قال اني لم تأبطني الاماء ولم يغض على سوادهن فقال عمر الدجاجة
ربما فحصت في التراب فاصابت من غير طروقة فانصرف عمرو واجما فلقي رجلا
من الانصار فشكى عمر اليه فقال انك قد صفعت الحاجب ووضعت بالراكب
فقال لا افنع الا على حاذف او قاذف . القاذف بالحجر والحاذف بالعصا والطرف
النعل والضرورة الذي لم يحج والذي لم يتزوج ايضا
قولهم باليدين كما اوردها زائدة . كما زائدة يضرب مثلا للرجل يزاول الامر العظيم
فياخذه بقوة واصله في الابل الجلاد تحتاج موردها الى فضل قوة
واليد القوة والقدرة وربما قيل اليدان في معنى القوة كما قال الشاعر
فاعمد لما تعلو فما لك بالذي لا تستطيع من الامور يدان
واما قوله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فمعناه نعمتاه الظاهرة
والباطنة ونعمتاه في الدنيا والدين وقولهم الضيعة في يد فلان اي هي في
ملكه وتحت قدرته وهذا معنى القبضة ايضا قال عروة بن حزام

تكلفني من عفرا ما لبس سابه ولا بالجبال الراسيات يدان ۞ وزايد اسم
رجل قولهم **به دا الظبي** معناه انه صحيح سالم كانه ولا يخلو
الظبا من الادوا كساير الحيوان ولكن لما رات العرب نعوت الظباء والنبدد على
لحافها المجتهد نسبوا ذلك منها لما صح اجسامها فقالوا الا دا بها ويقولون
ما به قلبة اي ما به دا واصله في الدابة يكون في باطن حافرها دا فيقلبه البيطار و
ينظر اليه ويداويه قال الراجز ۞ ولم يقلب ارضها البيطار ۞ ولا لحبليه بها حبار
والحبار الاثر ومنه سمي الحبر حبرا لتاثيره في الكتب وارض الدابة
قوايمها وهي هاهنا حافرها قال الشاعر ۞
واحمر كالديباج اما سماوه فريا واما ارضه فمحول ۞
سماوه اعلاه وارضه اسفله قولهم **ابن الجبل** يضرب مثلا
للرجل يتكلم مع كل متكلم ويجيب كل قايل واصله الصدا الذي يجيب
المتكلم في الجبال وما يجري مجراها وقالوا ابنة الجبل فانثوا على معنى الصيحة
واما من يتبع كلا على رايه فهو امعة وقد تقدم ذكره قولهم
بيتي يبخل لا انا يقول ليس البخل من اخلاقي ولكن ليس في بيتي شي
اجود به ووقفت امراة على بعض الاجواد فقالت ۞ اشكو اليك قلة الجرذان
فقال ما الطف ما سالت واعطاها حتى اغناها وقريب من هذا المعنى
قول الشاعر ۞ يرى المرء احيانا اذا قل ماله من الخير ابوابا فلا يستطيعها
وما ان بخل ولكن ماله يقصر عنها والبخيل يضيعها ۞
وقال بعضهم من جاد لم يجد ومن وجد لم يجد قولهم
بالساعد تبطش الكف اي انما اقوى على ما اريد بالسعة
والمقدرة وليس ذلك عندي ويضرب مثلا ايضا لقلة الاعوان ونحوه
قول الشاعر ۞ اولئك اخواني الذين ازينهم وما الكف الا اصبع ثم اصبع
ونحوه قول بشار ۞ فلا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم

وما خير كف امسك الغل اختها وما خير سيف لم يويد بقايم قولهم
يا اذن السماع تمتني اي فعلك يصدق ما تسمعه الاذان من قولك ويجب
ان يكون فعله تابعا لقوله واحسن الاشيا ان يتقدم فعلك قولك ودون ذلك في الحسن
ان يفعل ما قلت فاما ان يقول ولا يفعل فهو النكال قولهم **بين العصا ولحايها**
يقال دخل بين العصا ولحايها اي دخل مدخلا خص فيه لم يحض غيره هذا قول
بعضهم ونحن نقول اذا دخل بين القريبين والصديقين بالشر ونظمه شاعر فقال
لا تدخلن متكلفا بين العصا ولحايها واللحا قشر العود لحوت العود اذا
قشرته ولحيت الرجل اذا لمته وجعل ما تبطش اللوم خرقا للجلد فقال ۞
يا من لعذالة خذالة اشب يخرق باللوم جلدي اي تخراق ۞ فهذا ابلغ من القشر
واما فقال لحيت الرجل ولحوت العود للتفرقة بين المعنيين والاصل واحد والها في
عذالة وخذالة للمبالغة لا للتانيث قولهم **ابق عليك وابذل قدمنك**
اي ابدا بنفسك واستبق مالك لئلا يختل امرك وقريب منه قول الشاعر وابدا
بنفسك حيث يرجى الدرهم ۞ وقال احيحة بن الجلاح ۞ استغن او مت
فلا يغررك ذو نشب من ابن عم ولا عم ولا خال ۞ اني اقيم على الزورا اعمرها
ان الكريم على الاخوان ذو مال ۞ ومن امثال كلثم التي نظمت ۞
المال فيه العز والجمال ۞ والذل حيث لا يكون مال ۞ وقال وكيع مات سفيان وله مايه و
خمسون دينارا وكان الفاريابي يعاتبه في تقليب الدنانير فيقول لولا هذه
لتمندل الملوك بنا تمندلا وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يجمع المال فيقضي به دينه
ويصل به رحمه ويكف به وجهه ومات وخلف دنانير وقال اللهم انك تعلم اني لم
اجمعها الا لاصون بها وجهي وديني وروي عن علي رضي الله عنه انه قال انما بلغ نفقتي
في اليوم اربعين دينارا وقال ابن عباس عندي نفقة ثمانين سنة لكل يوم الف درهم
وفي الحديث ان ابن الصعبة يعني طلحة ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير والقنطار مائة
رطل قالوا وكان عبد الله بن مسعود ترك تسعين الفا واوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقي ممن شهد

بدرا بارتجاء دينار لكل واحد منهم فاخذوها واخذ عثمان معهم وهو خليفة و
اوصى بالف فرس في سبيل الله وقال الشاعر ٭ يحيي الناس كل غني قوم ويبخل بالسلام
على الفقير ٭ ويوسع للغني اذا رآه ويحيي بالتحية كالامير ٭ قولهم
بلغ العلم اطوريه اي بلغ اقصاه وقال ابو زيد بلغ اطوريه بكسر الرا وقال غيره
اطوريه بفتحها والوجه الفتح ومعناه عرفه من الاصول والفروع وهو من قولك طرت
بالدار اذا طفت بها كلها والاطوار الاصناف في قول الله تعالى وقد خلقكم اطوارا
قالوا اصنافا في الوانكم ولغاتكم وقيل احوالا نطفا ثم علقة ثم مضغة ثم لحما وعظاما والطور المرة
تقال طورا بعد طور وطوار الحنبلي اي تارة وقيل حالا وحالا ٭ قولهم برد غداة
غر عبدا من ظما يضرب مثلا لترك الاحتياط في الامور ومفارقة الاخذ بالثقة
واصله ان رجلا خرج في برد غداة ولم يتزود الما فلما حميت الشمس عليه هلك عطشا
قولهم بعت جاري ولم ابع داري يضرب مثلا للرجل يترك داره لسوء
معاملة جاره وفي الاثر الجار ثم الدار والرفيق قبل الطريق وقال العطوي
يقولون قبل الدار جار مجاور وقبل الطريق النهج انس رفيق ٭
فقلت وندمان الفتى قبل كاسه وما حث كاس المرء مثل صديق ٭
وساوم جار لفيروز بن حصين في دار فلما قاموا على الثمن قال فهذا ثمن الدار فاين ثمن
جوار فيروز والله لا ابيعه الا بضعفي ثمن الدار فبلغ فيروزا ما قال فبعث اليه
بضعفي ثمنها وتركها له ٭ اخبرنا ابو احمد عن ابي بكر عن الرياشي عن ابن سلام
قال مر طلحة بن عوف واخو عبد الرحمن بن عوف بدار ابن اذينة الشاعر
وهو ينادي عليها فقال الا ان دارا قعدنا فيها وتحدثنا في ظلها لمحقوقة ان تمنع من
البيع وبعث الى ابن اذينة بثمنها واغناه عن بيعها ٭ قولهم برقي لمن لا يعرفك
يضرب مثلا للذي يتهدد ويتوعد وليس عنده تكبير وقد يقال
برق بالتكبير ونحوه قول الشاعر ٭ ان الوعيد سلاح العاجز الورع
وقال غيره ٭ وكثرة الصوت والابعاد من فشل ٭ قولهم

قولهم بلغ السيل الزبا وقولهم بلغ الحزام الطبيين وقولهم
بلغ منه المخنق يضرب مثلا للامر يبلغ غايته في الشدة و
الصعوبة والزبية حفيرة تحفر في نشز من الارض وتغطا ويجعل عليها
طعم فيراه السبع من بعيد فيأتيه فاذا استوى عليها انتقض غطاؤها فهوى
فيها فاذا بلغها السيل فقد بالغ ومثله بلغ الحزام الطبيين وقد فسرناه من قبل و
كتب عثمان الى علي رضي الله عنهما اما بعد فقد بلغ الما الزبا وجاوز الحزام الطبيين
وطمع في من لا يدفع عن نفسه ٭ فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما
امزق ٭ وقولهم بلغ منه المخنق اي بلغ منه غاية الجهد والمخنق الحلق واصله
في الما يبلغ حلق الغريق فيكون في مجاوزته موته ٭ قولهم بالت بينهم
الثعالب يضرب مثلا للقوم يقع بينهم الفساد وفي معناه خربت بينهم
الضبع وفسا بينهم الظربان وقال الشاعر في نحوه ٭ الم تر ما بيني وبين ابن عامر
من الود قد بالت عليه الثعالب ٭ وتذكر هذا المعنى باتم من هذا الشرح بعد
ان شا الله ٭ قولهم بينهم داء الضراير يضرب مثلا للقوم بينهم عداوة
وشر لا ينقطع وحسد الضراير وعداوة بعضهن لبعض دائمة قال الشاعر
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا شأوه فالقوم اعدا له وخصوم ٭
كضراير الحسنا قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لذميم ٭ وجمعت
الضرة على الضراير والحرة على الحراير وهو جمع قليل ويقال تزوج الرجل
على ضر اذا تزوج امراة على امراته الاولى وهو مضر ٭ قولهم بين الحذيا
والخلسة يضرب مثلا للرجل يسالك الشي فان اعطيته اياه والا اختلسه
والحذيا العطية حذوت الرجل احذوه واحذيته احذيه اذا اعطيته والاسم
الحذيا واما الحذوة فالقطعة من اللحم حذوت له حذوة وحذوة وحذوت
النعل بالنعل حذوا وحذا والحذا النعل بعينها وحذوت الرجل وحاذيته
سوا وحذى النبيذ اللسان يحذيه اذا قرصه ٭ قولهم بين المطيع

وبين المدبر العاصي يضرب مثلا للرجل يكون بين الطاعة والخلاف
لا يوثق منه باحدهما وليس في الاخوان شر ممن هذه الحال حاله لانك لا تعرف
على اي امريه تعتمد واذا بنيت منه على امر نقضه بغيره وقال المثقب
فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني
وقال رجل من عبد القيس
لابنه يا بني لا تواخ احدا حتى تعرف موارد اموره ومصادرها واذا استنبطت
منه الخبرة ورضيت منه العشرة فاصحبه على اقالة العثرة والمواساة في العسرة
قولهم به تقرن الصعبة يراد انه قوي على المستصعب من الامور اذا قرن
به ذلك قولهم بيس مقام الشيخ امرس امرس ضرب مثلا
للرجل يكون في امر يكرهه لمثله ان يكون فيه ومعناه بيس مقام الشيخ على راس
بير يستقي فينزل رشاوه عن البكرة فيقال له امرس امرس اي رده اليها والمرس
الحبل وقد مرس عن البكرة اذا زال عنها وامرسه المستقي اذا رده الى مكانه
وبعد هذا البيت قوله اما على الفعو واما اقعنسس والفعو ان الحديد ان تجري
بينها البكرة وقيل الفعو البكرة بعينها قولهم بعد اللتيا والتي
وقولهم بعد الهياط والمياط قالوا انما ذلك في الامر يكون بعد ما
يكاد صاحبه يهلك وقيل اللتيا والتي من اسماء الداهية اللتيا تصغير التي
والصحيح في قولهم بعد اللتيا والتي اي وصلت اليه بعد ان لقيت صغير المكاره
وكبيرها وقال الشاعر ولقيت جانبها اللتيا والتي اي لقيتها الصغير من
الامور والكبير فلم تخاجوا الا غبر وقولهم بعد الهياط والمياط قال الاصمعي
معناه بعد الاقبال والادبار قال ابو بكر بن دريد القوم في هيط وميط وهياط
ومياط اذا كانوا في تجاذب وقال والميط الجور ايضا ماط يميط اذا جار وماط
يميط اذا تباعد وقال القتبي الهياط الصياح والمياط الدفع قولهم ببيضة
العقر ضرب مثلا للفعلة تكون مرة لا يستطاع مثلها ابدا والعقر مصدر

العاقر ويقال يراد ببيضة العقر بيضة الديك والديك تبيض بيضة واحدة لا
ثانية لها وروي عن الخليل انه قال العقر استبراء المراة لتنظر ابكر هي ام ثيب
ولم يذكر هذا عن غيره والعقر الذي يوخذ على نكاح الشبهة اصله في البكر
وذلك ان البكر تعقر عند الافتضاض فسمي بالعقر عقرا قولهم بين سمع
الارض وبصرها يقولون كان فعل ذلك بين سمع الارض وبصرها اي في
موضع خال لا احد فيه وقال بعضهم معناه بين طول الارض وعرضها وليس الطول
والعرض من السمع والبصر في شي وقال القتبي في حديث قيلة لا تخبرها فتتبع اخا
بكر بن وايل بين سمع الارض وبصرها معناه فتتبعه بين اسماع الناس وابصارهم
لانهم لا يبالون اذا سمعوا او ابصروا ان يتبعها اياه وابصروا ذلك وجعل السمع والبصر
للارض ويريد ساكنيها كما قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها اي اهلها وكما
قال النبي صلى الله عليه وسلم لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه اي يحبنا اهله وهم الانصار
قولهم بقطيه بطبك يقال ذلك للرجل يومر ان يحكم العمل بعلمه
وفضل معرفته وقد ذكرنا اصله في الباب الاول وبقطيه فرقيه والنقط المتفرق
وقال الشاعر رايت لربما قد اضاعت امورها فهم نقط في الارض فرث طوايف
اي منتشرون متفرقون قولهم بصبص بالاذناب اذ حدينا
يضرب مثلا للرجل اذا عمر اذعن والبصبصة تحريك الاذناب في الظبا وفي
الابل السير الشديد يقال سرنا سيرا بصباصا وقال ابو دواد ولقد ذعرت
بنات عم المرشقات لها بصابص يعني حمر الوحش فجعلها بنات عم المرشقات
الناظرات لذا قال ابو عبيد وقال المفضل المرشق الذي مد عنقه وقد ارشق
يرشق ارشاقا والبصابص جمع بصبصة وهي تحريك الذنب قولهم ببدي
لا ببد عمرو يقول الرجل يرك نفسه اكروه مخافة ان ينزله به العدو والمثل
انما قالته لعمرو بن عدي وندلك خبره مابعد ان شا الله قولهم بسا لم
كانت او فعة يقول ليلا ان كان معظم الهم ولا نعرف سالما هذا

قولهم **باتت عرار بكحل** يقال ذلك لشيئين كل واحد منهما يكون بواء لصاحبه
وعرار وكحل بقرتان باتت احداهما بالاخرى والبواء يقال يبلان بواء يقلان معناه
انه اذا قتل به رضي به قومه ومنه قول بؤ بشسع كليب قال الشاعر * فيقتل
خيرا بامرئ لم يكن له بواء ولكن لا تكايل بالدم قولهم **بطني فعطري** اصله
في امراة كانت تعطر رجلا ولا تطعمه تقول اشبعي بطني ولا تحتاجين الى ان تطيبيني
وهو مثل للرجل يضيع ما يلزمه وينظر فيما لا يعنيه قولهم **بعد خبرتها**
تحتفظ يضرب مثلا لخطأ التدبير في المعيشة وحفظ المال واصله ان
يضيع الراعي خيار الابل وكرائمها حتى اذا ذهبت احتفظ بحواشيها وخساسها
قولهم **بلغ الله بك اكلا العمر** معناه اشده تاخيرا ومنه الكالي
بالكالي وقد جاء النهي وهو ان يقول بعتك هذا الشيء بالف درهم الى شهر وبالف
ومائة الى شهرين والكلاءة الحفظ كلاه الله اذا حفظه ويقال الكلا اول ما ينبت
الرطب ثم الكلا منصور مهموز ثم الحشيش اذا جف ولا يقال للرطب الحشيش
قولهم **بجنبه فلتكن الوجبة** يضرب مثلا للشماتة بالرجل
ومعناه ليحل به المكروه دون غيره والوجبة الصرعة من قولهم وجب الحائط
اذا سقط وجبة وسمعت وجبة الشيء اي هدة لوقعه وقعها ووجبت الشمس
اذا سقطت للمغيب وفي القران فاذا وجبت جنوبها ووجب الحق وجوبا في كل
ذلك وفي القلب وجيب ووجب القلب وجيبا اذا خفق وذكر جنبه واراد
جملته وقريب من ذلك قول الله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قالوا معناه
في ذات الله وانشدوا الا تتقين الله في جنب عاشق له كبد حرى عليك تقطع
وقيل اراد ما فرطت في امر الله وسلوك الطريق الذي هو طريق الله اي الطريق الى مرضاته
وهو الايمان والتزيد التقصير قولهم **بدل اعور** يضرب مثلا للرجل
المذموم يخلف الرجل المحمود وهو من قول نهار بن توسعة يهجو قتيبة بن مسلم
حين ولي خراسان بعد يزيد بن المهلب كما اخبرنا ابو القسم بن شيران رحمه الله قال

حدثنا المبرمان عن ابي جعفر بن القتبي عن العتبي قال كان نهار بن توسعة هجا
قتيبة بن مسلم فقال اقتيب قد قلنا غداة لقيتنا بدل لعمرك من يزيد اعور *
وقال * كانت خراسان ارضا اذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح *
* فبدلت بعده قردا نطيف به كانما وجهه بالخل منضوح *
فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب حتى اتى ام قتيبة فاخذ منها كتابا بالرضا عنه
وترك مؤاخذته بما كان منه فقال نهار لنفسي لن تسكن حتى تصلني فاني اعلم انك اذا
اتخذت عندي معروفا لم تكدره وقال * وما كان ممن كان في الناس قبلنا
ولا هو فيمن بعدنا كابن مسلم * اشد على الكفار قتلا بسيفه واكثر فينا مقسما بعد مقسم
فقال له قتيبة البيت القائل * لا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندى والجود بعد
فقال ان الذي اثنت فيه ليس بالغزو ولكنه الجشر فامر له بصلة فابطات عنه
فلقيه فقال * ولقد علمت وانت تعلمه ان العطا يشينه الحبس * فقال عجلوا
له الجائزة فعجلت له والمثل قديم وانما تمثل بها نهار قولهم **البادي اظلم**
يقول الرجل يجازي على الاساءة بمثلها اي الذي ابتدا الاساءة اظلم وله حديث يذكر
في الباب السادس ان شاء الله قولهم **بطنه يعدو الذكر**
يضرب مثلا فيما يحصل به نظام الشيء لان الذكر من الخيل يجيد العدو اذا [؟]
قولهم **البغاث بارضنا يستنسر** يضرب مثلا للعزيز
يعتز به الذليل والبغاث صغار الطير الواحدة بغاثة يستنسر اي يصير نسرا
فلا يقدر على صيده قال الشاعر * بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر
مقلاة نزور * يراد به ان النتاج الكريم قليل وقال ايمن بن خريم في خلاف
ذلك وقد غلط وانا قد راينا ام نسر كام الاسد مكثارا ولودا * يمدحها
بكثرة الاولاد وذلك بخلاف المحكي عنهم وكلهم حكى ان نتاج الحيوانات الكريمة
قليل قولهم **بيضة البلد** يضرب مثلا للرجل العزيز الوحيد الذي لا
ناصر له يقال هو بيضة البلد اي هو في وحدته وانفراده كبيضة في ارض خالية

من وجدها أخذها ولم يمنعه مانع قال الشاعر ۞ لو كان حوض حمار ما شربت به
إلا بإذن حمار آخر الأبد ۞ لكنه حوض من أودى بإخوته ريب الزمان فأضحى بيضة البلد
أي لو كان حوضي حوض حمار من الحمير لما شربت به إلا بإذن الحمار لقلتك وذلتك
ولكن وجدت حوض حوض رجل منفرد أودى بإخوته الدهر فاجترأت عليه هذا قول
الدميري وهو غلط والصحيح أن حمارا هذا رجل بعينه ويستعمل أيضا بيضة
البلد في المدح فيقال فلان بيضة البلد أي فرد في شرفه لا نظير له في سودده قالت
أخت عمرو بن ود العامري حين قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخاها عمرا
لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أبكي عليه سائر الأبد ۞
لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديما بيضة البلد ۞

قولهم

ببقة صرم الأمر يضرب مثلا للمكروه يسبق به القضاء وليس لو وقعه حيلة
وصرم أي قطع وفرغ منه والضمير للعزيمة على الفعل والمثل لقصير مولى جذيمة
ابن مالك الأبرش وكان أبرص فكني عنه فقيل الأبرش والوضاح على أن بعض العرب
تتبرك بالبرص وتمدحه وقال ابن حبنا ۞ لا تحسبن بياضا فيّ منقصة ۞
إن اللهاميم في أقرابها بلق ۞ وذكر أن جذيمة كان يفتخر بالبرص ولو كان كذلك
ما كني عنه بالأبرش والوضاح قال بعضهم ۞ يا كاس لا تستنكري نحولي ووضحا أوفى على خصيلي
فإن نعت الفرس الرجيل يكمل بالغرة والتحجيل ۞ وقال آخر
أبرص فياض اليدين أكلف ۞ والبرص أندى باللهى وأعرف ۞ وقال غيره
لعيرتني سودة عني أن رأت صلع الراس وفي الجلد وضح ۞
قلت يا سودة هذا والذي يكشف الكربة عنا والترح ۞
هو زين لي في الوجه كما زين الطرف تحاسين الفرح ۞ وزعموا أن بلعاء بن
قيس لما شاع في جلده البرص قيل له ما هذا قال سيف الله جلاه وقال آخر
ليس يضر الطرف توليع البلق إذا جرى في حلبة الخيل سبق ۞ وكان
جذيمة على ثغر العرب من قبل أردشير بن بابك فخطب ابنة عمرو بن ظرب

وكانت على الشام والجزيرة من قبل الروم وكانت بنت على شاطئ الفرات قصورا و
مداين لا يسلكها سالك ولا يدركها طالب وشققت في الفرات أنفاقا تفزع إليها
إذا خافت فأجابت جذيمة فهم بالرحيل إليها واستخلف على ملكه ابن أخته عمرو بن عدي
فنهاه قصير عن ذلك فعصاه وسار حتى كان بمكان يدعى بقة من هيت والأنبار
قال له قصير ارجع ودمك في وجهك فأبى وقال لا يطاع لقصير أمر فسار مثلا فقطع
جذيمة فلما غابت الكتائب دونها هالته فقال لقصير ما الرأي قال تركت الرأي في
بقة فسار مثلا قال على ذلك قال إن كان الذي تجب وإلا فأنا معرض لك بالعصا
فرس كانت لجذيمة لا تجارى فاركبها وانج فلما أحاطوا به عرضها له فلم يتنبه
فقال قصير ببقة صرم الأمر فسار مثلا وركبها قصير فنجا فالتفت جذيمة
فرآه عليها يشتد فقال يا ضل ما تجري به العصا فسار مثلا وأدخل جذيمة على
الزبا فكشفت عن عورتها فقالت أشوار عروس ترى فأرسلها مثلا وإذا هي قد
عقدت شعر عانتها من وراء وركيها وإذا هي لم تعذر فقال جذيمة بل شوار
بظراء تفلة فقالت والله ما ذاك من عدم مواس ولا قلة أواس ولكن شيمة ما أناس
ثم أمرت بتقطيع رواهشه وهي عروق اليد فقطعت واستنزفته حتى إذا ضعف
ضرب بيده فقطرت قطرة من دمه على دعامة رخام فقالت لا تضيعن من
دمك شيئا فإن شفاء من الخبل فقال ما يحزنك من دم ضيعه أهله فسار مثلا وورد
قصير على عمرو بن عدي فلما رآه من بعيد قال خبر ما جاءت به العصا فسار مثلا
وأخبره بالخبر وقال اطلب بثأر خالك قال كيف وهو أمنع من عقاب الجو فأرسلها
مثلا فقال قصير أما إذا أبيت فإني سأحتال فدعني وخلاك ذم فأرسلها مثلا
فجدع أنفه بجدعه ثم أتى الزبا وقال اتهمني عمرو في مشورتي على خاله بإتيانك فجدعني
فلم تقر نفسي عنده ولي بالعراق مال كثير فأرسليني لعله التجار حتى آتيك بطرائف
العراق ففعلت فأطرفها فسرت وفعل ذلك مرارا وتلطف حتى عرف موضع الأنفاق ف
ثم أتى عمرا وقال احمل الرجال في الصناديق على الإبل فلما دانا منها نظرت إلى العير

تنبل فقالت انها لتحمل صخراً او تطأ في وحل فلما توسطوا المدينة خرجوا مستلمين
فشدوا عليها فهربت تريد النفق فاستقبلها قصير وعمرو فقتلاها وقيل كان لها خاتم
فيه سم فمصته وقالت بيدي لا بيد عمرو فذهبت مثلا وقال المتلمس
ومن حذر الاوتار ما حز انفه قصير ورام الموت بالسيف بيهس
وقال نهشل بن حري ومولى عصاني واستبد برأيه كما لم يطع بالبقتين قصير
فلما رأى ما غب أمري وأمره وولت بأعجاز الامور صدور
تمنى نبيشاً ان يكون اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور

قولهم **البضاعة تيسر الحاجة** يضرب مثلا للمال يصانع به
فينجح في طلبه ومثله قولهم من صانع بالمال لم يستحي من طلب الحاجة واول من
حث على ذلك زهير في قوله ومن لم يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب
ويوطأ بمنسم قولهم **بعين ما ارينك** معناه اعجل وهو من الكلام
الذي عرف سماعاً من غير ان يدل على علته لفظه وهذا يدل على ان لغة العرب لم ترد
علينا وان فيها اشياء لم تعرفها العلماء قولهم **بما لا اخشى بالذئب**
واصله انه قيل لشيخ من العرب انطلق من هذا الموضع فانا نخاف عليك الذئب
فقال ما كنت لا اخشى الذئب اذ انا شاب اما هذه الحال قال الاعشى
على انها اذ رأتني أقاد قالت بما قد اراه بصيراً وكانت العرب تستحي ان تفر
من الذئب ونحوه من السباع وقال الربيع بن ضبع حين كبر وعجز
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك رأس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا

في الامثال المفردة في التناهي والمبالغة

ابعد من النجم والنجم اسم للثريا ومن العيوق
وهو كوكب يطلع معها فيقال عيوق الثريا وتعرف القبلة وذلك انك اذا جعلته
وراء ظهرك في وقت طلوعه فقد استقبلت قبلة العراق ومعنى المثل مأخوذ من قول
جرير او قول جرير مأخوذ منه فانك يا ابن القين لن تدرك العلى

ولا المجد حتى تدرك النجم طالبه **وابعد من بيض الانوق** الانوق ذكر الرخم
والعرب تؤنثه وان كان اسما للذكر وهو من ابعد الطير وكرا ولهذا قال الشاعر
كبيض الانوق لا ينال لها وكر وقال غيره طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض
الانوق يقال اعقت الفرس اذا حملت وهي عقوق فهي صفة للانثى والابلق صفة للذكر
يقول انه يطلب الذكر الحامل وهذا لا يكون **وابصر من فرس** والعرب تدعي لحدة
البصر وليس لشيء من الدواب ما للفرس من الاوصاف فيقال فرس كريم وعتيق وجواد و
اسمع من فرس وابصر من فرس **وابصر من عقاب** وربما قيل من عقاب
ملاع وهي هضبة وقيل هي الصحراء وعقبان الصحارى ابصر من عقبان الجبال ويقال
للارض الواسعة مبلع وقيل الملاع من الملع وهو السرعة ناقة ملوع سريعة
وابصر من نسر قالوا ليس في الدواب ابصر من فرس ولا في الطير ابصر من نسر
فلو اجرى الفرس في الضباب الكثيف ثم مد في طريقه شعرة توقف عندها قالوا والنسر
يبصر الجيفة من اربعمائة فرسخ قالوا وهو اقوى الحيوان في ما جر جيفة البعير الى نفسه
وابصر من غراب وهو من حدة بصره يغمض احدى عينيه فيسمى الاعور
وقيل سمي الاعور على طريق التفاؤل **وابصر بالليل من الوطواط** وهو الخفاش
وقيل هو من البصيرة اي هو اعرف بالليل **وابصر من الكلب** وجميع السباع
تبصر بالليل كما تبصر بالنهار ولا اعرف لم خص الكلب وقال بعضهم انما خص به
لقول الشاعر في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
فلو لم يكن عنده ابصرها لم يخصه **وابصر من زرقاء** واسمها اليمامة وبها سميت
بلدها وهي من بنات لقمان بن عاد وقيل هي من جديس وقصدهم طسم في جيش حسان
بن تبع فلما صاروا بالجوف على مسيرة ثلاثة ايام ابصرتهم وقد حمل كل رجل منهم شجرة
يستتر بها فقالت اقسم بالله لقد دب الشجر او حمير قد اخذت شيئاً تجر فلم يصدقها
قومها فقالت اقسم بالله لقد ارى رجلا ينهش كتفا او يخصف نعلا فكذبوها ولم
يستعدوا فصبحهم حسان فاجتاحهم واخذها فشق عينيها واذا فيها عروق

صنعا

من الاثمد ووصفها الاعشى فقال قالت اري رجلا في كفه كتف او يخصف النعل لهفي اية
فلذ بوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا والله اعلم
الاخبار كيف هي **اباي من حنيف الحنائم** اي اشد كبرا والاباء الكبر
وانما قيل له ذلك لانه كان لا يبدأ احدا بسلام حتى يبدأه **وابای من جا بن راس
خاقان** وخاقان ملك الترك قتله سعيد بن عمرو الحرشي في ايام هشام بن عبد الملك
فعظم امره وكثر فخره وكبره حتى ضرب به المثل في الكبر **ابر من فلحس**
وهو رجل من بني شيبان كبر ابوه وخرف فكان يحمله على عاتقه ومثل ذلك سوال
نضه العملس وقيل العملس الذيب ماخوذ من العملسة وهي السرعة واعجب من
هذا عندي ما كان يفعله الفضل بن يحيى من البر بابيه وكان لما حبسا منعا الحطب
وان كان شتاء وكان الفضل يقوم حين ياخذ يحيى مضجعه من الليل فياخذ قمقما مملوا
ماء ويرفعه الى القنديل ويبيت ساهرا حتى يصبح وقد سخن الماء فيتوضا به يحيى
هذا مع ضعفه وقلة صبره على الشقا وكما سمعنا بمثل هذا البر البتة **وابر
من الذبلة** وذلك انها اذا ولدت لزمت اولادها ولم تبعد عنها بمقدار ان تغيب
فيه عن عينها حتى يمكن ريشها **وابر من الهرة** قالوا لانها تاكل اولادها
من المحبة ويقولون اعق من الضب لانه ياكل اولاده من الشهوة وهذه دعوى لا يعرف
حقيقتها الا الله تعالى ويقولون ايضا اعق من الهرة لانها تاكل اولادها وعلى هذا
المذهب قال ابن المعتز اما ترى الدنيا فانك الورى كهرة تاكل اولادها
ابكر من الغراب من البكور وقيل ابكر من الخنزير وقيل البز جمع من بلغت
ما بلغت فقال يبكر كبكور الغراب ويحرص كحرص الخنزير ويصبر كصبر الحمار قال
الجاحظ الخنازير تطلب العذرة وليست كالجلالة لانها تطلب ارطبها واحرها
وانتنها واقربها عهدا بالخروج فهي في القرى تعرف اوقات الصبح والفجر وقبيل ذلك
وتعيد لبروز الناس للغائط وتعرف من كان منهم يستتر في الاسحار ومع الصبح انه
قد اسحر واصبح باصواتها ومرورها ووقع ارجلها الا ان تلك الغيطان وتلك المتبرزات

ولذلك ضرب المثل ببكور الخنزير **وابغض من الطلياء** قيل هي الناقة الجرباء
والجرب ابغض شيء عندهم لاعدائه وقيل الطلياء خرقة العارك وقيل الطلياء الحبل الذي
يشد به الجدي والعامة تسميه الطلوة **وابرد من عضرس** يعني الماء الجامد
وابرد من عبقر وجبقر قيل هما البرد وقيل انما هو عب القر والعب
البرد والقر البرد كما قيل عبشمس وعب ههنا ضوء القمر وقال خلف الاحمر
كانت العرب تستبرد لغة الفرس وتستثقل اولادهم ويقال لولد الدهقان عبقر
سمي بذلك للينه شبه بالعبقر وهو اصل القصب اول ما ينبت والعبقر المراة
الجميلة والعبقرة تلالو السحاب وهذا تصحيف وذلك ان اصل القصب يقال
له العنقر بالنون وقاف مفتوحة **وابرد من غب المطر وابرد من جربياء**
وهي الشمال وقيل لاعرابي ما اشد البرد فقال ريح جربياء في ظل عماء غب سماء
وغب كل شيء عاقبته والسماء المطر وقيل له ما اطيب المياه قال نطفة زرقاء
في سحابة غراء في صفاة زلاء يعني ملساء قيل فما احسن المناظر قال ما يجري الى عمارة
قيل فما اطيب الروائح قال بدن نحبه وولد نربيه **وابخل من مادر** سيجيء حديثه
في الباب السادس عشر **وابخل من حباحب** ومن ابي حباحب قالوا هو رجل
من العرب كان لبخله يوقد نارا ضعيفة فاذا ابصرها مستضيء اطفاها وقيل يعني النار
التي تقدح من سنابك الخيل وقيل بل هي نار اليراعة وهي طاير اذا طار بالليل حسبته
شرارة **وابخل من صبي** معروف **وابخل من كلب** لانه اذا نال شيئا لم يطمع فيه
ويقولون فلان يستثير الكلاب عن مرابضها الى تقيمها من الكلبة يطلب تحتها
شيئا ياكله وهذا ابلغ ما قيل في اللوم والشره قال الشاعر امن بيت الكلاب تروم عظما
لقد حدثت نفسك بالمحال وقال اخر ومن طلب الحوائج من لئيم كمن طلب العظام
من الكلاب وقال اخر وان الذي يرجو نوال لمالك كمن ظن ان الفقع في الارض كوكب
الفقع ضرب من الكماة وقال الاخر وان الذي يرجو نوال ابن ملتمس كملتمس من فقحة الثور درهما
ابلغ من سحبان وهو رجل من باهلة وهو سحبان بن زفر بن اياس بن عبد

شمس بن الاحب دخل على معوية وعنده خطبا القبايل فلما راوه خرجوا لعلمهم بقصورهم
عنه فقال لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها * فقال له معوية
اخطب فقال انظروا لي عصا تقيم من اودي قالوا وما تصنع بها وانت بحضرة امير
المومنين قال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه فاخذها وتكلم من الظهر الى ان
قاربت صلوة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدا في معنى فخرج عنه وقد بقيت
عليه بقية فيه ولا سال عن الجنس الذي يخطب فيه فقال معوية الصلوة فقال الصلوة
امامك السنا في تحميد وتمجيد وعظة وتنبيه وتذكير ووعد ووعيد فقال معوية
انت اخطب العرب فقال او العرب وحدها بل اخطب الجن والانس قال كذا انت

ابين من قس وهو قس بن ساعدة الايادي اول من خطب على عصا واول من
كتب من فلان الى فلان ومن كلامه ان المعا تكفيه البقلة وترويه المذقة ومن عيرك شيا
ففيه مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه وان عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك واذا نهيت
عن الشي فابدا بنفسك ولا تجمع ما لا تاكل ولا تاكل ما لا تحتاج اليه فيوبيك واذا ادخرت
فلا يكونن كنزك الا فعلك وكن عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك ولا تشاور
مشغولا وان كان حازما ولا جايعا وان كان فهما ولا مذعورا وان كان ناصحا
ولا تضع في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاقصد و
لا تستودعن سرك احدا فانك ان فعلت لم تزل وجلا وكان بالخيار ان جنى عليك
كنت اول ذلك وان وفى لك كان الممدوح دونك فاخذ جرير قوله وكن عف العيلة
مشترك الغنى فقال واني لعف الفقر مشترك الغنى سريع اذا لم ارض داري انتقاليا

ابله من السلحفاة وابله من ثور البلد وذلك ان السلحفاة اذا خرجت
من مكانها لم تهتد اليه ابطا من فند وهو مخنث من اهل المدينة
مولى لعايشة بنت سعد بن ابي وقاص بعثته ليقتبس نارا فاتى مصر واقام سنة
ثم جا كانا يعدو فتبدد الجمر فقال تعست العجلة فقالت عايشة
بعثتك قابسا فلبثت حولا متى ياتي غياثك من تغيث * وقال فيه الشاعر

ما ان بنا لغراب مثلا اذ بعثناه لحمل المشمله * غير فند ارسلوه قابسا فثوى حولا وسب العجله

ابذى من مطلقة من البذا وهو الكلام القبيح ابكى من يتيم معروف ابيض
من دجاجة معروف ابخر من صقر وابخر من فهد وهما موصوفان بالبخر
قال الشاعر والحية نبيس ولسفاد نسر ولم نكهة ليث خالطت نكهة صقر
وليس في السباع اطيب افواها من الكلاب وذلك لكثرة ريقها وكثرة الريق سبب لطيب
النكهة وتغير النكهة في اخر الليل لقلة الريق ولهذا تتغير نكهة الصايم والجايع وليس
في الناس اطيب افواها ولا انقى بياض اسنان من الزنج ابول من كلب معروف *
ابين من وضح الصبح ومن فلق الصبح ابقى من حجر وابقى من وحي في حجر
وكان عرب الحي تكتب الحكم في الحجارة طلبا لبقايها والناس يقولون التاديب في الصغر
كالنقش على الحجر ابقى من الدهر معروف ويقولون ابقى من الوشا ابقى من تفاريق
العصا والمشهور اجزا من تفاريق العصا وذلك ان العصا تكون ساجورا للكلب فتكسر
فتجعل اوتادا وتفرق فتجعل اشظة فان جعلوا راس الشظاظ كالفلكة صار
خشاشا للجمل والشظاظ العود الذي يدخل في عروة الجوالق فاذا فرق الخشاش
فجعلت منه توادي والتودية العود الذي يجعل في الخلف لئلا يرضع الام فان كانت
العصا قناة كان كل شق منها قوسا وان فرقت الشقة صارت سهاما وان فرقت
السهام صارت حظا والحظوة السهم الصغير يلعب به الصبيان وان فرقت
صارت مغازل ثم ان فرقت شعب بها الاقداح والقصاع وقالت امراة في ابنها وقد
اصابه قوم بخبول فاخذت ديات كثيرة * اقسم بالمروة حقا والصفا انك خير من
تفاريق العصا * يقال بنو فلان يطلبون في فلان بخبول اي بقطع ايد وارجل *
ابطش من دوسر وهي احدى كتايب النعمن بن المنذر وكانت له خمس كتايب
الرهاين وكانت خمسماية رجل رهاين لقبايل العرب يقيمون على بابه سنة ثم يذهبون ويجي
خمسماية اخرى وكان يغزو بهم ويوجههم في اموره والصنايع وهم خواص الملك
لا يبرحون بابه وهم بنو تيم اللات وبنو قيس والوضايع وكانوا الف رجل من الفرس

يصفهم بملك الملوك بالجبروة قوة لملك العرب والأشاهب إخوة الملك وقرابته
سموا الأشاهب لأنهم بيض الوجوه والشهبة أصلها بياض يعلوه أدنى سمرة
ومن ثم قيل عنبر أشهب ودوسر أربعة آلاف رجل لهم أيد وقوة وبطش
يعدهم الملك لأعدائه مأخوذ من الدسر يقال جمل دوسر إذا كان صلبا شديدا
وقيل الدسر الدفع ومنه سمي الجماع دسرا والدسار مسمار السفينة قال الشاعر
ضربت دوسر فيهم ضربة أثبتت أوتاد ملك فاستقر

الباب الثالث فيما جاء من الأمثال في أوله تاء

قولهم **تمرد مارد وعز الأبلق** يضرب مثلا للرجل العزيز
المنيع الذي لا يقدر على اهتضامه والمثل للزباء الملكة ومارد حصن بدومة
الجندل والأبلق حصن بتيماء وكانت الزباء أرادت هذين الحصنين فامتنعا
عليها فقالت تمرد مارد وعز الأبلق وعز أي امتنع من الضيم وسمي الله تعالى
عزيزا لأن الضيم لا يلحقه قال أبو كبير الهذلي حتى انتهيت إلى فراش عزيزة
سوداء روثة أنفها كالمخصف يعني عقابا تمتنع في أعلى جبل ويجوز أن
يكون أصل العزيز من قولهم من عز بز أي من غلب سلب فيكون العزيز الغالب
والعزيز أيضا القليل يقال شيء عزيز وقد عز إذا قل وقيل أصل العزيز من الأرض
العزاز وهي الأرض الصلبة التي لا تؤثر فيها الأقدام ولا تعمل فيها المناقير والعزيز
الذي لا يؤثر فيه الضيم وقولها تمرد يقال تمرد الرجل إذا تجرد من الخير وأصله
من قولهم شجرة مرداء إذا لم يكن عليها ورق وغلام أمرد لا شعر على وجهه
وكانوا يقولون للأبلق الأبلق الفرد قال الأعشى بالأبلق الفرد من تيماء منزله
حصن حصين وجار غير غدار قولهم **تحسبها حمقاء وهي باخس**
وقولهم **تحفرة ونبثا** وقولهم **تحت طريقتها عنداوة**
وقولهم **تبلدي تصيدي** ويروى باخسة يضرب مثلا للرجل تزدريه
لسكوته وهو يجاذبك ويستعمل حمقك والبخس النقصان وفي القرآن بثمن بخس

أي نحوس وتحفره ونبثا أي تحفره وهو ينتفع ليأخذ ما ليس له وقال الأصمعي
يضرب مثلا للرجل تستصغره وهو يعظم ولم يعرف أصله ونحوه قول وعلة
الشيء تحقره وقد ينمي وقول الآخر الشر يبداه في الأصل أصغره وقوله
الشر يبداه صغاره وهذا أقرب معناه من معنى المثل وليس منه والطريقة
الضعف ورجل مطروق ضعيف وبه طريقة وماء مطروق قد خاضته الإبل وبالت
فيه وبعرت وطرق أيضا ونخلة طريقة طويلة ملساء وقيل هي التي تناول باليد
تبلدي تصيدي يقال ذلك للذي يظهر التبلد وبينه الوثبة والتبلد التحير والبلادة
خلاف الذكاء وروى ثعلب اقصدي تصيدي قال يضرب مثلا للرجل يعدل عن الحق
أي اطلب الحق تنتفع به وقيل أصل التبلد أن يضرب بإحدى راحتيه على الأخرى
والبلدة الراحة وروي تبلدي تصيدي أي الصقي بالأرض قولهم **تجنب
روضة وأحال يعدو** يضرب مثلا للرجل تعرض عليه الكرامة
فيأباها ويختار الهوان عليها ومعناه ترك الخصب واختار الشقاء والجدب
ونحو هذا وإن لم يكن منه قول الشاعر أقول بالمصر لما ظل يشبعني الأسبيل
لا أرض بها الجوع وكان هذا يحب الجوع في الوطن ويكره الشبع في الغربة
وكان الجوع عادة لأهل البدو والمكروه إذا اعتيد سهل وذكر بعضهم لوطل
بلاغة العرب فقال لولا أن العود أجوف لم يكن له صوت فدمنع القوم الطعام
وأعطوا الكلام والديك أشد ما يكون صفاء صوت وأبعد إذا كان جائعا
قولهم **تمشي رويدا وتكون الأول** لا ابتداء أي أنه يدرك حاجته
في تؤدة ومثله رب العجلة تهب ريثا والأمور تطير قولهم **ترك ظبي ظله**
قال الأصمعي يضرب مثلا للرجل يخرج من مقام خفض لما اشتد ونوبس وقال غيره
يضرب مثلا للرجل يتهدد صاحبه بالهجران والقطيعة وذلك أن الظبي إذا
نفر من شيء لم يرجع إليه أبدا قال أبو العالية الشامي
وكان شيخ رقيب به ضلة بالعفو عن هفوته والزله حتى سلكت ضغنه وغله

وطامح ذي نخوة مدلّه * حملته على شباة الّه * ولم امل الشر حتى ملّه *
وشيح الراحة تنفعلّه * كان شنظ كفه بلّه * لما دميت دقنه وجلّه *
تركته ترأطبي ظلّه * وقريب من هذا المثل قولهم هذا امر لا تبرك عليه الابل
وذلك ان الابل اذا انكرت الشيء نفرت منه فذهبت في الارض فلا يجمعها الراعي الا
بتعب قولهم تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها يضرب مثلا للرجل
يصون نفسه في الضر ولا يدخل فيما يدنسه عند سوء الحال ومعناه ان الحرة
تجوع ولا تكون ظئرا لقوم على جعل تاخذ منهم فيلحقها عيب وكان اهل بيت
زرارة حصان الملوك فافتخر بذلك حاجب بن زرارة فقال *
جللنا بانا آل العذيب ولم نكن نحل بانا آل العذيب اركايب *
لنكسب مالا او نصيب غنيمة * وعند ابتلاء النفس تجوى الرغايب *
حصنا ابن ماء المزن وان تخرق الا ان بدت منهم لحى وشوارب * فعابه الناس
وقالوا ما رأينا من تفتخر بالمعايب غيره وذلك ان الظئر خادمة والخدمة
تضع والمثل للحارث بن سليل قاله لامرأته زباء بنت علقمة وكان شيخا
كبيرا فنظرت الى شباب تمنت ان يكون تحت احدهم فتنفست فقال لها الحارث
ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها قال ابو هلال رحمه الله ليس هذا
المثل لفقا لهذا الحديث وقال ابو عبيد ان كان هذا اصل المثل فهو على ما يقال
ولا تاكل بثدييها اي من الحسرة وليس هذا ايضا له بوافق ولكني حكيته على ما جاء
ومن امثالهم في الجمر قولهم الجمر كل زمان حر وقول ابن المفرغ *
العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الاشارة * قولهم تسالني برامتين
سلجما يضرب مثلا للملتمس ما لا يجد واصله ان امراة طلبت من زوجها
شلجما فقير من الارض يقال لها رامة وضم اليها مكانا يقرب منها فثنى كما يقولون
العمران والقمران والسلجم بالسين واصله شلجم فارسي اعرب فجعل شينه
سينا كما قالوا في اشمويل اسمعيل وقالوا السوس لهذا البلد وهو شوش

وربما جعلوا السين في التعريب شينا كما قالوا في سباط شباط وفي تسرين تشرين
وهو هذا الشهر الرومي وليس للروم شين معجمة والمثل من جملة ارجوزة اولها
تسالني برامتين سلجما * لو انها سالت شيئا امما * جاء به الكري او تجشما *
وقريب من هذا المثل قول الاغلب * وشر ما رام الفتى ما لم ينل * قولهم
تمام الربيع الصيف يضرب مثلا في استنجاح تمام الحاجة واصله في
المطر فالربيع اوله والصيف آخره قولهم التمر في البير يراد من عمل
عملا كان له مرجوعه واصله ان مناديا كان يقوم في الجاهلية على اطم من آطام
المدينة حين يدرك البسر وينادي التمر في البير اي الثمر لمن سقى نخله فان
من سقى وجد عاقبة سقيه في تمره وهذا من مختصر الكلام ونحوه قول الراجز
جرى لكل عامل ثوابه * وقولهم رب شد في الكرز قولهم تركته على مثل
مقلع الصمغة قولهم تركته على مثل ليلة الصدر قولهم
تركته انقى من الراحة معناه اجتاح ماله فلم يترك له شيئا والصمغة اذا
قلعت بقي مكانها عاريا لا شيء فيه والمعنى في ليلة الصدر ان الناس اذا اصدروا
عن المكان بقي خاليا لا شيء فيه ومثله قولهم تركته انقى من الراحة والراحة بطن الكف اي
ترك لا شيء له كان الراحة لا شعر فيها قولهم تركته على مثل مشفر الاسد
اي تركته عرضة للمهالك وتركته على مثل حد السيف وجرف السيف لذلك وتركته
على مثل شراك النعل في الضيق حتى تعلب ذلك ويقولون تركته على مثل خد الفرس
اي على طريق واضح قولهم تسمع بالمعيدي لا ان تراه هكذا رواه الاصمعي
ورواه غيره ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والمثل للشقة بن ضمرة والمعيدي
تصغير معدي والدال ثقيلة وتخفف في هذا المثل والاصل التثقيل وقال
بعضهم هو منسوب الى معيد وهو اسم قبيلة وانشد * ستعلم ما تغني معيد
ومعرض اذا ما تميم عن قتال تحودها * والمثل للنعمان بن المنذر اخبرنا ابو احمد
قال اخبرنا محمد بن سلام بن هرون قال اخبرنا العنبر بن بكار قال اخبرنا ابو عكرمة

الضبي وكان اصل قولهم تسمع بالمعيدي لا ان تراه ان رجلا من بني تميم يقال له
ضمرة بن ضمرة كان يغير على مسالح النعمان بن المنذر حتى اذا عيل صبر النعمان كتب
اليه ان ادخل في طاعتي ولك مائة من الابل فقبلها واتاه فلما نظر اليه ازدراه وكان ضمرة
دميما فقال تسمع بالمعيدي لا ان تراه فقال ضمرة مهلا ايها الملك ان الرجال
لا يكالون بالصيعان وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان نطق
نطق ببيان قال صدقت لله درك هل لك علم بالامور والولوج فيها قال والله اني
لابرم منها المسحول وانقض منها المفتول واحيلها حتى تحول ثم انظر الى ما تؤول
وليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب قال صدقت لله درك فاخبرني
ما العجز الظاهر والفقر الحاضر والداء العياء والسوءة السوآء قال ضمرة
اما العجز الظاهر فالشاب القليل الحيلة اللزوم للحليلة الذي يحوم حولها ويسمع
قولها فان غضبت ترضاها وان رضيت تفداها واما الفقر الحاضر فالمرء
لا تشبع نفسه وان كان من ذهب حلسه واما الداء العياء فجار السوء ان كان
فوقك قهرك وان كان دونك همزك وان اعطيته كفرك وان منعته شتمك
فان كان ذاك جارك فاخل له دارك وعجل منه فرارك والا فاقم منه بذل وصغار
وكن ككلب هرار واما السوءة السوآء فالحليلة الصخابة الخفيفة الوثابة
السليطة السبابة التي تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب الظاهر
عيبها المخوف غيبها فزوجها لا يصلح له حال ولا ينعم له بال ان كان غنيا لم
ينفعه غناه وان كان فقيرا ابدت له قلاه فاراح الله منها بعلها ولا متع
بها اهلها فاعجب النعمان حسن كلامه وحضور جوابه فاحسن جائزته واحتبسه
قبله قولهم **تطعم تطعم** يراد به ادخل في الامر تشتهيه واصله في الرجل
لا يشتهي الطعام فاذا ذاقه اشتهاه والصعب من الامور اذا انت تجده
عند تجده اصعب فاذا دخلت فيه وجدته اسهل وقيل توسط الشر تأمنه
قولهم **ترك الخداع من اجرى من مائة** المثل لقيس بن زهير

ويذكر حديثه في الباب الخامس ان شاء الله تعالى قولهم **تقيس الملائكة
الى الحدادين** الحدادون السجانون وكل مانع عند العرب حداد والحد
المنع والمحدود الممنوع من الرزق واصل المثل انه لما انزل الله تعالى عليها تسعة
عشر قال ابو جهل ما تسعة عشر الرجل منا بالرجل منهم فانزل الله تعالى وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة اي من يطيق الملائكة فقال المسلمون تقيس الملائكة
الى السجانين من الناس يجري مثلا في الصغير يقاس بالكبير قولهم **تجشأ لقمان
من غير شبع** مثل للرجل يظهر الغنى وهو فقير وبالجلد وهو ضعيف
واصله في الرجل يتجشأ على الجوع قولهم **تحفظ اخاك الا من نفسه**
معناه انك تحفظه من الناس اذا اتى عدوه فاما اذا كان هو نفسه واساء اليك لم تقدر
على حفظه منها ونحوه قول الاخر انا ادفعك ونفسك تصفعك واعلم ان الغلبة لك
قولهم **تحت الرغوة الصريح** يضرب مثلا للامر يظهر حقيقته
بعد خفائها والمثل لعامر بن الظرب قال ان لكل عام طعاما ولكل راع مرعى
ولكل مراح مريح وتحت الرغوة الصريح وليس على الرزق فوت وغانم من نجا من الموت
والملك خوف والسيف حيف ومن لم يرض باطنا يعش واهنا ورب اكلة تمنع
اكلات وهو اول من قاله قولهم **ترى الفتيان كالنخل وما يدريك
ما الدخل** يضرب مثلا للرجل له منظر ولا مخبر له والدخل ما بطن في الشيء
ويقال شيء مدخول اذا كان فاسد الجوف وفي الاثر هدنة على دخن وعلى دخل
اي مصالحة على فساد ضمائر وقريب منه قول الشاعر ويخلف ظنك الرجل الطرير
وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر واحمق تحسبه كيسا وقد يعجب العين
من شخصه وآخر تحسبه جاهلا ويأتيك بالامر من فصه ونحو ذلك قول الآخر
ويبغض اهله الرجل القبيح قولهم **تنهانا امنا عن الغي وتغدو
فيه** يضرب مثلا للرجل ينهى عن الشيء ويأتيه واصله ان امرأة كانت تواجر
نفسها وكانت لها بنات تخاف ان يأخذن اخذها فكانت اذا غدت في شأنها

تقول لهن احفظن انفسكن واياكن ان يغترّ بكن احد فقالت احداهن سهامنا انّا
عن البغي ونغدو فيه ومن هاهنا اخذ الشاعر قوله ۞ لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم ٥ وفي كلام امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام لا تكن
ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويوخر التوبة بطول امل يقول في الدنيا بقول الزاهدين
ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر
ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين
ولا يعمل بعملهم ويبغض الطالحين وهو منهم وتغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها
على ما يستيقن لهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي **قولهم التجلّد**
ولا التبلّد يقول ينبغي ان يتجلد في الامور ويتيقظ والابتلاد اي التحير
وقد ذكرت اصله في باب الالف ونحوه قول الشاعر وهو سعد بن ناشب

ونبني فما ترى من شر استحي وقوة نفسي انه عمرو ومالداري ۞
وفي اللين ضعف والشراسة هيبة ومن لم يهب يحمل على مركب وعر ۞ **قولهم**
ترّهات البسابس الواحدة ترّهة يقال انها دويبات لا يكدن
يرين سرعة قال الشاعر من ترهات وجندب ٥ فقال للكذب وما
اخذا خذه ترهات البسابس اي باطل لا يحصل وقال الاصمعي هي الطرق
الصغار التي تتشعب من الطرق الاعظم والبسابس جمع البسبس وهو الصحاري
التي لا شيء فيها بسبس وسبسب سوا فاذا جا الرجل بالاباطيل وتكلم بالمحال
قيل اخذ في ترهات البسابس كانه قال ركبت ثنيات الطريق ٥ اخبرنا ابو احمد
عن ابي بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال كان ابو الهندي مستهترا بالشراب
فعذله قومه فانشا يقول ۞ اذا صليت خمسا كل يوم فان الله يغفر لي فسوقي ۞
ولم اشرك برب الناس شيا فقد امسكت بالحبل الوثيق ۞
فهذا الدين ليس له خفا فدعني من ثنيات الطريق ۞
قال ابو بكر ثنيات الطريق الطرق الصغار تتشعب من الطريق الاعظم ثم ترجع اليه

قولهم تكذب المنى احاديث الضبع استها يقال ذلك في ذم التمني ٥٥
والطمع الكاذب وقال عنترة في وهب من ذلك ۞ الا قاتل الله الطلول البواليا
وقاتل ذكراك السنين الخواليا ٥ وقولك للشي الذي لا تناله اذا ما هو احلولى الا ليت ذا ليا
ويريد بالكذب هاهنا ان يكذب المنى لا ان تكذبها **قولهم ثكلك ثكل عمرو**
يضرب مثلا للرجل يجازي صاحبه بمثل فعله واصله ان عمرو بن جندب بن سلمى
ابن جندل بن نهشل كانت تحته امراة متحببة جميلة وكان ابن عمه يزيد بن
المنذر بن سلمى بن جندل يهواها فدخل عمرو عليها فصادفه عندها فطلقها
ثم اغير على الحي فركب عمرو فانتدب فوارس فصرعوه فحمل عليهم يزيد فاستنقذه
وقال ثكلك ثكل عمرو اي ان كنت اساءت اليك في امرأتك فقد احسنت اليك في
تخليصي تحتك **قولهم تقلّدها طوق الحمامة** يقال ذلك للرذيلة
يأتيها الانسان فيلزمه عارها وهو من قول الشاعر ۞ اذهب بها اذهب
بها طوقتها طوق الحمامة **قولهم تحلّل غيلان** يضرب مثلا للرجل يحلف
على الشيء ليكونن ويكون خلافه واصله ان عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم
وكان يلقب مقروعا عشق الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم فطردها
فجاء الحرث بن كعب بن زيد مناة ليدفع عنه فضرب على رجله فقطعت فسمي
الاعرج وسار عبد شمس في بني سعد الى العنبر يطلبون حقهم في رجل الاعرج
فابوا عليهم فيه فقال عبد شمس لاصحابه ان راح اليكم مازن مترجلا مترثيا
فايئسوا من العقل وان جاءكم اشعث خبيث النفس فارجوه فراح اليهم
في ثياب وهيئة فتحدث اليهم فلما انصرف سمع عبد شمس رجلا من اصحاب مازن
يتمثل قول غيلان بن مالك ٥ لا نعقل الرجل ولا نديها حتى نرى داهية تنسيها
فعلم عبد شمس انهم ينسونه فلما اظلم رجل وترك قبته قائمة فطلبه مازن
فلم يقدر عليه ثم غزاهم عبد شمس فنزل بهم في ليلة ذات برق ورعد فلمعت
برقة فرأت الهيجمانة ساقي عبد شمس فقالت لابيها والله لقد رأيت

ساقي مقروع فسمع مازن فقال حنت ولا تهنت فارسلها مثلا فقال لها
ابوها اراك لمكذوب فاصدقيني فارسلها مثلا فقالت ثكلتك ان لم اكن رايت
مقروعا فابح ولا اخالك ناجيا فارسلها مثلا فنجا العنبر تحت الليل وصبحهم
بنو سعد فقتلت منهم ناسا منهم غيلان بن مالك فجعلت بنو سعد يحثي عليه
التراب ويقول تحلل غيل وهو من تحلة اليمين وتحلة اليمين قول ان شا الله فانما عنوا
قول الرجل ولا نديها وكان قد حلف على ذلك فلما قيل جعلوا يهزؤن
به ويقولون تحلل اي قل ان شا الله وغيل ترخيم غيلان كما تقول في ترخيم عثمان
عثم وتبعوا العنبر ليلحقوه على فرس يسوق ابله فمنع ما يستقدم منها ويعقد
ما يتاخر فدنا عبد شمس منه فكشفت الهيجانة وجهها واستوهبته اياه
فوهبه لها واخذ بعضهم قولها ابح ولا اخالك ناجيا فقال شعر
فان تنج منها تنج من ذي عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا شعر

قولهم **نزل الخداع من كشف القناع** قد مر في الباب الرابع عشر ان شا الله

تقطع اعناق الرجال المطامع واوله شعر طمعت بليلى ان تريع
وانما تقطع اعناق الرجال المطامع ه ومن امثالهم في ذلك قول بعضهم واليأس
ادنى في العفاف من الطمع وقال عمر رضي الله عنه الطمع الكاذب فقر حاضر
وقال ابا الحمر رحمه فيما اذهب لعقول الرجال من الطمع وفي عجز بيت
ليس النجاح من الحرص الطامع ه وقال بعضهم في المعنى الاول شعر رايت مخيلة
فطمعت فيها وفي الطمع المذلة للرقاب ه وفي بعض الاسجاع العبد حر اذا
قنع والحر عبد اذا طمع قال النبي صلى الله عليه وسلم **قولهم** **التائب من
الذنب كمن لا ذنب له** المثل للنبي صلى الله عليه وهو التائب من الذنب
كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه **قولهم**
التجارب ليست لها نهاية والمرء منها في زيادة
واصله قول عمر رضي الله عنه ان الغلام يحتلم لاربع عشرة وينتهي طوله لاحدى وعشرين

56

وعقله لسبع وعشرين واما التجارب فانها لا تنتهي معناه كلما عاش وجرب ازداد عقلا
ومن امثالهم في التجارب قولهم لا تعلم العوان الخمرة وقد مضت نظايره هذا
فيما تقدم **قولهم** **تنزو وتلين** يضرب مثلا للرجل يعتز ثم يذل و
اصله في الجدي ينزو وهو صغير ثم اذا كبر لان والنزو الوثب ونحوه قول
الحطيئة شعر وتلبس كما قد شبيته واشتهيته ولكن كما شا الزمان يكون
اذا لم اجد شيا نفيسا اريده جزعت فقال الدهر سوف تلين شعر **قولهم**
تجاوزت شبيثا والاحص وماهما يضرب مثلا للرجل يطلب الشي
وقد فاته والمثل لجساس بن مرة وذلك انه لما طعن كليبا سقط وجعل يجود
بنفسه وقال يا جساس اسقني ما فقال له تجاوزت شبيثا والاحص وماهما اي
قد فاتك الانتفاع بالما فقال نابغة بني جعدة شعر
كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم شعر
فقال لجساس اغثني بشربة تمن بها فضلا علي وانعم شعر
فقال تجاوزت الاحص وماءه وبطن شبيث وهو ذو مترسم **قولهم**
تالله لولا عنقه لقد بلي يضرب مثلا للثابت على الشي والعتق الكرم
قولهم **التغرير مفتاح البوس** التغرير حمل النفس على
الغرر والبوس الشدة والمثل لاكثم بن صيفي وسنذكره بعد ان شا الله تعالى
قولهم **التواني ينتج الهلكة** قد مر تفسير نظايره **قولهم**
تخلصت قايبة من قوب رويناه عن ابي احمد عن ابن دريد قايبة من
قايبتو ورايناه في بعض النسخ قابية قال ابو بكر اي تخلصت بيضة من فرخ
والوجه ان يقال فرخ من بيضة وقبوت الشي جمعته ومنه قيل للقبا قبا لانه
يجمع الاطراف يضرب مثلا للرجل يتخلص من ضيق والباب الامثال
المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوايل اصولها التاء
الحسن من غزب وهو تاجر من تجار المدينة وكان اصطل الناس فعامله الفضل بن

العباس بن أبي لهب وكان أشد الناس انقباضاً فلما حل المال قعد الفضل بباب عقرب يقرأ
وعقرب على شيء كلمة في المطل غير مكترث به فلما أعياه قال يهجوه
قد تجرت في سوقنا عقرب لا مرحباً بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلاً وعقرب تخشى من الدابره
كل عدو كيده في استه فغير مخشي ولا طايره
ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره

أنعب من رائض
مهر معروف وأتعب من راكب فصيل الفصيل ولد الناقة وانما يتعب لانه لم يرض
اتبع من تولب التولب ولد الحمار وولد الفرس يتبع امه وكذلك ولد البقرة
ولا أعرف لم خص التولب ألح من الشعرى وذلك انها تتلو الجوزاء وتسمى كلب
الجبار لانها كلب الجبار والجبار الجوزاء انوى من ذيب اي اهلك والنوى الهلاك
وقد توى اذا هلك وأتلف من سلف معروف أتيم من المرقش وهما مرقشان
الأصغر منهما ابن أخي الأكبر والأكبر عمرو بن سعد بن مالك بن عباد الصمعي وسمي
مرقشاً لقوله كما رقش في ظهر الأديم قلم وهو من العشاق وصاحبته أسماء بنت عوف
ابن مالك ويقول فيها وفي صواحبها النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف
عنم والمرقش الأصغر عمرو بن سعد بن مالك ويقال حرملة بن سعد وهو من العشاق
وصاحبته بنت عجلان وهي ابنة لبنت عمرو بن هند ولها يقول
يا بنت عجلان ما أصبرني على خطوب كنحت بالقدوم واشتد حبه لها
وهجرها له حتى عض على سبابته فقطعها وقال ألم تر أن المرء يجذم كفه
ويجشم من هول الأمور المجاشما وفي هذه القصيدة من يلق خيراً يحمد
الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما أتيم من فقيد ثقيف
وهو من التيه والتيه التحير وهو رجل من أهل الطايف عشق امرأة أخيه
وهام بها حتى مرض وسقطت قوته بحضرة الحارث بن كلدة ليداويه فلم يجد به علة
فسقاه خمراً فلما سكر غنى ألما بي على الأبيات بالخيف أزرهن

غزال ثم يحل بها داري كنه غزال أحور العينين في منطقه غنه فأعاد
عليه الخمر فقال أيها الجيرة اسلموا وقفوا كي تسلموا
خرجت مزنة من البحر ريا تحجم هي ما كنتي وتزعم أني لها حم فعرف أخوه ما في
نفسه فطلقها له وحلف لا يخاف العار وهام على وجهه ففقده وأتيه
من أحمق ثقيف وهو من التيه الذي هو الكبر ويعنون يوسف بن عمر وكان أمير
العراق من قبل هشام وكان أحمق من أمر ونهى في الاسلام وكان قصيراً دميماً
وكان خياطه اذا فضل من الثوب يقطعه له شيئاً ضربه مائة سوط واذا ذكر أنه
يحتاج الى شيء أجازه وأكرمه وكان له نديم يقال له عبدان وكان من أطول الناس
قامة وكان يوسف يشك عقدة رشا فحاشاه يوماً فقال له يوسف أينا أطول قال
فوقعت في محنة تحتها السيف فقلت أصلح الله الأمير أنت أطول مني ظهراً
وأنا أطول منك ساقاً قال فضحك وقال أحسنت أخسر من أبي لهب والتباب
الخسران والمثل من قول الله تعالى تبت يدا أبي لهب وتب فالأول دعاء والثاني
خبر وأتم من قمر التم والتم ها هنا بمعنى التمام ويقال بدر التمام وليل
التمام بالكسر وبلغ الشيء تمامه بالفتح أنخم من فصيل وذلك أنه يشرب من اللبن
فوق ما يحتاج اليه وأتمك من سنام الجمل المرتفع وسنام تامك مرتفع أترف
من ربيب نعمة والترفة النعمة وأنتن من شوس تويت قالوا هو رجل

الباب الرابع فيما جاء من الأمثال في أوله ثاء

قولهم **ثاطة مدت بماء** يضرب مثلاً للأحمق الذي كلما خاطبته
يزداد حمقاً والثاطة الحمأة واذا أصابها الماء ازدادت فساداً وقد وافق
هذا من أمثال العجم قول صاحب كليلة لا يحاول الذنب أن تمحص عن أمره لتفتح
ما ينكشف منه كالشيء المنتن كلما أثير ازداد نتناً قولهم **ثار حابلهم
على نابلهم** يضرب مثلاً لفساد ذات البين وهيج الشر والحابل صاحب
الحبالة وهي الشبكة والنابل صاحب النبل أي قد اختلط القوم من شدة

الشر فصغيرهم يشود على كبيرهم وكبيرهم على صغيرهم قولهم **الثور يضرب لما عافت البقر** هكذا رواه الاصمعي وهو مثل للرجل يوخذ بذنب غيره واصله ان البقر ترد الما فتمتنع من الشرب فيضرب الثور لتتقدم حتى تتبعه البقر فتشرب قال ابو هلال رحمه الله وكانت العرب تزعم ان الجن تركب ظهور الثيران فتمتنع من الشرب وتمنع البقر معها فتضرب الثيران لتشرب فتشرب البقر قال الاعشى ه لكالثور والجني يركب ظهره وما ذنبه ان عافت الما مشربا ه وما ذنبه ان عافت الما باقر وما ان تعاف الما الا لتضربا والبقر والباقور والباقر والبيقور سوا قولهم **الثيب عجالة الراكب**

الثيب التي ثابت الى دار ابويها بعد التزوج اي رجعت وثاب الشي يثوب اذا رجع ومنه الثواب لان العامل يرجع اليه ثم كثر ذلك حتى صار الثيب خلاف البكر على اي حالة كانت والعجالة ما يستعجل من شي والمعنى انه لا مونة على المصيب منها لذهاب عذرتها ويضرب مثلا للشي يستعجل ويطيب نفسا به عما هو ارفع منه وقد جا عن النبي صلى الله عليه [وسلم] الترغيب في نكاح الابكار فقال عليكم بالابكار فانهن اطيب افواها وانتق ارحاما قال ابو بكر النتق النفض تنتق الوعا اذا نفضت ما فيه وامراة ناتق كثيرة الولد كانها تنفض ما في رحمها نفضا وقالوا في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم اي اقتلعناه فرفعناه قولهم **الثكل ارامها** يضرب مثلا للرجل يحفظ خسيسا ماله بعد فقد النفيس والمثل لبيهس الفزاري وكان يحمق وامه تبغضه وكان له اخوة خرجوا في وجه وهو معهم فقتلوا الا هو فانه تخلص وجا امه فقالت انجوت من بينهم فقال لو خيرت لاخترت فلا رات انه ليس لها غيره احبته وعطفت عليه فقال الثكل ارامها اي عطفها والريمان عطف الناقة على ولدها قال سويد ابن كراع ه وانت امرو لا تقبل الصلح طايعا ولكن متى تظار فانك رايم ه تظار اي تعطف كرها ظارته على الامر اذا عطفته عليه ومنه سميت الظير ظيرا

قولهم **ثل عرشه** يقال ثل عرش فلان وعرشه اذا قتل والثلل الهلاك قال جرير ه ان يغفوكم بالجفول بالثلل ه وثل البيت هدمه قال الشاعر ه وعبد يغوث تحجل الطير حوله وقد ثل عرشيه الحسام المهند ه والعرش هاهنا مغرز العنق في الكاهل والعرش السرير وفي القران ولها عرش وقال بلقيس ولها عرشها ويقال للرجل اذا هلك وولي امره غاد نجمه وذهبت ريحه وصلد زنده وطفيت جمرته وادا انقطع الرجا منه قيل اخلف نوه فاذا ذهبت قوته قيل انكسرت شوكته وكل حده وانقطع بطانه وتضعضع ركنه وضعف عقده وذلت عضده وفت في عضده ورق جانبه فاذا ذل قيل لانت عريكته وادا هلك قيل تعس جده وقال ثعلب يقال ثل ثلله واثل الله ثلله اي اذهب عزه قولهم **ثبت لبده** يقال للرجل اذا وقع في مكروه ثبت لبده اي ثبت ذلك عليه ولا زال عنه ه

الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوايل اصولها الثا

اثقل من ثهلان ومن تضاد ومن عماية ومن احد ومن حضن ومن دمخ كل ذلك اسما جبال معروفة وكل قوم يتمثلون بالجبل الذي يقرب منهم قال الشاعر ه لغي جزانا انى تطاللت كي ارى ذرى علمي دمخ فما يريان ه كانهما والال يجري عليهما من البعد عينا برقع خلقان ه وقال الشاعر في ثهلان ه ثهلان ذو الهضبات لا يتحلحل ه واصله من الثهل وهو الانبساط وقد امنت فما يستغلها ه اثقل من جمل الدهيم وقد مضى حديثه في الباب الاول ه اثقل من الزواقي وهي الديكة والزقا صوت الديك وهو وكان الفتيان يسمرون بالليل حتى اذا زقت الديكة انصرف كل الى رحله فاستثقلوها لقطعها عليهم سمرهم ه اثقل من الزاووق قيل هو الزيبق ويقال زوق فلان بيته اذا نقشه لان الزيبق يقع في الاصباغ التي ينقش بها البيت ثم كثر حتى قيل زوق كتابه وزوره اذا حسنه وقومه

ونوق كلامه ايضا ه وأثقل من الزيبق بلسان الباكيضا ه وأثقل من طود وهو
الجبل وأثقل من النضار وهو الذهب وليس في الاشيا شي اوزن منه ولذلك
يرسب في الزيبق ولا يرسب فيه غيره والدابة التي تحمل خمسة امنا من انواع
الحمولة لا تقدر ان تحمل من الذهب قطعة فيها ماية رطل وذلك انها تكسر
ما تحتها من عظمها لاجتماعها وثقلها ه اثبت من قراد وذلك انه اذا
لزم موضعا من جسد لا يفارقه وعسر نزعه ه اثبت من الوشم
وهو السواد الذي يحشى به اليد وغيرها من اعضا البدن ولعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الواشمة والموتشمة ويروى المستوشمة فالواشمة التي
تفعل والموتشمة التي يفعل بها ه اثبت في الدار من الجدار من قول بعض الرجاز
في طفيلي اطفل من ليل على نهار اثبت في البيت من الجدار كان في الدار رب الدار
انقف من شنور وذلك انها اذا وثبت على الفارة لم تخطيها ولفظ الشنور
مونث وان اريد به الذكر ه اثاد من قصير قد مر حديثه في الباب الثاني

الباب الخامس فيما جاء من الامثال في اوله جيم

قولهم جرى المذكيات غلاب اراد المسان توخذ بالمغالبة
والقوة والصغار تدارى ولا تحمل لما غلظ وشق وروى غلا يراد انها تتغالى
في الجري اي تتباعد والمذكي المسن وقد ذكى والاسم الذكا قال الراجز
جرى المذكي حسرت عنه الحمر ه حسرت انكشفت وهو حاسر وحسير للجمع
اذا سقط من الاعيا وليس ذا موضعه وفي معنى المثل قولهم الشيخ اقوى عصبا
من الصبي والمثل لقيس بن زهير العبسي وذلك انه راهن حذيفة بن بدر
الفزاري على داحس والغبرا وهما فرسان وراهنه حذيفة على الخطار والحنفا
والخطر بينهما عشرون من الابل والغاية من واردات الى ذي الاصاد وهي ماية غلوة
وجعل السابق اول ما شرع في ما كان هناك فلما ارسلت الحلبة قال حذيفة
خدعتك يا قيس قال ترك الخداع من اجرى من ماية وقد تقدم هذا المثل ثم قال

سبقت والله يا قيس فقال جرى المذكيات غلاب ثم قال سبقت ورب الكعبة
فقال رويدا يعلون الجدد وكانت بنو فزارة جعلت كمينا فلما طلع داحس سابقا
امسكه الكمين ولم يعرف الغبرا وهي خلف داحس مصلية فوردت سابقة
فلطمتها بنو فزارة وحلاوها عن الما وابت ان تقر لقيس بالسبق ومنعوه
الخطر فوقع بينهم الشر فقال بعضهم يذكر ذلك ه لطمن على ذي الاصاد وجمعهم
يرون الاذى من ذلة وهوان ه فغزاهم قيس فلحق عوف بن بدر اخا حذيفة
فقتله ثم وداه ماية ناقة متلية عشرا والعشرا التي قد اتى على حملها عشرة
اشهر والمتلية التي قد نتج بعضها والباقي يتلوها بالنتاج فالحامل متلية
والتي تتبعها ولدها ايضا متلية ثم قتل حمل بن بدر الفزاري مالك بن
زهير اخا قيس فارسل اليه ان اردد علينا ابلنا مع اولادها وكانت قد ولدت
عندهم فقد قتلتم قتيلكم فقالت بنو فزارة نعطيهم اكثر مما اعطونا فاما الا
اولادها وابى قيس الا ان ياخذها مع اولادها ثم قتل جنيدب بن خلف
العبسي مالكا اخا حذيفة فهاج الحرب بين بني عبس وفزارة نحوا من
اربعين سنة فقال قيس ه ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم
اظن الحلم دل علي قومي وقد يستجهل الرجل الحليم
ومارست الرجال ومارسوني فمعوج علي ومستقيم

قولهم جاور بحرا او ملكا معناه اطلب الخصب وقد اتفقت العرب والفرس
في جميع امثالها الا في هذا المثل فان العرب قالت جاور بحرا او ملكا وقالت
الفرس [illegible] والمعنى لا الملك معرفة ولا البحر
جار اي تعرف الملك ولا تجاور البحر **قولهم جد لا الد**
الجد قسم الله تعالى للعبد حظه من الدنيا فمن قسم له شيا ناله ومن لم يقسم
له حرمه وان اجتهد في طلبه تقول ان كان لك جد فزت بما تطلب وان لم يكن
لك لم ينفعك الكد وهو من قول الحرث بن حلزه ه عش بجد لا يضرك النوك

ما لاقيت جدا ۞ وقيل ۞ انما عيش من ترى بجدود ۞ وقال ابن شبرمة اذا
لم يساعد الجد فالحركات خذلان ۞ ورب لائم لعوصته قد فاز ببغيته بمفتاح
عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور لا يغرنك ان تلقى السهل اذا كان التجلد
وعرا ۞ تامل موضع قدمك تقلك فواحش زللك ۞ ووافق هذا قول زهير
ومن لا يمكن رجله مطمئنة ليثبتها في مستوى الارض يزلق ۞ وقال بعض العرب
وما لك اللبيب بغير حظ باغنى في المعيشة من فتيل ۞
رايت الحظ يستر كل عيب وهيهات الجدود من العقول ۞ وقال غيره
اجدك والجد اليس بنفع ۞ وقال غيره ۞ خلط الدهر في القضا علينا رب
جهل احظ من كل عقل ۞ وقال بعضهم طلب المعاش اذا عسر العلاج واحوج
الادباء الى الجهلاء ۞ ورب مجتهد مكد وذي حظ قليل الحيلة وحريص قد خاب
ومقتصد قد فاز ۞ وفي حسن الظن بالله درك الدارين ۞ قولهم جرّوا
له الخطير ما انجر ۞ الخطير زمام الناقة يقول اتبعوه ما صلح فاذا كان
اتباعه فسادا فتوقفوه ۞ والمثل لعمار بن ياسر قاله في عثمان رضي الله عنه
حين نقم عليه ما نقم ۞ وقريب من هذا قولهم امش بدابك ما حملك ونحوه قول الشاعر
البس قميصك ما اهتديت لجيبه فاذا اضلك جيبه فتبدل ۞ قولهم جاحش
عن خيط رقبتك ۞ يضرب مثلا للرجل يحذر على نفسه ويدافع عنها
والمجاحشة المدافعة ۞ قال الاعشى ۞ اجاحش غراء اصلم واعيرها
لسانا كمقراض الخفاجي ملحبا ۞ وخيط الرقبة النخاع ۞ ومثله قولهم عن ظهرها
نحل وقرا والوقر الثقل اي خفف عن نفسك ۞ قولهم جمع جراميزك
يقال ذلك للرجل يومر بالجد في الامر والاجتهاد فيه وهو مثل قولهم اشدد
حيازيمك للامر وروي عن علي صلوات الله عليه انه قال ۞ حيازيمك للموت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك ۞ فحذف اشدد واضمره فنصب حيازيمك
على الاضمار ۞ والجراميز هاهنا الاطراف وما يتشعب منها واصل الجرموز

الحوض الصغير يتخذ للابل وبه سمي الرجل والجرموز والجزيم الصدر ومنه
يقال تجرمز الرجل اذا ذهب وقال الاصمعي جمع ذرذك اي اجمع شانك وانقبض
قال ولا اعرف ما الذرذ ۞ قولهم الجحش لما بذك الاعيار اي امض على
صيد الجحش ان لم تقدر على العير والمعنى خذ القليل اذا فاتك الكثير وقد غلب
فذهب فلم يلحق وهو مثل قول العامة اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون وقال
نهشل بن حري انشدنا ابو احمد عن ابي بكر ۞
ومولى رفدت النصح حتى يرده علي وحتى يعذر الراي عاذره ۞
اذا كان لا يرضى برايك صدره ولا انت ان لم ترض رايك فاسره ۞
فصبرا جميلا ان في الناس راحة اذا الغيث لم يمطر بلادك ماطره ۞
قال هذا مثل قول الناس اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون ۞ قولهم
جزاء سنمار ۞ يضرب مثلا لسوء الجزاء يقال جزاه جزاء سنمار وكان
سنمار بناء مجيدا من الروم فبنى الخورنق للنعمان بن امرئ القيس فلما نظر اليه
استحسنه وكره ان يعمل مثله لغيره فالقاه من اعلاه فخر ميتا قال الشاعر
جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا جزاء سنمار وما كان ذا ذنب ۞ وقال غيره
جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار بما كان قدما ۞ والناس
يقولون في معنى هذا المثل جزاه جزاء التمساح ويحكون ان التمساح ياكل
اللحم فيدخل في خلال اسنانه فيفتح فاه فيجي طاير فيسقط عليها فيخللها وياكل
اللحم فيكون طعاما للطاير وراحة للتمساح فربما ضم التمساح فاه على الطاير
فيقتله وروي فيه خرافة فتركتها ۞ قولهم جانيك من يجني عليك
يقال ذلك للرجل ياخذ البري بجرم المجرم ويقولون لا يجني يمينك على شمالك والمعنى
ان القريب لا يوخذ بذنب القريب واما قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل وابنه لا يجني
عليك ولا تجني عليه فالمعنى ان الرجل اذا قتل رجلا خطأ لم يوخذ ابوه بالدية
ولا ابنه ويوخذ بنو اعمامه ۞ ويقولون كل شاة برجلها ستناط والمثل من شعر

لذؤيب بن كعب بن عامر ، جاءنا من يحيى علك وقد تعدى الصحاح فتجرب الجرب
والجرب قد يضطر جانبيها الى سوء المضيق ودونها الرحب ، وفي خلاف
ذلك يقول الشاعر ، جئني ابن عمك دنيا فاتسليت به ان الغني بابن عم السوء مأخوذ
قولهم **جدح جوين من سويق غيره** يضرب مثلا للرجل يسمح
بمال صاحبه ويضن بماله والجدح شرب السويق جدح السويق اذا
شربه والمجدح ما يجدح به نحو الملعقة والمجدح ايضا الدبران وفي حديث
عمر رضي الله عنه استسقيت بمجاديح السماء جمعه وهو واحد كما يجمع الشمس
على شموس وانما تجمع على مطالعها في كل يوم ونحو المثل قول بعضهم يحتسب الخمر
من كيس الندامى قولهم **جلت الهاجن عن الولد** جلت كأنها
يعني صغرت والجلل الصغير والكبير يقال امر جلل اي خطير كبير وهذا
في جنب ذاك جلل اي صغير حقير والهاجن الصغيرة والجمع هواجن
ومنه قيل اهتجنت الجارية اذا نكحت وهي صغيرة وربما سميت النخلة التي
لم تحمل وهي صغيرة مهتجنة وغنم هواجن تنتج قبل وقتها يضرب مثلا في
انزال الصغير منزلة الكبير قولهم **جاوز الحزام الطبيين** قد ذكرناه
في الباب الاول قولهم **الجواد يعثر** يضرب مثلا للرجل الصالح يسقط
السقطة ويقولون لكل حسام نبوة ولكل جواد كبوة ولكل حليم هفوة
ولكل كريم صبوة وفي معنى المثل قول الشاعر ، فان الغمام الغر تخلف ودقه
وان الحسام العضب ينبو مضاربه ، وقول غيره ، والسيف ينكل وهو
بادي الرونق ، وقريب منه قولهم من لك باخيك كله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حليم الا ذو اناة ولا عليم الا ذو عثرة ولا حليم الا ذو تجربة قولهم **جرى**
منه مجرى اللدود يقال ذلك للخلق الذي لا يفارقه الانسان كانه لذ به
واللدود الدواء الذي يلذ به الانسان وهو ان يصب في شق فمه وفيه تفسير
آخر قيل معناه انه بلغ منه كل مبلغ واصله من اللديدين وهما صفحتا العنق

ومن ثم قيل فلان يتلدد اذا نظر يمينا وشمالا من التحير والالاء الذي يلذ به الملدة
قولهم **جاء بالفري ويفتد** واوردت هذا وما شاكله في باب الجيم لانه
جاء عن العلماء لذلك وان جاز ان يقال اتى بالفري ويفتد الا ان لفظ المثل جاء
عنهم كذلك ويقال هذا الرجل اذا جاء بعمل عملا محكما ومثله قولهم جاء بفري الفري
اي يفعل العجب وفي القران لقد جئت شيئا فريا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ورايت الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ثم قام عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فما رايت عبقريا من الناس
يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن والغرب الدلو الكبيرة والنزع الاستقاء
باليد على غير بكرة والمتح الاستقاء على البكرة قولهم **جاء بجر نفره**
اي جاء ومعه عيال كثيرة والنفرة العيال عند العرب قولهم **جاء**
وعلى حاجبه صوفة اي جاء مغلوبا قد فلج عليه ولم يخرج في اصله في جاء
بو دلي خبر يراد جاء بالخبر بعد ان عرف بعضه كانهم علموا اوله فجاء هذا باخره
جاء سبهللا يقولون ذلك للرجل اذا جاء فارغا ومثله جاء يضرب اصدريه
اي جاء فارغا جاء بالاربى اذا جاء بالداهية قال ابن احمر ، هي الاربى جاءت
بام حبوكرى ، وليس في العربية فعلى الا ثلاث كلمات الاربى وهو الداهية
وشعبى وادمى موضعان قال الشاعر ، اعبد احل في شعبى غريبا الوما لا ابالك
واغترابا ، جاء يتهيا وجاء ينشر يسن اذا جاء ينفض يديه جاء بالحظر الرطب
اذا جاء بالكثرة قال الشاعر ، وجاءت بنو عجلان بالحظر الرطب ويقال ذلك
للكذاب ايضا اذا جاء بالذنب الزيا متشنعا ويقال للنمام انه ليوقد في الحظر الرطب
قال الشاعر ، من البيض لم تصطد على حبل لامة ولم تمش بين القوم بالحظر الرطب
اي لم توجد على امر تلام عليه هكذا قال ابن السكيت قولهم **جاء بعاثرة**
عين اذا جاء بالمال الكثير ومعناه جاء بالكثير الذي يملا العين حتى كاد يعورها
يقال عورت عينه اعورها اذا فقاتها وقيل معناه ما كانت العرب تزعم ان

للإبل إذا بلغت ألفاً فعيّرت عين فحلها وفُقئت وحُرست وإن لم يُفعل به
ذلك هلكت وفنيت ومنه قول الشاعر: وكان شكر القوم عند المِنن
كيّ الصحيحات وفقأ الأعين. قولهم **جاء بالطمّ والرمّ** قالوا الطمّ
البحر والرمّ الثرى ومعناه جاء بالكثرة وقال الأصمعي لا أعرف أصل الطمّ
والرمّ وقال المفضّل أي جاء بالكثير والقليل والطمّ الماء الكثير وغيره
والرمّ ما كان باليابس مثل العظم وما أشبهه مما يتغيّر والواحد رِمّة.
قولهم **جاءوا قضّهم بقضيضهم** أي جاءوا مجتمعين لم
ينتشروا ولم يتخلّف منهم أحد قال الشمّاخ: وجاءت سُليم قضّها بقضيضها
تمسّح حولي بالبقيع سبالها. وقيل معناه جاء صغيرهم وكبيرهم قالوا
وأصل القضّ الحصى الصغير والقضيض كبارها وهو قضّ وقضض وقد
أقضّ المكان إذا صار فيه قضض قال أبو ذؤيب: إلا أقضّ عليك ذاك المضجع
ومثله قولهم جاءوا جمّاً غفيراً وجاءوا الجمّاء الغفيرة وجاءوا بأزملهم
وجاءوا بجذافيرهم وجاءوا في الحَشف والدخيس والعرمرم كل
ذلك إذا جاءوا بالكثرة وجاءوا على بكرة أبيهم إذا جاءوا بأجمعهم
لم يتخلّف منهم أحد وليس ثَمّ بكرة. قولهم **جاء تضبّ لثاته** يُضرب
مثلاً للرجل يشتدّ حرصه على الحاجة يقال ضبّت لثته وتضبّ أي
سالت للحرص والشهوة قال بشر: خيل تضبّ لثاتها للمغنم وقال
غيره: أبناء إن تضبّ لثاتكم على مرشّقات كالظباء عواطيا. فأما ذئت
شفته فمعناه يبست من العطش قال الراجز: إذا أتى عند جنبي ذئبا
أي يبس فوه لما لقي من شدة الغيرة. قولهم **جعلته نصب عيني**
يعني شدّة العناية بالشيء وترك الغفلة عنه والنسيان له وذلك أن الشيء
إذا كان بحيث تراه لم تنسه وقريب منه قول امرئ القيس: وبات بعيني قائماً غير
مرسل. ومثله قول الله تعالى تجري بأعيننا ومن خلاف ذلك جعلته دبر

أذني وجعلته بظهر ومنه قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهرياً. قولهم **جاء
ينفض مذرويه** معناه يتهدّد من غير حقيقة والمذروان فرعا
الأليتين وفي كلام الحسن ما تشاء أن ترى أحدهم أبيض بضّاً يملخ في الباطل ملخاً
ينفض مذرويه ويضرب أصدريه ويقول ها أنا ذا فاعرفوني والبضّ الرخص
والملخ التثنّي والتكسّر وقيل السرعة وهذا أصح وقال الأصمعي جاء يجرّ رجليه
أي جاء مثقلاً وجاء يجرّ عطفيه وقال الأصمعي جاء يتبختر أي يجرّ ناحيتي ثوبه.
قولهم **جاء صكّة عُمَيّ** معناه جاء حين قام قائم الظهيرة وعُمَيّ
رجل غزا قوماً في قائم الظهيرة فصكّهم صكّة شديدة فصار مثلاً لكل
من جاء في ذلك الوقت لأنه كان خالف العادة في الغارة لأن وقتها الغداة
قال الشاعر: صبحناهم بكل أقبّ نهد. وقال غيره: فلم أر مثل الحيّ حيّاً
مصبّحاً. وقيل عُمَيّ تصغير أعمى وهو تصغير الترخيم ويعني به الظبي ويراد
به أنه يسدر من حرّ الشمس في الهواجر فهو يصطكّ بما يستقبله فيضرب مثلاً
في المجيء هاجرة وروي صكّة عُمَيّ على فُعْلى مثل حُبلى وهو اسم رجل. قولهم
جذّها جذّ العَير الصِلِّيانة يقال ذلك في اليمين إذا أمرّها
ولم يتتعتع فيها والصلّيانة ضرب من النبات وخصوصه أنك إذا جذبتها
تقلّعت بأصولها ويقال يمين جذّاء وهي اليمين المنكرة يقتطع بها الرجل حقّ
صاحبه قال الشاعر في الجرأة على مثلها: إذا طلبوا مني يميناً غليظة حلفت
ولم يعثر على علاجها. منعت البلاد الرمل منها بحلفة قليل لرب الأمر عوجاً جُلّها
وقال غيره: يهتزّ حين تمرّ حجّة خصمه خوف المضيّة كاهتزاز الأشجع
وإذا تذكّر حلفة أصغى لها وإذا تذكّر بالتقى لم يسمع. قولهم **جاء وقد
لفظ لجامه** إذا جاء مجهوداً من الإعياء والعطش ومثله قولهم جاء وقد قرض
رباطه فإذا جاء مستحيياً قيل جاء كاخي العير وإن جاء وقد قضى حاجته قيل
جاء ثانياً من عنانه فإن جاء متكبّراً قيل جاء ثانياً عطفه وفي القرآن ثاني عطفه

فإن جاء فارغا قيل جاء يضرب أصدريه ولفظ لجامه أي تركه ولم يمسكه بأسنانه
وأصل اللفظ أن تخرج الشيء من فيك تقول لفظت النواة إذا ألقيتها من
فيك ومنه سمي لفظ الكلام وفي كلام بعضهم لرجل يعاتب رجلا لقد تلمظت
مضغة طالما لفظها الكرام وقال غيره لرجل لفظتني البلاد إليك ودلني
فضلك عليك والرباط الخيل وثانيا من عنانه أي قد ثناه على عنق الدابة
مسترخيا للجاذبة قولهم **جاء بالهيل والهيلمان** إذا جاء
بالكثرة ومثله قولهم جاء بما صأى وبما صمت أي بما نطق من الدواب والرقيق
وما صمت يعني العين والورق وأول من تكلم به الزبا حين قدم عليها قصير
من العراق بما قدم من المال وهذا أصل قولهم ما له ناطق ولا صامت
وأصل الهيلمان قولهم هال التراب إذا أرسله من يده كأنه هال المال هيلا
والهيلمان اتباع وتوكيد قولهم **جاء بالضح والريح** أي جاء
بكل شيء وقال ابن الأعرابي الضح ما ضحى للشمس والريح ما نالته الريح
الأصمعي الضح الشمس نفسها وقال أبو عبيدة يقال ذلك في موضع الكثير و
الضح البراز الظاهر قولهم **جلى محب نظره** معناه أن
نظر المحب إلى الحبيب يؤذن بحبه له وإن لم يخبر به قال دريد بن الصمة
ولا تخفى الضغينة حيث كانت ❊ ولا النظر الصحيح من السقيم ❊ وقال
رجل من ثقيف ❊ ولا يكتم عادي الضغن عينا ولا ذو التحبب والذنوب
ستنبيك في صديق او عدو ❊ تحرك العيون عن القلوب
وقال ثعلب معناه أنه نظر إليه نظر محب ونظر إليه بعين جلية ❊ قولهم
جرى الوادي فطم على القرى يضرب مثلا للأمر العظيم
يجيء فيغمر الصغير والوادي النهر الكبير والقرى مجرى الماء إلى الروضة
والجمع قريان وأقرية وطم علا وقهر ومنه سميت القيامة طامة وطما
أيضا إذا علا وكثر وروي على القليب وهو تصحيف والصحيح على القرى

قولهم **جاري بيت بيت** أي بيته إلى جانب بيتي بفتح التاء فيهما جميعا
فأما كيت وكيت فقد تكسر التاء فيهما جميعا وتفتح وربما قيل ذيت وذيت ويقولون
هو جاري مكاسري أي كسر بيتي إلى كسر بيته ومطانبي طنب بيتي إلى طنب بيته
قولهم **جبلت القلوب على حب من أحسن إليها** هو
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو أحمد قال حدثني أحمد بن إسحق التمار نا
زيد بن أخزم قال نا ابن عائشة قال نا محمد بن عبد الرحمن رجل من قريش قال كنت
عند الأعمش فقيل له إن الحسن بن عمارة ولي المظالم فقال ما للحائك ابن الحائك
وللمظالم فخرجت حتى لقيت الحسن بن عمارة فأخبرته فقال علي بمنديل وأثواب
فوجه بها إليه فلما كان من الغد بكرت إلى الأعمش وقلت أجري الحديث قبل أن
يجتمع الناس إليه فأجريته فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل
وما زانه فقلت بالأمس قلت ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع هذا عنك حدثني
خيثمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على حب من
أحسن إليها وبغض من أساء إليها قال أبو هلال رحمه الله جبلت أي خلقت و
طبعت والجبلة الخلق وفي القرآن والجبلة الأولين يعني الخلق الأول قولهم
جباب فلا تعن أبرا يضرب مثلا للرجل القليل الخير أي لا تكلمه
فإنه لا خير عنده والجباب جمار النخل يقول هو جباب لا طلع فيه والآبر
الملقح المصلح للنخل أبر النخل يأبره أبرا إذا أصلحه والمؤتبر صاحب النخل الذي
يأمر بالإبار قولهم **الجرع أروى والرشف أشرب** يضرب
مثلا للقصد في النفقة والمراد أن الجرع أجلب للري ورشف الماء أدوم
للشرب **الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الجيم**
أجبن من المنزوف ضرطا وهو رجل كان يمدح بالشجاعة فأرادت النساء
تجربته فأيقظته ذات غداة وقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط
حتى مات وقيل بل هو رجل خرج مع صاحب له في فلاة فلاحت لهما شجرة

فقال احدهما لصاحبه ارى قوما رصدونا فقال انهم عشرة فجعل يبول وما اغنا اثنين
بين عشرة ويضرط حتى نزف روحه ومات وقيل انه مولى للاحرز ضرب اثال بن
لجيم على رجله فجففها فسمي حنيفة وضرب حنيفة الاحرز فجذمه فسمي جذيمة
فلما راى مولى الاحرز ذلك جعل يضرط حتى مات وقيل ان حديث المثل ما نذكر
في الباب الرابع عشر عند قولهم الصيف ضيعت اللبن ٥ واجبن من صافر
وهو كل ما يصفر من الطير وقيل هو طائر ياخذ غصن كل شجرة برجليه ويتدلى
منكوسا ويصفر طول ليله مخافة ان ينام فيؤخذ وقيل ارادوا به المصفور
وذلك انه اذا صفر به هرب وقيل الصافر الذي يصفر بالمراة لريبة فهو
يجبن ويخاف الظهور على امره وانشد ابو عبيدة للكميت
ارجو لكم ان تكونوا في مودتكم كلبا كورهاء تقلي كل صفار
لما اجابت صفيرا كان اتيها من قابس شيط الوجعاء بالنار وحديث
ذلك ان رجلا كان يعتاد امراة فيجيئها فيصفر فتخرج عجزها من وراء
البيت وهو يحادث ولدها فغاب عنها ثم جاء وصفر ومعه مسمار محمى فلما
جاءت لعادتها كواها فجاء خليلها فقالت قد قلينا صفيركم ٥ اجبن من صفرد
واجبن من كروان وهما طائران معروفان ٥ اجبن من الوطواط وهو الخفاش
اجبن من ليل وهو فرخ الكروان وقيل النهار وهو فرخ الحبارى ٥ اجبن
من ثرملة وهو الثعلب اجبن من الرباح وهو ولد القرد ومن الهجرس
وهو القرد هاهنا وحكي ان القرد اذا كان الليل اخذ بيديه الاحجار ووقف
كل واحد منها الى جنب الاخر فربما نام احدها فيسقط من يده الحجر فيفزع جماعتها
ويتاخر ويصيح من الموضع الذي بات فيه على ابيات وذلك من خوف الذئب وقيل
الهجرس الثعلب وقيل ولده ٥ اجرا من ذباب لانه يقع على انف الملك
وتاجه وعلى انف الاسد ويذاد فيرجع قال الشاعر ولانت اجرا من نعدو
صادرا وعشر الجنان من القذوح الاقرح ٥ القذوح الذباب

لانه يحك ذراعه بذراعه كانه يقدح والاقرح شبهه بالفرس الاقرح للبياض الذي
بين عينيه وانشد هزجا يحك ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الاجذم
واجرا من فارس خصاف وخصاف بالصاد معجمة وهو رجل من غسان وكان
اجبن اهل زمانه يقف في اخر الصف ويهزم اول منهزم فبينا هو ذات يوم واقف
جاءه سهم فوقع بين يديه فراه يهتز فتامله فاذا هو قد اصاب يربوعا في جحر بين
يديه فقال اترى هذا اليربوع ظن ان هذا السهم يصيبه وهو في جحر لا الانسان
في شي ولا اليربوع فارسلها مثلا ثم استقدم فكان من اشد الناس وقيل هو
شمير بن ربيعة وكان من حديثه ان كسرى بعث جيشا عليهم مرزبان فقاتل قوما
لقيس فاجتمع اليه قوم من اليمن وكانوا بالعقيق فلما نظروا الى المرازبة وهم
في الحديد قالوا لا يموت هولاء ابدا فبرز رجل من المرازبة فاحجمت قيس كلها
عنه فتجاسر شمير فبرز اليه فطعنه فاذراه عن فرسه وقال يا قوم انهم يموتون
وانهزم الفرس واليمن فقال شمير فكانت الامانة عن عامر واعجلت فولى الفرس حتفهم
وطعن كايزاغ خور المخاض اذا انتزع الرمح منه يشجم
اذا هاجت الحرب هجنا لها بضرب دراك الخفق الصرم
تعلق ايخاف ضم الشئون كبيض النعام اذا ما الخطم فقال الناس
اجرا من فارس خصاف لاقدامه بعد احجام الناس واجرا من خاصي خصاف
وهو فرس طلبه بعض الملوك لخصاه صاحبه فتمثل به ٥ اجرا على الملاك ٥ اجرا
من خاصي الاسد معروف واجرا من ذي لبدة يعني الاسد ولبدته وبرته
ما تلبد على منكبيه من الشعر واجرا من اسامة وهو من اسماء الاسد غير معروف
اجرا من الماشي بترج وهو ماسدة معروفة واجرا من ليث خفان موضع
الاسود ٥ اجرا من الايهمين قيل هما السيل والحريق وقيل السيل والجمل
الهائج قال الشاعر ولا دانك ينسى الذمام ولا قدر عندك للمعدم
ويجفو الشريف اذا ما اخل ويدني الدني على الدرهم

وهبنا اخاك للابهمين والاعميين ولم اظلم ۞ ويروى الازمين والاعميين والايهمان

الدهر والموت والاعميان السيل والنار ۞ واجرا من الليل واجرا من السيل يهمز

من الجراة وغير يهمز من الجري ويقال لا افعل ذلك حتى يرد وجه السيل ۞

اجول من قطرب وهي دابة تجول الليل والنهار كله لا تنام واخبرنا ابو الغنيم

عن العقدي عن ابي جعفر عن المداينى عن محمد بن ابرهيم بن نصر بن سيار قال

كان عظما الترك يقولون ينبغي للقايد العظيم القيادة ان يكون فيه عشرة اخلاق

من اخلاق البهايم شجاعة الديك وتحرز الدجاجة وقلب الاسد وحملة الخنزير

وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراح وحراسة الكركي وحذر الغراب

وغارة الذيب وسمن بعرو وهو دابة تسمن على الكد وجولان قطرب

اجوع من كلبة حومل وهي امراة من العرب جوعت كلبتها حتى اكلت

ذنبها قال الشاعر ۞ كما رضيت بخلا وسوء رعاية لكلبتها في سالف

الدهر حومل ۞ اجوع من زرعة وهي كلبة لبني ربيعة الجوع لم يطعموها

حتى ماتت ۞ واجوع من لغوة وهي الكلبة والجمع لغى كما تقول بدرة و

بدر ودولة ودول ۞ واجوع من الذيب وهو دهره جايع وذلك انه لا ياكل

الا بصيد ولا يرجع الى فريسته فاذا اشتد جوعه استقبل النسيم حتى

يملي جوفه منه فيكتفي به ۞ ويقولون رماه الله بدا الذيب يعنون الجوع وقيل

هو الموت وذلك ان الذيب لا تصيبه علة الا علة الموت ۞ اجوع من قراد

لانه يلصق ظهره بالارض سنة وبطنه سنة لا ياكل شيا حتى يجد ابلا فاذا

كانت الابل منه على مسافة بعيدة تحرك فربما كان الخراب وهو السراق

للابل يستدلون بحركته على اقبالها فيتهيون للذهاب بها حتى اذا قربت

وثبوا عليها والقراد اصدق الحيوان حسا ۞ اجل من الحرش يقول من خاف

شيا فيبتلى باشد منه والحرش صيد الضب وهو ان ياتي الرجل بحجر فيضرب به

بابه فيعتقد الضب ان حية اتته فيخرج مذنبا ليقاتلها فياخذه وربما

قطر فجدع وقات وزعمت العرب ان الضب كان يحذر حسله ذلك فراى رجلا

يهدم جحره فقال له هذا الحرش يا ابه فقال هذا اجل من الحرش وحكيت فيه حكاية

اخرى من قبل ۞ اجود من سدوم من الجود وسدوم رجل كان في قديم الزمان يتمثل

به في الجود وذكرانه كان على قنطرة ياخذ من كل انسان يعبر بها درهما فقال له رجل

انا اعبر من تحتها فقال اذن تعطي درهمين يتمثل به في الجود ۞ واجشع من اسرى

الدخان يذكر حديثهم فيما بعد والجشع شدة الحرص والشره وذلك موجود في

طباع كل سبع فتراه اذا اكل بسرعة كانما يبادر شيا يجاذبه ۞ اجهل من فراشة

لانها تلقي نفسها في النار ۞ اجهل من حمار من قول الناس للجاهل هو حمار ومن بديع

ما جا في هذا قول الشاعر ۞ هذا الحمار من الحمير حمار ۞ اجهل من عقرب لانها

اذا مرت بالصخرة ضربتها بابرتها فلا تنضرها وتنضر ابرتها ۞ اجهل من راعي ضان

قال لانه يبعده عن الناس موق بعد راعي الابل ۞ اجمع من ذرة واجمع من نملة

والذرة النملة الصغيرة وليس في الحيوان غير الانسان شي يدخر من يومه لغده كادخار

ولذلك النحل تدخر العسل لطعمه ۞ اجرد من صخرة واصل الجرد القشر ۞ اجرد

من صلعة معروف ۞ اجرد من جراد قيل هي رملة بنجد لا تنبت شيا ويقال للرجل

المشوم الذي يقتلع الاصول بشومه انه اجرد من الجراد لان الجراد اذا وقع في

زرع جرده حتى لا يبقى منه شيا ۞ اجمل من ذي العمامة وهو سعيد بن العاص

ابن امية وكان اذا لبس العمامة لم يلبسها قرشي وقيل لم يلبس قرشي عمامة على

لونها واذا خرج لا تبقى امراة الا برزت للنظر اليه لجماله قال الشاعر ۞

ابو احيحة من يعتم عمته يضرب وان كان ذا مال وذا ولد ۞ ومن عادات الملوك ان

لا تسوغ لرعاياها موافقتها في شي من الامور وقيل اريد بالعمامة هاهنا السيادة

وفلان معمم اي يسيد يعصب براسه كل جناية تجنيها عشيرته وعمم الرجل اذا

سود كما يقال في العجم توج ومنه قيل العمايم تيجان العرب ۞ اجود من الجواد

المبر قال ابن عليه اذا ادعليه وسيل رجل عن الجواد المبر فقال الذي لهز

لقد العيش وانت تابيه الشيء اذا غدا استلهب واذا انتصب انلاث قبل فما البطي المقرف قال هو المذكور المحجبة الضخم الاذنبة الغليظ الرقبة الكثير الجلبة الذي اذا قلت امسكه قال ارسلني واذا املت ارسله قال امسكني ٥ اجود من حاتم وهو حاتم بن عبد الله الطائي وكان ينحر في كل يوم فلما راى ابوه اهلاكه المال وهب له فرسا وفلوا وجارية والحقه بمواشيه فبينا هو فيها اذ مر به ركب فيه بشر بن خازم و الحطيئة يريدان النعمان بن المنذر فقالا هل من قرى فقال اتسالان عن القرى وانتم ترون الابل والغنم فانزلها ونحر لهما لكل واحد منهما جزورا فقالا انما تكفينا شاة قال اردت ان يحدث كل واحد منكما بما راى فلما رايت قال حاتم بن عبد الله بن سعد فقال بشر تالله ما رايت غلاما قط اندى كفا ولا اقرب عطفا ولا احضر عرفا منك وانشا

يرتجز ٥ ما ان رايت كابن سعد رجلا ❊ في الناس اندى راحة واكملا ٥ فتى اذا ما قال شيا فعلا ❊

وقال الحطيئة ٥ محمدا يجود حاتم وعقلا ❊ وكل ما امله وبذلا ٥ فقال انما اردت ان افضلكما فاما اذ مدحتماني فقد افضلتما علي هي بدن ان لم تقتسماها فاقتسما الابل والغنم وبلغ اباه الخبر فقال ان ابلي وغنمي قال ارايت ان هلكت ما كنت فاعلا قال كنت اصبر قال فالان فاصبر فارتحل عنه ابوه وترك في الدار فمر به ركب فسالوه راحلة لصاحب لهم فقال دونكم الفرس فركبت الجارية الفلو فحاركا فنزع الى امه فاقلت وتبعته الجارية فقال لهم حاتم لكم ما تبعكم فبلغ اباه فقال ان الذي خلق الله منه لحم حاتم وعظامه الجود وقال حاتم تذكر تحول ابيه عنه ❊

وان لعيف العفو مشترك الغنى ❊ نزول لشكل لا يوافقه شكلي ❊ ولي نيقة في البذل والجود لم يكن ❊ تانقها من مضى احد قبلي ❊ وما ضرني ان سار سعد باهله ❊ وخلفني في الدار ليس معي اهلي ❊

ومر حاتم في ارض عنزة فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني القد والقمل فقال اساءت الي حين نوهت باسمي وما انا ببلاد قومي ولبس عندي ما افديك به ثم اشتراه من العنزيين وخلاه واقام في قده حتى اتي بفدائه عنه وما روي مثل هذا عن احد قبله ولا بعده

اجود من كعب بن مامة وقد مر خبره في الباب الاول ٥ اجود من هرم وهو هرم بن سنان وكان من اجود الناس قال ابو عبيدة لم يضرب به المثل وقد سمعناه نحن ومدحه زهير فقال

ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم ❊ هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظلم ❊

وقال

من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا ❊

وكان قد جعل هرم على نفسه ان لا يسلم عليه زهير الا اعطاه فاشفق عليه زهير وكان يمر على القوم وهرم فيهم فيقول السلام عليكم دون هرم ٥ وسمع عمر رضي الله عنه اصحابه يتذاكرون الشعر فاقبل ابن عباس فقال قد جاءكم ابن بجدتها فقال يا ابن عباس من اشعر العرب قال الذي يقول زهير

قوم سنان ابوهم حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا ❊ لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بابائهم او مجدهم قعدوا ❊ محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله عنهم ما له حسدوا ❊ انس اذا امنوا جن اذا فزعوا مرزؤون بهاليل اذا جهدوا ❊

فقال عمر ما اجد اولى بهذا الشعر منكم يا بني هاشم فقال ابن عباس فينا ما هو اكثر منه كتاب الله والنبوة ٥ اجرا من قاتل عقبة وهو عقبة بن سالم الهنائي وكان المنصور اراد ان يقطع الحلف بين ربيعة واليمن فقلد عقبة اليمامة والبحرين والبصرة وقلد معن بن زائدة اليمن وبسط ايديهما في القتل واخذ الاموال فاسرع كل واحد منهما في قوم صاحبه وصارت بينهم الطوائل فانقطع الحلف وكان عقبة ظالما مهيبا فقتله رجل من ربيعة في المسجد الجامع وقتل مكانه فضرب به المثل فقيل اجرا من قاتل عقبة وقتل بعد معن غيلة قتله قوم من الخوارج وهو يلي طبرستان وكان كتب معن الى عقبة كف حتى اكف فكتب اليه عقبة لا والله او نعلم اينا تسبق نوافله الا النار

الباب السادس فيما جاء من الامثال في اوله حاء

فولهم **حسبك من شر سماعه** معناه كفاه بالقول عارا وان كان باطلا والمثل لفاطمة بنت الخرشب الانمارية ومن حديثه ان الربيع بن زياد ساوم قيس بن زهير بدرع فاخذها منه ووضعها بين يديه وهو

زالت ثم رقص بها ولم يرد ذلك على قيس فعرض قيس لفاطمة بنت الخرشب الانمارية ام الربيع و
هي تسير في ظعائن من بني عبس فاقتاد جملها يريد ان يذهب بها فقالت له ما رايت كاليوم
قط فعل رجل اين ضل حلمك ان ترجو ان تصطلح انت وبنو زياد ابدا وقد اخذت امهم
فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس ما شاؤوا وان حسبك من شر سماعه فارسلتها
مثلا فعرف قيس صواب قولها فخلى سبيلها وطرد ابلا لبني زياد فقدم بها مكة فباعها
من عبد الله بن جدعان القرشي وقال ش الم يبلغك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
ومحبسها على القرشي تشرى بادراع واسياف حداد ش
كما لاقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصاد ش
هم فخروا علي بغير فخر وردوا دون غايته جوادي ش
وكنت اذا منيت بخصم سوء دلفت له بداهية نآد ش
بداهية تدق الصلب منه وتقصم او تجوب عن الفؤاد ش

[illegible]

وجار ابي دواد الحرث بن همام الشيباني وكان ابو دواد في جواره فخرج صبيان الحي
يلعبون في غدير فغمسوا ابن ابي دواد فيه فقتلوه فخرج الحرث فقال لا يبقى في الحي صبي
الا غرق في الغدير فاخذ ابو دواد ديات كثيرة قولهم **الحديد بالحديد
يفلح** يقول ان الصعب لا يلينه الا الصعب والفلح الشق فلحت الشيء
شققته ويقال للزراع الفلاح لانهم يشقون الارض والافلح المشقوق الشفة
وكان عنترة يسمى ذا الفلحا لشق كان في شفته والاسم الفلحة والفلح ايضا الفلاح
وهو البقاء والفوز بالخير افلح الرجل وهو مفلح وفي القرآن قد افلح المؤمنون ومثل
هذا المثل قول زياد النبع يقرع بعضه بعضا قال الاصمعي ومثل هذا المثل
ان على اخيك تطردني قال الشاعر ش قومنا بعضهم يقتل بعضا لا يفل الحديد الا
الحديد قولهم **حلب الدهر اشطره** يضرب المثل للرجل العالم بالدهر
والاشطر جمع شطر واصله في حلب الناقة لانك تحلب شطرا ثم تحلب الشطر الاخر
والمعنى انه جرب الدهر في جميع احواله ومن قال حلب الدهر شطريه فانه اراد الخير والشر

والنفع والضر قال العنبط بن بعير كان الحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا
ومتبعا ه ومن هذا البيت اخذ زياد قوله انا سسنا وساسنا السائسون وجربنا
وجربنا المجربون وولينا ووال علينا فما وجدنا خيرا من لين في غير ضعف وشدة في غير
عنف قولهم **حلبتها بالساعد الاشد** يضرب مثلا للرجل ياخذ حقه
بالغلبة والساعد مذكر والذراع مؤنثة وهما شيء واحد ومن الامثال في التقوي
والتشدد وركوب الهول قول الاول ش لم يبق من طلب العلى الا التعرض للحتوف
ولربما نفع الفتى نوش الاسنة والسيوف قولهم **حور في محارة**
قال العلماء معناه محير في موضع تحير فيه وقيل حور رجل في محارة اي هو كل
يوم في نقصان يقال حار الشيء اذا نقص واذا رجع وقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعوذ بالله من الحور بعد الكور قالوا اراد النقصان بعد الزيادة وقيل الانتقاض
بعد الاستواء من قولهم كار العمامة اذا سواها على راسه فحارت اي انتقضت وقيل
حور في محارة هالك في موضع يهلك فيه والحور الهلاك قال العجاج ش
في بير لا حور سرى وما شعر ه ويقال رجل حور اي هالك كما يقال رجل بور والجمع
والواحد فيه سواء وفي القرآن وكانوا قوما بورا جمع قال ابن الزبعرى ش يا رسول الاله
ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور ه فوحد والحور ايضا جمع احور وحوراء
ويروى نعوذ بالله من الحور بعد الكون من قول العرب حار بعدما كان اي كان على حالة
جميلة فحار عنها معناه رجع ويقال للعود الذي تدور عليه البكرة محور لانه يرجع
الى حاله الاولى بعد الدوران وقيل الكور الاجتماع ومعناه نعوذ بالله من الخروج عن
الجماعة بعد الحصول فيها قولهم **حمار استأتن** يضرب مثلا للرجل
العزيز يصير ذليلا اي كان حمارا فصار اتانا ونحوه قول الشاعر ش ولقد اراني
والاسود تخافني فاخافني من بعد ذاك الثعلب قولهم **الحمى اضرعتني لك**
يضرب مثلا للامر يضطر صاحبه الى الخضوع والمثل لعمرو بن معدي كرب
قاله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انا ابو احمد عن ابن ع عن احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي

قال حدثني رجل من ولد سرجة العفاري أن عمرو بن معدي كرب قدم على عمر بن الخطاب
فسأله عن سعد بن أبي وقاص فقال أعرابي في نمرته أسد في تامورته
نبطي في جبايته قال كيف علمك بالسلاح قال بصير قال فأخبرني عن النبل قال منايا
تخطي وتصيب قال فأخبرني عن الرمح قال أخوك وربما خانك قال فأخبرني عن الترس
قال هو المجن وعليه تدور الدوائر قال فأخبرني عن السيف قال عنده قارعتك أمك
الثكل قال بل أمك قال بل الحمى أضرعتني لك قال أبو هلال رحمه الله أي
الإسلام أذلني لك ولو كان في جاهلية لم تجترئ أن ترد علي والنمرة كساء أسود
تلبسه الأعراب والعاتق الجارية الشابة وصفه بالحياء والتامورة هاهنا الأجمة
وقوله نبطي في جبايته وصفه بالاستقصاء في جباية الخراج **قولهم الحفائظ
تحلل الأحقاد** يضرب مثلا للرجل يغضب لحميمه وقريبه وإن كان مشاحنا
له وقيل لبعضهم ما تقول في ابن العم قال عدوك وعدو عدوك والحفيظة الغضب
قال القطامي أخوك الذي لا تملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف
يقول العداوات تتفرق وتذهب عند الحفائظ والارفضاض التفرق والكتائف
العداوات الواحدة كتيفة والمحفظات الأمور التي تحفظ الناس أي تغضبهم والحس
الرقة يقال حسست له أحس حسا وقال آخر لعويف القوافي تحللت لنفسي
النصيحة إن عند الشدائد تذهب الأحقاد ومن ذلك قولهم أكل لحمي ولا أدعه
لآكل وقد مر **قولهم حميم الرجل أصله** يضرب مثلا للرجل يعجب بأهله
والقوم لا يجوز إخاهم ويعجبون به ومثله قول العامة من يمدح العروس إلا أهلها
ومن أيضا قولهم زين في عين والد ولده وقولهم كل فتاة بأبيها معجبة وقيل
لعمر بن عبد العزيز لو بايعت لابنك عبد الملك وكان فاضلا فقال لولا أني أخاف أن يكون
زين في عين والد ولده لفعلت وقال الشاعر زين في عين حاسديه كما زين في عين والد ولده
والحميم القريب وفلان أحم إلي من فلان أي أقرب ومجاز الكلام حميم الرجل من
هو من أصله يعني أقاربه **قولهم الحليم مطية الجهول** معناه

الحليم يحتمل جهل الجهول ولا ينتصف منه وفيما يجري مع ذلك وإن لم يكن منه قول النابغة
وإن مطية الجهل الشباب ونحو المثل قول الشاعر وإنما الحلم ذل أنت عارفه
والحلم عن قدرة ضرب من الكرم وقيل لبعضهم ما الحلم فقال الذل تصبر عليه **قولهم
الحمد مغنم** يقولون الحمد مغنم والمذمة مغرم معناه أنك إذا أفدت محمدة
فقد استفدت وغنمت وإذا نلت مذمة فقد غرمت وخسرت ولم يذهب من
مالك ما اكتسبت حمدا وجنبك ذما وقال زهير في تعظيم شأن الحمد
فلو أن حمد الناس يخلد لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد
ولكن منه باقيات وراثة فأورث بنيك بعضها وتزود وقال غيره
لولا الثنا كأنه لم يولد وقال آخر وإن قليل الذم غير قليل وقيل ذكر
الفتى عمره الثاني وقال آخر فأثنوا علينا لا أبا لأبيكم بأفعالنا إن الثناء هو
الخلد وقال شعبة اليهودي ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه يوما فتدركه
العواقب قد نمى يجزيك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى
قولهم جبلة من لا حيلة له الصبر معناه أنه إذا لم يقدر أن يمتنع
بدفع المكروه عنها قدر أن يصبر فيكسبها المنفعة في ثواب الصبر وحسن الأحدوثة
في ملك النفس وقال بعض الحكماء المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان وإن شرا
من المصيبة سوء الخلف عليها يعني الجزع وقال غيره وهل جزع يجدي علي فأجزع
وقال آخر صبرنا لها حتى تبوخ وإنما تفرج أيام الكريهة بالصبر وقال
بعضهم بأبي الصبر شربه تمر أذيته قال والأذى العسل والشري الحنظل وقال
آخر الصبر مطية لا تكبو وإن عنف عليها الزمان **قولهم الحزم
حفظ ما وليت وترك ما كفيت** المثل لأكثم بن صيفي يحث
على ترك ما لا يعني مع المحافظة على ما يعني قال أبو هلال رحمه الله ولا أعرف
شيئا أشد على الأحمق من تركه ما لا يعنيه واشتغاله بما يعنيه على أن فيما يعني
شغلا عما لا يعني أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الرياشي قال

ما عمر بن بكير قال ما الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن الشعبي قال لما قدم علينا الاحنف
ابن قيس مع مصعب ابن الزبير فما رأيت شيئا يستقبح الا وقد رايت في وجه الاحنف
منه شيئا كان صعل الراس احجن الانف اغضف الاذن باخق العين مايل الشدق
متراكب الاسنان خفيف العارضين احنف الرجل ولكنه اذا تكلم جلا عن نفسه
فاقبل يفاخرنا ذات يوم بالبصرة ونفاخره بالكوفة فقلنا الكوفة اعلى وافسح فقال
له رجل والله ما اشبه الكوفة الا بشابة صحيحة الوجه كريمة النسب لا مال لها
فاذا ذكرت وذكرت حاجتها كف عنها وما اشبه البصرة الا بعجوز ذات عوارض
موسرة فاذا ذكرت وذكر يسارها رغب فيها فقال الاحنف اما البصرة
فان اسفلها قصب واوسطها خشب واعلاها رطب نحن اكثر عاجا وساجا
وديباجا وبرذونا هملاجا وجارية مغناجا والله ما اتى البصرة احد الا طائعا
ولا خرج منها الا كارها مجرجرا وقال شاب من بكر بن وائل للاحنف يا ابا بحر
بم بلغت في الناس ما بلغت فوالله ما انت باجملهم ولا باشرفهم ولا باشجعهم قال يا ابن
اخي بخلاف ما انت فيه قال وما انا فيه قال تركي ما لا يعنيني من امرك اذ شغلت بما لا يعنيك
من امري قال الشاعر ولا تعترض في الامر تكفى شؤونه ولا تنصحن الا لمن هو قابله
قولهم **جلات حالبة عن كوعها** يضرب مثلا في حذر الانسان
على نفسه ومدافعته عنها اي انني مشفق على نفسه واصله في التي تحلب الادم
تتضجع على كوعها ثم تنحاه بالسكين فان اخطات قطعت كوعها والكوع طرف
الزند الذي يلي الابهام والكرسوع طرفه الذي يلي الخنصر والجلا قطع اللحم عن
الادم قولهم **حرة تحت قرة** يضرب مثلا للامر يظهر وتحته
امر خفي والحرة العطش والقرة البرد ويقولون في الدعاء رماه الله
بالحرة تحت القرة يعنون العطش مع البرد ونحو المثل قول الشاعر
اري خلل الرماد وميض جمر خليق ان يكون له ضرام قولهم **حبك الشي**
يعمي ويصم المثل للنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان حبك الشي يعميك عن مساويه

69

ويصمك عن استماع العذل فيه واخذه الشاعر فقال وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا وقال اخر خرجت غداة النجر اعترض الدمى
فلم ار احلى منك في العين والقلب فوالله ما ادري احسن رزقته ام الحب يعمي مثل ما
قيل في الحب وقال عمرو بن ابي ربيعة زعموها سالت جاراتها وتعرت يوم حر تبترد
اكما ينعتني تبصرنني عمركن الله ام لا تقتصد فتضاحكن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود
حسد حملنه من شانها وقديما كان في الناس الحسد قولهم **الحريص**
يصيدك لا الجواد يقول ان الذي له هوى وحرص في حاجتك هو الذي
يقوم بها لك لا القوي عليها من غير ان يكون له حرص على قضائها وهوى لنجح السعي
فيها وقريب منه قولهم لا يرحل رحلك من ليس معك هواه ولا له بك عناية ونحوه
قولهم اسا كادح ما عمل وقد مضى في الباب الاول ونحو المثل ولا يبلغ الحاجات
الا المثابر وقوله يصيدك اي يصيد لك مثل كاله ووزنه اي كال له ووزن له
قولهم **الحرب غشوم** وذلك انها تنال بالمكروه من لم يكن له فيها جناية
ومنه قول الشاعر فان الحرب يجنيها اناس ويصلى حرها قوم براء وقريب من
هذا المعنى قول النابغة الجعدي وهو اجود ما وصفت به الحرب
الم تعلموا ما ترزا الحرب اهلها وعند ذوي الاحلام منها التجارب
لها السادة الاشراف تاتي عليهم فتهلكهم والسابحات النجايب
وتستلب المال الذي كان ربه ضنينا به والحرب فيها الحرايب
وقال معن بن اوس
دعاني اشب الحرب بيني وبينه فقلت له لا بل هلم الى السلم
واياك والحرب التي لا اديمها صحيح ولا تنفك تاتي على رغم
فلما ابى خليت فضل عنانه اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم
وكان صريع الخيل اول وهلة فبعدا له مختار جهل على علم
قولهم **الجبن يعطي والعبد يالم قلبه** ويروى العبد ينجع استه
يعني ان العبد لا يجود ويشق عليه جود الحر وهذا ابعد غايات البخل

[illegible]

قولهم حال الجريض دون القريض يضرب مثلا للمعضلة تعرض فتشغل عن غيرها والمثل لعبيد بن الابرص وكان منذر بن ماء السماء جعل لنفسه يوم بؤس في كل سنة فكان يركب فيه فيقتل كل من لقيه فاستقبله عبيد بن الابرص مرة فيه فقال ما ترى يا عبيد فقال المنايا على الحوايا فذهبت مثلا فقال له انشدني من قريضك فقال حال الجريض دون القريض ثم قال

اقفر من اهله عبيد * فاليوم لا يبدي ولا يعيد *
الا ابلغ بنيّ * بان المنايا هي الوارده *
فاقسم ان متّ ما ضرني وان عشت ما كنت واحده *
هي الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى ابا جعده *

يقولون ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح يضرب مثلا للرجل يظهر لك اكراما وهو يريد غائلتك ثم امر به فذبح ويروى هذا الحديث له مع ابي كرب الغساني وكان له في كل سنة يوم بؤس فعرض له عبيد في يوم بؤسه فقال له ما تقول يا عبيد قال اتتك بحائن رجلاه قال ثم ماذا قال من عز بز قال ثم ماذا قال لا انظرك من ليس معك قال ثم ماذا قال بلغ الحزام الطبيين فذهبت كلها امثالا وامر به فذبح *

قولهم حتى يجتمع معزى الفزر يضرب مثلا للشيء الذاهب الذي لا يقدر على تلافيه ورده واصله ان سعد بن زيد مناة بن تميم وهو الفزر قال لابنه هبيرة بن سعد سرح معزاك وارعها قال والله لا ارعاها سن الحسل قال يا ضعضعة اسرح فيها قال لا اسرح فيها الوة الغنى هبيرة فذهبت كلتاهما مثلين فغضب سعد فلما اصبح غدا بالمعزى الى عكاظ وقال ان هذه معزاي لا يحل لرجل ان يدع اخذ واحدة منها ولا يحل له ان يجمع بين اثنين فانتهبها الناس وذهبوا بها فقيل لما لا يرجى ارتجاعه حتى يجتمع معزى الفزر وقول الوة الغنى هبيرة اي على يمين هبيرة لا اسرح فيها والالوة والالية اليمين وآلى الرجل يولي اذا حلف وفي القران للذين يؤلون من نسائهم وسنذكر سن الحسل في باب الالف ان شاء الله * وقال شبيب بن البرصاء * *

ومرة ليسوا نافعيك ولن ترى لهم جمعا حتى ترى غنم الفزر

٧٥

قولهم حتى يؤوب المنخل يتمثل به في الياس عن الشيء وقيل المنخل هو القارظ العنزي وقد مر ذكره والمثل ماخوذ من قول النمر بن تولب * وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم يلاقونه حتى يؤوب المنخل * يريد انه قد ايسوا وعجزوا عن طلب الشيء فاذا غاب عن عينه شيء خشي عليه الفوت لما يرى من عجزه عن الطلب به وكان اهل البصرة يقولون حتى يرجع نشيط من مرو ونشيط مولى لعبيد الله بن زياد بنى له دارا فلم يرضها وامر بهدمها فهرب نشيط الى مرو وامر عبيد الله ابن زياد ببناء دار اخرى فلما فرغ منها امر فصور في دهليزه كلب واسد وكبش وقال اسد كالح وكلب نابح وكبش ناطح وصور على بابها رؤوس اسد مقطعة فمر بها اعرابي فقال ان صاحبها لا يتم له سكناها ليلة فاخذ وجيء به عبيد الله فقال احبسوه حتى ننزلها ونقتله فيها ونقل اليها متاعه فهر كلب فضحك الاعرابي وقال والله لا يسكنها ابدا فما امسى الناس حتى قدم رسول ابن الزبير الى قيس بن السكن ووجوه اهل البصرة ودعاهم الى طاعته فاجابوه وهرب عبيد الله ثم دعا الاعرابي وقال لم ابن قلت ما قلت قال رايت رؤوس اسد مقطعة فقلت قوى ملك قد ذهبت وسلطان قد انقطع ورايت الكلب يهر على من يدخلها فاطلقه واهل الكوفة يقولون حتى يرجع مصقلة من طبرستان وهو مصقلة بن هبيرة وكان سبب هربه من الكوفة انه كان على اردشير خره من قبل علي عليه السلام فجاء معقل بن قيس بسبي بني ناجية وكانوا قد ارتدوا عن الاسلام فصاحوا الى مصقلة يا ابا الفضل فامنن علينا فاشتراهم بثلثمائة الف درهم فاعتقهم وخرج الى علي عليه السلام فدفع اليه مائتي الف وهرب الى معوية فقال علي عليه السلام قبح الله مصقلة فعل فعل السيد وفر فرار العبيد ولو اقام واخذناه قد عجز لم ناخذه بشيء واجاز عتق من اعتق ففتش علي عليه السلام دار مصقلة فوجد فيها سلاحا فقال

ادرعا بالمشرفية وسلاحا وعهدا ليس بالعهد الوثيق *

ثم هدمها فقال يحيى بن منصور

قضى وطرا منها علي فاصبحت اماراته فينا احاديث كاذب *

فبناها له معوية بعد وقال مصقلة حين لحق بمعوية

تركت نساء الحي بكر بن وائل * واعتقت سبيا من لوي بن غالب

وفارقت خير الناس بعد محمد لمان قليل الانجاز ذاهب ويقولون حتى يؤوب غوادر وهو
جبل على قبر حاتم الطائي وحتى يشيب الغراب وفي القرآن حتى يلج الجمل في سم الخياط
قولهم جبيقة حبيقة ترق عين بقة يقال ذلك للرجل اذا تكبر
واعجبته نفسه والمثل لعلي عليه السلام قاله وهو يصعد المنبر باخس نفسه بالتواضع وترق
تفعل من الرقي اي ترقي يا عين بقة يعني نفسه يريد تصغيرها اليه قولهم حتفها
تبحث ضان باظلافها وهو مثل قولهم كالباحث عن الشفرة يراد الرجل
يبحث عما يكره فيستخرجه الها على نفسه وقالوا المثل لحريث بن حسان الشيباني واصله
ان رجلا اغتب شفرة له في الارض ثم طلبها ليذبح بها كبشا فلم يجد كما قيل الكبش ينزو
ضرب بيده فاثارها فذبحه بها الرجل والشفرة السكين العريض ولذلك المدية
وقال بعض الشعراء وكان كعنز السوء قامت بظلفها الى مدية تحت التراب تثيرها
وقال غيره وكان كعنز يوم جاء حتفها الى مدية مدفونة يستثيرها قولهم
الحق ابلج والباطل لجلج يراد ان الحق منكشف والباطل ملتبس
يقال انبلج الصبح اذا انكشف ومنه سمي الكشفة بين الحاجبين بلجة واللجلجة
من قولهم تلجلج في القول اذا تتعتع فيه ولم يستوف العبارة عن معناه قال الشاعر
المرء ان الحق تلقاه ابلجا وانك تلقى باطل القول لجلجا ويقال لجلج اللقمة في فيه
اذا ادارها ولم يسغها قال زهير يلجلج مضغة فيها انيض اصلت فهي تحت الكشح داء
وقال بعضهم الحق ابلج وطريق الصدق منهج ومسلك الباطل اعوج وقال الشاعر
فان الحق ليس به خفاء واحمر الخيانة والخلاب قولهم الحق مغضبة
يقال ذلك للرجل تصدقه عن الامر فيغضب وذوي عن اني دراه قال تركني الحق وما لي
من صديق ويقولون الحق مر والزمته مر الحق قولهم جئت حاجا
على فاقة يضرب مثلا للامر يعتاد ولك اليه حاجة والفاقة اشد الحاجة اليه
ومن معناه قول الشاعر خليلك انت تنعشه وقت حاجتي اليه واما الاخلاء فيقع
وقيل خير السخاء ما وافق الحاجة وخير العفو ما كان من المقدرة قولهم

جئت لابضع الراقي انفه هكذا رواه الاصمعي ورواه غيره حرجه جئت
لابضع الراقي انفه قال ويضرب مثلا للشيء لا دواء له ومثله قولهم غادر وهيا لا يرقع وقال
الاصمعي معناه اني لا اقرب ولا يدنى منه واصله ان ملسوعا لسع في انفه فلم يقدر الراقي
على القرب مما هناك قولهم حرك خشاشه معناه الحق به اذية واصله
في البعير تحرك خشاشته فيالم والخشاش العود الذي يدخل في انف البعير فاذا كان ذلك
من حديد او صفر فهو برة والجمع برى والبرة ايضا الخلخال والجمع برين والخشاش ايضا
الرجل الشجاع الخفيف والخشاش الصغير الراس كل ذلك بكسر الخاء واما الخشاش بالفتح
فالذي من كل شيء مثل الرخم من الطير وما لا يصطاد منها قولهم الحسن احمر
معناه ان المال الذي فيه الجمال لا يلبس الا بجهد ومشقة تحمر منه الوجه فالاحمر كناية
عن الجهد والشدة ومنه قولهم موت احمر اي موت في شدة وجهد قال مسلم
قوم اذا احمر الهجير من الوغا جعلوا الجماجم للسيوف مقيلا يعني اذا احمر الوان القوم
في الهجير مما يلقون من الشدة والصعوبة فاما قول الشاعر هجان عليها حمرة في بياضها
تروق بها العينين والحسن احمر فانه يعني ان الحسن في حمرة اللون مع البياض دون الصفرة
وغيرها من الالوان ومثله قول الاخر فاذا خل في الحمر ان الحسن احمر قولهم حلبت
حلبتها واقلعت قرانا على ابي علي بن ابي جعفر عن جعفر عن ابن دريد عن
ابي حاتم عن الاصمعي بالحاء ورواه غيره بالجيم ويضرب مثلا للرجل يغضب ويصخب
ثم يسكت من غير ان يكون له تغيير وقال ثعلب يضرب مثلا للرجل ياخذ الشيء ويذهب
ويدعي وهذا هو الصحيح عندنا قولهم حر انتصر يضرب مثلا للرجل يظلم
فينتقم واصله من رموز العرب قالوا وجدت الضبع تمرة فاختلسها الثعلب
فلطمته فلطمها فتحاكما الى الضب فقالت يا ابا الحسيل قال سميعا دعوت قالت جئناك لتحكم
اليك قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني التقطت تمرة قال حلوا جنيت قالت ان الثعلب اخذها
قال حظ نفسه بغى قالت لطمته قال اسغت والبادي اظلم قالت فلطمني قال حر انتصر
قالت اقض بيننا قال حدث حديثين امراة فان لم تفهم فاربعة ومثل هذا الخبر ما اخرنا

به ابو احمد بن الجوهري عن ابي زيد عن ابي عبيد الله بن اسحق العطار عن معونة بن
حفص الحمصي عن الاعمش قال لما قدم خالد بن الوليد تلقاه ابن بقيلة فقال له خالد من
اين اقبلت ويلك قال من ورائي قال فاين تريد قال امامي قال فمن اين خرجت قال من بطن امي
قال فمن اين اقفى اثرك قال من صلب ابي قال ففيم انت قال في ثيابي قال فعلى اي شي انت
قال على الارض قال ابن كم انت قال ابن رجل واحد قال لا اجبتني عما سالتك عنه قال ما اجبتك
الا عما سالتني عنه قال كم اتى عليك قال ستون وثلثمائة سنة قال افتعقل قال نعم واقيد
قال فاخبرني باعجب ما ادركت قال ادركت ما بين الحيرة الى الشام قرى منظومة وان
المراة لتضع مكتلها على راسها وفي يدها مغزلها فما تمشيه حتى تمتلي من الفواكه
ثم ادركته خرابا يبابا وهي الدول بين عباد الله وبلاده وادركت البحر وان سفنه لترفا
لا تجفنا هذا ثم ادركته يابسا قال فاخبرني بافضل المال قال ارض خوارة فيها عين
خرارة قال ثم ماذا قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس قال واين انت عن الابل
قال جمال وشقا قال فاين انت عن الغنم قال ليس ذاك بشي ذاك طعام قال اين انت عن
الذهب والفضة قال ذاك الذي ان تركته لم يزد وان اقبلت عليه لم يزد ما بقاؤه عندك قال
فما هذه الحصون التي اراها قال بنيناها للسفيه حتى يجي الحليم مثلك فيزيلها وانما
سمي بقيلة لانه جاء في ثوبين اخضرين وانما كان اسمه عمرو بن ربيعة بن عبد المسيح الغساني
ومثله ما روي عن عدي بن ارطاة انه اتى اياس بن معوية قاضي البصرة وعدي اميرها
فقال له يا هناه اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال للاستماع جلست
قال اني تزوجت امراة قال بالرفا والبنين قال وشرطت لاهلها ان لا اخرجها من بينهم
قال اوف لهم بالشرط قال وانا الان اريد الخروج قال في حفظ الله قال اقض بيننا قال
قد فعلت قولهم **حلف بالسمر والقمر** قال الاصمعي السمر الظلمة وسميت
سمرا لانهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون اي يتحدثون ثم كثر ذلك حتى سمي
الحديث سمرا ومعناه انه حلف برب النور والظلمة قولهم **الحاج والداج**
الحاج الذين يزورون البيت والداج الذين يخرجون للتجارة يقال حاج وداج والجمع دج

١

72

ويقال الداج الذين يدنون في اثر الحاج قولهم **حيا الحيا مارخنة** يضرب
مثلا لمن لا يستحيي مما يستحيى منه واصله ان امراة يقال لها مارخنة نزلت بقوم فقدموا
لها قرى فقالت استحيي ان اصيب منه وخرجت عنهم فباتت ليلتها جائعة تشري قولهم
حن قدح ليس منها يضرب مثلا للرجل يدخل نفسه في القوم ليس منهم
كما قال عقبة بن ابي معيط يوم بدر حين اراد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قتله اقتل
من بين قريش قال عمر حن قدح ليس منها فما ادري اقاله مبتديا ام تمثله والقدح احد
القداح التي يستقسم بها والقدح ايضا السهم قبل ان يراش وينصل قولهم
حتى يرجع السهم على فوقه يقال لا افعل ذاك حتى يرجع السهم الى فوقه
اي لا افعله ابدا لان السهم اذا رمي به يمضي قدما ولم يرجع على فوقه ومثله قول الشاعر
اذا زال عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم ٥ واسود العين جبل يقول
اذا زال هذا الجبل عن موضعه كرمتم ومعناه ان لا يزول الجبل وانتم لا تكرمون ابدا
ومنه قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط معناه ان الجمل لا يدخل في سم الخياط وان هولاء
لا يدخلون الجنة قولهم **حيال من خلا فوه** يضرب مثلا للرجل نكلمه وهو
مشتغل عنك لا يجيبك واصله ان رجلا سلم على رجل ياكل فلم يجبه فلما اساغ الطعام اعتذر
اليه فقال حيال من خلا فوه اي رد سلامكم من ليس في فمه لقمة يشغله قولهم **حيل
بين العير والنزوان** يقال ذلك للرجل يحال بينه وبين مراده والمثل لصخر بن عمرو
اخي الخنساء اخبرنا ابو احمد قال انا ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة وحدثناه
عن غير هولاء قال غزا صخر بن عمرو بني اسد بن خزيمة فاكتسح ابلهم فاتاهم الصريخ فركبوا
فالتقوا بذات الاثل فطعن ابو ثور الاسدي صخرا في جنبه وافلت الخيل ولم يقعص مكانه
فجوي منها ومرض حولا حتى مله اهله فسمع امراة تقول لامراته سلمى كيف بعلك قالت
لا حي فيرجى ولا ميت فينعى قد لقينا منه الامرين ومر بها رجل وكانت قائمة وكانت
ذات خلق واوراك فقال لها ايباع الكفل قالت نعم عما قليل وسمعها صخر فقال اما
والله لئن قدرت لاقدمنك قبل فقال لها ناوليني السيف انظر هل تقله يدي فناولته

فاذا هو لا يقتله وروى ايضا ان امه سئلت عنه فقالت لا زال الخير ما دام فينا فقال

ارى ام صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني

واي امرئ ساوى بام حليلة ... فلا عاش الا في شقا وهوان

اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

وما كنت اخشى ان اكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان

فللموت خير من حياة كانها ... معرس يعسوب براس سنان

ونتاف من جنبه

قطعه بمثل الأبد فقطعها فيئس من نفسه وقال

اجارتنا ان الخطوب تنوب ... على الناس كل المخطئين تصيب

اجارتنا ان تسأليني فانني ... مقيم لعمري ما اقام عسيب

كاني وقد ادنوا لحز شفارهم ... من الصبر حامي الصفحتين نكيب

يعني بعيرا او حمارا

ثم مات فدفن الى جنب عسيب وهو بقرب المدينة فقبره هناك معلما قولهم

حر ان اخاف على جاني الكماة يضرب مثلا للرجل يخاف امرا وغيره اخوف عليه قولهم **حبذا المتعللون من قيام** يراد به حبذا الذين هم بقية من قوة او شباب او نفاذ عزم او ثقوب راي واصله ان امراة شابة كانت تحت شيخ فرات شبابا يتعللون من قيام فقالت حبذا المتعللون من قيام فقال الشيخ انا اتعلل من قيام فقام ليتعلل فضرط فقالت من اذكى الباطل انجح به اي انجح الباطل به خصمه قولهم **حبل فلان يفتل** معناه ان امره مقبل وفي معناه نجمه صاعد وقد رفع عمله وعلا امره وسما طرفه وورى زنده وصعد جده وطالت يداه واشتد عضده واكثر كلام العرب يجري على الاستعارة واجود احسنه استعارة وبيان هذا مشروح في كتابنا الموسوم بصنعة الكلام قولهم **حملك مسمطا** يراد به حملك مرسلا اي احتملهم وخذ حملك قال ابو بكر خذ حقك مسمطا اي مسهلا واظن اصله من سمطت الجدي اذا كشطت ما عليه من الشعر فيكون ذلك اسهل من السلخ ويقال سمط الفارس درعه اذا القي طرفيها على عجز فرسه او علقها بسرجه وسماط

73

النوم صفتهم قولهم **حبب الى عبد سوء محتده** مكانه اذا جاء ولعل المحتد لغة في المحتد وروى المحتد وروى عن ابي لؤلؤة انه كان يرى استخدام العرب العجم فيقول لقد فشا العرب كبدي فتمادت به الكمد والحسرة والغضب للعجم الى ان قتل عمر رضي الله عنه وقتل مكانه قولهم **حبذا التراث لولا الذلة** يضرب مثلا للشيء فيه خصلة محمودة وخصال مذمومة وذلك ان الرجل اذا مات اقاربه وورث اموالهم واستغنى الا انه يبقى فردا بلا ناصر وعلى حسب ذلك قول الشاعر

ذهب الكرام فسدت غير مسود ... ومن العناء تفردي بالسودد

ونحو ذلك قول بعض بني اسد

ومختبط المنافع ارتجى سيل ... في معاوزه طوال

عزيز عزة في غير فحش ... ذليل للذليل من الموالي

جعلت وسادة احدى يديه ... وتحت جناية خشبات ضال

ورثت سلاحه وورثت ذودا ... وحزنا دايما اخرى الليالي

الجمال الشخص والمعاوز الثياب التي يتبذل فيها الواحد معوز والذود الجماعة القليلة من اناث الابل والضال السدر البري وفي هذا المعنى قول ابي دواد

لا اعد الاقتار عدما ولكن ... فقد من قد رزيته الاعدام قولهم **الحديث ذو شجون** هو على حسب ما يقول العامة الحديث يجر بعضه بعضا والمثل لضبة ابن اد اخبرنا ابو القسم الكاغدي عن العقدي عن ابي جعفر عن ابن الاعرابي قال قال المفضل كان لضبة بن اد ابنان فقال لاحدهما سعد وللاخر سعيد فخرجا في طلب ابل له فلحقها سعد فرجع بها ولم يرجع سعيد فكان ضبة يقول اذا راى شخصا تحت الليل مقبلا اسعد ام سعيد فذهبت مثلا في مثل قولهم انجح ام خيبة اخير ام شر ثم خرج ضبة يسير في الاشهر الحرم ومعه الحرث بن كعب فمرا على سرحة فقال الحرث لقيت بهذا المكان شابا من صفته كذا فقتلته واخذت بردا كان عليه وسيفا فقال ضبة ارني السيف فاذا هو سيف سعيد فقال ضبة الحديث ذو شجون معناه ان الحديث له شعب وشجون الوادي شعبه ويقال لي بمكان كذا شجن اي حاجة

وهوى وقيل الحديث ذو شجون يضرب مثلا للرجل يكون في أمر فيأتي أمر آخر فيشغله
عنه فقتل ضبة الحرث فلامه الناس وقالوا أتقتل في الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل
فأرسلها مثلا ومعناه قد فرط من الفعل ما لا سبيل إلى رده قال الفرزدق
أسلمتني للموت أمك هابل وأنت دلنظى المنكبين بطين ٥ الدلنظى الغليظ يقال رجل دلنظى ودلنظى
بنون ولا بنون وذا من في معناه وقيل هو شديد المنكبين ٥
خميص من الود المقرب بيننا من الشر رابي الفضتين بطين
فإن كنت قد سالمت دوني فلا تكن بدار بها بيت الذليل يكون
ولا تأمنن الحرب إن اشتعارها كضبة إذ قال الحديث شجون
اشتعارها هيجها وتفاجأتها
وأما قولهم بعقال شعر برجله إذا أمكن فقال تفاجيك لها فأجابت ضبنة وكانت بنت المعونة
متزوجة بابن زياد فمخرت عليه فقال زياد لما قبح الفحم بعد الشعر يعني رفع الرجلين عند
النكاح وقيل الحديث ذو شجون وشجونه أحسن منه وقيل في مثل آخر الحديث أنزى من
الظبي أي ينتج بعضه بعضا قولهم **حدث حديثين امرأة فإن لم
تفهم فأربعة** يضرب مثلا لسوء الفهم وظاهره خلاف باطنه وحقيقته
فإنها إن لم تفهم حديثين كانت من أن لا تفهم أربعة أقرب وقال بعض العلماء إنما هو فإن لم تفهم
فاربع أي أمسك وذلك غلط وحديث المثل قد تقدم قولهم **حدا حدا
وراءك بندقة** يقال ذلك للرجل يفزع بعدوه وحدا وبندقة قبيلتان من قبائل
اليمن وكانت بندقة أوقعت بحدا وقعة أجاحتها فكانت تفزع بها ثم صار مثلا
لكل شيء يفزع بشيء قولهم **حسبك من غنى شبع وري**
المثل لامرئ القيس بن حجر وهو مما نعم عليه وينسب فيه إلى تناقض القول وذلك أنه قال
ألا إلا تكن إبل فمعزى كأن قرون جلتها العصي
فتملأ بيتنا أقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع وري
بعد أن قال
فلو أنني أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

مذكورة بأنه لا يقنع بأدنى معيشة حتى ينال الملك والمجد المؤثل وهو الذي له أصل ثابت
وذكر أخرى أن الشبع والري يكفيانه ويفسر على وجه آخر وذلك أنه أراد الجود بالفضل
عن الحاجة يقول جد بما عندك واقنع بالشبع والري ففيهما الكفاية والكلام على المعنى
الأول أدل قولهم **حنت ولات هنت** يقال ذلك لمن حن إلى المكروه من الأمر
يدعى عليه بأن لا يتهيأ له إذا وجده وقد ذكر أصله في الباب الثالث قولهم
حراما يركب من لا حلال له وأصله أن جبيلة بن عبد الله القريعي أغار على
إبل جرية بن أوس بن عامر من بني الهجيم فاطردها غير ناقة حرام كانت فيها فركبها
جرية في أثر الإبل فقيل له أتركبها وهي حرام فقال حراما يركب من لا حلال له فلحقها
فبادره جبيلة فطعنه جرية فقتله وذهب أصحاب جبيلة بالإبل فقال جرية
إن تأخذوا إبلي فإن جبيلكم عند المزاحف ثوبه كالخيعل
أنحى السنان على محاسن زوره إذ جاء يردف إرداف المصطلي
نرمي بمجهنا خصاصة بيننا للنوى دعاة أيننا لم ينزل
إذ ينسلون بذي الغزاة وفاتني فرسي ولا تحزنك سعي مضلل
قولهم **حمير الحاجات** يقولون اتخذه حمير الحاجات أي امتهنوه في جليل الأمر
ودقيقه وحمير تصغير حمار قولهم **حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة** يضرب مثلا في تشابه الشيئين يقال حذاه حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة والقذة الريشة التي تركب على السهم وسهم أقذ لا ريش عليه و
مقذوذ من ريش وما أصبت منه أقذ ولا مريشا أي لم أصب منه شيئا ونحو المثل قول الشاعر
الناس مثل زمانهم قد الحذاء على مثاله ورجال دهرك مثل دهرك في تصرفه وحاله
فإذا بلوت أخاك عن التصنع والتفاوت في فعاله فالطرف يكبو مرة وهو الجواد على اعتلاله
قولهم **حسبتني مضلا لكعامها** يضرب مثلا للرجل يريد اختداعك
وقد خدع غيرك قبلك ولا تعرف غامرها قولهم **حبلك على غاربك**
يقال للشيء حبله على غاربه إذا تركته يذهب حيث يريد وأصله أنهم أرادوا إرسال الناقة

في الرعي التواجد بكلها علا غاربها لان من شيمته ان ينتفض عليها ما ترعاه والغارب مقدم
السنام ثم صار غارب كل شي اعلاه ومثله قولهم خله درج الضب وقولهم للمراة اذهبي
فلا انده سربك اي اذا بلك والسرب الابل والجمع اجمع **قولهم حب شيا الي**
الانسان ما منعا تقول حب الي بكذا وحب الي كذا اي ما احبه الي وشيا نصب
لانه في معنى التعجب وقال ساعدة بن جوية * هجرت غضوب وحب من يتجنب *
تقول حب بها الي متجنبة والمثل من قول عبد الرحمن المعروف بالعبد *

يادين قلبك من لستى ذاكره الا ترقرق ما العين او همعا *
ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني حتى اذا قلت هذا صادق نزعا *
وزادني كلفا بالحب ان منعت وحب شيا الى الانسان ما منعا *
لم من ذي لها قد صرت اتبعه ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا * وفي معناه قول الشاعر
رايت النفس تكره ما لديها وتطلب كل ممتنع عليها *

قولهم جنت المدح راس الضياع قاله الاكثم بن صيفي ومعناه معروف وقال عمر المدح الذبح
قولهم حولها ندندن هو من امثال النبي صلى الله عليه وسلم قال له اعرابي
ما اعرف ما دندنتك ودندنة معاذ انا اريد الجنة او كلاما هذا معناه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حولها ندندن اي اياها نطلب بهذه الدندنة *

الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائلها اصولها الحا

احمق من هبنقة واسمه يزيد بن ثروان احد بني قيس بن ثعلبة ومن حمقه انه جعل في
عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وقال اخشى ان اضل نفسي ففعلت ذلك لاعرفها
فحولت القلادة من عنقه الى عنق اخيه فلما اصبح قال يا اخي انت انا وانا انت واضل
بعيرا فجعل ينادي من وجده فهو له فقيل له فلم تنشده قال فاين حلاوة الوجدان *
واختصمت طفاوة وبنو راسب في رجل ادعى كل فريق انه في عرافتهم فقالوا يحكم علينا اول طالع
من هذه الجهة واشاروا الى نحو جهة فطلع عليهم هبنقة فحكموه فقال هبنقة حكمه
ان يلقى في الماء فان طفا فهو من طفاوة وان رسب فهو من راسب فقال الرجل ان كان الحكم

هذا فقد زهدت في الديوان وكان اذا رعى غنما جعل يختار المراعي للسمان وينحي المهازيل
ويقول لا اصلح ما افسد الله وشبيه بذلك ما حكى الله تعالى عن بعض المشركين في قوله انطعم
من لو يشا الله اطعمه وقال فيه الشاعر * عش بجد ولن يضرك نوك هبنقة القيسي نوكا او شبيبة بن
الوليد * رب ذي اربة مقل من المال وذي عنجهية مجدود * وقيل الهبنق والهبناق
صفة للاحمق * احمق من شرنبث وقيل شرنبذ وهو رجل من بني سدوس جمع
عبد الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال تراميا فرماه الشرنبث وقال طيري عقاب واصيبي
الجراب حتى يسيل اللعاب فاصاب بطن هبنقة وانهزم فقيل له انتهيتم من حجر واحد
قال لو انه قال طيري عقاب واصيبي ذباب فذهبت عيني ما كنت اصنع وذهبت كلمة
الشرنبث مثلا في تسبيح الرمي * واحمق من بيهس وقد مر حديثه * واحمق
من حذنة قيل هو رجل بعينه وقيل هو الصغير الاذن الخفيف الراس القليل الدماغ
وذلك يكون احمق وقيل حذنة امراة كانت تمخط بكوعها * احمق من جحينة
وهو رجل من بني الصيداء * واحمق من جحا وهو من فزارة ومن حمقه انه دفن دراهم في
صحرا وجعل علامتها سحابة تظلها ودخل على ابي مسلم ومعه يقطين فقال
ايكما يقطين ايكما ابو مسلم ومات ابوه فقيل له اذهب فاشتر الكفن فقال اخاف ان اشتغل
بشرى الكفن فتفوتني الصلوة عليه وراه رجل يعرج فقال له ما شانك فقال الظن ان غدا
يدخل في رجلي شوكة * واحمق من ابي غبشان وهو رجل من خزاعة يلي البيت الحرام
فاجتمع مع قصي بن كلاب بالطايف على الشرب فلما سكر اشترى منه قصي ولاية البيت
بزق خمر واخذ منه مفاتيحه وطار بها الى مكة وقال يا معشر قريش هذه مفاتيح بيت
ابيكم اسمعيل ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم وافاق ابو غبشان فقيل اندم من ابي
غبشان وقال الشاعر * باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبيست صفقة البادي *
باعت سدانتها بالخمر وانقرضت عن المقام وظل البيت والنادي *
ثم جاءت خزاعة فقاتلت قصيا فغلبهم وحديثهم مستقصى في كتاب الاوايل * احمق
من شيخ مهو وهو عبد الله بن بيدرة ومهو قبيلة من عبد القيس ومن حديثه ان ايادا

كانت تُعيّر بالفسو فقام رجل منهم بعكاظ ومعه بُردا حِبَرة ونادى الا انّي من اياد
من يشتري مني عار الفسو ببردي هذين فقام عبد الله بن بيذرة فقال انا واتزر
باحدهما وارتدى بالآخر واشهد الايادي بخليه اهل القبايل فانصرف عبد الله الى قومه
وقال جيتكم بعار الابد فقال فيهم الراجز • يال الكبير دعوة تبديكا •
نعلنها ثمت لا نخفيها لزوال الرحال فافسوا اخيها • فقالت عبد القيس
ان الفساة قبلنا اياد • ونحن لا نفسو ولا نكاد • ولزم العار بذلك عبد القيس
فقال الشاعر • وعبد القيس مصفرّ لحاها كأنّ فساءها قطع الضباب •
وقال بعض الشعراء للمهلب وهو يقاتل الشراة • احمل لكيرا ولا تعدل بهم احدا فسعالة الريح حتى يورق الشجر
ان الرياح اذا مرت بنسوتهم لم تبق منها فساطيط ولا حجر • وقال بعضهم في ابن
بيذرة • يا من راى كصفقة ابن بيذره • من صفقة خاسرة مخسّره •
المشتري الفسو ببردي حبره • شلّت يمين صافق ما اخسره •

احمق من ربيعة البكاء وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن صعصعة دخل على امه وهي
تحت زوجها فبكى وقال انه يقتل امي فقالوا اهون مقتول ام تحت زوج فذهبت
مثلا ولقب البكاء • احمق من عدي بن جناب و احمق من مالك بن زيد مناة واحمق
من دغة قد مر حديثهم فيما تقدم وقيل دغة دويبة وقيل هي الواشنة انها تحرف
نفسها وقد مر • احمق من عجل بن لجيم فهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
ومن حمقه انه قيل له ما سميت فرسك هذا فقام اليه ففقأ احدى عينيه وقال سميته
الاعور فقال العنزي • رمتني بنو عجل بداء ابيهم واي امرئ في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده فصارت به الامثال تضرب بالجهل • احمق من الممهورة
احدى خدمتيها احمق من الممهورة من نعم ابيها قد مر حديثها في الباب الثاني •
احمق من لاعق الماء واحمق من القابض على الماء واحمق من ناضح الماء احمق من ناطح الماء
وفي القرآن الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وقال الشاعر •
فاصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء لم ترجع بشيء انامله •

76

واحمق من لاطم الارض يحدث به معروف • احمق من الممتخطة بكوعها والكوع طرف الزند
وقد مر ذكرها • احمق من الدابغ على الحلمة يقال حلم الجلد اذا بقي عليه شيء من اللحم
فلم يصل اليه الدباغ فيفسد فاذا قشر ثم دبغ صلح • احمق من راعي ضأن ثمانين
قال ابن حبيب قيل ذلك لان الضأن تنفر فيحتاج راعيها الى جمعها ولا اعرف ما هذا
التفسير لان تنفر الضأن لا يوجب حمق راعيها ولا يدل عليه والصحيح اشقى من راعي
ضأن ثمانين ولا اعرف لم خصت ثمانين ها هنا وكذلك رواه الجاحظ • واحمق
من طالب ضأن ثمانين هذا اصل المثل الاول وهو اعرابي بشّر كسرى ببشرى سُرّ
بها فقال سلني حاجتك فقال اسألك ضأنا ثمانين ويقول المشغول انا في رضاع
ضأن ثمانين • واحمق من الضبع واحمق من ام عامر واحمق من ام طريق كل هذا
سواء ويراد به الضبع وذكر اصله في الباب السابع • احمق من الربع وهو ما ينتج في
الربيع من اولاد الابل والهبع ما ينتج في الصيف وهو مثل ساير الآن بعض
الاعراب قال ما حمق ربع والله انه ليتجنب العدوى ويتبع امه في المرعى ويراوح
بين الاطباء ويعلم ان حنينها له دعاء فاين حمقه • احمق من الرخل وهي الانثى
من اولاد الضأن والجمع رخال ورخالة • واحمق من نعجة على حوض لانها اذا
رأت الماء اكبت عليه تشربه لا تنثني عنه حتى تزجر • احمق من ام الهنبر
قيل الهنبر الجحش وامه الاتان وقيل هي الضبع ويقال للضبعان وهو ذكر الضباع
ابو الهنبر • واحمق من الجهيرة قيل هي الذئبة وحمقها ان تدع ولدها وترضع
ولد الضبع وقال جذل الطعان • كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بنيها فلم ترقع
بذلك مرقعا • وقيل الجهيرة الذئبة وجهيرة ام شبيب الخارجي ومن حمقها
انها حملت شبيبا فاثقلت فقالت لجاراتها ان في بطني شيئا ينقز وقيل الجهيرة
الحمارة • واحمق من حمامة لانها لا تصلح عشها فربما سقط بيضها فانكسر • واحمق
من نعامة لانها اذا مرت ببيض غيرها حضنته ونسيت بيض نفسها كما قال ابن هرمة
• كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا •

احمق من رخمة ويقولون ايضا اكيس من الرخمة وكيسها انها تحضن بيضها وتحمي فرخها
وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع في اوايل القواطع وترجع في اوايل
الرواجع لان الصيادين يطلبون الطير بعد قطاعها فهي تقطع اولا وترجع اولا فتنجو
ولا تطير في التحسير ولا تغتر بالشكير اي بصغار ريشها بل تنتظر حتى تصير قصبا ثم تطير
والشكير ايضا ما ينبت من العشب تحت ما هو اطول منه وهو ايضا الشعر الذي ينبت خلال
الشيب ضعيفا قال والراس قد صار له شكير ولا تسقط على الجفير لعلمها ان فيه نبلا
ولا ترب في الوكور اي لا تقيم من قولهم ارب بالمكان ولب اذا اقام به والمعنى انها لا ترضى
من الوكور بما يرضى به ساير الطير حتى تذهب ابدا اعلى موضع تقدر عليه فتقيم فيه وتبيض
فيه ۝ واحمق من عقعق لانه يضيع بيضه وفراخه ۝ احمق من طرق وهو
الكروان وذلك انه اذا راى انسانا سقط على الارض واطرق فيطيفون به ويقولون
اطرق كرا اطرق كرا ان النعام في القرى وانت لن ترى ويلقون عليه ثوبا وياخذونه
بغير تكلف ۝ واحمق من رجلة وهي البقلة الحمقا لانها تنبت في مجاري السيول
فتجترفها ۝ واحمق من ترب العقد والعقد ما يتعقد من الرمل وحمقه لانه
ينهال ولا يثبت ۝ احذر من غراب واصله ما حكوا في رموزهم ان الغراب قال لابنه
اذا رميت فتلوص اي تلو فقال يا ابه انا اتلوص قبل ان ارمى ۝ واحذر من عقعق
معروف ۝ احذر من قرلي وهو طاير يغوص في الما فيستخرج السمك فياكل وهو
اسم اعجمي لان اهل اللغة قالوا ليس يلتقي الراء مع اللام في العربية الا في اربع كلمات
ارل وهو جبل وورل وهي دابة معروفة وجرل وهو ضرب من الحجارة والغرلة
وهي القلفة ۝ واحذر من ذيب لان الاعراب يحكون انه يبلغ من حذره ان
يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احداهما مطبقة نايمة والاخرى مفتوحة حارسة
وهو بخلاف الارنب التي تنام مفتوحة العينين ليس من الاحتراس ولكن خلقة
قال حميد بن ثور في نعت الذيب ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
وهذا محال لان النوم ياخذ جميع الحس ۝ احذر من ظليم وهو ذكر النعام

وليس في الحيوان انفر منه وذلك ان الوحوش اذا كانت في خلا لا عهد لها برؤية الناس
لم تنفر منهم اول ما تراهم ولذلك قال ذو الرمة ۝ وكل احم المقلتين كانه اخو الانس من طول
الخلا المغفل ۝ ولا يوجد النعام على الاحوال كلها الا نافرا ولذلك ضرب به المثل في
سرعة انهزام القوم فقال خفت نعامتهم وشالت نعامتهم ۝ احذر من يد في رحم
واجبن من يد في رحم يذكر فيما بعده ۝ احر من النار ومن الجمر ومن المرجل معروفات
احر من القرع وهو بثر يخرج بصغار الابل فتقرع والتقريع ان تجر على التراب
الحار فتعافى فيقول قرعته اذا داويته من القرع كما يقال قردته وحلمته اذا نزعت
عنه القردان والحلم وقذيت العين اذا نزعت عنها القذى وفي المثل عود يقلح
اي ينزع قلحه وهو صفرة الاسنان ۝ احسن من الشمس احسن من القمر معروفان
احسن من النار وقالت اعرابية كنت احسن من النار ليلة القر وهي في ليلة
القر احسن في العيون واحب الى النفوس وقال بعضهم هو احسن من الصلاء
في ليل الشتا واحسن من شنف الانضر والشنف القرط الذي يعلق في اعلى الاذن
والانضر والنضر والنضار الذهب ۝ احسن من الدر واحسن من الطاوس واحسن
من الدمية وهي الصورة والجمع الدمى احسن من الزون قيل الزون الصنم وقيل
بيت الاصنام وقيل احسن من الزور يعني الصنم واحسن من بيضة في روضة معروف
احسن من الدهم الموقفة يعني الخيل والتوقيف بياض في اسافل اليدين من الفرس
ماخوذ من الوقف وهو السوار ۝ اشد حمرة من الصربة وهي الصمغة الحمرا واشد
حمرة من البلعة وهي ثمرة الطرثوث واشد حمرة من بنت المطر وهي دويبة
حمرا ترى عقيب المطر ۝ احير من الضب احير من الورل من الحيرة وهما اذا خرجا
من جحرهما لم يهتديا اليه واحير من الليل من الحيرة والليل ولد الحبارى احيا
من [illegible] احيا من كعاب والكعاب التي تكعب ثدياها اي تفلكا فصارا مثل الكعب
من العظام صلابة وتدويرا واحيا من هدي وهي العروس احيا من فتاة واحيا
من مخباة واحيا من مخدرة معروفات ۝ واحيا من ضب هذا من الحيوة اي

[illegible]

أطول عمراً والضب طويل العمر ه أجول من أبي براقش من التجول وهو التنقل وهو طاير
يتحول في اليوم ألواناً مختلفة والبرقشة التنقش وأصله ثلاثي وهو حال يحول فعل
أحول من ابنه وأحول من الذئب وهو من الحيلة والياء في الحيلة واو وجعلت ياء للكسرة ما قبلها
تحول الرجل إذا احتال أحرص من ذئب أحرص من خنزير أحرص من كلب من الحرص
معروف أحرس من كلب من الحراسة ولذلك أحرس من الأجل أحطم من الجراد و
أصل الحطم الكسر أجرد من الفرس وأجرد من لبطة واللبط كل شيء ظاهر جلده ولذلك
حتى قيل لبط الشمس قال الشاعر بمقوية لا اللياط ثم الكواهل ه ويقال للإنسان
إذا كان لين البشرة إنه لين الليطة أحفظ من الأرض في أمثال من الأرض قد ذكرناه
في باب الأول أحقر من التراب أحصر من التراب معروف وأن أجفد من جمل من
الجعد أحن من شارف وهي الناقة المسنة أحكى من قرد لأنه يحكي كل ما رآه ه
أحلى من الشهد والشهد العسل قبل أن يصفى وأحلى من العسل وأحلى من الجنى وهو
ما يجنى من الثمر أحلى من النشب وهو المال أحلى من الثمر الجنى والجنى المجني وهو
المأخوذ من الشجر أحلى من ميراث العمة الرقوب وهي التي لا ولد لها فهي ترقب معونة
الناس أحنى من الوالدة الحنو وهو العطف والرحمة أحلم من لقمان أحكم من
الزرقاء من الحكمة وهو لقمان بن عاد والزرقاء زرقاء اليمامة قال النابغة للنعمن:
واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمام سراع وارد الثمد ه أي كن حكيماً مثلها
ومن العجائب أن الملوك كانوا يخاطبون بمثل هذا الكلام وكانت الزرقاء نظرت إلى
حمام طاير عدده ست وستون وعندها حمامة واحدة فقالت ليت الحمام ليه
إلى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام ميه ه فعجبت العرب من صدق فطنتها ونظرها
أحلم من هرم من الحلم وهو هرم بن قطبة وكان حليم العرب أحلم من فرخ الطاير
أحلم من فرخ العقاب أحزم من فرخ العقاب وذلك أنه يخرج من البيضة على رأس
نيق فلا يتحرك حتى ينبت ريشه ولو تحرك سقط فهلك أحلم ممن قرعت له العصا أي
علم والحلم عندهم العلم وقيل هو عامر بن الظرب العدواني وكان قد أسن

فربما هفا فيادي الحلم فتقرع له العصا فيرتدع وقيل هو ربيعة بن مخاشن التميمي وقيل
هو عامر بن مالك بن ضبيعة القيسي وهو عمرو بن حممة الدوسي وقيل هو سعد بن خالد
ذو الجدين الشيباني قال المتلمس لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما
وقال الحرث بن وعلة: وزعمتم أن لا حلوم لنا إن العصا قرعت لذي الحلم ه
وتفسير هذا مستقصى فيما شرحناه من كتاب الحماسة ه أحلم من الأحنف في الحلماء كثير
أحلام عاد كما قال الشاعر ه على أنه هذ عش الجن مضغه كأنه من ذوي الأحلام من عاد
وقال: أحلام عاد وأجساد مطهرة من المعقة والآفات والإثم ه ه وذكر
حلم لقمان بن عاد وحصن بن حذيفة وزرارة بن عدس وحاجب بن زرارة وغيرهم ولم
يحط أحد من ذلك الحلم بما حظي به الأحنف وأسباب الأمور عجيبة وكان يقول لست
بحليم ولكني صبور وهذا من قول بعض العرب وقيل له ما الحلم فقال الذل أصبر عليه
أحزم من سنان وأحلم من سنان ولم يجمع الحزم والحلم لأحد غيره وهو سنان بن أبي
حارثة وأحزم من الحرباء لأنه لا يخلي ساق شجرة حتى يأخذ أخرى قال الشاعر:
لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً ه أحمى من است النمر أحمى من أنف الأسد لأن أحداً
لا يقدر أن يقربهما فهما في حمى ه أحمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي
ومن حديثه أنه خلا في خيمته ذات يوم فإذا هو بقوم معهم أوعيتهم قال ما خطبكم
قالوا أغزونا جارك قال وأي جيراني قالوا الجراد وقع بفنائك قال أما وسميتموه لي
جاراً فلا سبيل إليه وركب فرسه وأخذ رمحه وقال لا يتعرض له أحد إلا قتلته فما زال
يحميه حتى حميت الشمس عليه فطار ه أحمى من مجير الظعن وهو ربيعة بن مكدم
ومن حديثه فيما روى بعض العلماء أن نبيشة بن حبيب السلمي خرج غازياً فلقي ظعناً من
كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها فمانعه ربيعة في فوارس فشد عليه نبيشة فطعنه في عضده
فأتى أمه وقال: شدي علي العصب أم سيار فقد رزيت فارساً كالدينار
فقالت أمه: إنا بني ربيعة بن مالك نرزأ وأجوادنا كذلك من بين مقتول وبين هالك
ثم عصبته فاستسقاها فقالت اذهب فقاتل فإن الماء لا يفوتك فكر على القوم

فكشفهم ورجع إلى الظعن وقال إني لمابي وساحميكن ووقف بفرسه على العقبة متكئاً
على رمحه فهابت ورثة الظعن فلما رآه نبيشة لا يزول رمى فرسه فقمصت وخر لوجهه
فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن فمر به حفص بن الأحنف الكناني فواراه وقال

لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب
نفرت قلوصي من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فإنه شريب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعد خرق مهمه لتركتها تحبو على العرقوب

ولم يعرف ميت حمى ظعنا غيره هذا ذكره حمزة والصحيح أن الذي حمى ظعن ربيعة أهبان بن
كعب بن أمية بن يقظة بطن الذئب فقتله وجاء بفرسه وسلاحه فوهبه لنبيشة
ابن حبيب السلمي وقال

ولقد طعنت ربيعة بن مكدم يوم الكديد بحربة غير موسد
ولقد وهبت جواده وسلاحه لأخي نبيشة قبل لوم الحسد

الباب السابع فيما جاء من الأمثال في أوله خاء

قولهم **خير ما رد في أهل ومال** يقال ذلك للرجل يقدم من سفر يراد به أن
يجعل سفرك خير ما رد في أهلك ومالك وهو على مذهب الدعاء مثل قولهم على اليمن طائر
وخير ما رد منصوب على ضمير فعل والعرب تقول للخارج في سفر مصاحبا أي وجهت
مصاحبا قولهم **خير العلم ما حوضر به** أي خير العلم ما حضرك
عند الحاجة إليه يعني به الفطنة ما يحفظه وإيراده في موضعه وفي كلام بعضهم خير العلم
ما حاضرت به والاعتياص عند طلبه وقال بعض الفلاسفة خير العلم ما إذا غرقت
سفينتك سبح معك أي ما كان حفظا فأما ما كان في الكتب فإنه بمظان الآفات على أن
النسيان آفة الحفظ أيضا وكان الخليل يقول اجعل ما في كتبك رأس مالك وما تحفظه
لنفقتك قولهم **الخيل تجري على مساويها** يضرب مثلا للرجل ينال
بالحاجة على ضعف ونقصان آلته ومعناه أن الخيل وإن كانت بها آفات وأوصاب
فإن كرمها يحملها على الجري وقريب منه قول الشاعر وليس الجواد متعجلا ولكن

على أعراقه تجري الجواد قولهم **خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق
بالفلاة ماؤه** قال الأصمعي من لم تستقم أمره فلا تعانه يقال وهى الشيء
إذا انخرق يهي وهيا وأوهيته أنا خرقته وقد مر ذلك قولهم **خله درج
الضب** والدرج السبيل قال الشاعر أنصب للمنية تعتريهم رجالي
أم هم درج السيول وإنما خص الضب لأنه إذا ذهب في طريق لم يهتد إلى الرجوع
فيه ومن ثم قيل أضل من ضب وفي الضب أمثال يقولون أخدع من ضب وأروى من
ضب وأضل من ضب وفلان خب ضب ولا آتيك سن الحسل وورد الحسل ويقولون
في صدره ضب أي حقد وكانوا يقولون للسنة المجدبة التي تأكل المال الضبع لأن الضبع
إذا وقعت في الغنم كانت كثيرة العيث والوحرة دويبة حمراء إذا جثمت لصقت
بالأرض فيقولون وحر صدر فلان يذهبون به إلى التصاق الحقد بصدره ويقولون
سرت عقارب فلان ودبت عقاربه إذا خفي شره قولهم **خرقاء عيابة**
يقال ذلك للرجل الأحمق يعيب الناس ويجوز قال الشاعر لك الخير لم تنسا عليك ذنوبها
ودع لوم نفس ما عليك تليمها وليس بنكر عن جاحك الفذ ونغضي قذى عينيك وهو عظيم
وقول الآخر وتعجب إن حاولت مثل شعرة وأعجب منه ما تحاول من ظلمي
أبا حسين يقفل يا فيك شاتما لعرض خليل من شتم الرجال ومن شتمي
قولهم **خامري أم عامر** يضرب مثلا للأحمق يخدع بالباطل والكذب الذي لا يخفى
بطلانه على أحد ومعنى خامري استتري في خمرك يعني وجارك وتقول العرب إذا رأت
ما تنكره والله لا يخفى على الضبع ودوري في حمق الضبع أشياء منها قولهم إن الصائد
يدخل عليها وجارها والوجار الحجر إذا كان على وجه الأرض فإذا كان في جبل فهو مغار
فيقول أطرقي أم طريق خامري أم عامر فتنقبض فيقول أم عامر ليست في وجارها
فيشد يديها ورجليها فيقول أم عامر أبشري بكمر الرجال وذلك أنها إذا رأت القتيل قد انتفخ
تجيء حتى تركبه تريد منه الفاحشة أبشري أم عامر بشاء هزلى وجراد عظلى ويشد
عراقيبها فلا تنحل فقالت العرب أحمق من الضبع وذكرت في موضعها أنها وجدت

تودية في غدٍ فجعلت تشرب الماء وتقول حبذا طعم اللبن واصباحاه وتشرب حتى
انشق بطنها فماتت. والتودية عود يشد على راس الخلف لئلا يرضع الفصيل امه
والضياح اللبن المذيق اذا اكثر ماؤه. وفي موضع آخر ان الضبع رأت ظبية على حمار فقالت
اردفيني فاردفتها فقالت كأن في حماراً ثم سارت يسيراً فقالت كأن في حماراً فقالت
الظبية انزلي قبل ان تقولي كأن في حماري. قولهم **خلع الدرع بيد الزوج**
يضرب مثلاً للذي يلتمس الخطأ فيعرف وجه الصواب واصله ان كعب بن مالك بن تيم
اللات بن ثعلبة تزوج رقاش بنت عمرو بن غنم فقال لها اخلعي درعك فقالت خلع
الدرع بيد الزوج قال تجردي انظر اليك قالت التجرد لغير نكاح مثلة وطلبها لخطبها
ذهل بن شيبان وهو شيخ فقالت لخادمتها انظري اذا بال ايبعثر ام يقعر فقالت
لها يقعر فتزوجها وعنده امرأة يشكرية فولدت لها فعلتها رقاش فقالت اليشكرية
ايا ويح نفسي اليوم ادركني الكبر فابكي على نفسي العشية او اذر
والله لو ادركت فيّ بقية لما لاقيت ما لاقت صواحب الاخر   ومثل هذا
ما روى لنا ابو القاسم العقدي عن ابي جعفر عن المدائني عن يحيى بن زكريا عن ابن الحويرث
عن محمد بن جبير بن مطعم ان عثمان بن عفان رضي الله عنه تزوج نائلة بنت الفرافصة
وكانت نصرانية فتحنفت فقال لها حين دخلت عليه لا تكرهي ما ترين من شيبي وصلعي
قالت انا من نسوة احب الازواج اليهن الكهل السيد قال اني قد جزت الكهولة قالت
اذهبت شبابك في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خير ما ذهبت فيه الاعمار قال اتقومين
اليّ ام اقوم اليك قالت ما سرت عرض السماوة اليك واريد ان اكلفك عرض البيت فقامت
اليه فقال انزعي قناعك فالقته قال اخلعي ثوبك قالت ذاك بيدك فنال منها ثم همّ ان يعود
فقالت ابق على نفسك فاني لست ممن يعنيه هذا انما رضاي فيما هو افوق بلى فقتل عنها
قولهم **خرقاء ذات نيقة** يضرب مثلاً للرجل الجاهل بالامر يدعي الحذق
فيه والخرقاء خلاف الرفيقة وهو الذي تحكم الحمق والنيقة التنوق قال ابو حاتم لا يقال
تنوق انما يقال تأنق وهذا هو الجيد. قولهم **الخيل اعرف بفرسانها**

يضرب مثلاً في العلم بالامر والمعنى ان الخيل قد اختبرت فعرفت اكفال الفرسان
اذا ركبوها من اكفال غيرهم ممن لا يحسن الفروسية. قولهم **خذ الامر
بقوابله** اي خذه عند استقباله قبل ان يدبر فانه اذا ادبر اعيا طلابه وفي معناه
قول الشاعر: البس طلاب ما قد فات جهلا وذكر الموت ما لا تستطيع. وقال غيره
واذا رأيت بعيد امر مقبلا فقرب ما استدبرت منه ابعده. وقال آخر
فخذ لين وجه الامر ما دام مقبلا اليك ولا تكلف بحين يدبره. وقال القطامي
وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا. قولهم **الخيل ميامين**
يضرب مثلاً للشيء تحمده من اي جهة جئته واصله ان رجلا من بجيلة نافر
الفرافصة بن الاحوص الكلبي فاتى البجلي بفرس فركب من وحشيه فقال الفرافصة
اسأت لم تعوده المجمر فقال البجلي الخيل ميامين اي من اي جانب جئتها فهو ميمون
قولهم **خير الامور اوساطها** ولا اعلم فيما روي في التوسط احسن
من قول علي عليه السلام عليكم بالنمرقة الوسطى فاليها يرجع الغالي وبها يلحق التالي وقد
مر هذا المعنى في اول الكتاب بما فيه كفاية. قولهم **خالط داعيك
بطا** اثبت يعني الاما يشبهن ثم الطا ثوث بالذكر فيستعملنه كذا قول ابي الغول
قولهم **خير قويس سهما** يقال صاد فلان خير قويس سهما وهو من ارجوزة
لخالد بن معوية بن سنان بن جحوان وذلك انه سابّ بني غنم وهو من بني جشم بن
زيد مناة بن تميم عند النعمان ابن المنذر فقال: دوموا بني غنم ولن تدوموا
لنا ولا سيدكم مدحوم. انا سراة وسطنا قروم. قد علمت احسابنا تميم
في الحرب حين حلم الاديم. فذهبت في حلم الاديم مثلا. ثم قال
ان لنا يا آل غنم علما. افواه افواه اكلن هشما. تركتهم خير قويس سهما
وقويس تصغير قوس وهي مؤنثة وكان الاصل ان يقال قويسة فاسقط منها
الهاء كما اسقط من حريب وهو تصغير حرب وهما من الشذوذ. قولهم **خذ ما طف لك**
اي ما دنا وقرب وقيل ما اطف وما استطف وسمي الطف طفا لدنوه من الريف

وطفاف المكوك ما قارب ملأه وأطففت الشيء أدنيته قال عدي بن زيد ❊
أطف لانفه الموسى قصيره ❊ وروى ما دف واستطف ودف من قولهم دففت على الجريح
ودففت بالدال والذال إذا أجهزت عليه والمعنى خذ ما سرع لك قولهم خذ
ما قطع البطحاء أصله في الماشية تقول خذ ما به قوة وفيه بقية تقدر
معها على أن تقطع البطحاء والبطحاء بطن الوادي وكذلك الأبطح والجمع بطاح وأباطح
قولهم خذ من جذع ما أعطاك يضرب مثلا في اغتنام القليل
من الرجل البخيل وأصله أن سعد فاجا ثعلبة رجلا من أهل اليمن فسامه الكثير مما يلزمه
فقال ذاك جذع أخي فاذهب إليه يعطك ما تسأل فذهب إليه فسأل جذع سيفه وضربه
ضربة فقتله بها فقال له أخوه ثعلبة خذ من جذع ما أعطاك فذهبت مثلا ❊
قولهم خذ من الرضفة ما عليها قال أبو هلال الرضفة حجارة
محماة تلقى في اللبن فيلزق بها شيء منه فيقال خذ ما عليها فإنك إن تركته بطل ومعناه
خذ من البخيل القليل ومن المضياع فإنك إن تركته أفسده المضياع ومنعه البخيل
فذهب الانتفاع به وأنشدني أبو أحمد الشاعر من أهل شيراز قال ❊
ألام على أخذي القليل وإنما أعاشر أقواما أقل من الذر ❊
فإن أنا لم آخذ قليلا حرمته ولا بد من شيء يعين على الدهر ❊ قولهم
خلا لك الجو فبيضي واصفري يضرب مثلا للرجل تخلى بينه وبين حاجته
وهو من شعر قديم ذكر أنه أول شعر قاله طرفة وهو ❊ يا لك من قبرة بمعمر ❊
خلا لك الجو فبيضي واصفري ❊ ونقري ما شئت أن تنقري ❊ لابد من صيدك يوما فاحذري
قولهم خلاؤك أقنى لحيائك قال أبو هلال معناه أنك إذا خلوت
في منزلك وتركت غشيان الناس فقد أمنت الحياء وقال ابن السكيت معناه أنك إذا خلوت
فاستحي وهو على قول خبر في معنى أمر ومثله كثير ونحوه في المعنى ❊ ويبقى الحياء المسرد
والرمح شاجره ❊ ومثله ❊ ألم تسأل الخلاء كيف بلاؤه بنوضح لما شال بالنبل صاحبه
❊ المرء أو يضرب وقد حرب الغنى ويصبر أن لا فقي وإن زاد الأكبر

81

زاكبه رأسه وقني الحياء لزومه يقال قني يقنى قني قال عنترة ❊ فاقني حياءك لا أبا لك واعلمي
أني امرؤ سأموت إن لم أقتل ❊ وأصله من قولهم أقنيت قنية حسنة أي جعلت لنفسي
أصل مال وفي القرآن أغنى وأقنى أي أعطى ما يقتني منه قال امرؤ القيس
الآن بعد العدم للمرء قنية وبعد المشيب طول عمر وملبسا قولهم خير
حالبيك تنطحين يضرب مثلا للرجل يضع الشيء في غير موضعه وأصله أن بقرة
كان لها حالبان وكان أحدهما بها أرفق من الآخر وكانت تنطحه وتؤذيه إذا قرب منها
ومثله خير إنائك تكفئين تكبين كأنه الإناء إذا كببته وتنطح وتنطح بالبيع والكر ونحو المثل
قول الشاعر ❊ من الناس من يغشى الأباعد نفعه ويشقى به حتى الممات أقاربه ❊
وقول يحيى بن أحمر ❊ أمن السوية أن إذا استغنيتم وأمنتم فأنا البعيد الأجنب
❊ وإذا الشدائد بالشدائد مرة أشجتكم فأنا المحب الأقرب
❊ وإذا الكون عظيمة أدعى لها وإذا تحاس الحيس يدعى جندب
❊ ولجندب عذب المياه ورحبها ولي الملاح وخبثهن المجدب
هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب
قولهم خرقاء وجدت صوفا قال أبو هلال قالوا هي امرأة من قريش وجدت
صوفا أي ثلة ومالا فأفسدته فيه وهي التي يقال لها أخسر من التي نقضت غزلها وفي القرآن
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا قولهم الخلاء بلاء التمثل به عامر
أنا أبو أحمد قال أنا أبو بكر بن دريد عن السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة
قال خرج لقمن يطوف فإذا هو بخباء في قفر من الأرض وامرأة جالسة في ظلة ومعها رجل
وإذا أبو بالغنا وسقف ناقة وصبي يبكي في كسر الخباء لا يرفعان به رأسا فوقف لقمان
نحيا فلم يردا عليه فقال شغلك نفسك لا شغلك بعزك فأرسلها مثلا ثم سلم الثانية
فردا والتفت فلم ير عندها أحدا فقال الخلاء بلاء ورب داعية لواعية فأرسلها مثلا
فقالت من أين أنت قال من بعض هذه البلاد من وادي أو واد أن مجلسكما لطريف في غير بلد
قالت وما أدريك قال الطريف خفيف والتليد بليد قالت ما حاجتك قال طفيف لو

وجدت من يضيف قالت ما هو قال اسقوني قالت ايهما احب اليك الما او اللبن قال كلا
قالت فان اللبن وراك والما امامك قال المنع اوجز فارسلها مثلا قال من هذا معك
قالت اخي قال رب اخ لم تلده امك فارسلها مثلا قال فاني ارى شبهه منك قالت انه ابن امي
قال الحق قلت ولا ابوه ابوك فان شبهه اعمامك عنك قالت انك لكثير الكلام قال الكلام
يحجز الخصام قالت اغيران انت لغيرك قال من لا يغضب للناس لا يغضبون له قالت انطلق
لحال بالك قال ذاك الموت وليس بيدك قالت اذهب لشانك قال لو قضيت اربا لرايت مودها
امالكم في صبيكم هذا حاجة قالت دع عنك ما لا يعنيك قال رب ما لا يعنيك سيعنيك فارسلها
مثلا اكفلوني هذا الصبي قالت ذاك الى هاني قال وهاني من العود فارسلها
مثلا والنفث فاذا تريد عسرا عند الطنب فعرف انها بذ زوجها فقال ثكلت الاعسر
امه لو علم طال غمه فارسلها مثلا فلما سمعت ذلك قالت انزل نطعمك ونسقيك قال
شبعت واجدا وجدت بائنين البين البين والعيش بالهين خير من الاكل باليدين فارسلها
مثلا فقالت انزل فعندنا ما يحب قال المبيت على الطوى وطي الحشا حتى يصيب المثوى
احب الي من ان آخذ ما لا اهوى ثم مضى فلقى زوجها في طرف الاصيل وهو يطرد
ابله ويقول * سيري الى الحي فعيهم نفسي فعيشتي يوم ازور عرسي *
* حسانة المقلة ذات انس ان اخري اليوم لها بالامس *
فقال الفتى يا هاني قال لبيك وما اعلمك باسمي وانا اعرف بالكنية قال علمنيه المجادة
ذو الحلكة والزوجة المشتركة قال تودنوذ ولا تبعثر قال البعثرة تخرج الخباة
وعلى التنوير وعليك التغيير فرويدا ابلك ليبين لك ليس لك قالت ما دليل ان الابل
ابلي والاهل اهلي قال رايت عفا هذه الابل على الباب وتسقب هذا الناب وايرادك
في الاطناب قال ثد ثكل هل رايت من ريبة قال الريبة الغريبة تحل العراك من اخ
لا يشبهها قال لا والكعبة قال احرس واضرب واقم ولا تعف قال لابد من غفلة والغفلة
منها الهفوة ويسير الشر سوى مع كثيره فارسلها مثلا وما افلا ابدا ها بلبثة
ثرثرها المنيئة قال الكحي ابين من الوهي واخسر الداء الكحي
قولهم *

خفيف الشفه يقال فلان خفيف الشفه اذا كان قليل السوال للناس ويقال له في
الناس شفه حسنه اي ثنا حسن وما كلمته بنت شفه اي بكلمه ورجل مشفوه اذا كثر
السوال عليه وثمود اذا الح عليه بالسوال وثمود ايضا اذا كثر غشيان النسا حتى نزف
ماوه ونحن نشفه عليك المرتع اي نشغله عنك ورجل محجوج وقد حجه الناس اذا طالوا
الاختلاف اليه قال المخبل * ثم اهلات حول قيس بن عاصم يحجون سب الزبرقان المزعفرا
والسبت العمامة وسب المراة خمارها والمزبرق المصفر قولهم الخروف
يتقلب على الصوف يقال ذلك للرجل المكفي والخروف من الغنم دون الجذع
والجمع خرفان

الامثال المضروبه في التناهي والمبالغه الواقع في اوايل اصولها الف

اخف من فراشه خصت لانها اكبر من الذباب جسما واقل منه وزنا واذا اخذت باليد ذهبت
بين الاصابع ونضب مثل الدقيق ويجوز ان يقال ان خفتها انها تطرح نفسها في النار
من قولهم رجل خفيف اذا كان يلقي نفسه فيما يضره ٥ اخف من عقيب ملاع قد مر تفسيره
اخف دماغا من الذئب لانه لا ينام الا شيا يسيرا من شدة حذره ٥ اخف راسا من الطاير
والطير والبهايم خفيفة النوم اكثر نومها مثل نعسة الانسان ٥ اخف حلما من العصفور
وهم يشبهون السخيف الحلم بالعصفور قال حسان * جسم البغال واحلام العصافير
اخف حلما من بعير من قول الشاعر * ذاهب عرضا وطولا وهو في عقل البعير ٥ اخف
من الجماح وهو سهم صغير يجعل في راسه مثل البندقة من الطين يلعب به الصبيان ٥
قالوا والجماح دون الحلي والصليان واحدها جماحة ٥ اخف من يراعة وهي القصبة ٥ اخف
من ريشة ٥ اخف من النسيم ٥ اخف من الهبا والهبا ما يرى في الشمس اذا وقعت من كوة
ونحوها واصله الغبار وهو الهبوة والاهاواه الريح التي تاتي بالغبار ٥ اخرق من السحر
معروف اخرق من الما نخبت الرقه والرقه التبن اخرقها يحفر الليل واخرق من الذرة
معروف ٥ اخرق من ناكثة غزلها وهي ام ريطه من تيم قريش وقد مر ذكرها آنفا
اخرق من الحمامة لانها لا تحكم عشها وقد مر اخرق من امه واخرق من صبي معروفان
احسر من حمالة الحطب وهي ام جميل اخت ابي سفيان بن حرب امراة ابي لهب المذكوره

في القرآن قال الشاعر . جمعت شيئاً وقد فرقتها جملاً لأنت أخسر من حمالة الحطب
أخسر من أبي غبشان وأخسر من شيخ مهو وقد مر حديثهما . أخسر من مغبون
أخجل من ممهور معروف . أخزى من ذات النحيين يذكر حديثها فيما بعد ان شاء الله تعالى
أخيب من القابض على الما قد مر . أخيب من مانح شيب من حابل الحابل خلاف الحابل
والسقف والدالة . أخيب من حنين قال الشرقي بن القطامي كان من قصته وذلك
ان هاشم بن عبد مناف كان كثير التقلب في احيا العرب للتجارات والوفادات وكان اوصى
عشيرته ان يقبلوا كل مولود معه علامته فتزوج هاشم باليمن فجا بمولود سماه جده
حنيناً وجا به الى رهط هاشم بغير علامة فردوه خايباً فتمثل به . وقيل جا
بخفي حنين اي بخفي نفسه وقيل حنين اسكاف من اهل الحيرة ساومه اعرابي
بخفين ثم انصرف ولم يشترهما فالقى حنين احدهما في اول طريقه والاخر في آخره
فمر الاعرابي بالاول فنزل فلما راى الآخر اناخ راحلته ورجع لياخذ الاول فركبها
حنين ومر وطار فرجع الاعرابي الى قومه بخفي حنين . وقيل حنين مغن دعاه قوم
فاسكروه وسلبوه ثيابه وتركوه في خفيه . اخلف من عرقوب وهو رجل وعد
رجلاً بثمرة نخلة ومطله حتى اذا ادركت جاها ليلاً فصرمها واخذها فقيل مواعيد
عرقوب اي مواعيد فيها خلف من قولهم جا بامر فيه عرقوب اي التوا قال الشاعر
الياس ايسر من ميعاد عرقوب . اخلف من شرب الكمون لان صاحبه يراه اخضر
ابداً فيوخر سقيه قال الشاعر فاصبحت كالكمون ماتت عروقه واوراقه مما يمنونه خضر
اخلف من بول الجمل وذلك انه يبول الى خلف اخلف من ثيل الجمل والثيل وعا قضيبه
وذلك انه يخالف الجهة التي اليها مبال الحيوان . اخلف من ولد الحمار يعنون البغل لانه لا
يشبه اباه ولا امه اخلف من زياد الحاجب تقدم ذكره . اخلف من صقر وهو من
الخلوف وهو تغير الفم . اخدع من يلمع وهو السراب . اخلى من جوف البعير واخلى
من جوف حمار وهو رجل من عاد والجوف واد عامر كان يحله فخرج بنوه فاخذتهم
صاعقة فكفر فاهلكه الله واخرب واديه وقيل بل يراد الحمار لانه اذا صيد لم ينتفع

بما في جوفه ولكن يرمى به . اخنث من هيت مخنث دخل على ام سلمة وعندها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لاخيها عبد الله بن ابي امية ان فتح الله عليكم الطايف فسل
ان تنفل بادنة بنت غيلان بن سلمة فانها مبتلة هيفا شموع نجلا تناصف وجهها
في القسامة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت اعلاها قضيب
واسفلها كثيب اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان مع ثغر كالاقحوان
وشي بين فخذيها كالقعب المكفو فهي كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهي لاهية كانما شف وجهها نزف
بين شكول النسا خلقتها قصد فلا جبلة ولا قضف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك سباك الله لنت احسبك من غير اولي الاربة
وامر به فسير لاخاخ . التبنت تباعد ما بين الفخذين وقيل تبنت صارت كالبنيان تقبل
باربع اي باربع عكن وتدبر بثمان يعني اطراف العكن الاربع في جنبيها لكل عكنة طرفان
ولم يقل بثمانية لانها من العكن فانثها على تانيث العكن تغترق الطرف اي تذهب به
اجمع فيشتغل عن غيرها وشف وجهها يريد انها ليست كثيرة لحم الوجه والنزف
خروج الدم يعني انها تضرب الى الصفرة وذلك من النعمة والشكول الضروب والجبلة
الغليظة الكثيرة . اخنث من طويس مخنث من اهل المدينة يكنى ابا عبد النعيم
كان اول من غنى غنا العرب سمع قوماً من الفرس يغنون فاخذ طرايقهم وكان يقول
ولدت ليلة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمت اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم
اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد لي في اليوم الذي
قتل فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فانا اشام الناس . اخنث من دلال وكان مخنثاً من
اهل المدينة كان يرمي الحماد بشكر سليماني من عفو منحر ويقول لابن مرة عيني بكر
في تحببه الى الابنة وسمع سليمان بن عبد الملك سميراً يغني

وغادة سمعت صوتي فارقها من آخر الليل لما ملها السهر
في ليلة البدر لا يدري مضاجعها اوجهها عنده ابهى ام القمر

ويحضر سليمان جارية تخدمه فالهاها للاصمعي عن بعض شانها فقال ان الفرس
يصهل فتستودق الحجرة والفحل يخطر فتضبع الناقة والرجل يغني فتشبق المراة
ودعا بسمير فخصاه وكتب الى ابن حزم عامله على المدينة بان يخصي المخنثين
فخصى طويسا فقال هذا الختان اعيد علينا وخصى دلالا فقال هذا الختان الاكبر
وخصى نسيم السحر فقال صرت مخنثا حقا وخصى نومة الضحى فقال صرنا نسا حقا
وخصى برد الفواد فقال استرحنا من حمل ميزاب البول وخصى ظل الشجر فقال ما يصنع
بسلاح لا يستعمل ه اخنث من مصفر استه قال يعني ابو جهل وكان يدع تجزه
بالزعفران لبرص كان فيه وزعمت الانصار انه كان يطيبه للفاحشة وذكر ابو بكر بن دريد
انه كان من المنبوذين بالابنة واهل مكة يقولون ان هذا نعت لا يجاب الا عنه
والنعمة ه اخبث من ذيب الخمر ومن ذيب الغضا والخمر ما يستتر به من شجر والغضا
شجر معروف وهذا كقولهم اذنب الحلة وضب السحا وظبي الحلب وقنفذ برقة
وشيطان الحماطة وهذه الحيوانات تالف هذه الضروب من النبات لخاصية لها
في طباعها ه اختل من الذيب من الختل وهو الغدر والخدع اخون من الذيب
اخبث من الذيب معروف واخب من ضب وقال بعضهم هو اخب من ذي ضب اي
اغش من ذي عداوة اختل من ثعالة وهو الثعلب ه اختل من غراب اختل
من ديك من الاختيال في المشي واختل من مذالة يعنون الامة لانها تهان وهي تتبختر
اخيل من واشمة استها قيل هي دغة اخيل من ثعلب في استه عهنة رواه ابن حبيب
ولم يفسره ه اخدع من ضب يعنون توارية لحجره والتخادع التواري ومنه قيل
المخدع لبيت يختبا فيه الشي وقيل معناه ان لحجره قلما يخلو من عقرب فاذا ادخل المحترش
يده لدغته وانشدوا واخدع من ضب اذا خاف حارشا اعد له عند الذنابة عقربا
اخطا من ذباب لانه يقع في الشي الحار فيموت اخطا من فراشة لانها تقع في النار فتهلك
اخطا من صبي لانه لا يتوقى المحاذير ه اخبط من حاطب الليل لانه يجمع ما يحتاج اليه و
ما لا يحتاج اليه اخبط من عشوا وهي الناقة العشواء التي لا تبصر بالليل فتخبط كل شي

تمر به والخطاف تطاه برجلها فتكسره ه اخطف من عقاب الخطف من برق والخطف
سرعة الاخذ وفي القران يكاد البرق يخطف ابصارهم اخطف من قرلى وهو طاير
يصطاد السمك وقد مر ذكره ه اخشن من شوك معروف اخشن من شيهم وهو ذكر القنافذ
اخشن من الجذيل المحكك تصغير جذل وهو خشبة تغرز في الارض فتحتك بها الابل الجربى
فتحتك وجذل الشجر ساقها اخطب من قس وقد مر ذكره ه

الباب الثامن فيما جاء من الامثال في اوله دال

قولهم **دمث لنفسك قبل النوم مضطجعا** يضرب مثلا في الاستعداد للنوازل
قبل حلولها تقول سهله قبل ان تحتاج اليه والتدميث التسهيل ورجل دمث الاخلاق سهلها
ومثله قبل الرمي تملا الكنائن وقولهم عند النطاح يغلب الكبش الاجم والاجم من
البهايم الذي لا قرن له ومن القصور الذي لا شرف عليه ومن الرجال الذي لا رمح معه والدماثة
السهولة من الارض والاسم الدماثة والدمث قولهم **دردب لما عضه
الثقاف** قال ابو هلال يضرب مثلا للرجل يخضع عند الخوف والدردبة الخضوع
والذل والثقاف خشبة تقوم بها الرماح والتثقيف التقويم قولهم **دقوا بينهم
عطر منشم** قال ابو هلال يروى منشم ومنشم ومشام وقيل هو الشر بعينه وقيل
بل هو ثمرة سودا منتنة وقيل بل هو قرون السنبل وقرون السنبل سم وحي وقيل
هو اسم وفعل جعلا اسما واحدا واصله من شم وقيل اصله من قولك نشم في الشي اذا اخذ
فيه والقبال الا في الشر ونشم اللحم اذا ابتدا في الارواح ومشام مفعل من الشوم
وقال الاصمعي هي امراة كانت تبيع العطر فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم
في عطرها وتحالفوا عليه ه وقال ابن السكيت العرب تكني عن الحرب بثلاثة اشيا
عطر منشم وثوب محارب وبرد فاخر وحكي عن الاصمعي في عطر منشم وقال محارب
رجل كان يتخذ الدروع وانشد قول قيس لبست مع البردين ثوب المحارب
وفاخر رجل منهم كان صاحب حرب وهو اول من لبس الموشي وكل من اراد
الحرب لبس مثل لباسه وقيل منشم امراة من خزاعة كانت تبيع الحنوط فتشاءموا

بها وعطر كما حنوطها وقيل كانت عطارة اذا تعطر القوم بعطرها اختلفوا وتقاتلوا
فتشاموا بها او من فتح الميم والشين قال هي امراة من العرب اغار عليها قوم فاخذوا عطرا
كان معها فاقبل قومها اليهم فمن وجدوا منه ريح العطر قتلوه وقيل هي حفوة اخذ
قوم عطرها فجاء قومها فقاتلوا فقتلوا من شم من العطر الماخوذ منها وقال غيره هي امراة
من جرهم كانت اذا خرجت فتيانهم لقتال خزاعة تطيبهم ميشم فقتالهم فلا يرجع
احد ممن طيبته وان رجع رجع جريحا وقيل هي امراة احدثت عطرا فطيبت
به رجلا فشم زوجها منه ريحه فقتله واقتتل من اجلها حيان حتى تفانوا وقيل
سار هذا المثل في يوم حليمة وقد مر ذكره وقيل هي امراة نافرت زوجها فادعاها
فقيل بئس العطر عطر كزوجك وقيل كل ما دق من الطيب فهو منشم وقيل منشم
صاحبة يسار الكواعب وكان يسار عبدا اسود دميما اذا راه النساء ضحكن
من قبحه فيظن انهن يضحكن من عجبهن به فقال له اسود كان معه في الابل انا يسار
الكواعب ما راتني حرة الا احبتني فقال له يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار
واياك وبنات الاحرار فابى وراود مولاته عن نفسها فقالت مكانك ان للحراير طيبا
اشمك اياه واتته بموسى فلما دنا للشمة قطعت انفه فخرج هاربا الى الاسود فقال
الم اقل لك فقال جرير للفرزدق وكانت امراة الفرزدق قد اراد الخطبة الى
بسطام بن قيس ** فهلا اذ كانت انك راحل الى بسطام بن قيس بخاطب
فنل مثلها من مثلهم ثم لمهم على دارمي بين كلب وغالب **
واني لاخشى ان رحلت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب ** وقيل منشم
امراة رباح بن الاشل الغنوي وعطرها هو الذي اصابوه مع شاس بن زهير
فقتله رباح وقال ابو عبيدة ليس منشم امراة وانما هو كقولهم جاءوا على بكرة
ابيهم وليس ثم بكرة ** قولهم دق الشق حوصه
قال ابو هلال الحوص الخياطة يقول لا تهمل الامر اليسير يتفاقم فيصير كبيرا
ونحوه قول الشاعر ** لا تحقرن من الامور صغارها ان النواة فراخها الاشجار

85

وقال آخر ** الشر يبداوه في الاصل اصغره وليس يصلى بجل الحرب جانيها **
وقول وعلة الجرمي ** والامر تحقره وقد ينمي ** وقال بعض الاوائل من الطفل الصغير
يكون الجبار العاتي ومن لبنة لبنة تبنى الحصن الشاهق ومن مرقاة مرقاة
يصعد الى السطح السامق ومن صبابات النهر يكون البحر الزاخر ومن شبل حقير
يكون الليث الهاصر ومن درهم درهم تجتمع البدور في بيوت الاموال قولهم
دققت لهم شقوري قال ابو هلال هكذا رواه الاصمعي ورواه غيره افضيت
اليه بشقوري ومعناه اطلعته على سر لي قال العجاج ** جاري لا تستنكري عذيري
سيري واشفاقي على بعيري ** وكثرة الحديث عن شقوري ** وحذري ما ليس بالمحذور
يقول اسيري واتركي بعيري اشفاقا عليه لعلة ذات بذي وانحدث بما ينبغي ان يكتم
يصف كبره وفقره والشقور بالضم ولو الفتح ومثل هذا المثل قولهم اخبرته بعجري
وبجري والعجر العروق المنعقدة في الظهر والبجر ما يكون منها في البطن قولهم
دهدرين سعد القين قال الاصمعي يقال ذلك لمن ياتي بالباطل ولا يعرف
اصله وقال غيره موضعه من التمثيل عند ذي فعل اخبرا او فعل فاعل يخطا او يحمق
احمق وقال ابو عمرو دهدرين سعد القين وقال ابن الاعرابي دهدرين سعد
ورواه ابو عبيدة دهدرين وسعد القين وترك التنوين سعدا استخفافا ونصبوا
دهدرين على ضمير فعل وبعضهم يرويه دهدري سعد القين وقال ابو زيد
يقال ذلك للرجل يهزا به دهدرين وطرطبين ودخل قوم من العرب على الحجاج
متظلمين فقال الحجاج دهدرين سعد القين فقالوا لا نعرف ما يقول الامير فقال
لترجمانه فسره لهم فقال الامير كنت دو تامر وارید سعد اهكر فضحك الحجاج فقال
القوم الان لم تفهم وهي كلمة لا معنى لها وقال بعضهم اصله ان نفرا غزوا فحمي حرهم
على قومهم ثم اتاهم رجل كان فيهم فسالوه عن واحد واحد منهم فاخبر بسلامتهم فارادوا
ان يمنحوا اجره فقال رجل من القوم كيف تركت سعد القين قال تركته معا فاغارها
وكم يكن في القوم من يسمى سعد القين ولا من يدعى بدهدرين فعرفوا انه يكذب وجرت

[illegible]

الكلمتان مثلاً في الكذب والباطل **قولهم دعاهم النقرى** قال الاصمعي
معناه ينقرهم واحداً واحداً ولم يدعهم جماعة ودعاهم الجفلى والاجفلى اذا دعاهم
جميعاً فانجفلوا معه واصل الانجفال الاسراع ومنه يقال ظليم اجفيل اذا اسرع
في عدوه من النفار **قولهم دون ذا وينفق الحمار** يضرب مثلاً للرجل
يكثر من مدح الشيء ويقال له اقتصد فبدون هذا المدح تبلغ حاجتك واصله ان
رجلاً اراد بيع حمار فجعل يمدحه فقيل له اقلل فبدون ذلك يخرج حمارك في البيع
وهو من امثال العامة يقولون دون ذا وينفق الحمار والوجه ما قلناه والعرب تقول في
معناه شأنك يا فلان اي قارب في المدح واصله ان رجلاً عرض فرساً فقال الرجل هذه
فرسك التي كنت تصيد عليها الوحش فقال له رجل شأنك اي قارب في المدح ولا تفرط
ومثاله الشيء الذي يدنو من شبهه **قولهم داهية الغبر** يقال ذلك
للرجل المنكر الغاية في الدهاء واصل الغبر من قولهم غبر الجرح اذا فسد انا ابو احمد
عن ابن دريد عن ابي عثمان عن التوزي عن ابي عبيدة قال كان كذاب الحرمازي
يمدح ويعطى الشاة والقعود فقال دلوني على رجل جواد اذا امتدحته زعم
اي اكثر عطيتي فدل على المنذر بن الجارود فقال: يا ابن المعلى اجحفت احدى الكبر
داهية الدهر وصماء الغبر: قد ازمت ازماً لم تغير بغير: ان لم تداركها باعلى الخطر
انت لها منذر من بين البشر: ان لها ان عجزت عنها مضر: ان الجياد الضالعات في الغدر
اليك اشكو حاجتي ومفتقر: ومقعد السائل بطرف النظر: فقال له المنذر ان لها
حكمك مشتطا فقال مائة قال تغدو عليها غداً فظن انه يسأله مائة ناقة فقال اجعلها
بيضاً فقال له المنذر بالك سائر اليوم لك مائة ومائة حتى انقطع نفسه فقيل له لم عد
لك والتمائة فضحكوا منه فقال الغلام الله لقد قسم علي حتى ظننت انه لا عدد اكثر
من المائة **قولهم دعني من سود وابيضا** حكاه ثعلب قال ومعناه بين لي
ذات نفسك ولا تدعني في حيرة لا اهتدي لها امري ولعل معها **قولهم**
دهنت واحففت حكاه ثعلب قال يضرب مثلاً للرجل يلين لك الكلام

ويخفر لك من خلفك **قولهم دع عنك نهبا صيح في حجراته** يضرب مثلا
للشيء يهلك من حيث يهلك مثله ثم يتبعه الشيء الذي لم يكن جديرا بالهلاك والمثل لامرئ
القيس بن حجر واصله انه نزل على خالد بن سدوس النبهاني فاغار باعث بن حويص
على ابله فبلغ الخبر امرأ القيس فذكره لخالد فقال خالد اعطني رواحلك حتى اطلب عليها
القوم فركبها ومضى فلحق القوم فقال لهم اغرتم على ابل جاري قالوا ما هو لك بجار
قال بلى والله وهذه رواحله نحن فانزلوه عنها فاخذوها فقال امرؤ القيس
ودع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل يقول دع نهبا صاح
باعث في نواحيه فغير منكر ان يكون مثل ذلك ولكن حدثني حديث الرواحل التي كنا
نريد ان نستنقذه بها فذهبت هي ايضا **قولهم دث له الضرا** يريد انه ختله
ولم يصرح له الامر والضرا ما واراك من شجر وغيره ومثله اوطاه عشوة **قولهم**
الدال على الخير كفاعله المثل للنبي صلى الله عليه وسلم فيما قال ابو احمد والصحيح
انه لاكثم بن صيفي وتمثل النبي صلى الله عليه وسلم به وسنجي فيما بعد ان شاء الله تعالى

الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل اصولها الدال

ادق من الشعر وادق من الهباء وادق من خيط باطل معروفات ادق من خيط باطل قيل
هو الهباء وقيل بل الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت ويسمى مروان بن الحكم خيط
باطل لطوله واضطرابه قال الشاعر: لحى الله قوما ملكوا خيط باطل على الناس يعطي ما
يشاء ويمنع: ادق من الشخب وهو اللبن الخارج من تحت يد الحالب ادق من الكحل
ادق من الدقيق معروفان ادق من الطحين من قول الشاعر: تركتهم ادق من الطحين:
ادق من حد السيف ادق من حد الشفرة ادق من حد الحلم ادب من قراد ادب
من عقرب معروفات ادب من ضيون وهو السنور قال الشاعر: ادب بالليل الى
جاره من ضيون دب الى قرنب: القرنب الفارة: ادب من قرنبى وهي دويبة
شبيهة بالخنفساء ادب من الشمس الى الغسق والغسق الظلمة وهو من قول الشاعر
ارى الشيب مذ جاوزت خمسين دائبا يدب دبيب الشمس في غسق الظلم:

ادنى من الشسع من الدنو ادنى من حبل الوريد من الدنو والوريدان عرقان يكتنفان العنق
ادفا من شجرة جعلوا كثرة اوراقها واغصانها دفا لها والدفا ما يتدفا به ادل
من حنيف الحناتم كان دليلا ماهرا ووقع في بلاد وبار فاستهوته الجن زعموا
فجعل يشم التراب يستدل به حتى تخلص وهذا من اكاذيبهم وادل من دعيميص
الرمل وهو رجل مصيب الدلالة واصله دويبة تدب على الرمل فتوثر فيه اثرا
يستدل به على دبيبه ادهى من قيس بن زهير وهو سيد عبس ومن دهايه انه مر
ببلاد غطفان فراى ثروة وعديدا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد انه ليسوك
ما يسر الناس فقال له انك لا تدري ان مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض و
التخاذل وان مع القلة التعاضد والتودد والتناصر وكان يقول اياكم وصرعات
البغي وفضحات الغدر وفلتات المزح وقال اربعة لا يطاقون عبد ملك وولد
شبع وامة ورثت وقبيحة تزوجت وقال ثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة
العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التواني الذلة وقال العجلة ندم
والحسد غم والملالة لوم والكذب ذل والعجب مقت والحرص حرمان
والمنطق مشهرة والصمت مستره وادنف من المتمني يحي حدثه فيما بعد ان شاء الله

الباب التاسع فيما جاء من الامثال في اوله ذال

قولهم **الذيب يكنى ابا جعدة** يضرب مثلا للرجل يظهر لك امرا
وهو يريد غايلتك والمثل لعبيد بن الابرص وقد مر ذكره قولهم **الذيب
خاليا اسد** ويروى الذيب خاليا اسد يريد انه اذا خلا بالانسان كان اشد عليه
او كان بمنزلة الاسد في الجراة والاقدام وقال بعضهم عليكم بالجماعة فالذيب انما يصيد
القاصية من الغنم وكان لا يسافر اقل من ثلاثة وهذا اصل قولهم في اشعارهم خليلي و
صاحبي واول من ذكره امرؤ القيس في قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقال عمر
لا يسافر اقل من ثلاثة فان مات واحد وليه اثنان قولهم **ذل لو اجد
ناصرا** قال ابو عبيدة وغيره يضرب مثلا للشريف يظلمه الدني فلا و اول

من قاله انس بن الحجير الغساني ساله عن شي فلم يجد جوابه فلطمه فقال انس
ذل لو اجد ناصرا فلطمه اخرى فقال لو نهيت عن الاولى لم تعد للاخرى فامر به
فقال انها الملك ملكت فاسجح وقد مر هذا الحديث فيما تقدم ثم من هذا واسجحي سهل
والسجيح السهل ومنه سميت المراة سجاح وقيل لبعضهم ما المروة فقال الخلق
السجيح والكف عن القبيح قولهم **ذهبت هيف لاديانها**
يضرب مثلا لسوء نظر الرجل لنفسه وركوبه راسه في شهوته والهيف الريح الحارة
قال ذو الرمة هيف يمانية في مرها نكب وبرجل مهياف سريع العطش
وذلك ان العطش يسرع الى الانسان عند هبوب الهيف وفرس تحوه ضمر البطن
وانضمامه هيفا لان الهيف تضمر الاشيا وتجففها والاديان جمع دين
وهو العادة والمعنى انه يجري على هواه ويركب راسه في شهوته فينشي كالهيف
تجفف كل شي وتيبسه ولا تبالي قولهم **الذيب يغبط بذي بطنه**
يضرب مثلا للرجل يظن به الغنى وهو فقير والشبع وهو جايع يقول ان الذيب
يظن به البطنة لشدة عدوه وكثرة جراته وربما كان مجهودا من الجوع ونحوه قول
الشاعر ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويغبط بما في بطنه وهو جايع
وقال بعضهم معناه انه لعظمه وجراته يظن به الشبع وهو في الحقيقة جايع
وانما يلزمه الجوع لانه لا ياكل الا ما يصيد ولا يرجع الى فريسة اكل منها فاذا لم يجد شيا
استقبل النسيم حتى امتلا منه جوفه ولذلك قيل اجوع من الذيب ورماه الله بكر
الذيب وقد مر تفسيره وقال عويف القوافي
ولكل غترة معشر من قومه ذعر تنقض شعبه وتعيب
لولا سواه لجزرت اوصاله عرج الضباع وصدعته الذيب
يقول لولا الذي
جيفته لجزرته الضباع ولا يقربه الذيب لانه لا ياكل الميتة والذعر ها هنا الردي
من الرجال واصله القدح الردي الذي لا يوري نارا ومن عجايب الذيب والكلب ان اجوافهما
تذيب العظم ولا تذيب النوى فلقيه صحاحا واذا راى الذيب بانسان دما وثب

عليها فأكلها من شدة شهوته للدم ولذلك قال الشاعر: وأنت كذئب السوء لما رأى دمًا
بصاحبه يومًا أحال على الدم. ومن ثم قيل أخبث من الذئب وأخون من الذئب واشتقاق
اسمه من تذاءبت الريح وهو أن تجيء من كل وجه والذئب إذا كفيته من وجه دخل عليك
من وجه آخر ولهذا قيل أختل من الذئب وذو بطنه يعني ما في بطنه. قولهم
الذود إلى الذود إبل يراد أن القليل إذا جمع إلى القليل كثر والذود
ما بين الثلاث إلى العشر من إناث الإبل والجمع أذواد وأخذه البحتري الشاعر فقال
أجمع النزر إلى النزر وقد يدرك الحبل إذا الحبل وصل
من لقا هذا إلا يسود ذا ومن الذود إلى الذود إبل ومن أمثالهم
ونحو هذا قول الفرزدق: فنصرتم مني وذي بكر بن وائل وما أن لولا الطلوم تنتضم
قوارض تأتيني ويحتقرونها وقد يملأ القطر الإناء فيفعم. قولهم ذكرتني
الطعن وكنت ناسيًا يضرب مثلًا للشيء ينساه الإنسان وهو محتاج إليه
قالوا وأصله أن صخر بن عمرو بن الشريد لقي أبا ثور ربيعة بن حوط الفقعسي في غزوة
غزاها من فقعس وصخر في بني سليم فانكشفت بنو فقعس فقال صخر لأبي ثور ألق
الرمح لا أبا لك قال ومعي الرمح وأنا لا أدري ذكرتني الطعن وكنت ناسيًا فكر عليه فطعنه
وهزمت بنو سليم وقيل صاحب الرمح يزيد بن الصعق والمثل له ومثله ما أخبرنا
أبو القاسم العسكري عن أبي جعفر عن المدائني عن ابن زيادة في فوارس لقوا رجلًا في
بعض بلاد الشرك ومعه جارية لم ير مثلها شبابًا وجمالًا فصاحوا به خل عنها
ومعه قوس فرمى بعضهم فجرحه فهموا بالإقدام عليه ثم عاد ليرمي فانقطع وتره
فأسلم الجارية واستند إلى جبل كان قريبًا منه فابتدروها وفي أذنها قرط فيه درة
فانتزعها بعضهم فقالت وما قدر هذه لو رأيتم درتين في قلنسوته فاتبعوه وقالوا ألق
ما في قلنسوتك وفيها وتر القوس كان أعده ونسيه من الدهش فلما رآه عقده في
قوسه فولى القوم ليس لهم هم إلا أن ينجوا بأنفسهم وخلوا عن الجارية. قولهم
ذكرني فوك حماري أهلي يضرب مثلًا للرجل يرى الشيء فيذكر

به حاجته كان قد نسيها وأصله أن فتى خرج يطلب حمارين لأهله أضلهما فمر على امرأة
جميلة المتنقب فقعد يحادثها ونسي حماريه لشغل قلبه بها ثم سفرت فإذا لها أسنان
منكرة فتذكر بها أسنان الحمار فانصرف عنها وقال ذكرني فوك حماري أهلي
ونحوه قول الآخر: سفرت فقلت لها هج فتبرقعت وذكرت حين تبرقعت ضبارا
وضبار اسم كلب وهذه كانت قبيحة المسفر والمتنقب وفي خلاف ذلك ما روي أن الفرزدق
رأى امرأة جميلة المتنقب فقال أظنه فضلًا على خربة فسفرت المرأة فرأى جمالًا رائعًا
فقال: قد كنت أحسب أن الشمس واحدة حتى رأيت لها شبهًا من البشر
وفي نحو الأول قول بعضهم: فقلت لها الساجور خير من الكلب. قولهم
الذئب يأدو الغزال يضرب مثلًا للرجل يخدع صاحبه ويأدو يخدع
قال أي غزا دون لأجله فشبهات الفتى حذرا، فأما أداه يؤديه فمعناه
أعانه ومن أمثالهم في الذئب قول بعضهم: متى أمكنت يومًا من الذئب جانبا. وقول ابن
الرومي: عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
وإنك قل ما استكثرت إلا وقعت على ذئاب في ثياب
فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب
وقول الآخر: الذئب لا يؤمن لكنه عليه في يوسف مكذوب. المثل لمن
رمي بالسوء وهو أهل للسوء إلا أنه بريء مما رمي به. وقول الآخر:
أما ترى منى رأيت الذئب ما يومًا على الغنم. قولهم ذل من بالت عليه
الثعالب يضرب مثلًا للرجل المهين يظلم ولا ينتصر وأصله أن أعرابيًا
كان له صنم في بعض الصحاري يسجد له فأتاه يومًا فوجد ثعلبًا يبول عليه فقال
أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب وترك عبادته ويكون
أيضًا مثلًا للشيء يبدو ويذهب جدته وحسنه قال عمرو بن الأهتم
ألم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه كأن لم يكن والدهر فيه العجائب

فلت تعلم أن رب جاهلاً ووصلك عندي بينه متفاوتُ
فما أنا بالباكي عليك صبابةً ولا بالذي يأتيك منه المثالبُ

قولهم دليلٌ عاذ بقرملة والقرملة شجرة قصيرة لا ظل لها يضرب مثلاً للذليل يعوذ بأذل منه قولهم الذلة مع القلة أي الذل مع الفقر والذلة الذل والقلة الفقر يقال رجل مقل وقد أقل إذا افتقر ويقول الذلة مع الفقر ويجوز أن يكون القلة ها هنا قلة العدد وهي مما يتبع بها ويقال ذلة وذل وعزة وعز وقلة وقل قال الشاعر وقد يقطع القل الفتى دون همه وقد كان لولا القل طلاع أنجد يعني بالقل الفقر قولهم ذكر ولا حساس يضرب مثلاً للذي يعد ولا ينجز قولهم ذهبت دماؤهم درج الرياح أي أهدرت وطلت والعرب تقول على السبيل الدرج أي قد علم وجهته يضرب مثلاً لمن يأتي الأمر على عمد قولهم ذهب بين الصحوة والسكرة قال ثعلب أي بين أن يعقل وبين أن لا يعقل

الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الذال

أذل من وتد بقاع لأنه يدق أبداً والقاع المستوي من الأرض أذل من حمار مقيد قيل ذلك لقول الشاعر (المتلمس) ولا يقيم على ضيم يراد به إلا الأذلان عير القوم والوتد أذل من عير وهو الحمار الذكر وذلة امتهان صاحبه له أذل من قراد بمنسم والمنسم للبعير بمنزلة الظفر من الإنسان أذل من فقع بقرقرة والفقع ضرب من الكمأة أبيض يظهر على وجه الأرض قبوطاً والكمأة السوداء تستتر في الأرض وقيل جاء فقيع لبياضه ويقال للذي لا أصل له فقع لأن الفقع لا أصول له أي لا عروق أذل من حوار وهو ولد الناقة يذل أهله لأنه استفاع لهم به حتى يكبر أذل من البعير وهو للمحلك ممتهن لا يشد على فم الزبية أذل من بعير سانية وهو البعير الذي يستقى عليه أذل من النقد وهو صغار الغنم أذل من بذج وهو الحمل فارسي معرب أذل من حمار قبان وهو ضرب من الخنافس أذل من فرهلة وقد ذكرناها

89

أذل من فقع يعني فقع التمرة يرمى قبوطاً بالأرجل أذل من الشسع والنعل من قول البعيث وكل كليبي صفيحة وجهه أذل لأقدام الرجال من النعل أذل من الحذاء وهو النعل أيضاً أذل من الرداء معروف أذل من قيسي بحمص لأن حمص كلها اليمن ليس فيها من قيس إلا بيت واحد فهم أذلاء لقلتهم أذل من بيضة البلد وقد ذكرناها

الباب العاشر فيما جاء من الأمثال وأوله راء

الرائد لا يكذب أهله الرائد الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ لهم فإن كذبهم أفسد أمرهم وأمر نفسه معهم لأنه واحد منهم يضرب مثلاً للنصيح غير المتهم على من ينصح له وأصله في العربية من قولهم راد يرود إذا جاء وذهب ونظر يميناً وشمالاً ومن ثم قيل ارتدنا الشيء إذا طلبناه لأن الطالب يتردد في حاجته حتى ينالها قولهم رب سامع بخبري لم يسمع بعذري قولهم رب ملوم لا ذنب له قال أبو هلال إنما قيل ذلك لأن من العذر ما لا يمكن إعلانه وكان مالك بن أنس لا يغشى أحداً للزيارة ولا التهنئة ولا التعزية ولا عيادة فإذا عوتب على ذلك قال أعذري لا يمكنني إظهاره وليس كل عذر يمكن أن يظهر ويقولون رب ملوم لا ذنب له وفي عجز بيت لعل له عذراً وأنت تلوم وقالوا المرء أعلم بشأنه ومن أجود ما جاء في ذلك من الشعر قول الفزاري

رمن المسك إنا فاحسانا ودفن الزعفران على الجيوب
ذكرن بوقعنا حمل بن بدر وصاحبه الملا لذي الخطوب
فقلت لهن لا عذر لدينا يكون من المحب إلى الحبيب
ولو صدق الهوى أو كنت حراً لمت مع الذي يوم القليب
وقد طاعنت حتى لا طعان وزان الحيلة الرجل اللبيب
ولم من موقف حسن أحيلت محاسنه فعد من الذنوب

ونحوه قول البحتري

إذا محاسني اللاتي أدل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر

قولهم رمتني بدائها وانسلّت يقال رمى فلان بالسرقة وقذف بالزنا
وقد يقال رمي بالزنا ايضا وفي القرآن والذين يرمون المحصنات ولا يكادون يقولون
قذف بالسرقة وحديث المثل ان رهم ابنة الخزرج بن تيم الله بن رفيدة وكان
لها جمال تزوجت سعد بن مالك بن زيد مناة على ضر وكانت ضرائرها يعيّرنها
بالعفل فقالت لها امها اذا سابّينك فابدئيهن بها ففعلت فقيل لها ذلك
والانسلال الخروج من الجماعة فولد سعد بن زيد وهم رهط العجاج يقال لهم
العفيل قال اللعين المنقري يعرّض بهم ❊ ما في الدواوين رجلي من عقيل ❊
يوم الرهان ولا اكوي من العفل قولهم ربّ قول اشدّ من صول
الصول الحملة والوثب عند الخصومة والحرب قال طرفة في معنى المثل
وبرد عنك مخيلة الرجل العريض موضحة عن العظم ❊
بحسام سيفك او لسانك والكلم الاصيل كارغب الكلم ❊ وقال ❊
رأيت القوافي يتلجن موالجا تضايق عنها ان تولجها الابر ❊ وقال بعض
حكماء الهند قل ما تمتنع القلب من القول اذا تردد عليه فان الماء ألين من القول
والحجر اصلب من القلب واذا انحدر عليه اثّر فيه وقد تقطع الشجر بالفؤوس
فتنبت ويقطع اللحم بالسيوف فيندمل واللسان لا يندمل جرحه والنصول
تغيب في الجوف فتنزع والقول اذا وصل الى القلب لا ينزع ولكل حريق مطفئ
للنار الماء وللسمّ الدواء وللحزن الصبر وللعشق الفرقة ولا تخبو نار الحقد ابدا
ونحو ذلك قول البحتري ❊ اذا ما خرق السفيه وان تعدى بالبلغ فيك من حقد الحليم
متى اجرحت ذا ادم تخطّى اليك ببعض افعال اللئيم ❊ وقال الاخطل في معنى
قول طرفة ❊ حتى اقروا وهم مني على مضض والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر ❊
قولهم رويد الشعر يغبّ يضرب مثلا للمكروه يتبين اثره
بعد وقوعه واستمراره اي انظر كيف عاقبة الشعر في المدح والذم اذا جرى
على السنة الرواة وسارت به الرفاق في كل واد ونحوه قولهم دع الرأي يغبّ

قال غبوبه يكشف للمرء الامر عن فصه محضه قولهم الرثيئة مما يفثأ
الغضب يضرب مثلا لحسن موقع المعروف وان كان يسيرا واصله ان رجلا
غضب على قوم واتاهم للايقاع بهم فسقوه رثيئة فسكن غضبه وكفّ والرثيئة
لبن حامض يصبّ عليه حليب وتفثأ تسكن يقال فثأت القدر اذا سكّنت
غليانها بالماء وقد احسن ابن الرومي في استدعاء النيل اليسير مع تعذر الجزيل
حيث يقول ❊ رأيت المطل ميدانا طويلا يروض طباعه فيه البخيل ❊
فما هذا المطال فدتك نفسي وباعك بالذي تاع طويل ❊
اظنك حين تقدر لي نوالا تقلّل دون ما منه الجزيل ❊
وتعوز كالذي ترضى لمثلي وان لم يعوز الرأي الجميل ❊
وفيما بين مطلك والتخلي لموت بدائه الرجل الهزيل ❊
فلا تقدر بقدرك لي نوالا ولا قدري فتحقر ما تنيل ❊
واطلق ما تهمّ به عساه كفافي انها الرجل النبيل ❊
والا فالسلام عليك مني بنت دار فاسرع بي رحيل ❊
اذا ضاقت على امل بلاد فما سدّ على عزم سبيل ❊ قولهم
رماه بثالثة الاثافي قولهم رماه بالجحاف في راسه
قولهم رماه بسكانه رماه بثالثة الاثافي اذا رماه بداهية عظمى
وثالثة الاثافي القطعة من الجبل يجعل الى جنبها اثفيتان وتنصب القدر عليها
ومعناه انه رماه بامر عظيم مثل قطعة جبل قال خفاف بن ندبة ❊
فلم يلطتهم جبنا ولكن رميناهم بثالثة الاثافي ❊ قولهم رميته بافوق
ناصل اي رددته بغير حظ تام والافوق السهم المنكسر الفوق والناصل
الساقط ورماه بسكّانه وصمانه اي بامر اسلسه قولهم رب ساع
لقاعد المثل لزيد بن معونة اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد قال كانت
ام خالد بنت ابي هاشم بن عتبة عند يزيد بن معونة وكان موثرا لها فغضب

عليها شيئا فتزوج في حجة حجها ام مسكين بنت عمرو بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقال
اذا ام خالد تضحجين رابعت على بعلها ام مسكين ميمونة من نسوة ميامين
زارتك من طيبة في خدارين بيلادة لست بها تلومين فالصبر ام خالد جبر الدين
ان الذي لست به تدركين ليس كما كنت به تظنين وقال لها
اسلمي ام خالد رب ساع لقاعد ان هذا الذي ترين سنبني بوارد
تدخل الاير كله في جحر بارد وزايد على السن اولا رب مال جمعته لامر
غير حامده والمثل مأخوذ من قول النابغة اني اهلبه حبا ونعمة ورب
امر يسعى لآخر قاعد قولهم **رمي فلان بحجره** معناه رمي بنظيره الذي
يقاومه وقال الاحنف لعلي عليه السلم حين بعث معوية عمرا حكما انك يا امير المؤمنين
قد رميت بحجر الارض ومن كاد الاسلام واهله عمرا وهو من قريش وداهية العرب
وقد رضيت بابي موسى وهو رجل يمان ولا ادري ما قدر نصيحته فضم معه رجلا
من قريش او اجعلني ثانيا فليس صاحب عمرو الا من دنا منه حتى نظر اليه قد تابعه
وهو منه منزلة النجم فقال والله ما اردت الحكيم ولا ارضيته وقد ابى الناس الا ابا موسى
وقد غلبوني فقال عبد الله بن سبرة لولا معرفتي بك يا امير المؤمنين لرأيت انك لم ترد
الله بهذا الامر فقال اما عرفت ولكن الناس ابوا الا ما ترى فقال معوية لم يأت
في ان رامك بداهي قريش ومن ابالي ان يسلم دينه لدنياه واني بلوت ابا موسى فلم ار
رجلا اقرب قعرا ولا الين مستعطفا منه ولست آمن ان يظهر عربا يقصم
فيطلع على ذات نفسه ولكن ادلك على صحيحة ملكه ان وقع عليها خدشته وان
وقعت عليه حطمته فقال يا ابا قيس ان الناس قد ابوا الا ابا موسى وارى الله اراك
لهم في ذلك خيرا والله بالغ امره فقال ابو الاسود الدؤلي اني قد عجمت ابا موسى
وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر فاجعلني مكانه فلا يحل
عمرو عقدة الا عقدتها ولا يعقد عقدة الا حللتها فان قلت لست بصاحبه
فاجعلني ثانيا معه فقال قد ابى الناس الا ابا موسى فقال الاشتر ابي بعمرو

فوالله لئن رأيته لاقتلنه وقال ابن عباس انه تلقيني الا قول الاشعريين واليمانية وجمعني
لما عمرو فان له ولمعوية كيدا فوالله لافتلن له حبلا لا ينقض طرفاه ولا ينقطع وسطه
فقال ان الناس ابوا الا ابا موسى وبعثه وكان من امره ما كان قولهم **رب
اخ لم تلده امك** اصل المثل هو الذي ذكرناه في خبر لقمان بن عاد ثم استعمل
في اعانة الرجل صاحبه وانصبابه في هواه وانخراطه في سلكه حتى كانه اخيه واشبه
ويقولون اخاك من اساك وقيل لرجل ممن انت فقال ممن يرى وهو على حسب قول
الاعشى فان القريب من يقرب نفسه لعمر ابيك الخير لا من تنسبا وقال ابي بن
حمام بن جابر اعاذلتي كم من اخ لي اوده كريم على ان لم يلدني والده
اذا ما التقينا سرني ما لقيته ولكنني مثن عليه وزائده
وآخر اصلي في التناسب اصله يباعدني في رأيه وأباعده
يود لو اني يفقد اول فاقد وايضا اود لو انني فاقده قولهم
رب عجلة تهب ريثا يضرب مثلا للرجل يشتد حرصه على الحاجة فيخرق
فيها ويبادر التوده في التماسها معونته ويسبقه واصله في الرجل يجد السير
ويواصله حتى يعطب ظهره فيقعد عن حاجته والريث الابطاء راث يريث ريثا
اذا ابطأ والعامة تقول في معنى هذا المثل تمشي وتدوم خير من ان تعدو وتنقطع
ويرويه من لا يعرف تهب ريثا وهو خطأ انما هو تهب من الهبة ومن اخذ القطامي
قوله قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
المثل لمالك بن عمرو بن عوف بن محلم وذلك ان اخاه لبيد بن عمرو تزوج خماعة
بنت فلان فحمل [illegible] بها فنهاه مالك وقال اني اخاف عليك بعض مقانب العرب
ان يصيبك فابى وسار باهله وماله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء وقد اخذ اهله وماله
فقال مالك رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا
فذهبت كلها امثالا ونحوه قول الشاعر يا طالب الحاجات يرجو نفعها
ليس النجاح مع الاخف الاعجل قولهم **رويدا الغزو يمرق**

رويدًا اي رفقًا وهو تصغير رود ولم يستعمل رود الا في بيت واحد وهو قول الشاعر
كانها مثل من يمشي على رود ٥ قال ابن الانباري رويد تصغير ارواد قال ابو هلال رحمه الله
واذا قلت رويدًا بالتنوين فهو صفة لمصدر محذوف اي امهالًا رويدًا او لما اشبه ذلك
ومنه قوله تعالى امهلهم رويدًا اي امهلهم امهالًا رويدًا واذا لم يريدوا ذلك قالوا رويد
كما قال الشاعر ؛ رويد تصاهل بالعراق جيادنا كانك بالضحاك قد قام نادبه ؛
والمثل لرقاش امراة من طي كانت تغزو بهم وكانوا يتيمنون بها فاغارت على اياد
ابن نزار فغنمت وكان فيما اصابت فتى شاب جميل فملكته من نفسها فحبلت
منه فلم تلبث ان دنا وقت الغزو فقالوا لها الغزو فقالت رويد الغزو تنمرق فارسلتها
مثلًا ثم جاوا لعادتهم فوجدوها نفساء قد ولدت غلامًا فقال بعض شعراء طي
نبيت ان رقاش بعد شماسها حبلت وقد ولدت غلامًا اجلا ؛
والله لولا خطيها ونرفع بعضها والله يلقحها لشاقا مقبلا ؛
كانت رقاش تقود جيشًا جحفلًا فصبت وحق لمن صبا ان يحبلا ؛ قولهم
الرشف انقع ويقال الرشف انقع معناه الرفق في طلب الحاجة
اجلب لها واسهل للوصول اليها واصله ان الشارب اذا ترشف قليلًا قليلًا كان
اقطع للعطش واجلب للري وان كان فيه بطوء وقوله انقع اي اروى يقال شرب
حتى نقع اي اروى ونقعته انا وانقعته ومثله قولهم الجرع اروى قولهم
رضيت من الغنيمة بالاياب يضرب مثلًا للرجل يشق في طلب
الحاجة حتى يرضى بالخلوص سالما وهو من قول امرئ القيس وقد طوفت في الافاق حتى
رضيت من الغنيمة بالاياب ٥ ومنه قول غيره ؛ ياليت حظي من ابي كرب
ان يستوي خيره خبله ٥ ونحوه قول بعض المحدثين ؛ كفانا الله شرك يا ابن عمي
فاما الخير منك فقد كفاني ٥ وقيل في بعض ليالي صفين ؛ الليل داج والكباش تنتطح
فمن نجا برأسه فقد ربح ؛ ومن هاهنا اخذ المجنون قوله ؛
فيا رب ان صيرت ليلى هي المنى فزني بعينيها كما زنتها ليا ؛

ولا قسمة الحب يا رب بيننا يكون كفافًا لا علي ولا ليا ؛

والا فبغضها الي وحبها فاني بليلى قد لقيت الدواهيا ؛ قولهم
رجع على قرواه ورجع في حافرته ويقال على قروائه معناه على
اول امره يضرب مثلًا للرجل يعتاد الشيء فكلما انصرف عنه عاد اليه وفي معنى
الرجوع الى الامر الاول رجع في حافرته اي في الطريق الذي جاء فيه ومنه قوله تعالى
ائنا لمردودون في الحافرة اي الى الحيوة بعد الموت والنقد عند الحافرة
يعني النقد الحاضر قال الشاعر ؛ احافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار
اي ارجوعًا الى الصبى والجهل بعد الشيب وسنشبع شرح هذا فيما بعد ان شاء الله
قولهم الرغب شؤم ؛ قال ابو هلال يعني كثرة الاكل ورجل
رغيب يعني شهوان كثير البطن والمثل لرسول الله صلى الله عليه وآله روى ابو الرجال
عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى عبدًا نوبيًا فالقى
بين يديه تمر كثير فاكثر من الاكل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرغب من
الشؤم ورده وفي حديث آخر انه قال استعيذوا بالله من الرغب قيل للاودي
ما الرغب قال كثرة الاكل والعرب تمدح بقلة الاكل قال اعشى باهلة ؛
تكفيه حزة فلذ ان الم بها من الشواء ويروي شربه الغمر ؛ قولهم
رب صلف تحت الراعدة يضرب مثلًا للرجل البخيل الواجد
والراعدة السحابة ذات الرعد والصلف قلة النزل والخير ويقولون الصلف في
الرعد والخلب في البرق والمعنى انه ممنوع مع كثرة ماله كالسحابة الكثيرة الماء
لا تجود بغيث وفي معناه انه لنكد الحظيرة قال الكميت ؛ نزلت به انف الربيع
وزايلت نكد الحظائر ٥ قال ابو عبيدة اراه يعني امواله الحظائر وهي جمع الحظيرة
لانه قد حظرها ومنعها والحظيرة بمعنى المحظورة كما يقال جنينة بمعنى مجنونة
وربيطة بمعنى مربوطة والنكد جمع انكد والانكاد جمع نكد وهو العسر
وقد احسن ابن الرومي القول في قلة الخير مع كثرة المال حيث يقول ؛

ولا تسأل المال البخيل فإنه إذا غمز الماء الحجارة تصلب **قولهم رهباك**

خير من رغباك **وقولهم رب فروق خير من حب** يضرب

مثلاً للبخيل يعطي على الرهبة يقول فرقه منك خير لك من حبه لك لأنه إذا أحبك لا

ينفعك وإذا هابك يفعل ونحو المثل قول الشاعر: وأنت كمثل الجوز يمنع دره

صحيحا ويعطي دره حين يكسر **قولهم روغي جعار وانظري أين المفر**

يضرب مثلا للجبان يفزع فيستكين ويخضع وجعار مثل قطام وحذام وهو

اسم من أسماء الضبع والروغان الأخذ في غير استقامة ومن أمثالهم في الجبن

قولهم اقشعرت شواته واقشعرت ذوائبه ووقف شعره ونحوه قولهم يكاد يشرق

بالريق إذا عجز عن الكلام هيبة ومن أمثالهم في ذم الهيبة قولهم الهيبة خيبة

والعامة تقول أم الجبان لا تفرح ولا تحزن وقال الشاعر:

لا تكونن للأمور هيوبا فإلى خيبة يصير الهيوب

وقلت:

ولا أهاب عظيما حين يدهمني ولست تغلب شيئا أنت هائبه

قولهم راس براس وزيادة خمس مائة يضرب مثلا في الرضا بالحاضر ونسيان

الغائب والمثل للفرزدق وكان في بعض الحروب فقال صاحب الجيش من جاء براس

فله خمسمائة درهم فبرز رجل فقتل رجلا من العدو فأعطي خمسمائة درهم ثم برز الثانية

فقتل فبكى أهله فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون راس براس وزيادة خمسمائة

ومثله مثل أهل الشام يقولون عير بعير وزيادة عشرة وذلك أن كل خليفة

قام فيهم بعد الأحزاب زادهم عشرة في أعطياتهم والعير يعني السيد وينشع القوافه

قولهم رويد يعلون الجدد رويد على الوعيد نصب بيعلون وقال

قال الشاعر: رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان

وقال الشاعر: رويدا تصاهل بالعراق جيادنا كأنك بالضحاك قد قام نادبه

فإذا أردت المهل نونت فقلت رويدا والرائد الطالب على الأناة والمهل ومنه قيل للريح

الجارية على سكون رويدا ويروى رويدا يعنون الجدد والمعنى أرفق يكفيك الأمر

وقد ذكرنا أصل المثل فيما تقدم ويعلون يرتفعون ويعدون يتجاوزون يعني

الخيل ويقال من رويد أرود أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن محمد بن الفضل بن الأسود عن علي بن

محمد النوفلي عن أبيه قال رحت عشية إلى عيسى بن عمر فخرج إلي ومعه جارية

سندية له قد أمرها بكنس فنائه فارتفع الغبار فقال أرودا أرودا فقلت أتكلم هذه

العجماء بما لا تفهمه فقال والله إني آمرها بالأمر فما تفهمنا أن تأتي بأسوأ ما يحضرها **قولهم**

الرباح مع السماح يراد أن المسامح أحرى أن ينال الربح من المماحك

ويقال أسمح يسمح لك أي سهل يسهل لك **قولهم رزق الله لا كدك**

يقال للرجل ينال بمعاونته خيرا فيمتن به فيقال له إنما كان ذلك بالله ولم يكن بك

ومثله قول الشاعر: الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال

وقال غيره: الرزق عن قدر يجري إلى أجل لا ينفد الرزق حتى ينفد العمر

وقال غيره: حظك مما تحويه قوتك ما كان من رزقك لا يفوتك **قولهم**

ركب المغمضة يقال ذلك للرجل يركب الأمر على غير بيان من قولهم غمضت

إذا أطبقته **قولهم ربما أعلم فأذر** يضرب مثلا للرجل يترك ما يحب

من غير جهالة ولكن للمسامحة وتكرم أنشدنا أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم

عن الأصمعي: ورب أمور قد بربت لحائها وقومت من أصلابها ثم رشتها

أقيم بدار الخفض ما لم أهن بها فإن خفت من دار هوانا تركتها

وأصلح جل المال حتى حسبتني بخيلا وإن حق عراني أهنتها

ولست بولاج البيوت لفاقة ولكن إذا استغنيت عنها ولجتها

إذا قصرت أيدي الكرام عن العلى مددت لها باعا طويلا فنلتها

وعوراء من قيل امرئ ذي عداوة تصاممت عنها بعد أن قد سمعتها

رجاء غدا أن يعطف الود بيننا ومظلمة منه بجنبي عركتها

قولهم رب رمية من غير رام يضرب مثلا للمخطي يصيب أحيانا

ومثله قولهم مع الخواطي سهم صائب والصائب المصيب يقال صاب وأصاب و

أصله القصد يقال أصاب إذا قصد وفي القرآن رخاء حيث أصاب ويقولون

أصاب الصواب واخطا الجواب اي قصد والصوب وقع المطر والصيّب المطر و
هو فيعل مثل سيّد وميّت ٥ قال ابو طالب المفضل بن سلمة اول من قاله الحليس بن عبد
يغوث وكان ارمى اهل زمانه فاتى لبيد جزء على العنبر مهاة فحمل قوسه ودنا منه فلم
يصنع شيئا فقال لا ادجن نفسي فقال له اخوه دع مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك
فقال لا اظلم عانزة وانزل النافرة ثم خرج ابنه معه فرمى بعيرة فاصابها فقال
ابوه رب رمية من غير رام

قولهم رب اكلة تمنع اكلات

يضرب مثلا للخصلة من الخير ينال على غير وجه الصواب فيكون سببا لمنع امثالها
واصله ان رجلا اكل طعاما كثيرا فبشم فترك الطعام اياما ونظمه شاعر فقال

وربّة اكلة منعت اخاها بلذة ساعة اكلات دهر ٥

وربّ طالب يسعى لشيء وفيه هلاكه لو كان يدري ٥ واول من قاله

عامر بن الظرب وقد ذكرنا حديثه في الباب الثالث ومنه اخذ النابغة
قوله ٥ واليأس عما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تعود ذباحا ٥

وقال آخر ٥ كم اكلة عرضت للهلك صاحبها كحبة القمح دقت عنق عصفور
وقال ابن علاف ٥ كم اكلة داخلت حشاشته فاخرجت روحه من الجسد

قولهم رعى فاقصب يقال ذلك لمن يسيء رعاية الشيء فيفسده واصله في
رعي الابل وذلك ان يسيء رعيها ولا يشبعها فتقصب عن الماء اي تمتنع عن الشرب
وبعير قاصب ممتنع من الورد وصاحبه مقصب

قولهم رضا الناس غاية لا تبلغ قاله اكثم بن صيفي ومعناه ان الرجل لا يسلم من الناس
على كل حال فينبغي ان يستعمل ما يصلحه ولا يلتفت الى قولهم اخبرنا ابو احمد قال نا محمد بن
الحسن بن محمد الرازي قال نا الفضل بن محمد الشعراني قال نا سنيد بن داود قال نا الحجاج
ابن محمد عن عقبة بن سنان الهدادي قال كتب النعمان بن حميضة الى دفي لنا اكثم بن صيفي
مثل لنا مثالا ناخذ به فقال قد حلبت الدهر اشطره فعرفت حلوه ومره عين
عرفت فذرفت ان امامي ما لا اسامي رب سامع بخبري لم يسمع بعذري كل زمان

لمن فيه في كل يوم ما يكره كل ذي نعمة محسود ٥ تباروا فان البر ينمي عليه العدد
لقوا الناس بالسلم فان معشر الرجال بين فكليهما ان قول الحق لم يدع لي صديقا لا ينفع مع الجزع
التبقي ولا ينفع مما هو واقع التوقي ستساق الى ما انت لاق في طلب المعالي
يكون العز الاقتصاد في السعي ابقى للجمام من لم ياس على ما فاته ودع بدنه ومن قنع بما
هو فيه قرت عينه اصبح عند راس الامر خير من ان يصبح عند ذنبه لم يهلك
من مالك ما وعظك ويل لعالم امر من جاهله الوحشة عند ذهاب الاعلام ٥
التبسط عند الرخاء حمق لا تغضبوا من اليسير فربما جنى الكثير لا تضحكوا مما لا يضحك
منه حبلة من لا حيلة له الصبر كونوا جميعا فان الجمع غالب تشتتوا ولا تشاوروا
فان احزم الفريقين الركين رب عجلة تهب ريثا ادرعوا الليل واتخذوه جملا
فان الليل اخفى للويل لا جماعة لمن اختلف قد اقر صامت الكتان يحاطب الليل من اكثر
اسقط لا تفتر فواحي القبائل فان الغرب بكل مكان مظلوم عاقدوا الثروة ٥
اياكم والوثايظ فان الذلة مع القلة لو سئلت العارية لقالت ابغي لاهلي ذما ٥
الرسول مبلغ غير ملوم من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء اساسمعا
فاسا جابة الداعي الخير لقاعله ان المسألة من اضعف المسكنة قد تجوع الحرة
ولا تاكل بثديها لم يحرس سالك القصد لم يعم قاصد الحق من شدد نفر ومن
تراخى تالف الشرف التغافل اوفى القول احزه اصوب الامور ترك الفضول
التغرير مفتاح البؤس التواني والعجز نتاج الهلكة لكل شيء ضراوة احوج الى الغنى
من لا يصلحه الا الغنى وهم الملوك حب المدح راس الضياع رضا الناس غاية لا تبلغ
فلا تكره سخط من رضاه الجور معالجة العفاف مشقة فتعود بالصبر اقصر لسانك
عن الخير واخر الغضب فان القدرة من ورائك من قد ادمع الام اعمال المقتدرين
الانتقام جاز بالحسنة ولا تكافي بالسيئة اغنى الناس عن الحقد من عظم عن المجازاة
من حسد من دونه قل عذره من جعل لحسن الظن نصيبا روح عن قلبه عي الصمت
احمد من عي المنطق الناس رجلان محترس ومحترس منه تكبر النصح يهجم على كثير

الطينة من الحج في المسكنة ابرم من خير السخاما وافق الحاجة العلم مرشد وترك
ادعائه يبغي للحسد الصمت يكسب المحبة لن يلطي الكذب شيا الا غلب عليه الصدق
من الصدق القلب وقد يشهم وان صدق اللسان الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة
وتقربهم مكسبة لقرين السوء فكن من الناس بين القرب والبعد فان خير الامور اوساطها
فسولة الوزرا اضر من بعض الاعدا خير الغربة المراة الصالحة وعند الخوف
حسن العمل من لم يكن له من نفسه زاجر لم يكن له من غيره واعظ ومن سنه عداوة
على اسوء عمله لن يهلك امرء حتى يملك الناس عتيد فعله ويشتد على نفسه
ويعجب بما يظهر من مروته ويغتر بقوته والامن بايته من فوقه ليس المحال
في حسن الثنا نصيب انه لا نماء مع العجب اتهم من اتى المكروه الى احد فبنفسه
بدا ان العي ان تكلم بفوق ما تسد به حاجتك لا ينبغي لعاقل ان يثق بالخامن
لا تضطره الى اخيه حاجة اقل الناس راحة الحقود من تعمد الذنب فلا تجعل
رحمته دون عقوبته فان الادب رفق والرفق يمن وفي معنى المثل ما اخبرنا
به ابو احمد عن ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي قال قال عمر بن الخطاب ما كانت
على احد نعمة الا كان له حاسد ولو كان الرجل اقوم من القدح لوجد غامزا

قولهم **رضيت من الوفاء باللفاء** اللفاء الشي القليل يقول رضيت
بالقليل من الوفاء لاني لا اجد كثيره عند احد ومنه اخذ جحظة قوله انشدناه
ابو احمد عنه: وليلة في كواكبه حيران دنوهما اعز من الوفاء ٥

قولهم **رمى منه في الراس** اذا ساء رايه فيه وراى عمر بن الخطاب على زياد بن
جذير هنة كرهها فسلم عليه زياد فلم يرد عليه فقال زياد رميت من
امير المومنين في الراس

قولهم **رب شد في الكرز** يضرب
مثلا للامر الخفي يرجى ان يظهر خيره بعد واصله ان رجلا نتج فرسا عتيقا
مهرا فوضعه في كرز وعلق تراب ومر على رجل فقال رب شد في الكرز
والكرز شبه المخلاة اي سيبلغ هذا المهر فيصير فرسا ليشد والشد العدو

95

رجلا مستعيرا اخف من رجلي موذ هو مثل قولهم الاخذ سلجان
والقضا ليان وقد مر قوله **الامثال المصروفة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل
اصولها الرا** قولهم ارق من الهوا ارق من الما معروف وارق من غرقي البيض والغرقي
القشرة الرقيقة الملتزقة بقشرة البيضة من اسفل ارق من سحا القيض والقيض
القشر الصفيق في اعلى البيض يقال تقيضت البيضة اذا انكسرت وفلقها الطاير
وسحاوه عرقته ايضا ارق من ردا الشجاع يعني سلخه الحية والشجاع ضرب
من الحيات والجمع شجعان ارق من دمع النحل يعني العسل ارق من دمع الغمام
معروف ارق من رقراق السراب يعني لمعانه اروى من نعامة لانها لا ترد الما
فان راته شربته عبا اروى من ضب لانه لا يشرب الما اصلا فاذا عطش
فتح فاه واستقبل الريح فذلك ريه اروى من حية لانها تكون في القفر لا ترى
الما ولا تشربه اروى من الحوت قيل انه لا يشرب الما وقد مر القول فيه اروى
من بكر هبنقة وهو الذي يحمق وكان بكره يصد مع الصادر عن الما وقد
روى ثم يرد مع الوارد قبل ان يصل الى الكلا اروى من مجل اسعد وهو رجل
وقع في غدير يحمل ينادي ابن عم له يقال له اسعد ويقول ويلك ناولني شيا اشرب
به ويغوص حتى غرق فقال اروى من مجل اسعد مشدد وقيل المجل الذي
طلب الابل حلبه ثم يجلدها الى اهل الما قبل ان يردوا واسعد على هذا التاويل
قبيلة اروغ من ثعالة واروغ من ثعلب معروف اجل من خف يعني خف
البعير ارجل من جاحف وارسى من رضاضه ارسب من حجارة معروفات ٥
اوزن من ابان وهو جبل وارزن اثقل ارزن من النضاد وهو الاهضب ارمى من ابن
تقن وقد مر حديثه مع لقمان بن عاد ارمى من قطرة رجل معروف بالاصابة
في الرمي ارخص من التراب معروف ارسح من ضفدع والرسح خفة العجز ارفع
من السما معروف

الباب الحادي عشر

فيما جاء من الامثال في اوله زاي قولهم **زاحم بعود او دع** يضرب

مثلاً للرجل حنكته السن حتى شقف وتيقظ ومعناه استعن على أمرك برجل التجربة
وحزم أو ودع الاستعانة والعود أصله من الإبل وهو المسن منها وكان علي عليه السلام
يقول رأي الشيخ أحب إلي من مشهد الغلام وقيل لا ينفع العقل المخلوق إلا بالعقل
المكتسب ومن لم يكن له تجربة لم يصب تدبيره ولم يكمل لفضل العود **قولهم**

زوج من عود خير من قعود المثل لابنة ذي الإصبع العدواني

وكان له أربع بنات فعرض عليهن التزويج فقلن له خدمتك وقربك أحب إلينا ثم أشرف
عليهن من حيث لا يشعرن فسمع واحدة منهن تقول لتقل كل واحدة منكن ما في
نفسها فقالت الكبرى ألا هل تراها مرة وضجيعها أشم كنصل السيف غير مبلد
بصير بأدواء النساء وأصله إذا ما انتمى من أهل سري ومحتد
فقلن أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته وقالت الثانية
ألا ليت زوجي من أناس أولي غنى حديث الشباب طيب الثوب والعطر
لصوق بأكباد النساء كأنه خليفة جان لا ينام على هجر
فقلن لها أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة
ألا ليته يكسى الجمال بديه له جفنة تشقى بها المعز والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة تشين فلا فان ولا ضرع غمر
فقلن لها أنت تريدين رجلا سيدا وقلن للرابعة قولي فقالت زوج
من عود خير من قعود فزوجهن وتركهن سنة ثم أتى الكبرى فقال لها كيف
زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة قال فما مالكم قالت خير مال الإبل
نشرب ألبانها جرعا ونأكل لحمانها مزعا وتحملنا وضعفتنا معا فقال زوج
كريم ومال عميم ثم أتى الثانية فقال كيف زوجك قالت خير زوج يكرم أهله
وينسى فضله قال فما مالكم قالت خير مال البقر تألف الفناء وتملأ الإناء وتودك السقاء
ونساء مع نساء فقال حظيت ورضيت ثم أتى الثالثة فقال كيف زوجك قالت لا سمح
بذر ولا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى لو أنا نولدها فطما ونسلخها أدما

لم نبغ بها نعما قال جذوة مغنية ثم أتى الصغرى فقال لها كيف زوجك قالت شر زوج
يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال الضأن جوف لا يشبعن وهيم
لا ينقعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن فقال أشبه امرأ بعض بزه أي كان مثله
الجرعة شيء يسير في الإناء والمزعة شيء يسير من الشحم والحكر المتمسك وفلان يحكر الطعام
العميم التام العظيم قال الجيحة في مثل أشراه فعذله قومه فقال نعم لعمل نافع
وطفل لطفلك يوكل ونسا مع نسا من ألفها والفطم جمع فطيم والأدم جمع أدام
تقول لو أنا فطمناها عند الولاد وسلخناها للإدام من الحاجة لم نبغ بها إبلا ونعما
يروين ولا يشبعن مغويتهن يتبعن أي إذا وقعت إحداهن في هوة تبعتها كلها فوقعن فيها

قولهم **زر غبا تزدد حبا** المثل للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو أحمد

قال حدثنا الحسن ابن محمد اللخمي قال نا سويد بن سعيد قال نا المعتمر عن طلحة عن
عمرو بن عطا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه زر غبا تزدد حبا و
قال بعض الشعراء وقد قال النبي وكان برا إذا زرت الحبيب فزره غبا
وأنشد أبو أحمد عن ابن دريد عليك بإغباب الزيارة إنها تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكا
فإني رأيت الغيث يسأم دائما ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا وقال غيره
أقلل زيارتك الحبيب يكن كالثوب استجده وأمل شيء لامرئ أن لا يزال يراك عنده
والغب أن تزور يوما وتدع الزيارة يوما وقد أغب الزيارة والغاشي من اللحم
ما قد بات ليلة وغب الشيء ومغبته عاقبته وغب المطر أول أوقات انقطاعه
وقلت ما زلت ألقاه فضاق صدره وعاده بعد الوصال هجره
لو كثر الياقوت هان أمره ولم تعز حمره وصفره
ولا علا بين الأنام ذكره وقلت
إياك والزورة المملة في أصحابها مذلة ما عز تبر والجبين لو بذلا كثرة نقله

الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الزاي

أذنى من فرد وهو رجل من هذيل أذنى من هجرس وهو القرد ويقال الدب

اذنى من هر قيل هى امراة يهودية من حضرموت شمتت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقطع المهاجر بن امية يدها اذنى من سجاح وهى امراة من تميم ادعت النبوة و
صارت الى مسيلمة لتناظره فوهبت له نفسها اذهى من غراب من الزهو اعنى الكبر
دهوانه اذا مشى يختال اذهى من وعل وهو التيس الجبلى واشمخ واسمى من الوعلة وهو
المكان المشرف وقيل ذلك احتيال ايضا اذهى من واشمخ اسبقها وقد تقدمت قصتها
اذكن من اياس وهو اياس بن معوية وكان تولى قضا البصرة لعمر بن عبد العزيز وكان
اذكن الناس راى اثر اعتلاف بعير فقال هذا البعير اعور فسئل عن ذلك فقال
رايت اثره من جانب وسمع من بعيد نباح كلب فقال فيها كلب مربوط على شفير بير
فنظروا فاذا الامر كذلك وسئل عن ذلك فقال سمعت النباح دويا فى مكان واحد
والذكن الظن وقيل العلم وقيل الشبه يقال ذكن علىهم من كيننا اذا اشتبه عليهم ه

الباب الثانى عشر فيما جا من الامثال فى اوله سين

قولهم **سبنى واصدق** يقال ذلك فى الحض على الصدق والنهى عن
الكذب يقول انا لا ابالى ان تسبنى بما اعرفه من نفسى فاجتنب الكذب وان كان نافعا وعليك
بالصدق وان كان ضارا وهذا خلاف ما قال الاحنف الصدق فى بعض المواضع عجز
قولهم **سكت الفا ونطق خلفا** يضرب مثلا للرجل يطيل الصمت
ثم يتكلم بالخطا والخلف الردى من القول وكان للاحنف بن قيس جليس طويل الصمت
فاستنطقه يوما فقال انقدر يا ابا بحر ان تمشى على شرف المسجد فقال الاحنف سكت
الفا ونطق خلفا واصله ان اعرابيا حبق بين جماعة فاشار بابهامه نحو استه و
قال انها خلف نطقت الفا قولهم **السر امانة** وقولهم سرك من دمك
المعنى انك ربما افشيت سرا وكان فيه حتفك ومنه اخذ ابو محجن قوله ه
لا تسال الناس ما مالى وكثرته وسايل القوم عن مجدى وعن خلقى ه
قد يعلم القوم انى من سراتهم اذا سما بصر الرعديدة الفرق ه
اعطى السنان غداة الروع حصته وعامل الرمح اروية من العلق ه

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض تنفى المسابير بالازباد والفهق ه
واكشف المازق المكروب غمته واكتم السر فيه ضربة العنق ه وقال
عامر الخزرجى ه اذا انت لم تجعل لسرك جنة تعرضت ان تروى عليك العجايب
ومن امثالهم فى ذلك قول الاخر ه وسرك ما كان عند امرء وسر الثلاثة غير الخفى
وقال سابق البربرى ه الا كل سر جاوز اثنين شايع ه وقول الاخر ه فلا تفش
سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا قولهم **سبق السيف العذل**
تقدم تفسيره وحديثه فيما تقدم قولهم **سفيه لم يجد مسافها**
قيل المثل للحسن بن على عليهما السلم قاله لعمرو بن الزبير وكان عمرو بن الزبير ذاهبا
بنفسه شامخا بانفه وكان اذا شتمه انسان اعرض عنه اعراض من العيا بالشتم
فشتم عمرو يوما الحسن عليه السلم فقال سفيه لم يجد مسافها وسكت فقال عمرو
لم سكت فقال لما تسكت له تريد ان المتناهى فى الشرف ليس لمن يسابه وانما يتساب
النظرا ومنه قول الشاعر ه لا تشتمنى فلست بسبى ان سبى من الرجال الكريم
وقال الفرزدق ه وليس بنصف ان اسب مقاعسا بابائى الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفا ان سببت وسبنى بنو عبد شمس من مناف وهاشم ه
اوليك قوم ان هجونى هجوتهم واعذر ان اهجو كليبا بدارم ه ومن امثالهم
فى السفه قولهم خاب قوم لا سفيه لهم قولهم **ان السفيه اذا لم ينه
مامور** ه ونحو المثل الاول قول الشاعر ه ولن ذا لقى الله اغنى كالغنى وحلم اصيل
واخلط الحلم بالجهل قولهم **ساو الى عبد غيرك** والعامة تقول فى
معناه عبد غيرك حر مثلك ويقال فى قريب من معناه من لا يعلك فلا تهلك قولهم
السعيد من وعظ بغيره قال ابو هلال هو من قول الحرث بن كلده
ان اختيارك لا عن خبرة سلفت الا الرجا وقد ما يخطى البصر ه
كالمستغيث بطل السيل يحسبه حرزا يبادره اذ بله المطر ه
فقد رايت بعبد الله واعظة تنهى الحليم فما انا الى الغير ه

ان السعيد له في غيره عظة وفي الحوادث تحكيم ومعتبر
لا اعرفنك ان ارسلت قافية تلقى المعاذير ان لم تنفع العذر
قولهم **سامه سوم عالة** يقال ذلك للرجل يعرض عليك الشي عرضا غير محكم واصله
في الابل التي قد نهلت ثم علت وان اردت ان تعرض عليها الحوض عرضت عرضا غير مبالغ فيه
والنهل الشربة الاولى والعلل الشربة الثانية يقال انهلتها ونهلت هي وعللتها وعلت
قولهم **سميت هانيا لتهنا** الهاني المعطي هناته اعطيته والاسم
الهنو ومعناه انما قدمت وسودت لتفعل افعال السادة المتقدمين وانظر الى قول الشاعر
اخذ قول * امنع سؤال العشيرة بعدما تسميت عمرا والتنبيتا بجبره
من هذا المثل وقال الاصمعي يضرب مثلا للرجل يراد منه ان يكون ما يخرج من يده
هنيا اي انما طلب اليك لتسهل والهاني ايضا المصلح وقد هنات الغرا اصلحته وقال
عدي بن زيد * تجنس الهنا اذا استهنا اتنا ودفاعا عنك بالايدي الكبار
قولهم **سبيرين في خرزة** مثل يضرب في اغتنام الفرصة يقول اذا
امكنك ان تجمع حاجتين في حاجة فافعل هذا اذا كان الامر خلسا فاما من كان في سعة
من وقته وان كان من امره مستغني ان يفرغ من حاجة ثم يبدا بالاخرى ليجري امرها على
الاحكام ا ابو القسم عن العنبري عن احمد قال كان داود بن علي يتقلد الكوفة
واعمالها فدفع اليه طريح بن اسماعيل رقعة في حاجة فقال تقضي حاجتك مع حاجة
فلان فقال طريح يريد داود بن علي * تحل الحاجتين واشد دونها فقد انجحت من الجاح
اذا ارضعتها بلبان اخرى اخذتها ما شاده الرضاع *
ودونك فاغتنم شكري وحمدي واشفق من مكاشفة القناع *
وفيه ونصب سيرين على اضمار فعل كانه اراد جمع بين سيرين قولهم
نقص حاجتين
سقط العشا به على سرحان يضرب مثلا للحاجة يؤدي الى التلف
صاحبها واصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على سرحان وهو الذيب والجمع
السراحين وذكر ان زيد بن روم كان كبيرا وقد راح ابلا ذات عشية يبتغي عشيها

ردها الى مرعاها فقال الغلام اظن والله ان سميتها رب غرك ومعيش غري
فنفض ثوبه في وجهها فعادت الى مرعاها فصاح لها سرحان بن ارطاة بن خشرم
فساقها واردف الغلام وجعل يشد به فانشا الغلام يقول *
يا لهف امي على جهينة ذكري لها شجن من الاشجان *
ان الذي ترجين فقع ايابه سقط العشا به على سرحان *
سقط العشا به على متمرس ماضي الجنان معاود الطعنات *
والمسقم الذي
ياخذ الشي غصبا وغلبة قولهم **سرق السارق فانتحر** يضرب
مثلا للرجل ينزع من يده ما ليس له فيجزع يقال سرقت الرجل وسرقت منه كما يقال
ورثت الرجل وورثت منه والانتحار ان ينحر الرجل نفسه ومعنى انتحر ها هنا كاد
ينتحر ويقولون فلان يقتل نفسه من الغيظ اي يكاد يقتلها قولهم **سوا
علينا قاتلاه وسالبه** المثل في شعر وليد بن عقبة اخبرنا ابو احمد عن الجوهري
عن ابي زيد عن علي بن محمد بن مخنف عن خالد بن قطن عن ابيه قال لما قتل عثمان
ارسل علي فاخذ ما كان في داره من سلاح وابل من ابل الصدقة فقال الوليد
ابن عقبة * بني هاشم كيف الهوادة بيننا وعند علي سيفه ونجايبه *
قتلتم اخي كيما تكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه *
ثلثة رهط قاتلان وسالب سوا علينا قاتلاه وسالبه *
معاوي ان الملك قد جب غاربه وانت بما في كفك اليوم صاحبه *
اتاك كتاب من علي بخطه هو الفصل فاختر سلمه او تحاربه *
ولا ترج عند الواترين هوادة ولا تامن الامر الذي انت راهبه *
والق الى الحي اليمانين خطة تنال بها الامر الذي انت طالبه *
فان امير المومنين اصابه عدو واعانته عليه اقاربه *
افانين منهم قاتل ومحرض بلا ترة كانت واخر سالبه *
فانك والشر ما لها اليوم صاحب سواك فصرح لست ممن تواربه *
وقد رايت

سبق درته غراره يضرب في تعجيل الشيء قبل أوانه وفي الابتداء بالإساءة
قبل الإحسان والغرار قلة اللبن ودرته كثرته يقول سبق قلته كثرته والمعنى
سبق خيره شره وهذا كقولهم سبق سيله مطره ونحوه قول أبي تمام
من النكبات الناكبات عن الهوى محبوبها يمشي ومكروهها يعدو
وقال بعض المسجونين وتعجبنا الرؤيا فجل حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا
فإن حسنت لم تأت عجلى وأبطأت وإن قبحت لم تحتبس وأتت عجلى
قولهم سمنهم في أديمهم يضرب مثلا للرجل خيره لا يجاوزه وهو نحو قول
الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
وقال بعضهم ترحل فما بغداد دار إقامة ولا عند من أمسى ببغداد طائل
محل أناس سمنهم في أديمهم وكلهم من حلية المجد عاطل
ولا غرو أن شلت يد المجد والعلى وقل سماح من رجال ونائل
إذا غضغض البحر الغطامط ماءه فغير عجيب أن يغيض الجداول
قال أبو عبيدة الأديم المادوم من الطعام أي جعلوا سمنهم فيه ولم يفضلوا به وقال
الأصمعي أصله في قوم سافروا ومعهم نحي سمن فانصب على أديم كان لهم فلاموه
ذلك فقيل لهم ما نقص من سمنكم زاد في أديمكم قولهم سيل به وهو
لا يدري يضرب مثلا للرجل يحتمه الضر فيما يخصه وهو غافل ويقال سال
الماء يسيل سيلا ثم كثر حتى سمي الماء السائل سيلا بالمصدر قال أبو نخيلة
أنا ابن حزن وأبو نخيلة ويل لمن سالت عليه سيله أو سال من يجري عليه سيله
أقتله بالمقت تلك الليلة قولهم سواء هو والعدم يضرب
مثلا للبخيل سواء تجده أو لا تجده لأنك لا تصيب عنده خيرا ونحوه قول الشاعر
سألناه الدفاع له فكانت شهادته وغيبته سواء وقلت
يا عليا في اتضاع وجهولا في امتحان وفقيرا وهو مثر وبعيدا وهو دان
ووضيعا في فؤاد ورفيعا في عيان أنت كالمصلوب يعلو وهو منحط المكان

وقلت فل خيرا من قاسم فعناه لعدمه كاد يعدل لومه لو سميت باسمه
قولهم سرعان ذي إهالة يراد به ما أسرع ما كان هذا الأمر
وأصله أن رجلا اشترى شاة عجفاء فأتى بين يديها كلا فرآها تسيل رغاما فظن
أنه ودك فقال سرعان ذي إهالة والإهالة الودك وذي بمعنى هذه وقد يقال وشكان
وهو مبني على الفتح وموضع ذي رفع وإهالة تمييز والمعنى من إهالة
قولهم سد ابن بيض الطريق يضرب مثلا للحاجة يحول دونها
حائل وأصله ما أخبرنا أبو أحمد عن الجوهري عن أبي زيد قال ابن بيض رجل من العمالقة
ويقال من عاد وكان لقمن يجير تجارته ويعطيه ابن بيض كل عام ألفا وحلة وجارية
فلما حضرت ابن بيض الوفاة قال لابنه لا تجاوز لقمن في أرضه فإني أخافه على مالك
فاخرج بأهلك ومالك سرا منه فإذا صرت إلى العقبة لذا فضع جفنة عليها فإن
أفضى إليه جفنة وإن تعداه إلا مالك أخذه الله ففعل الرجل وتبعه لقمن فلما
انتهى إلى العقبة وجد جفنة فأخذه وانصرف وقال سد ابن بيض الطريق فذهبت
مثلا وقال عمرو بن الأسود الطهوي سددنا كما سد ابن بيض سبيله فلم نجد
فوق الثنية مطلعا وقال عوف بن الأحوص سددنا كما سد ابن بيض فلم يكن
سواها لذي أحلام قومي مذهب وقال المخبل لقد سد الطريق أبو حميد
كما سد المخاطبة ابن بيض وقال بشامة لثوب ابن بيض وقاهم به فسد
على السالكين السبيلا وقال الأصمعي أصله أن ابن بيض عقر على ثنية ناقة فمنع من
سلوكها قولهم السلو أخو الرضا أظن أصله من قول حسان
ابن ثابت حين قتل عثمان فالبعض تزعم أنك ما قتلته نعم ما قتلته ولكن خذلته
والخاذل أخو القاتل كما السلو أخو الرضا ونحوه قول الشاعر
بني تميم ألا انهوا سفيهكم إن السفيه إذا لم ينه مأمور
قولهم سيد القوم أشقاهم لأنه يبادر الشدائد دون عشيرته ويقاتل
عن العاجز ويحلم عن الغبي ويحمل عن الغارم ويحامي عن الواجب له ويشرع بماله

يلزمه وقال السموأل ✽ والحي على الحدثان قومي على الحدثان ما تنبى البيوت ✽
اي لا الوم قومي على ان يحنوا علي لانهم انما سودوني ليحنوا علي فاحتمل وبيوت
الشرف تبنى على الحدثان والقيام به وقد قال الشاعر ✽ وان سيادة الاقوام فاعلم
لها صعدا مطلعه طويل ✽ فاخذه آخر فقال ✽ ان السيادة والرياسة والعلى
اعباؤهن كما علمت ثقال ✽ **قولهم سامعا دعوت** تخاطب به الرجل
الرجل قد امر بشيء فظن انه لم يفهمه وقد مر شرحه فيما تقدم **قولهم**
سكنت ريحه وانا لسان الريح اي وادع منزوح وذهب ريحه
اذا ولى امره وفي القرآن وتذهب ريحكم فالريح الغلبة **قولهم سهم**
عليك وسهم لك ذكر في الباب الثالث عشر ان شاء الله تعالى **قولهم**
سواسية كاسنان الحمار اي مستوون في الشر ولا يقال سواسية
الا في الشر وقال بعضهم سواسية جمع سواء على غير قياس والصحيح ان سواء
لا يجمع لانه في مذهب الفعل فان احتجت الى جمعه جمعته على اسوية وقال
الاصمعي لا نعرف لسواسية واحدا قلنا وانا هي كلمة موضوعة موضع سواء
واستعمل في الشر والمكروه والمثل العام في الخير والشر قولهم هم سوا كاسنان
المشط واول من تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد
ابن محمد قال حدثنا اسحق بن ابي حسان قال حدثنا احمد بن الحواري قال حدثنا بكار بن شعيب
عن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية قالوا والعافية الرحمة ✽
ومن قوله كلم وقد وقف على اهل القبور فقال السلام عليكم ديار قوم مؤمنين
انتم لنا سلف ونحن لكم تبع اسأل لنا ولكم العافية يعني الرحمة ✽ قال الشاعر
شبابهم وشيبهم سواء فهم في اللوم اسنان الحمير ✽ ومثله قوله صلى الله عليه وعلى آله
كلكم بنو آدم طف الصاع لم يملأه ليس لاحد منكم على احد فضل الا بالتقوى
والناس كابل مائة ليس فيها راحلة وتاويل هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه

مطلب سواسية اي مستوون في الشر ولا يقال سواسية الا في الشر وقال بعضهم اه

يبعث الناس على عصبية العشاير وتحزب القبايل والتحزب بالمآثر وكانوا ياخذون دية
القتيل على قدر اسرته فربما ودوا رجلا دية رجلين وثلثة في الخطاء وودوا الشريف دية واحد
وربما قتلوا بالواحد عدة الشرفاء في العمد وربما اتفق الفريقان على ان يكون عندهم
في العمد الدية كقريظة والنضير فاعلمهم ان لا فضل لاحدهم على احد في احكام الدين ولو
حمل الحديث على ظاهره بطل ان يكون لاحد على احد فضل في امور الدنيا فلا يكون
فيها شريف ولا مشروف عليه ولا سيد ولا مسود فيبطل معنى قوله صلى الله عليه وسلم
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقوله لقيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر وقوله الحسب
المال والكرم التقوى الى غير ذلك مما يجري مجراه **قولهم سلكى ومخلوجة**
السلكى المستوية والمخلوجة المعوجة واصله في الطعن قال امرؤ القيس
نطعنهم سلكى ومخلوجة كرك لامين على نابل ✽ شبه اختلاف الطعنين بسهمين تاخذهما
فتنظر اليهما ثم تطرحهما من يدك فيقعان على الارض مختلفين اي نطعنهم كيف امكن
مرة تستقيم الطعنة والاخرى تعوج واللفت الرد **قولهم ساكفيك**
ما كان قولا يقول ساغنيك بالقول ولا اقدر على ما فوق ذلك من البطش والدفع
بالقهر والمثل لجمل بنت نوفل وكان النمر بن تولب يهواها فراودها بعض بني اخيه
فشكته الى النمر فقال لها ان عاود فقولي كذا فقالت ساكفيك ما كان قولا اي لا
اقدر الا على القول فان جرى والا فالتغير عليك **قولهم سمن كلبك**
ياكلك يضرب مثلا لسوء الجزاء ومثله قول الشاعر ✽ هم سمنوا كلبا
لياكل بعضهم ولو علموا بالحزم ما سمنوا الكلابا ✽ وقول مجير الضبع وكنى ام عامر
ومن يجعل المعروف في غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر ✽
اعد لها لما استجارت ببيته لتأمن البان اللقاح الدراير ✽
فاسمنها حتى اذا ما تمكنت فرته بانيابها واظافر ✽
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يوجه معروفا الى غير شاكر ✽
قولهم سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة قال بعض الزهر

لأن أُدعى جبانًا وأنجو خيرٌ من أن أُدعى شجاعًا وأُقتل. وقال بعض المعمّرين
لولده اعلم يا بنيّ أن الحيوة خيرٌ من الموت فلا تموتنّ وأنت تستطيع أن تحمل نفسك
على المهلكات. **قولهم سداد من عوز** يضرب مثلًا للقليل يُتبلّغ به
والسِداد البُلغة والسَداد بالفتح القصد والعوز الحاجة أعوز الرجل إذا احتاج
وهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تزوّجت المرأة لدينها وجمالها كان فيها
سِداد من عوز أي إذا تزوّجها الرجل ليستعفّ بها أعانه الله وكان فيها سِداد من
عوز المال والنكاح وأصله من سدّ الشيء فكلّ ما سددت به شيئًا فهو سِداد
وسِداد القارورة وصِمامها وعِفاصها سواء. قال الشاعر: أضاعوني وأيّ فتى
أضاعوا ليوم كريهة وسِداد ثغر. **قولهم سبقك بها عكاشة**
هو عُكاشة بن محصن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة قوم من
أمّتي بغير حساب فقال يا رسول الله أنا منهم قال نعم فقال آخر وأنا منهم قال
سبقك بها عكاشة وكان عكاشة يمشي على الأرض والناس يعلمون أنه من أهل
الجنة. وأصل العُكاشة العنكبوت ويقال عُكاشة وعُكّاشة. تم

الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها السين

نفسّر من جملتها ما يحتاج إلى التفسير ونترك المشهور. أسرع من الريح. أسرع من
البرق. ومن الإشارة. ومن الجواب في من ماء ولا. أسرع من العين. أسرع من العَير.
أسرع من اللمح. أسرع من الطرف. أسرع من رجع الصدى. أسرع من رجع العطاس.
أسرع من حلب الشاة. أسرع من مضغ تمرة. أسرع من الماء إلى قرارة. أسرع
من كلب إلى ولوغه. أسرع من الشفرة إلى سنام البعير. أسرع من لحسة الكلب أنفه.
أسرع من السيل إلى الحدور. أسرع من النار إلى يبيس العرفج. أسرع من شرارة
في قصباء. أسرع من النار تدنى من الحلفاء. أسرع من فرس الخيل. أسرع من مرّ القطا
الجون. أسرع من وميض البرق. أسرع من الخذروف. أسرع من دمعة الخصي.
أسرع من ساعة التلاقي. أسرع عدوًا من الذئب. أسبق من الأجل.

أسمع من حيّة. أسمع من ضبّ. أسمع من قنفذ. أسمع من دُلدُل. أسمع من صدا.
أسفد من هجرس ومن ضيون ومن ديك ومن عصفور. أسرق من العقعق. أسرق
من جرذ ومن زبابة. أسمن من ذئب. أسرع من عدوى الثؤبا وذلك أن من رأى
آخر يتثاءب لم يلبث أن يتثاءب. أسرع من السمّ الوحيّ. والوحيّ من الوحا والوحا
عندهم السرعة وأصله الإشارة وحى وأوحى إذا أشار. أسرع من لمظ الورل.
واللمظ أن يخرج لسانه فيمسح به شفتيه ولُماظ الإنسان ما حول الشفتين منه
ولمظ الآكل إذا ذاقه بطرف لسانه. أسرع من المهشهشة قالوا هي النمامة عن ابن
حبيب وقال غيره قد صحّفه وإنما هي اليمامة وهي ضرب من الطير وقال الخليل هي السحابة
التي يتحلّب منها المطر بسرعة وقال ابن الأعرابي هي المهتهتة بالتاء وهي التي إذا تكلّمت
قالت هتهتت وليس هذا التفسير بمفهوم. أسرع من فريق الخيل يعني السابق منها
لأنه يفارقها فينفرد منها. أسرع غضبًا من فاسية يعني الخنفساء لأنها إذا حرّكت فست.
أسرع من العَير يعني إنسان العين ويسمى عير النشوة وكل ناتئ في شيء عير مثل عير
القدم وعير السيف وهو الناتئ في وسطه. أسرع من لمع الأصمّ لأنه يكثر من الإشارة
باللمعة. قال بشر: أشار بهم لمع الأصمّ فأقبلوا عرانين لا يأتيه للنصر مجلب. أي هو
عزيز لا يحتاج إلى نصر حلائفه وهم بنو أعمامه. أسرع من نكاح أم خارجة وهي
امرأة من العرب اسمها عمرة بنت سعد بن عبد اللات بن جعل الأنمارية تذوق الرجال
فكلّ من قال لها خِطب قالت نِكح. ورُفع لها يومًا شخص وقيل لها هو خاطب فقالت
أتراه يعجلنا أن نحلّ ماله آل وغل أي طُعن بالآلة وهي الحربة وغُلّ من الغليل وهي حرارة
الجوف من العطش وقيل وُضع في عنقه الغُلّ. والخِطب من الأضداد الخاطب و
المخطوبة. وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة بنت مرّة
ابن هلال السلمية وفاطمة بنت الخرشب الأنمارية والسوآء العنزية وسلمى بنت عمرو
ابن زيد بن لبيد النجارية وهي أم عبد المطلب بن هاشم إذا تزوّجت الواحدة منهن
رجلًا فأصبحت عنده كان أمرها إليها إن شاءت أقامت وإن شاءت ذهبت

ويكون علامة رضاها الزوج أن تناجل له طعاما إذا أصبحت. أسرع من جُداجة
وهو رجل من بني عبس كان بعثه العبسيون لما قتلوا عمرو بن عدس إلى الربيع بن زياد
ومروان بن زنباع لينذرهما قبل أن يصل خبر قتله بني تميم فبلغهما فكان من
أسرع الناس فضرب به المثل. أسمع من دُلدُل وهو القنفذ الضخم وفرق ما بين
القنفذ والدلدل كالفرق بين الفأرة والجرذ والبقرة والجاموس. أسمع من فرس يزعموا
أنه يسمع صوت سقوط الشعرة تسقط منه ولا أعلم ما هذا لأنه لا صوت لها أصلا.
أسمع من سِمع وهو ولد الذئب من الضبع وقيل هو كالحية لا يمرض ولا يموت
حتف أنفه وهو أسرع من الطير على ما يقال قال الشاعر: تراه حديد الطرف
أبلج واضحا أغر طويل الباع أسمع من سمع. والعسبار ولد الضبع من الذئب
والأسبور ولد الكلب من الضبع والديسم ولد الدب من الكلبة ويقال من الذئب
والديسمة غبرة تضرب إلى السواد والديسم أيضا طائر متركب من الزنبور
والنحل والزرافة متركبة من الإبل والناقة من الجوس يجي بولد فإن كانت أنثى
عرض لها الثور الوحشي فيضربها فتجي الزرافة وإن كان ذكرا عرض للمهاة فالقحها
الزرافة. أسمع من قُراد قالوا لأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك.
أسمح من لافظة قيل هي العنز التي تُشلى للحلب فتجي لافظة بدرتها شهوة منها للحلب
وقيل هي الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لفرخها وقيل هو الديك لأنه يأخذ الحبة بمنقاره
فيلقيها إلى الدجاجة والهاء فيه للمبالغة قال صاحب المنطق من خاصية أخلاق
الديك السخاء والجود والتنبيه على طلوع الفجر لصيحه حيث يعرف قبته بين نسيم
الفجر ونسيم الليل وذكر بعضهم أن الديك لافظة في كل موضع إلا بمرو فإن فيه
دلك على أن بخل أهل مرو طباع. وقيل بل هي الرحا لأنها تلقي ما تطحنه وقيل البحر
لأنه يلفظ بالدرر. أسمح من مخة الرير والرير والرار المخ الرقيق يخرج من العظم.
أسأل من فلحس رجل من بني شيبان وكان سيدا عزيزا يسأل سهما في الجيش وهو في
بيته فيعطاه ثم يسأل لبعيره وقيل هو الذي يتحين طعام الناس يقال أتانا

فلان يتفلحس كما يقال يتطفل وقال ابن دريد الفلحس الحريص ويسمى الكلب فلحسا. أسأل
من قرثع رجل من بني أوس بن ثعلبة يقول فيه أعشى بني تغلب: إذا ما القرثع الأوسي وافى
عطاء الناس أوسعهم سؤالا. وقيل هي المرأة البلهاء تلح في السؤال ولا يغني عندها الجواب.
أسرق من شظاظ رجل من بني ضبة كان يصيب الطريق مر بنمرية تعقل بعيرا
لها وتعوذ بالله من شر شظاظ فشغلها شظاظ بالكلام فلما غفلت استوى عليه وكان
على جاشية فتركها لها ورفع عقيرته يقول: رب عجوز من نمير شهبره علمتها الإنقاض
بعد القرقره. والجاشية الصغيرة من الإبل والإنقاض صوت صغار الإبل والقرقرة
صوت مسانها يقول عوضتها صوت البعير الصغير من صوت بعيرها الكبير. أسرق
من برجان وكان لصا من أهل الكوفة موالي بني امرئ القيس صلبه مالك بن المنذر فسرق
وهو مصلوب قيده. أسرق من ناجة لم يذكر له خبرا. أسرق من زبابة وهو ضرب من الفار.
أسلط من سلقة يعني الذئبة. أسهل من جلذان وهو حمى قريب من الطائف
سهل مستو وفي بعض الأمثال قد صرحت بجلذان يضرب مثلا للأمر الواضح الذي
لا يخفى لأن جلذان لا خمر فيه يتوارى به. أسلح من حبارى وأسلح من دجاجة لأن
الحبارى تسلح ساعة الخوف والدجاجة ساعة الأمن وسلاح الحبارى الذرق
وإذا قرب من الصقر ذرق عليه فيلتزق به ريشه فيسقط. أسبح من نون وهو السمك.
أسير من شعر لحمل الرواة له يمينا وشمالا وقيل الشعر قيد الأخبار يريد الأمثال والشعر
أمراء الكلام وزعماء الفخار ولكل شيء لسان ولسان الزمان الشعر. أسرى
من جراد قيل هو من السرى وهو سير الليل وقيل هو من السرء وهو بيض الجراد
ومن ثم قيل أكثر بيضا من الجراد. أسرى من أنقد وهو القنفذ والقنفذ لا ينام
ليله أجمع ويحتشه به النمام لخبثه وتقلبه في ليله. أسعى من رجل قيل هي رجل الإنسان
أو رجل الجراد. أسهر من قطرب قد مر ذكره وقيل هو أسعى من قطرب لأنه يسير النهار
كله ولهذا قال عبد الله بن مسعود لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار. أسهر
من جدجد وهو صرار الليل. أسمن من يعذوه. أسرع من ساعة اللاحي.

الباب الثالث عشر فيما جاء من الامثال في اوله شين

قولهم شخب في الاناء وشخب في الارض يضرب مثلا للرجل
يصيب في فعله ومنطقه مرة ويخطي مرة واصله في الحالب يحلب في اناء مرة ويخطي
مرة فيحلب في الارض والشخب اللبن الخارج من الحلب ثم قيل اشخب دمه اذا
اساله ومثل ذلك قولهم سهم لك وسهم عليك وقولهم يشوب ويروب فاذا ضرب وشج
قيل يشج ويأسو والاسو المداواة وليس من ضرب يشج فاتت عليه ساعات
ورايت خاثر قولهم شر يوميها واغواه لها يضرب مثلا
للرجل يظهر له الشر ويراد غايته واصله ان امراة من طسم اخذت سبية فحملت
في هودج والطفت فقالت شر يوميها واغواه لها ركبت عنز بحدج جملا
اي شر ايامها يوم تكرم وهي سبية ومثل ذلك ما قيل في محمد بن عبد الملك الزيات
وقد خلع عليه المتوكل راح الشقي بخلعة الغدر كالهدي حلل ليلة النحر
وقال اغواه ولم يقل اغواها اي اغوى ما ذكر ومثله قول ذي الرمة
ومية احسن الثقلين جيدا وسالفة واحسنه قذالا قولهم شرات
بانقع يقال ذلك للرجل المعاود للخير والشر والانقع جمع نقع وهو الموضع
الذي يستنقع فيه الماء واصله الطاير اذا كان حذرا ورد المناقع في الفلوات
حيث لا يبلغ القناص ولا تنصب له اشراك وقيل هو مثل للرجل المعاود للامور
التي تكره واحتج في ذلك بقول الحجاج يا اهل العراق انكم لشرابون علي بانقع
اي معاودون للامور الشداد قولهم الشجاع موقى معناه
ان الذي عرف بالشجاعة والاقدام تحاماه الناس هيبة له ومنه قول الزبرقان
ابن بدر تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستثفر الحامي
يقال استثفر الكلب اذا ادخل ذنبه بين رجليه واستثفر الرجل اذا اتزر ثم
رد طرف ازاره بين رجليه وغرزه في حجزته من خلفه وفي خلاف قولهم ان الجبان
حتفه من فوقه وذلك انه اذا عرف بالجبن قصد وفي قريب من المعنى الاول قول
المتلمس من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد

وفي خلافه قول الاخر باتت تشجعني عرسي وقد علمت ان الشجاعة مقرون بها العطب
قولهم شتى تؤوب الحلبة معناه ان القوم يجتمعون ثم يصير امرهم
الى التفرق كما قال جرير لن تلبث القرناء ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار
واصله ان الرعاء يوردون ابلهم الشريعة مجتمعين ويصدرونها متفرقين فيحلب كل
امرئ منهم على حياله ويضرب ايضا مثلا لاختلاف الناس اخلاقا وشيما كما قال الشاعر
شيمهم تقسم في الرجال وانما شيم الرجال كهيئة الالوان اي اختلافهم في الشيم
على حسب اختلافهم في الالوان وكان ينبغي ان يقول على حسب صورهم لان صورهم
اشد اختلافا من الوانهم لانك ترى خلقا كثيرا لهم لون واحد ولا ترى اثنين على صورة
واحدة قولهم شنشنة اعرفها من اخزم يضرب مثلا للرجل
يشبه اباه والمثل للجد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن اخزم وكان
اخزم من اكرم الناس واجودهم فلما نشا حاتم وفعل من افعال الكرم ما فعل قال هو
شنشنة اعرفها من اخزم وقال عقيل بن علفة ان بني ضرجوني بالدم
شنشنة اعرفها من اخزم من يلق ابطال الرجال يكلم وانما تمثل به عقيل
وقيل الشنشنة الخليقة والطبيعة قولهم الشر اخبثه ما
اوعيت من زاد اول الخير ابتر وان طال الزمان ومثله قول الافوه
والخير تزداد منه ما لقيت به والشر يكفيك منه قل ما زاد ومثله قول الحطيئة
الخير من يأته يحمد عواقبه لا يذهب العرف بين الله والناس وقال اخر
على مذهب المبالغة يا صاح عرف واولية حجراه (?) والعرف تقوا (?) من
فعل الشر فقد امام الكفيل يعنون انه كفيل … اي ليس يعوزك الجزاء
وقال بعض الحكما الغالب بالشر مغلوب ومن امثالهم في الخير والشر قول الشاعر
الخير لا يأتيك متصلا والشر يسبقه مطره وقولهم الخير والشر مقرونان
في قرن … ذلك يا ابن الجديدان وقولهم للخير والشر … الله ميزان
قولهم شغلت شعابي جدواي يقول ان شغلي بامري

بمنعني عن الافضال على الناس والشعاب النواحي ها هنا الواحد شعب معناه ليس
يفضل عني شيء اصرفه الى غيري ومثل هذا المثل قولهم شغل الحلي اهله ان
يعارا وهو من ابيات انشدنا ابو احمد عن ابن الانباري عن ثعلب

حي طيفا من الاحبة زارا ... بعدما صرع الكرى السمارا
مغشيا للسلام تحت دجى الليل ... ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا ... قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن ... شغل الحلي اهله ان يعارا

قولهم الشحيح اعذر من الظالم قالوا لا يتمثل بهذا المثل الا خسيس يعذر نفسه
في البخل يقول انما يلام الظالم لغيره لا الحافظ لماله وسمع اعرابي رجلا يقول
الشحيح اعذر من الظالم فقال لعن الله خصلتين خيرهما الشح قال ابن الرومي
يمدح البخل على مذهب المثل

لا تلم المرء على بخله ... ولمه يا صاح على بذله
لا عجب بالبخل من ذي حجى ... يكرم ما يكرم من اجله

وكتب سهل بن هرون الى المهدي
رسالة يمدح فيها البخل فقال له المهدي بئس الشيء مدحت وقد اخذنا بقولك فيك
فحرمناك قولهم شر الراي الدبري والدبري الذي يجيء بعدما يفوت
الامر والفرص يقول الراي الدبري ليستنجح به قولهم شر السير الحقحقة
الحقحقة ارفع السير وجعلوه شر السير لانه يقطع بصاحبه دون بلوغ حاجته
وهذا تاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو احمد قال نا محمد بن علي بن الجارود قال
نا ابو عقيل عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى والايغال شدة السير اوغل ايغالا اذا سار سيرا
شديدا وهو ها هنا بمعنى الوغول والوغول الدخول في الشيء وغل يغل وغلا ووغولا
اذا دخل ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم من شاد هذا الدين يغلبه وقال مطرف
ابن عبد الله العلم افضل من العمل والحسنة بين السيئتين يقول الحق بين المقصر والغالي

قولهم شد له حزيمه يقال شد للامر حزيمه اذا استعد له والحزيم والحيزوم
ما والى الصدر قال ليلى ان الخليط ورهطه من عامر كالصدر ليس جؤجؤا وحزيما
قولهم شمر ذيلا وادرع ليلا يستعملون التشمير في موضع الجد لان
الجاد يشمر ورجل شمير مشمر في الامر منكمش فيه قال الشاعر شمر فانك
ماضي الهم شمير ورجل شمري بالفتح جاد مجرب والعامة يقولون شمري
قال المفضل بن العباس بن عتبة ولبن البسيمة شمري لعين مخاش ولا بذي
وقيل الشمري المنكمش في الشر خاصة وقيل هو الراكب راسه في الامر والاول
اصح وتشمر تشمرا يؤكد قال الشاعر الا من يدفع الشر الشمرا قولهم
شر ما رام امرؤ ما لم ينل قيل المثل للاغلب العجلي في بعض اراجيزه واصله
وشر ما رام امرؤ ما لم ينل واطن بعده والموت يحدوه وتلهيه الامل وقد يروى
لغير الاغلب قولهم الشراح من النجاح معناه اعطني واشرح لي
وجه الياس وانصرف قال الشاعر انقض حاجتي واحطط رحلي والا فالشراح من
النجاح ويروى السراح وهو ان يسرحه ولا يحبسه وقال اعرابي يمدح رجلا
متغل مزح وعطاء سرح وقال حاتم اماوي اما مانع فمبين والا عطاء لا
ينهنهه الزجر وقلت اما نوال مريح او لا تمنع مسرح
فالمطل بالمرء تغدو وبالعناء تروح والبخل فيه فضوح والمطل فيه قبوح
فانجز الوعد بحسن فانما الوعد ريح قولهم شب عمرو عن الطوق
يضرب مثلا في تزيين الكبير بزينة الصغير والمثل لجذيمة في عمرو بن عدي
وكان عدي ينادم جذيمة فعشقته رقاش اخت جذيمة فحملت منه فلما
خشيت الفضيحة قالت لعدي اذا سكر الملك فاسئله ان يزوجني منك ففعل
فدخل عليها من ليلته واصبح هاربا من جذيمة فلما استبان حملها قال جذيمة

حدثيني رقاش لا تكذبيني ... احمرا حملت ام لهجين
ام لعبد وانت اهل لعبد ... ام لدون فانت اهل لدون

فقالت حملت ممن تزوجني منه فولدت عمرًا ففقد مدة ثم ظفر بها مالك وعقيل
القينيان فاتيا به جذيمة فحكمهما فسألاه منادمته فاجابهما اليها وارسل عمرًا الى امه
فزيّنته والبسته طوقًا فقال جذيمة شبّ عمرو عن الطوق فلما كان من امر جذيمة
ما كان قام عمرو مقامه فلم يزل هو وولده وهم آل المنذر على الحيرة من قبل الفرس
حتى ملك قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور فاذالهم وملّك الحرث بن عمرو
آكل المرار الكندي فلما ملك انوشروان بن قباذ ملّك على الحيرة المنذر بن ماء السماء وهرب
الحرث واتبعته خيل المنذر فادركوا ابنه عمرًا وقتلوه وفات هو ثم قتلته كلب
بمستحلان. قولهم **شر الرعاء الحطمة** يتمثل في سوء ولاية الامر
والعنف به والحطم الكسر والحطام ما تكسر من الشجر وغيره وفي القران لينبذن في الحطمة
يعني النار وسميت حطمة لانها تحطم كل شيء وقع فيها ويقال للرجل الاكول والسنة الشديدة
الحطمة. قولهم **شر ما اجاءك الى مخة عرقوب** يضرب مثلا
لكل مضطر الى ما لا خير فيه والعرقوب لا مخ فيه ويقال اجاءه الى كذا واجاءه
في معناه وفي القران فاجاءها المخاض الى جذع النخلة وهو ملجأ ومجاءة
قولهم **شرق ما بينهم بشر** وذلك اذا كان شر لا يكاد ينقطع
واصل الشرق في الشرب يقال شرق بالماء كما يقال غص بالطعام واحمر شرق
مشبع حسن وشرقت الثمرة قطعت من الشجرة واذن شرفا من ذلك
وهو المقطوع من اعلاها شيء. قولهم **شاهد البغض اللحظ**
واللحظ شاهد الحب ايضا ومن ههنا اخذ ابن عرقوله: ان للبغض وللحب
على العين علامة وجواب الاحمق الصمت وفي الصمت السلامة. وقال الاخر
تخبرك العينان ما الصدر كاتم ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر
لا جن اي لا ستر دونها. وقال الاخر لسانك لي اشهد وقلبك علقم
وعينك تبدي ان قلبك لي دوي. وقال الاخر متى تك في صديق او عدو
يخبرك العيون عن القلوب. قولهم **شب شوبا لك بعضه**

هو مثل قولهم احلب حلبا لك شطره وقد مر تفسيره والشوب الخلط شبته
خلطته ومنه سمي الشيب شيبا لانه اذا ظهر خلط بياضه بسواد الشباب
وانما قالوا الشيب بالياء والاصل الشوب ليبدل كل واحد من اللفظين على معناه من
اشكاله. قولهم **الشر يبداه صغاره** من قول مسكين الدارمي
ولقد رايت الشر بين الحي يبداه صغاره. وقال غيره الشر يبداه في
الاصل اصغره وليس يصلى بنار الحرب جانيها. ويقولون اليسير يجني الكثير
ومعناه اصفح عن القليل لكي لا يخرج بك الى ما هو اكثر منه. وقال عدي بن زيد
شط وصل الذي تريدين مني وصغير الامر يجني الكبيرا. وقال غيره
فان النار بالزندين تذكى وان الحرب يقدمها الكلام. قولهم
شيئا ما يريد السوط الى الشقراء قال الاصمعي معناه انك تبتغي
شيئا وما ههنا زائدة ولم يذكر اصله. قولهم **شبر فتشبر**
الى اليوم ارتنعى فتنفخ ولم يذكر اصل المثل ويقال اشبرت فلانا بكذا اي خصصته
به والشبر العطية قال العجاج الحمد لله الذي اعطى الشبر. وكتبت
في هذا المعنى وقد زدت في الامثال فجهلت قدرك وعدوت طورك وجزت
غايتك وتخطيت نهايتك فاراك افسد لك خبر الحظك وادويك خبرا ويك
ندمت على ما كان مني ندامة ومن يتبع ما يشتهي النفس يندم. وطننت انه
تعرفك لمقدارك وخروجك من مضمارك يزيدك رفعة ولا تعلم انه يلزمك ضعة
ويلبسك ذلة ويلبسك ثلة. انت كلب ولا تغتسل ابدا استجعر الكلب كلما يغتسل
قولهم **شاركه شركة عنان** يقال ذلك للرجل يشارك
الرجل في الامر الواحد دون غيره والعنان من قولك عن لي الشيء اذا عرض والعنن
الاعتراض قال الراجز معترض لعنن لم يعنه. وقيل العنن الدابة شوطها
والعنن اول الكلام وقال شقا بن نهض الدارمي ان لها بعد الجراء والعنن
سيبا اذا ما ظهر السيب بطن. قولهم **شغلت نفسي وجد عنك**

الثغر يقول الرجل يبلغ مراده من وجه ويلقى ما يكرهه من وجه ومنه ما انشده

ابو تمام ❊ فان اك قد بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني ❊ وقول الاخر

وشفى حين تقتلكم غليلي وتقتلكم كانا لابناني

قولهم شولان البروق

يضرب مثلا للرجل يوهم انه صادق وليس به والبروق والمبرق الناقة التي
تشول بذنبها وتقطع بولها وتوهم انها لاقح وليست بلاقح فتشبه الرجل
المتصنع الكذوب بها والمثل لنهشل بن دارم وذلك انه حضر مع اخيه مجاشع
ابن دارم مجلس بعض الملوك فاعجب الملك حاله وهيبته واحب ان يسمع كلامه
فقال له اخوه مجاشع كلم الملك فقال والله اني لست من كلامك وتاتاك شولان
البروق فذهبت مثلا

قولهم شاهد الثعلب ذنبه

وهو مثل مبتذل في العامة وقد جاء في كلام ابي بكر رضي الله عنه خطب فقال ايها الناس
ما هذه الرعة مع كل قالة اين كانت هذه الاماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شاهده ذنبه مرب
لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعد ان هرمت تستعينون بالضعفة
وتستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها اليها البغي الا ولو شئت ان اقول
لقلت ولو قلت لبحت واني لساكت ما تركت

قولهم شر الشدائد ما يضحك

يضرب مثلا للشديدة النازلة في غير حينها وعلى غير وجهها
فيتعجب من موقعها فيضحك المبلو بها قال ابو هلال مثل محدث وجدته
في شعر دلف العجلي وهو قوله ❊ ولما دنت عيسهم للنوى وظلت باحداجها ترتك

وكادت دموعي تفضحني وظلت دموع عندها تسفك ❊
ضحكت من البين مستعجبا وشر الشدائد ما يضحك ❊

ونحوه ما قلت

ضحكت منهم على اني بكيت لهم من فرط رثية لهم في فرط نقصان

قولهم الشوط بطين

معناه ان في الامر سعة اخبرنا ابو القسم عن العقدي
عن ابي جعفر عن المدائني عن عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن عبيد الله بن

نضلة الخزاعي عن سليمان بن صرد قال اتيت عليا عليه السلام يوم الجمل وعنده
الحسن وبعض اصحابه فلما راني قال يا ابن صرد تنأنأت وتزحزحت وتاخرت و
تربصت فكيف رايت الله صنع قد اغنى عنك قلت يا امير المؤمنين الشوط بطين
وقد بقي في الامور ما تعرف به صديقك من عدوك وكان سليمان بن صرد خرج
الى سعيد بن العاص

قولهم شحب طمح

يضرب ذلك للرجل يكون منه
السقطة وطمح ارتفع وليس من شان السحاب ان يرتفع انما هو ابدا ينحدر
لا ينجلب والرجل الذي ليس هو من شانه الاسقاط ثم اسقط قيل له ذلك

قولهم الشفيق بسوء الظن مولع

يراد ان ذا الشفقة يضع سوء الظن
في غير موضعه

قولهم شحي في قلعي

يضرب مثلا لمن لا يتجاوز
خيره والقلع الكنف والقلع بالتحريك السحاب قال الشاعر ❊ ونحن نحمل بالاحمال كلهم

الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل اصولها الشين

اشأم من البسوس واشأم من التراب اشأم من داحس قد مر حديثهن ❊ اشأم
من قاشر وهو فحل ضرب ابلا فماتت كلها وقيل هو العام المجدب يقال سنة
قاشورة وقيل القاشورة الشوم بعينه ❊ اشأم من الشقراء قالوا انها كانت فرسا
جموحا فتشاءم بها فجمحت بصاحبها فوقعت في جرف فسلم هو وهلكت الفرس قال
الحي فسالوه عنها فقال ان الشقراء لم يعد شرها سنابك رجليها وقال بشر بن ابي
خازم ❊ فاصبح كالشقراء لم يعد شرها سنابك رجليها وعرضك وافر ❊
اشأم من حميرة فرس شيطان بن مدلج الجشمي تبع بنو اسد اثارها حتى وقعوا
على بني جشم فاجتاحوهم فتشاءموا بها فقال شيطان بن مدلج ❊
اجال بما يسري الدهيم لاهلها حميرة بل تسري حميرة ❊ اشأم ❊ اشأم
من خوتعة واشأم من منشم قد مر حديثهما ❊ اشأم من رغيف الحولاء كانت
خبازة في بني سعد اخذ رجل منها رغيفا فقالت والله ما اردت بهذا الا اهانة
فلان لرجل كانت في جواره فثار القوم فقتل منهم الف انسان ❊ اشأم من احمر عاد

وهو قُدار بن سالف عاقر ناقة صالح فنزل بقومه العذاب وانما هو احمر ثمود
قال بعضهم قالوه على وجه الغلط وقبل العرب تسمي ثمود عادا الاخرى وقوم هود
هم عاد الاولى ولهذا قال تعالى وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى • اشأم
من الزماح هو طاير كان يقع على دور بني خطمة من الاوس بالمدينة ويصيب
من تمرهم ثم تطير فلا يعود الى العام المقبل فرماه رجل منهم بسهم فقتله وقسم لحمه
لجاره الجوار ولم يبق بيت الا اكل من لحمه ذبابة قال قيس بن الخطيم •

• ابلغا العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري لها عافها الزماح •

اشأم من طير العراقيب كل طاير يتطير منه للابل عرقوب لانه عندهم يعرقبها
اشأم من الاخيل وهو الشقراق وذلك انه يقع على ظهر البعير الدبر فيحز ظهره
قال الفرزدق • اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك فلاقيت من طير العراقيب اخيلا
وبعير مخبول وقع على عجزه الاخيل مقطعه ويسمونه مقطع الظهور اشأم
من غراب البين لزمه هذا الاسم لانه اذا بان الحي للنجعة انتاب منازلهم يتلمس
فيها شيئا ياكله فتشاءموا به اذ كان لا يعتريهم الا اذا بانوا ومن اجل تشاؤمهم به في
هذا المعنى اشتقوا من اسمه الغربة • اشأم من الزرقاء قالوا يعنون الناقة
تشرد فتذهب في الارض ولم يزيدوا على هذا التفسير • اشأم من رجل مثل مولد
قال الشاعر • وابين شوما في الكواكب من رجل • اشم من النعامة وهي لا تسمع
شيئا اصلا وتصل الى حاجتها بالشم قال زهير • اصم مصلم الاذنين اجنى
له بالسي تنوم وآء • وقد جاء في اشعارهم ايضا ما يدل على انها تسمع والله اعلم
اشم من ذيب لانه يستروح من ميل اشم من ذرة لانها تشم ريح ما لا يكاد يشم ريحه
مثل رجل الجرادة تلقيها في مكان فيسرف ذرة فما تلبث ان ترى الذر اليها كالخيط
الممدود قال صاحب المنطق انف الوحشي اصدق من اذنه واذنه اصدق من عينه
فهو يسمع من مسافة قريبة ويشم من اضعاف ذلك • اشهر من هفل يعنون
الظليم • اشهر من فلق الصبح ومن فرق الصبح ومن فارس الا بلق •

107

واشبه من التمرة بالتمرة ومن الماء بالماء ومن الغراب بالغراب ومن الليلة بالليلة ومن
البيضة بالبيضة كل ذلك يقال والمعنى فيه معروف • اشجع من ليث عفرين قد
مر ذكره • اشره من الاسد لانه يبلع البضعة العظيمة من اللحم من غير مضغ وكذلك
الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى • اشهى من كلبة حومل لانها
رات القمر طالعا فعوت اليه تظنه رغيفا • اشبق من حبى امراة مدينية
كانت مزواجا فتزوجت على كبر سنها فتى من بني كلاب وكان لها ابن كهل فمشى
الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة فقال ان امي السفيهة على كبر سنها وسني
تزوجت شابا فصيرتني ونفسها حديثا فاستحضرها مروان فحضرت فقالت
لابنها يا برذعة الحمار رايت ذلك الشاب المعدود العنطنط والله ليصرعن امك
بين الباب والطاق فليشفين غليلها او لتخرجن نفسها دونه قال ابن هرمة

• فما وجدت وجدي بها ام واحد ولا وجد حبى بابن ام كلاب •
• رآه طويل الساعدين عنطنطا كما تشتهي من قوة وشباب •

اشرد من خفيدد وهو الظليم • اشرد من ورل قد ذكر فيما تقدم • اشكر من بروقة
وهي شجرة تخضر بالسحاب اذا نشا قبل ان يمطر • اشكر من كلب قيل اصبح رعاية
من كلب احسن حفاظا من كلب قال صاحب المنطق من خصال الكلب حبه لمن احسن
اليه وطاعته وحفظ اياه له طبعا غير تكلف واقتفاؤه للآثار ومعرفته اذا شم
البول انه بول او بول غيره ومن طاعته الزجر والبصبصة والهشاشة الى من
عرفه • وراى محمد بن حرب الهلالي من بنادم كلبا يشرب كاسا ويولغ الكلب كاسا
فقال له في ذلك فقال انه يكف عني اذاه ويمنعني اذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ
مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت ان اكون كلبا له لا جوز
هذا النعت منه • اشغل من ذات النحيين هذا النعت اشغل من مرضع بهم ثمانين • اشغل من راعي
بهم ثمانين اشغل من مرضع بهم ثمانين فلم يعتبر ذلك اشغل من ذات النحيين
يعنون امراة منهم وهي في هذا المثل معروفة لانها شغلت وقل ما يبال افعل

من لقمان من فعل المفعول انما اكثر الكلام ان يقال ذلك من فعل الفاعل والفاعل غير
من هو في شغل وانما فعل المفعول بالزوايد وهو على افتعل ولا يقال منه افعل من ذلك
ويجي تفسيره في الباب الخامس والعشرين ۞ اشعث من قتادة شجرة كثيرة الشوك
واصل الشعث تفرق الشعر ۞ اشد من لقمان العادي زعموا انه كان يحفر لابله
حيث كان بدا له ۞ اشد من الفيل معروف اشد من الفرس من الشدة وقيل من
الشد وهو العدو اشأى من فرس والشأو السبق اشد فوتا سهما يقال
في موضع التفضيل وقد مر ذكره اشرب من الهيم وهي الابل العطاش اشرب
من رمل معروف اشهى من الخمر معروف ۞

الباب الرابع عشر فيما جاء من الامثال في اوله صاد

قولهم الصمت حكم وقليل فاعله المثل للنبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابن زهير قال اخبرنا ابو الربيع الحارثي قال اخبرنا محمد بن الحارث قال اخبرنا محمد بن
عبد الرحمن السلماني عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت
حكم وقليل فاعله ۞ قال ابو هلال الحكم والحكمة سواء مثل العذر والعذرة
والنحل والنحلة وهي العطية وجعل الصمت حكمة لانه يمنع صاحبه من التورط
في الاثم والعيب وغيره واصل الحكم المنع واحكمت الرجل منعته قولهم
صرح المحض عن الزبد يضرب مثلا للامر يظهر بعد كمونه والمثل لامراة
من اهل اليمن يقال لها عصام وقيل عصما اخبرنا ابو احمد عن ابي بكر عن ابي حاتم
عن ابي عبيدة وابن البيطين واخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن بعض رجاله فذكرت
اجود الفاظهم قال بلغ الحارث بن عمرو الكندي عن بنت عوف الكندي وهو الذي يقال
له لا احد يشبه عوفا جمالها فبعث اليها امة له امراة يقال لها عصام فدخلت
عليها فاذا هي كانها خذول من الظباء وحولها بنات كانهن شوادن الغزلان
فقالت لابنتها هذه خالتك اتتك لتنظر الى بعض شانك فلا تستري عنها بشيء
وناطقيها فيما استنطقتك فيه فدخلت عليها ثم خرجت وهي تقول ترك الخداع

من كشف القناع فارسلتها مثلا فلما جاءت الحارث قال ما وراءك يا عصام فقالت ابديها
الملك صرح المحض عن الزبد فارسلتها مثلا اقول حقا واخبر صدقا ولقد رايت
وجها كالمراة الصينية يزينه حالك كاذناب الخيل المضفورة ان ارسلته خلته
السلاسل وان مشطته قلت عناقيد كرم جلاها وابل لها حاجبان كانهما خطا بقلم
او سودا بحمم قد تقوسا على عيني الظبية العبهرة بينهما انف كحد
السيف المصقول لم يخنس به قصر ولم يمعن به طول حفت به وجنتان كالارجوان
في بياض محض كانه الجمان شق فيه فم كالخاتم عجيب المبتسم لذيذ الملتثم تفتر
عن ثنايا غر واسنان مثل الدر ذات اشر فيه لسان ذو فصاحة وبيان بعقل
وافر وجواب حاضر تلتقي دونه شفتان حمراوان كانهما الورد يحلبان
ريقا كالشهد تحت عنق ابيض كانه ابريق فضة وصدر كانه تور اللجين
قد ركب فيه ثديان يخرقان عنها ثيابها ويمنعانها من تغطية سحابها تكتنفه
عضدان مدمجان ملتفتان ممتلئتان لحما متصل بهما ذراعان ما فيهما عظم
يمس ولا عرق يجس ولها كفان دقيق قصبهما لين عصبهما وافر لحمهما باسفل من
ذلك بطن طوي كطي القباطي وكسي عكنا كالقراطيس المدرجة يحيط بسرة
كمدهن العاج لها ظهر فيه كالجدول ينتهي الى خصر لولا لطف ربك لانبتر لها
كفل يقعدها اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كانه دعص من الرمل لبده سقوط
الطل اسفل من ذلك فخذان لفاوان كانهما نضيتا على نضد عقيان تتصل بهما
ساقان بيضاوان خدلتان قد وشيتا بشعر اسود كانه حلق الزرد يحمل
ذلك كله قدمان لطيفان كحذو اللسان تبارك الله مع لطافتهما كيف تطيقان
حمل ما فوقهما فاما ما سوى ذلك فاني تركت نعته وهو صفة لو نعته الا انه كاحسن و
احسن واجمل ما وصف في شعر ونثر قال فبعث اليها ابوها يخطبها فزوجها اياه
فبعث اليها من الصداق بمثل مهر نساء الملوك مائة الف درهم والفا من الابل فلما
حان ان تحمل اليه دخلت اليها امها لتوصيها فقالت يا بنية ان الوصية

تذكرة للعاقل ومنبهة للغافل يا بنية إنه لو استغنت المرأة لغنى أبويها وشدة
حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عن الزوج ولكن الرجال خلقوا للنساء كما أنهن خلقن
للرجال أي بنية إنك قد فارقت الجو الذي منه خرجت والوكر الذي منه درجت إلى وكر
لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له أمة يكن لك عبدا واحفظي مني عشر خصال
تكن لك ذكرا أما الأولى والثانية والثالثة والرابعة فلا تقع عيناه منك على قبيح
ولا يشم أنفه منك إلا أطيب ريح واعلمي أن الماء أطيب الطيب المفقود وأن الكحل
أحسن الحسن الموجود وأما الخامسة والسادسة فالتعهد لوقت طعامه و
الهدوء عند منامه فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة وأما السابعة
والثامنة فاحتفاظك بماله فإنه من حسن التقدير ورعايتك على الحشم والعيال فإنها
من حسن التدبير وأما التاسعة والعاشرة فلا تفشي له سرا ولا تعصي له أمرا
فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره وإن عصيت أمره أوغرت صدره و
اتقي الفرح لديه إذا كان ترحا والاكتئاب عنده إذا كان فرحا فإن الخصلة
الأولى من التقصير والثانية من التكدير واعلمي أنك لن تصلي إلى ما تريدين حتى تؤثري
رضاه على رضاك وهواه على هواك والله يخير لك ويصنع برحمته ۞ وكانت في رواية
ابن الشيطان ألفاظ زيدية مردودة تركتها والله. قولهم صرى
عزم من أبي سماك يضرب مثلا للرجل يصدق عزمه على الشيء فلا ينثني
عنه حتى يناله وأصله ما أخبرنا أبو أحمد عن نفطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي
قال كان أبو سماك الأسدي متهما في دينه فضلت ناقة له فحلف أن يصلي أو يردها الله
فأصابها وقد علق زمامها بشجرة فقال علم الله أنها صرى يقول أصررت على يميني
وردها الله قال أبو هلال يضرب به المثل فقال أبو تمام ۞
تجلد الفرار أخا وأيقن أنه صرى عزم من أبي سماك ۞ قال أبو أحمد عن أبي الحسن
الأخفش عن أبي العباس عن ابن الأعرابي عن هشام الكلبي قال مر النجاشي
بأبي سماك في يوم من شهر رمضان فقال ما تقول في رؤوس حنيذة في كرش من أول

النهار إلى آخره وقد أينعت وتهرأت قال أفي شهر رمضان قال ما رمضان وشوال إلا
واحد وما تسقيني عليها قال شرابا كالورس يطيب النفس ويجري في العرق ويكثر الطرق
ويشد العظام ويسهل للفدم الكلام فنزلا فأكلا وشربا فتخا وعلت أصواتهما
وبلغ خبرهما عليا عليه السلام فبعث إليهما فأتي بالنجاشي فقال ويلك وولداننا صيام
وأنت مفطر وشق أبو سماك خصا بينه وبين الجنبتين حي من همدان فنجا وأخذ
النجاشي حتى إذا أصبح ضربه ثمانين ثم زاده عشرين فقال ما هذه العلاوة يا أبا الحسن
فقال لجرأتك على الله في شهر رمضان فنزلت في وقت الضرب فقال كلا إنها يمانية
وكأوها من شعر قال فطرح عليه حين ضرب أربعون مطرفا وكان ممن طرح عليه
هند بن عاصم السلولي ففيه يقول إذا الله حيا خلة عن خليله فحيا مليك الناس هند بن عاصم
وكل سلولي إذا ما لقيته سريع إلى داعي العلى والمكارم ۞
ولا يأكل الكلب السروق نعالهم ولم ينتقوا المخ الذي في الجماجم ۞
هم البيض أقداما وديباج أوجه كرام إذا اسودت وجوه الألائم ۞ وزاد لي غيره
قال فلما ضرب جعل أهل الكوفة يقولون من قدر الله ۞ فقال
ضربونا ثم قالوا قدر الله قدر الله لهم شر القدر ۞ ثم هرب إلى معاوية بالشام وقال
إذا سقى الله أرضا صوب غادية فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا ۞
التاركين إذا ما جئت ليلهم والنازلين بشطي دجلة البقرا ۞ فقال
معاوية أحب يا نجاشي أن تقول شيئا تفضلني فيه على علي فقال قصيدة يقول فيها
واعلم بأن علي الخير من نفر شم العرانين ما داناهم بشر ۞
نعم الفتى أنت إلا أن بينكما كما تفاضل قرن الشمس والقمر ۞ قولهم
صدقني سن بكره يضرب مثلا للرجل يكذب صاحبه في الأمر
ثم يبدي بعض أحواله على الصدق وأصله أن رجلا ساوم رجلا ببعير وسأله عن
سنه فأخبره أنه بكر فنفّر عنه فوجده هرما فقال صدقني سن بكره والبكر
الفتي من الإبل بمنزلة الفتى من الناس والجمع بكار والأنثى بكرة والجمع بكرات

قولهم صدرك أوسع لسرك معناه لا تفشه إلى أحد فإنك أولى بترك إفشائه وإن ضاق عنه صدرك فصدر غيرك أضيق عنه قال الشاعر

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذي يستودع السر أضيق

قولهم مثال الصيف ضيعت اللبن ضيعتِ بكسر التاء وإن خاطبت به مذكراً لأنه يحكى ومعنى ذلك أن المثل تمثل به أول مرة ثم لا يغير عن صيغته في جميع الأحوال ويضرب هذا مثلاً للرجل يضيع الأمر ثم يريد استدراكه وأصله أن عمرو بن عدس تزوج بنت عمه دختنوس بنت لقيط بن زرارة بعد ما أسن وكان أكثر قومه مالاً ففركته فطلقها فتزوجها فتى ذو شباب وجمال من آل زرارة ثم غزتهم بكر بن وائل فنبهت زوجها وقالت الغارة فجعل يقول الغارة الغارة ويضرط حتى مات وأغاروا فأخذوها سبية فأدركهم الحي وعمرو بن عمرو في الشرعان فقتل منهم ثلاثة واستنقذها وقال

أي حليليك وجدت خيرا ... ألعظيم فيشة وأيرا

أم الذي يأتي العدو سيرا ... مبادراً يدفع عنك الضيرا

فتزوجت منهم شاباً مملقاً فمرت بها إبل عمرو كأنها الليل فقالت لخادمتها قولي له يسقينا من اللبن فأتته فقال قولي لها الصيف ضيعت اللبن فضربت يدها على كتف زوجها فقالت هذا ومذقه خير فذهبت كلمتاهما مثلين

قولهم صيدك لا تحرمه يضرب مثلاً للرجل يحض على انتهاز الفرصة عند الإمكان أخبرنا أبو أحمد عن الجوهري عن أبي زيد عن بعض رجاله قال ورد محمد بن طلحة بن عبد الله الأعجم بكتاب سليمان بن عبد الملك إلى خالد بن عبد الله القسري وهو أميره على مكة أن لا سلطان لك على بني الأعجم فلما رآه خالد قال صيدك لا تحرمه فقال إن معي كتاب أمير المؤمنين أي لا سلطان لك علينا فجلده قبل أن يقرأ الكتاب مائة سوط فعاد إلى سليمان فشكاه فكتب سليمان إلى طلحة بن داود بقطع يد خالد فشفع فيه يزيد بن المهلب فكتب إلى طلحة وهو قاضي مكة إن كان خالد ضرب محمداً بعد ما قرأ الكتاب فاقطع يده وإن كان ضربه قبل أن يقرأ الكتاب

فاضربه مائة سوط وصل بالناس فشهد له داود بن علي بن عبد الله بن عباس وعبد الله بن علي ابن عبد الله بن عباس أنه ضربه قبل أن يقرأ الكتاب فسلمه طلحة إلى محمد فقطع ظهره فقال الفرزدق

لعمري لقد صبت على ظهر خالد ... شآبيب ما استهللن من سبل القطر

ولولا يزيد بن المهلب شمرت ... بكفك فتخاء الجناح إلى الوكر

ومن جيد ما قيل في معنى هذا المثل قول أبجر بن جابر العجلي لابنه يا بني إياك والمسالمة في طلب الأمور فتقذف بك الرجال نحو أعقابها

قولهم صفقة لم يشهدها حاطب يضرب مثلاً للأمر يغيب عنه البصير به فيجري على غير وجهه وأصله أن بعض أهل حاطب بن أبي بلتعة باع بيعة غبن فيها ففسخها حاطب وقيل لو كان حاطب حاضراً لفسخها

قولهم الصدق ينبي عنك لا الوعيد يضرب مثلاً للرجل يتهدد ولا يتقدم يقول إن صدق اللقاء ينبي عنك المكروه لا التهدد أي يبعده وهو من نبا ينبو غير مهموز

قولهم صمي ابنة الجبل وصمي صمام يضرب مثلاً للداهية تقع فتشتد قالوا وابنة الجبل الصدى كأنهم عنوا أن لا يسمع ذكرها وأظن أصله أن رجلاً قال لآخر إن بني فلان أصابتهم داهية فرد الصدى فقال صمي ابنة الجبل أي لا تسمع هذا الخبر ولا كانت هذه الكائنة فإن ابنة الجبل في معنى الصخرة وقيل ابنة الجبل الحية ويقال لها صمي صمام أي لا تجيبي الرقى ولذلك قيل للداهية صمام تشبيهاً بالحية الصماء وقال أبو عبيدة ابنة الجبل الحصاة ويقولون صمت حصاة بدم وذلك عند كثرة القتل أي قد كثر القتل والدم حتى لو سقطت حصاة على الأرض لم يسمع لها صوت فجعلوا إعدام صوتها صمماً لها وأما قولهم في الدعاء على الرجل أصم الله صداه فهو كما تسمعه في الجبل إذا أتيت صوتاً فأجابك يريدون أهلكه الله لأن الصدى يجيب الحي فإذا هلك الرجل صم صداه كأنه لا يسمع شيئاً فيجيب

قولهم صار الرمي إلى النزعة أي عاد الأمر إلى أولي القوة والنزعة واحدهم نازع وهو

هاهنا الشديد النزع للوتر وتقولون صار الامر الى الوزعة ومعناه قام بالامر
اهل الاناة والحلم واصل الوزع الكف وفي حديث الحسن لابد للسلطان من وزعة
اي كفة يمنعون الناس عنه. **قولهم صكا ودهاك لك** واصله
ان امراة كانت تؤاجر نفسها فاستاجرها رجل بدرهمين فلما واقعها اعجبها
فجعلت تقول لا افلح من اعجلك صكا ودرهماك لك فذهبت مثلا في [illegible]
يحرص عليه ويلتمس الاغراق فيه. **قولهم صحيفة المتلمس** يضرب مثلا
للشيء يعنز ومن حديثه ان المنذر بن امرء القيس وهو عم النعمان بن المنذر كان
يرشح قابوس بن المنذر وامهما هند بنت الحرث بن عمرو للملك بعده فقدم عليه
المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وكانا يركبان معه للصيد فيركضان
طول النهار فيتعبان وكان يشرب من الغد فيقفان على بابه في الغبار فضجر
طرفة فقال: فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات اسبل قادماها وضرتها مركنة درور
لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير
لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا نطير
فاما يومهن فيوم سوء تطاردهن بالحدب الصقور
واما يومنا فنظل ركبا وقوفا لا نحل ولا نسير
فدخل عمرو بن المنذر مع ابن عمرو بن بشر بن مرثد بن عم طرفة الحمام فرآه
سمينا بادنا فقال له لقد صدق ابن عمك طرفة حيث يقول فيك
ولا خير فيه غير ان له غنى وان له كشحا اذا قام اهضما. فقال له عمرو بن
بشر ما قال لك شر وانشده: فليت لنا مكان الملك عمرو. فقال له اصدقك
عليه وقد صدقه ولكن خاف ان يدركه الرحم فينذره فمكث غير كثير ثم دعا
بالمتلمس وطرفة وخاف ان قتل طرفة ان يهجوه المتلمس لانهما كانا خليلين
فقال لعلكما اشتقتما الى اهليكما قالا نعم فكتب لهما الى ابي المنذرة عامله

على البحرين ان يقتلهما وذكر انه امر بحبائهما فلما وردا الحيرة قال المتلمس تعلم يا طرفة
ان ارتياح عمرو لي ولك لامر مريب وان انطلاقي بصحيفة لا ادري ما فيها لغرور
وقيل انه راى شيخا متبرزا ياكل تمرا ويتصع قملا فقال المتلمس ما رايت شيخا
اقذر منك ولا اجهل قال وما رايت من جهلي ادخل طيبا واخرج خبيثا و
اقتل عدوا واجهل مني من يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس ودفع الصحيفة
الى غلام فقراها فقال له انت المتلمس قال نعم قال النجا قد امر الملك بقتلك
فالقى الصحيفة في نهر الحيرة وقال: فالقيتها بالثني من جنب كافر كذلك اقنو كل
قط مضلل. رضيت لها بالماء حتى رايتها يجول بها التيار في كل جدول.
كافر اسم نهر الحيرة ومضى الى الشام وقال: امي شامية اذ لا عراق لنا
قوم نودهم اذ قومنا شوس. آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس
وابى طرفة ان يثني عن وجهه فمضى واوصل الصحيفة فقصد من الاكحل فنزف
حتى مات فقال المتلمس: من مبلغ الشعراء عن اخويهم نبا فتصدقهم بذاك الانفس
اودى الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حبائه المتلمس
القى صحيفته ونجت كوره وجناء مجمرة المناسم عرمس
وقيل صاحبهما النعمن بن المنذر ويروى ان طرفة قال في ذلك
ابا منذر كانت غرورا صحيفتي فلم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض. **قولهم
صرح بجلذان** وجلذان حمى قريب من الطائف يضرب مثلا
للامر الواضح الذي لا يخفى وذلك ان جلذان لا خمر فيه يتوارى به وقدم ذلك
قبل **الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل اصولها الصاد**
اصنع من سرفة وهي دويبة مثل العدسة تثقب شجرا وتعمل فيه بيتا من عيدان
مثل غزل العنكبوت فتقوم الزوايا وتدخل اطراف العيدان بعضها في بعض
وتجعل فيها بابا مربعا ويقال ان الناس اخذوا عمل النواويس من ذلك

تيال سرفت الشجر اذا اكلته الارضة ه اصنع من تنوط وهو طاير يعمل بيتا
عمود بن عشا كالقارورة يبيض فيه ه اصنع من نحل لما فيها من البنية
في عمل العسل ه اصنع من دود القز معروف ه اصدق من قطاة لان صوتها
حكاية اسمها ه اصدق ظنا من المعي وهو الذي يظن الظن فلا يخطي واصله
من لمعان النار وموقدها والالودعي من لذع النار والاحوذي الجامع لما
شذ من الامور من قولهم حاذ الشي والاحوذي الغالب للامور من قوله تعالى
استحوذ عليهم الشيطان ه اصفى من ماء المفاصل وهو الفصل بين الجبلين ه اصفى
من جنى النحل يعني العسل ه اصفى من لعاب الجراد من قول الاخطل
عقار كعين الديك صرفا كانها لعاب جراد في الفلاة يطير ه اصرد من جرادة
لانها لا ترى في الشتاء لقلة صبرها على البرد ه اصرد من عنز جربا وذلك انها
لا تدفا لقلة شعرها والصرد البرد ه اصرد من عين الحربا قيل هو تصحيف
المثل الاول وقيل الحربا تستقبل الشمس ابدا بعينها تستجلب الدفاة
اصرد من السهم والصرد هاهنا النفوذ قال الشاعر فما بقيا علي تركتماني
ولكن خفتما صرد النبال ه اصرد من حاذق ودقته والحاذق النافذ يقال
ذلك للمتناهي الذي يخرق الورقة من ثقافته وضبطه ه اصعب من رد
الشخب في الضرع من قول الشاعر ه صاح ابصرت او سمعت براع رد في
الضرع ما قري في العلاب ه اصعب من وقوف على وتد من قول الشاعر
ولي صاحبان على هامتي جلوسهما مثل جلد الوتد
ثقيلان لا يعرفا حقة بهذا الصداع وذاك الرمد ه اصفر من ليلة القدر
قدم تفسيره ه اصول من جمل قالوا الصول هاهنا العض يقال صال الجمل
وعقر الكلب ه اصبر من ذي ضاغط يعني الجمل يضغط موضع ابطه اصل
كركرته وهو على ذلك يسير والمثل لسعد بن ابان بن عيينة ابن حصن وقدم
لتضرب عنقه فقيل له اصبر فقال اصبر من ذي ضاغط معرك الغز بوان صدره

للبرك ه اصبر من عود بجنبيه جلب العود المسن من الابل والجلبة الجرح يندمل
اعلاه وفي باطنه فساد والمثل لحلحلة بن قيس بن اشيم وقد قدم لتضرب عنقه
فقيل له اصبر فقال اصبر من عود بجنبيه جلب فذاك البطان فيه والحقب ه
اصبر من ضب لما هو فيه من القشف واليبس ه اصبر من حمار لانه يحمل الحمل
الثقيل على الدبر وليس في الحيوان اصبر من الحمار والحمار ه اصح من عير ابي سيارة
وهو رجل من عدوان كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى
اربعين سنة وهو اول من سن الدية مائة من الابل وقد مر حديثه في كتاب الاوايل
اصب من المتمنية وهي فريعة بنت همام ام الحجاج بن يوسف عشقت نصر بن
حجاج فتى من بني سليم وهي اذ ذاك تحت المغيرة بن شعبة فمر عمر بن الخطاب
ذات ليلة فسمعها تقول الا سبيل الى خمر فاشربها او لا سبيل الى نصر بن حجاج
فسير عمر نصرا الى البصرة فنزل على مجاشع بن مسعود فعشق امراته شميلة وعشقته
وعرف مجاشع ذلك فاخرجه من منزله فنزل على بعض السلميين فمرض من حبها
مرضا شديدا فمثل به اهل البصرة فقالوا ادنف من المتمني ولم يزل يتردد في مرضه
حتى مات وروي في خبر مرضه غير ذلك وقد استقصيناه في كتاب الاوايل ه
اصغر من وصعة وهو طاير صغير ويجمع على وصعان ه اصفى من الدمعة
اصفى من عين الغراب اصفى من الما اصفى من لعاب الجندب اصلب من الجندل
اصلب من الحجر اصلب من الحديد اصلب من النضار اصلب من عود النبع اصعب
من رد الجموح اصعب من نقل الحجر اصلف من جويزة في غارة اصفق من ظفر
اصفق من وجه اصغر من قراد اصغر من صوابة اصغر من حبة اصغر
من بلبل اصغر من صعوة اصيد من ليث عفرين اصيد من ضيون اصبر من ضب
اصبر من الاثافي على النار اصبر من الارض اصبر من حجر اصبر من جذل الطعان
اصح من ظبي اصح من ظليم اصح من ذيب اصح من عير الفلاة اصح من بيض
النعام كل هذه الامثال معروفة ه

الباب الخامس عشر

فمما جاء من الأمثال في أول الضاد ضرب أخماس لأسداس يضرب مثلا
في المماكرة والخداع وأصله في أوراد الإبل وهو أن يظهر الرجل أنه يورده سدسا
وإنما يريد الخمس وأنشد ثعلب إذا أراد امرؤ مكرا جنى عللا وظل يضرب أخماسا
لأسداس قال هؤلاء قوم كانوا في إبل لأبيهم عزابا وكانوا يقولون للربع الخمس
وللخمس السدس فقال أبوهم إنما تقولون هذا لترجعوا إلى أهليكم فصارت مثلا
في كل مكر وأنشد ابن الأعرابي وذلك ضرب أخماس أريدت لأسداس عسى
أن لا تكونا وقيل للرجل الذي لا يعرف المكر والحيلة إنه لا يعرف ضرب
أخماس لأسداس وذلك إذا لم يكن له دهاء ومن لا يعرف المكروه جدير أن
يقع فيه أخبرنا أبو أحمد قال أبو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه عن أبي عمرو
ابن العلاء قال بلغني أن عتبة بن أبي سفيان قال لعبد الله بن عباس ما منع
عليا عليه السلام أن يبعثك مكان أبي موسى فقال عبد الله منعه من ذلك حاجز
القدر وقصر المدة ومحنة الابتلاء أما والله لو بعثني لاعترضت في مدارج
نفس معوية ناقضا لما أبرم ومبرما لما نقض أسف إذا طار وأطير إذا أسف
ولكن مضى قدر وبقي أسف والآخرة خير لأمير المؤمنين فقال خريم بن فاتك
الأسدي لو كان للقوم رأي يرشدون به أهل العراق رموهم بابن عباس
لله در أبيه أيما رجل ما مثله لفصال القول في الناس
لكن رموهم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب أخماس لأسداس
أي لم يعرف المكر ولم يكن له دهاء فيمكر به ولم يعرف الشيء كان جديرا أن يقع به
قولهم ضرب في جهازه يقال ذلك للرجل ينفر من الأمر فيذهب
عنه ذاهبا من لا يرجع إليه والجهاز بفتح الجيم وأصله في البعير يسقط على
ظهره القتب فيقع بين قوائمه فينزع فيذهب في الأرض وقال بعضهم يقال
ذلك للرجل يخرج من المودة ويطرحها والأول أجود عندي وفي معناه ضرب
في قتبه قال ثعلب يقال ذلك للرجل يتباعد عن القوم ويهجرهم قولهم

113

ضرب جروته يقال ضرب جروته على الأمر أي وطن نفسه عليه وأسخى الأشياء
عنه والجروة اسم من أسماء النفس وكذلك العروة والفروة والحوباء والعنال بالتخفيف
يقال أصحبت فروته أي طاعته نفسه وانقادت له وقال الشاعر فضربت جروتها
وقلت لها اصبري وشددت في ضيق المقام إزاري قولهم ضح رويدا معناه
ارفق بالأمر وقد مضى تفسير رويدا وضح من الضحاء وهو ارتفاع النهار وأصل المثل
في رعي الإبل ضحاء والضحاء للإبل مثل الغداء للإنسان قولهم ضغث
على إبالة يضرب مثلا للرجل يحمل صاحبه على المكروه ثم يزيده منه والإبالة الحزمة
من الحطب والضغث الجرزة التي فوقها يجعلها الحطاب لنفسه والجرزة والحزمة
واحد قال الشاعر لي كل يوم من ذؤالة ضغث يزيد على إبالة في كل يوم حشيفة
فوقي توهبا كالظلالة ذؤالة الذئب واشتقاقه من الذألان وهو سرعة
المشي يقول لي منه كل يوم شر يزيد على الشر وكان يقع في غنمه والحشيف [illegible]
قولهم ضل دريص نفقه يضرب مثلا للرجل يلتبس عليه القول
وتغاص الحجة بعد أن كان قد هيأها في نفسه وخلط والدريص تصغير درص
وهو ولد الفأرة وهو إذا خرج من جحره لم يهتد إليه يقول ضللت الدار وكل شيء
لم يزل عن مكانه يقول فيه ضللت وأضللت البعير والشاة وما أشبه ذلك و
أصل الضلال الهلاك وفي القرآن أئذا ضللنا في الأرض أي هلكنا وذهبنا
قولهم ضربه ضرب غرائب الإبل يضرب مثلا لشدة الظلم وغيره
من أنواع المكروه وأصله في الإبل ترد الحوض وليس لها ذات فيضربها أرباب الإبل
الواردة ضربا شديدا ويذودونها ذيادا عنيفا قولهم الضجور
تحلب العلبة يضرب مثلا للرجل الممنوع إذا نيل منه الشيء بعد الشيء
والضجور الناقة التي لا تطيب نفسا بالحلب فهي ترغو إذا حلبت يقول إنها مع
الضجر والمنع يحلب العلبة أي ملء العلبة والعلبة قدح لهم ونحوه قولهم مع الخواطئ
سهم صائب قولهم ضرح الشموس ناجزا بناجز
القدح

الريح ضرجه اذا دمجه قال الراجز يضرج ما يضرج ما لا يضرج ٥ يضرب مثلا لسرعة المحاذاة والناجز السريع ومنه قيل انجز الوعد وتناجز القوم في الحرب اذا انشبوا فكواذ دماهم كانهم اسرعوا فيها قولهم **الضبع تأكل العظام ولا تعرف ما قدر استها** يضرب مثلا للرجل يعمل العمل ولا يعرف ما في عاقبته من المحنة وذلك ان الضبع اذا اكلت العظام عسر عليها الخراة ونحو هذا قول بعضهم فلا تحسد الكلب اكل العظام فعند الخراة ما تزحمه

الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل اصولها الضاد

اضيق من ظل الرمح اضيق من خرت الابرة اضيق من سم الخياط اضيق من زج اضيق من تسعين اضيق من منع الضب اضعف من بقة اضعف من بعوضة اضعف من فراشة اضعف من قارورة اضعف من يد في رحم اضيع من لحم على وضم اضيع من بيضة البلد اضيع من غمد بلا نصل من قول مسلم بن الوليد واني واسماعيل يوم فراقه لكالغمد يوم الروع فارقه النصل ٥ اضيع من دم سلاع رجل من عبد القيس قتل فبطل دمه وقيل دم سلاع جبار والجبار الذي لا ادرك فيه ومنه العجماء جبار اضل من موؤدة وهي الجارية تدفن حية واشتقاق ذلك من قولهم واده اذا اثقله لانها تثقل بالتراب وفي القران ولا يؤوده حفظهما والضلال ههنا من قول الله تعالى اذا ضللنا في الارض اضل من ورل ومن ضب ومن ولد اليربوع لانها اذا خرجت من جحرها لم تهتد الرجوع اليه وسوء الهداية في الضب والورل والديك اضل من يد في رحم قيل هي يد الجنين وقيل يد الناخ اضبط من نملة وذرة لانهما يجران النواة وهي اضعافها اضبط من عائشة بنت عثم وهو رجل من بني عبشمس بن سعد وكان يسقي ابله يوما فانزل اخاه في الركية ليميحه فازدحمت الابل فهوت بكرة في البير فاخذ بذنبها وصاح به اخوه يا اخي الموت فقال ذلك لذنب البكرة ثم اخذ بها فاخرجها اضوأ من ابن ذكا لتمام نورها

114

وابن ذكا الصبح لانه يبدو من ضوء الشمس ٥ اضيع من تراب في مهب الريح ٥ اضيع من وصية ٥ اضل من سنان اضل من قارظ عنزة اضرط من عير اضرط من عنز اضرط من غول اضبط من اعمى اضبط من صبي اضوأ من نهار ومن صبح الكثير هذا مشهور وقد ذكر تفسير المشكل ٥

الباب السادس عشر فيما جاء من الامثال في اوله طاء

قولهم **طويته على بلالته** يقال طويته على بلالته وعلى بلالته وبللاته معناه احتملت اذاه واغضيت على ما فيه واصله ان اصحاب المواشي اذا استغنوا عن الاوطاب بعد ذكاء الالبان طووها وهي مبتلة وتركوها الى وقت الحاجة اليها فيضرب مثلا لاحتمالك اذية الرجل لبقية وذلك عنده ولما تنتظر من رجعه الى حسن الحال بينك وبينه ويقال ايضا طويت الرجل اذا تركت مودته وطويته اذا مررت به ولم تسلم عليه قال الشاعر واني اذا ما الخليل طويته كطي اليماني ثم قل له نشري قولهم **الطعن يظئر** يضرب مثلا للبخيل الذي يعطي على الرهبة يقول انه اذا خاف ان تطعنه عطف ذلك عليك فاعطاك ويكون مثلا للبخيل اذا خاف شرك جاد لك بماله ومثله قول الشاعر والا تصل رحم ابن عمرو بن مرثد يظاب وصل الرحم عضب مجرب ٥ ويظئر يعطف ومنه سميت الداية ظئرا قولهم **طمح مرقمة** قال المرقمة رجل وطمح معناه افرط في الامر وجاوز فيه الحد ويقال ايضا طاح مرقمة ويجعل مثلا في الرجل يهلك ويتقطع سببه واصله ان بني هلال وبني فزارة تنافروا الى اسد بن مدرك الخثعمي فقال بنو عامر اكلتم يا فزارة اير الحمار قالوا اكلناه ولم نعرفه وحديث ذلك ان ثلثة نفر اصطحبوا فزاري وتغلبي وكلابي فصادوا حمارا ومضى الفزاري في حاجة فطبخا واكلا وخبيا للفزاري جردان الحمار فلما رجع قالا خبانا لك فاقبل ياكل ولا يكاد يسيغ وجعلا يضحكان ففطن فقال اكل سوء الغير جوفان

وحوفان الحمار جرداته ثم اخذ السيف وقام اليهما وقال لنا كلانه او افتلكما
فقال احدهما وكان اسمه مرقمة كل فاني فضربه فابان راسه وقال الآخر طاح
مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد تلقمها فلم تترك الالف التي الفتحة
على الميم كاقيل ويل ام الحير واي رجال به اي بهاه فعيرت فزارة باكل الحردان
فقال الكميت بن ثعلبة وهم ثلثة هذا اقدمهم ثم الكميت بن معروف ثم الكميت
ابن زيد وكلهم من بني اسد ❁ نشدتك يا فزار وانت شيخ اذا خيرت تخطي في الخيار
اصيحانية ادمت بسمن احب اليك ام اير الحمار ❁
بلى اير الحمار وخصيتاه احب الى فزارة من فزار ❁ الفزار من اولاد
الضان فقالت بنو فزارة لكن بسلم بانى هلال من قرى في حوضه فسقى فلما
روىت سلح فيه ومدره بخلا بفضلة مايه فقال فيهم الشاعر ❁
لقد جللت خزيا هلال بن عامر بني عامر طرا بسلحته بادر ❁
فاف لكم لا تذكروا الفخر بعدها بني عامر انتم شرار المعاشر ❁ ففيهم انشد
ان ملدكم على الهلالين قولهم طارت بهم العنقا يقال ذلك
للقوم اذا هلكوا ولم يبق منهم احد والعنقا اسم لا مسمى له قال ابو نواس
وما خبره الا العنقا مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل ❁ وقلت
الا انما اوى وعنقا مغرب وعرس واخوان الصفا سوا ❁ قولهم
طير الله لا طيرك الطير التطير والطير ايضا القدر و
الطير جمع طاير والمعنى هاهنا طير الله اوفق من طيرك اي قدر الله اوفق
من تقديرك لنفسك قال الشاعر في نحوه ❁ تعلم انه لا طير الا على متطير وهو
الثبور ❁ بلى شى يوافق بعض شى احايينا وباطله كثير ❁ وفي نحوه قول الشاعر
لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
فما عاطلات الطير يدنين للفتى رشادا ولا عن ريثهن يخيب ❁
ورب امور لا تضيرك ضيرة وللقلب من مخشاتهن وجيب ❁
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب ❁

115

وزعم ابو عبيدة وحده ان الطير واحد وجمع ويقال طير بمعنى طاير قولهم
طال الابد على لبد ويروى طال الامد والامد الغاية والابد الدهر
وقد ذكرنا اصل المثل فيما تقدم قولهم الطريف خفيف و
التليد بليد المثل للمن بن عاد وقد ذكرنا حديثه ومعناه ان الذي تستجده
من الاشيا هو احب اليك واخف عليك من الذي طال لبثه معك وقريب منه
قول الناس لكل جديد لذة وهو من قول الحطيئة ❁ لكل جديد لذة غير انني
رايت جديد الموت غير لذيذ ❁ وقال مسلم بن الوليد ❁
اني كثرت عليه في زيارته والشى مستثقل جدا اذا كثرا ❁
فقد رأيت منه اني لا ازال ارى في عينه قصرا عنه اذا نظرا ❁

الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائلها اموالها الطا

اطول من ظل الرمح من قول ابن الطثرية ❁ ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق
عنا واصطفاق المزاهر ❁ ويقال للمفرط الطول ظل النعامة وللمتكلم الضخم ظل
الشيطان واما الطيم الشيطان فالملقوة ❁ اطول من طنب الخرقا ومن حبل
الخرقا لان الخرقا لا تعرف مقادير الاطناب فتطولها فاما قولهم اذا طلع السماك
ذهبت العكاك وبرد ما الخرقا فمعناه ان الخرقا لا تبرد الما فاذا طلع السماك
برد ماوها وان لم تبرده اطول من الفلق يعنون الصبح اطول من السكاك ومن اللوح
يعنون الهوا بين السما والارض اطول من الدهر اطول من السنة الجدبة اطول من
شهر الصوم اطول من يوم الفراق اطول ذما من الضب والذما بقية النفس
وهو ما بين الذبح الى خروج الروح اجمع والضب يذبح فيبقى ليلة مذبوحا
ثم يطرح في النار فيتحرك اطول ذما من الافعى لانها تدخ فتبقى اياما تتحرك
اطول ذما من الحية لانها تقطع ثلثها فتعيش ان سلمت من الذر اطول ذما
من الخنفسا لانها تنشدخ فتمشي اطول من فراسخ دير كعب من قول الشاعر
ذهبت تماديا طولا وعرضا كانك من فراسخ دير كعب ❁ اطول صحبة

من الفرقدين من قول عمرو بن معدي كرب ۞ وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك
الا الفرقدان ٥ اطول صحبة من ابني شمام وهما هضبتان وقال الشاعر
وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا ابني شمام ٥ اطول صحبة من نخلتي حلوان
من قول مطيع بن اياس في جارية له باعها ثم تتبعتها نفسه فقال وهو بحلوان

اسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان ۞
واعلما ان ريبه لم يزل يفرق بين الجيوة والجيران ۞
ولعمري لو ذقتما الم الفرقة ابكاكما الذي ابكاني ۞
اسعداني وايقنا ان نحسا سوف ياتيكما فتفترقان ۞
كم رمتني صروف هذي الليالي بفراق الاحباب والخلان ۞
غير اني لم تلق نفسي كما لاقيت من فرقة ابنة الدهقان ۞
وبرغمي اصبحت ليس تراها العين مني واصبحت لا تراني ۞

وخرج المهدي متصيدا الى حلوان فغنته مغنية ۞ ايا نخلتي حلوان الشعب
انما اشد كما عن نخل جوخي شقاكما ۞ فهم بقطعهما فقالت له اعيذك بالله ان
تكون النحس الذي ذكره مطيع بن اياس في انشدته ۞ اسعداني وايقنا ان
نحسا سوف ياتيكما فتفترقان ۞ فكف عنهما ووكل بهما من يحفظهما وانشد
حماد بن اسحق ۞ ايها العاذلان لا تعذلاني ودعاني من الملام دعاني ۞
وابكيا لي فانني مستحق منكما بالبكا ان تسعداني ۞
وانا منكما بذلك اولى من مطيع بنخلتي حلوان ۞
فهما تجهلان ما كان يشكو من جواه وانما تعلمان ۞

اطير من عقاب لانها تتغدى في العراق وتتعشى في اليمن ٥ اطير من حبارى
لانها تصاد بظهر البصرة فيوجد في حوصلها الحبة الخضراء غضة طرية
وبينها وبين ذلك بلاد ٥ اطيش من فراشة لانها تلقي نفسها في النار اطيش
من الذباب من قول الشاعر ۞ ولانت اطيش حين تغدو سادرا رعش الجنان

من القدوح الافرح ٥ يعني الذباب افطس من العفو وهو ذكر الخنازير ٥
اطيب نشرا من الروضة واطيب نشرا من الصوار النفر الرائحة والصوار المسك
اطيب من الحيوة اطيب من الماء على الظما اطغى من السيل اطغى من الليل الطفل
من ليل على نهار اطفل من شيب على شباب اطفل من ذباب اطفل من طفيل
اطمع من قال الصخرة يذكر انها كانت صخرة مكتوب عليها اقلبني انفعك فقلبها
فوجد عليها طمع يهدي الى طبع فما زال يضرب بها هامته تاسفا حتى مات ٥
اطمع من اشعب وهو اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير من اهل المدينة
يكنى ابا العلا قتل عثمان وهو غلام وبقي الى ايام المهدي ومن طمعه انه كان
يقول ما تناجا اثنان الا وقع في قلبي انهما يامران لي بشيء وان كان ذلك على
جنازة وقع في قلبي ان الميت اوصى لي بشيء من ماله وقدم على يزيد بن حاتم
مصر فراه يتسار بعض خدمه فانكب على يديه يقبلها فقال ما لك قال رايتك
تسار غلامك فعلمت انك تامر لي بشيء فقال ما فعلت ولكني افعل وامر له بصلة
وراى رجلا يعمل طبقا فقال له اقم حروفه فلعل من يشتريه يحمل فيه شيئا
وقال لدلالة اطلبي لي امراة ان تجشات عليها شبعت وان اكلت رجل جرادة
انتخمت ٥ وجعل لجعل عمان يعني سالم بن عبد الله قال دخلت عليه تغنيته
دعوت الهوى ثم ارتمت قلوبنا باسهم اعدا وهن صديق ٥ فقال سالم مهلا
مهلا فقلت لا اسكت الا بذاك السندي فقال هو لك واسكت فاخذته
وخرجت وقلت غنيته وطرب واعطاني هذا السندي وانما اعطاني لاسكت
واخذت منه الجعل ٥ اطوع من ثواب من قول الشاعر ۞ وكنت الدهر لست
اطيع اني فصرت اليوم اطوع من ثواب ٥ اطمع من فلحس اطمع من فلي
اطمع من معنود اطوع من فرس ٥ اطوع من كلب ۞

الباب السابع عشر فيما جاء من الامثال في اوله ظا

قولهم **الظلم مرتعه وخيم** من قول الشاعر ۞

والبغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم ه وأصل الظلم وضع الشيء في غير
موضعه ومن ثم قيل من أشبه أباه فما ظلم أي وضع الشبه في موضعه وقال ابن
مقبل ه هدرت الشقاشق ظلامون للجزر ه وظلمهم لها عقرهم إياها وانا جفها
النحر والوخم والوخيم الثقيل المرئي وخم وخامة ويجوز معنى الظلم النقصان
ومنه قوله تعالى ولم تظلم منه شيئا ومنه التخمة والأصل وخمة فقلبت الواو تاء
كما قيل تراث وهو من ورث وتهمة وهو من وهم **قولهم ظهر بحاجته**
معناه جعلها خلف ظهره ولم يلتفت إليها ويقولون لا تجعل حاجتي بظهر وفي القرآن
واتخذتموه وراءكم ظهريا ويقال في خلاف هذا اتخذت بعيري ظهريا أي استظهرت
به ليوم حاجتي إليه والظهير المعين وظاهرته على الأمر أعنته وفي القرآن وكان
الكافر على ربه ظهيرا أي على أوليائه معينا **قولهم ظمء حمار** يقولون
لمن ولي عمله ولم يبق إلا القليل ما بقي منه إلا ظمء حمار وأقصر الأظماء ظمء الحمار لأنه
يرد في كل يوم **الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائلها الظاء**
أظلم من حية لأنها تجيء إلى غير جحرها فتدخله وتغلب عليه ومثل ذلك قولهم أظلم
من أفعى قال الراجز وأنت كالأفعى الذي لا يحتفر ثم تجي سادرة فتنجحر ه
أظلم من ورل وذلك أنه مثل الحية إذا قصد جحرا أخلاه له أهله وهرب منه
لخشونة بدنه أظلم من الذئب وأصله أن أعرابيا ربى ذئبا فلما شب افترس
سخلة له فقال الأعرابي : فرست شويهتي وفجعت طفلا ونسوانا وأنت لهم ربيب
نشأت مع السخال وأنت طفل فما أدراك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوء فليس بمصلح طبعا أديب : وقال آخر
وأنت كذئب السوء ليس بآلف أبا الذئب إلا أن يجوع ويظلما ه أظلم من التمساح
قدم من حديثه أظلم من الجلندى قالوا هو المذكور في قول الله عز وجل وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا أظلم من فلحس قد مر أظلم من صبي أظلم من ليل
من الظلمة والمعنى أشد ظلمة وأكثر النحويين لا يجيزه وقد أجازه بعضهم

أظلم من ليل أيضا من الظلم أظمأ من حوت يزعمون أنه لا يشرب أبدا وقد ذكرناه
وقد يقولون أروى من حوت ويعنون أنه لا يفارق الماء أظمأ من رمل أظمأ من حجر
أظل من حجر

الباب الثامن عشر فيما جاء من الأمثال في أوله عين

قولهم عند النوى يكذبك الصادق قالوا يضرب مثلا
للرجل يعرف بالصدق ثم يحتاج إلى الكذب وأصله أن رجلا كان له عبد لم يكذب قط
فبايعه رجل ليكذبنه فبيت العبد عنده فأطعمه لحم حوار وسقاه لبنا حليبا
في سقاء حازر فلما أصبحوا تحملوا وقالوا للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى
العبد سيده فسأله فقال أطعموني لحما لا غثا ولا سمينا وسقوني لبنا لا محضا ولا
حقينا وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا فساروا وأبعدوا وحلوا وعند النوى يكذبك
الصادق وأخذ مولاه الخطر ومثل هذا حديث الغضبان بن القبعثري وذكر
للحجاج أنه ما كذب قط فأخذه وحبسه ثم دعا به يوما فقال والله لتكذبن اليوم
فقال له سمنت اليوم يا غضبان قال القيد والرتعة والخفض والدعة وقلة
التعتعة ومن يكن ضيف الأمير يسمن قال أتحبني قال أو فرق خير من حب
قال لأحملنك على الأدهم قال مثل الأمير حمل على الأدهم والكميت والأشقر قال إنه
من حديد قال لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا ه والنوى وجهة القوم يقال
نويت أي قصدت والنوى البعد والنوى الدار بعينها ومنه قولهم نوت نواه
أي بعدت داره والنوى النية والنوى البعد أيضا تذكر وتؤنث ويقال شطت
نواهم أي دارهم وقد نوى ينوي نية ونوى والحازر من اللبن الشديد الحموضة
قولهم عيل ما هو عائله قال أبو بكر بن دريد معناه غلبت عليه أموره
وغلبته ومنه قيل عيل صبره أي غلب والعول في غير هذا الموضع الجور وهو قوله تعالى
ذلك أدنى أن لا تعولوا والعول الثقل أيضا عاله يعوله إذا أثقله ومن قولهم عول
علي في كذا أي احملني ثقله والعول الزيادة في قولهم عالت الفريضة عولا والعول
مصدر عال عياله عولا وأما العيلة فالفقر عال يعيل وهو عائل إذا افتقر

وفي القرآن ووجدك عائلا فأغنى وعال يعيل إذا تبختر في مشيته قال أوس
عيال من آباءه عيل ما هو عائله يعجب ونحره تجري قاتله الله ما أفصحه وما أشجعه
وقال أبو عبيدة عيل ما عاله تقديره أهلكه هلاكا أراد الدعاء عليه فدعا على
الفعل **قولهم عرفتني نساها الله** يضرب مثلا للرجل يراه
الرجل وهو يكره رؤيته ونساها الله أي أخرها وأبعدها كما قال ابن زعبة
إذا انتسئوا فوق الرماح أتتهم عوائر نبل كالجراد تطيرها معناه إذا تباعدوا
وتعال فتعد منتسيا أي متباعدا وقوله نساها الله دعا عليها وليس كقولهم
نسأ الله في أجلك وأنسأ الله أجلك وزعموا أن المثل لبيهس وكان يلقب
نعامة لطول رجليه فرأته امرأة ليلا في موضع لم يبتغ بيهس أن يعرف
فيه فقالت نعامة فقال بيهس عرفتني نساها الله وقيل أصله أن رجلا في الجاهلية
كانت له فرس نجيبة وقد ألفته وألفها فبعثه قومه طليعة فمر بروضة أعجبته
فنزل وخلع لجامها وخلى عنها ترعى فطلع عليه العدو فأخذوه وطلبوا
الفرس فسبقتهم ولم يقدروا عليها فتعجبوا من جودتها فقالوا ادعها
حتى نأخذها وأنت آمن فدعاها فجاءت فقال عرفتني نساها الله وإذا كان
أصل المثل هذا فهو دعاء لها أي أخر الله أجلها **قولهم عجره
بجره تنسى بجير خبره** يضرب مثلا للرجل يعير صاحبه بما هو
فيه وبجير تصغير أبجر مرخما والأبجر الذي نتأ بطنه وقد بجر بجرا وبجرة
لغة لرجل أبجر فعيره بجير بجره هذا وبجره نتو بطنه فقيل لذلك ومنه
أخذ المتوكل الليثي قوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
معناه لا تجمع بينهما كما تقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن وقال آخر
فإن عبت قوما بالذي فيك مثله فكيف يعيب الظلع من هو ظالع
أخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان عمر يقول كفى بالمرء عيبا
أن يبدو له من أخيه ما يخفى عليه من نفسه أو تؤذي جليسا بما فيك مثله

118

قولهم العوان لا تعلم الخمرة يضرب مثلا للعالم بالأمر المجرب له
والعوان الثيب وقيل العوان بين البكر والكبير وقد عونت تعوينا والخمرة مثل الجلسة
والقعدة أي هي عالمة بالاختمار ولا حاجة بها إلى تعلمه **قولهم عنز
استتيست** يضرب مثلا للرجل المهين يصير نبيلا أي كان عنزا فصار
تيسا ومثله قول الشاعر أعجبت أن ركب ابن حزم بغلة ولربما ظهر المنابر أعجب
جعل ابن حزم حاجبين لبابه سبحان من جعل ابن حزم يحجب وقول الآخر
أتذكر إذ قميصك جلد تيس وإذ نعلاك من جلد البعير
فسبحان الذي أعطاك هذا وعلمك الجلوس على السرير وأنشدنا
أبو أحمد عن عبد الرحمن بن برذة عن ابن أبي طاهر عن أبي العتاهية في
الخلنجي القاضي أبكي وأندب لحية الإسلام إذ صرت تجلس مجلس الحكام
إن الحوادث ما علمت كثيرة وأراك بعض حوادث الأيام **قولهم
عود يقلح وقولهم عود تعلم العنج** يضرب مثلا
للمسن يؤدب والقلح صفرة الأسنان يعني أن يحتشى وسخ قلحها والتقليح
نزع القلح من الأسنان قلحتها إذا نزعت قلحها كما تقول قردته إذا نزعت
القراد عنه والعنج من قولهم عنجت البعير أعنجه عنجا إذا رددت رأسه
إليك بالزمام لتعطفه والعود الناقة المسنة وقد عودت تعويدا وفي
معنى المثل قولهم وتروض عرسك بعدما هرمت ومن العناء رياضة الهرم
وقول الأعرابية أنشأ يمزق أثوابي يؤدبني أبعد شيبي عندي يبتغي الأدبا
قولهم عبد صريخه أمة يضرب مثلا للذليل يستعين بمثله
والصريخ المغيث والمستغيث جميعا والمستصرخ المستغيث والمصرخ
المغيث يقال له صريخ أي مغيث وفي القرآن فلا صريخ لهم أي لا مغيث وإنما
سمي كل واحد من المغيث والمستغيث صريخا لأن كل واحد منهما يصرخ بصاحبه
هذا بالدعاء وذاك بالإجابة **قولهم العصا من العصية**

يضرب مثلا في تشبيه الرجل بابيه واصل المثل العصية من العصا فقلبه الا
ان يراد الشي الجليل يكون في بدئه صغيرا كما قيل القرم من الافيل والقرم الفحل
من الابل والافيل الصغير منها والجمع الافال واصل المثل ان لحسا كان سيدا
عزيزا يسال سهما في الحيش وهو في بيته فيعطاه ثم يساله لغيره على ما ذكرناه
قبل ثم تشاله ابن يقال له زاهر سلك سبيله فقيل العصا من العصية اي
انت من ابيك ومثله من المنظوم قول زهير ❊ وهل ينبت الخطي الا وشيجه
وتغرس الا في منابتها النخل قولهم **العقوق ثكل من لم يثكل**
وذلك ان الوالد اذا فقد بر الولد فكانه قد ثكله والفرس يقول سوا الموت
والغيبة وقلت ❊ اذا ما استمر على هجره ❊ فحل التفكر في امره
هب الموت عاجله بغتة ❊ وغيبة الثغر في ثغره
فسيان من غاب عن اهله ❊ ومن سكن الترب في قبره
سبيل الجميع الى فرقة ❊ فان انت لم تدره فادره
وحلو الحياة الى مرها ❊ وصفو المعاش الى كدره
قولهم **العود احمد** وهو في اعجاز ابيات لا اعرف ايها اسبق منها قول الشاعر
فان كان شي ما كرهت فانني ❊ اعود لما تهوين والعود احمد ❊ وقول الاخر
جزينا بني شيبان قدما بفعلهم ❊ وعدنا بمثل البدو والعود احمد ❊ وقول الاخر
فاحسن عمرو في الذي كان بيننا ❊ وان عاد بالاحسان فالعود احمد ❊ ثم قال
ابن المعتز ❊ خليلي قد طاب الشراب المبرد ❊ وقد عدت بعد النسك والعود احمد
قولهم **عند الصباح يحمد القوم السرى** وهو
في شعر للجميح يقول فيه ❊ تسائلني عن بعلها اي فتى ❊ خب جبان واذا جاع بكى
لا حطب اليوم ولا القوم سقى ❊ ولا دكاب القوم اذ ضاعت بغى ❊ ولا يوارى فرجه اذا اصطلى
وياكل التمر ولا يلقي النوى ❊ كانه غرارة ملى حثى ❊ لما راى الرمل وقيزان الغضا
بكى وقال هل ترون ما ارى ❊ الليس للمشير الطويل منقضى ❊ فلت اعرابي صاحبي الابلى

عند الصباح يحمد القوم السرى ❊ وتنقضي عنهم غيابات الكرى ❊ الغيابة
اصلها السحابة وهي هاهنا مثل لما يغشاهم من النوم وهو مثل يضرب لما ينال
بالمشقة ويوصل اليه بالتعب قولهم **عودت كندة عادة فاصبر لها**
وقولهم عادة الشر شر من المغرم وبعد المصاع اول اغفر لجاهلها وروّ سجالها
يقول انك عودتها عادة من البر فاصبر لها وادمها فانك ان قطعتها افسدت
ما سلف منها وقد قيل وشديد عادة منتزعة وقالت الاوائل العادة طبع
ثان فانها كانه وقريب منه قول الشاعر ❊ ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد
خلقا سواك الى المكارم ينسب ❊ فاصبر لعادتنا التي عودتنا ❊ او لا فارشدنا الى من نذهب
وقالوا عادة الشر شر من المغرم ومعناه انك اذا عودت الرجل المشي ثم منعته
اياه يصعب عليه ذلك كما يصعب الغرم او الزم من ذلك قولهم **عارك
بجد او دع** قد مضى الكلام في هذا المثل في الباب الاول وغيره قولهم
عبد ملك عبدا يضرب مثلا للشي يملكه من ليس له باهل فيعبث
فيه قولهم **عند جهينة الخبر اليقين** ويضرب مثلا
لمعرفة الخبر والسوال عنه اخبرنا ابو احمد عن ابي بكر بن دريد عن ابي حاتم السجستاني
عن ابي عبيدة قال كان اصل هذا المثل ان بطنا من قضاعة يقال لهم بنو سلامان
ابن سعد بن زيد بن الحافي بن قضاعة حلفا لبني صرمة من مرة بن عوف
وكانوا نزولا فيهم وكان بطن من جهينة آخر يقال لهم بنو حميس بن عامر
وهم الحرقة حلفا لبني سهم بن مرة وكانوا نزولا فيهم وكان في بني صرمة يهودي
تاجر من اهل تيما يقال له جهينة بن حماد وكان في بني سهم بن مرة يهودي
آخر يقال له عصير بن حثي وكانا تاجرين في الخمر وكان اهل بيت من غطفان
يقال لهم بنو جوشن جيرانا لبني صرمة كان يتشاءم بهم ففقد منهم رجل يقال
له حصين وكان اخوه يسال عنه فشرب يوما في بيت عصير بن حثي فقال عصير
تسائل عن حصين كل ركب ❊ وعند جهينة الخبر اليقين ❊ فحفظ اخوه ذلك

قال ابن السكيت [illegible] ... حصين [illegible] ... ابن [illegible] الجهني [illegible] ... تسائل عن حصين كل ركب [illegible] ... هذا النوع والعلم اليقين [illegible]

فاتاه من الغد فقال نشدتك بدينك هل تعلم من اخي خبرًا فقال لا ثم قال
لعمرك ما ضلت ضلال ابن جوشن حصاة بليل القيت وسط جندل
ونزل فلما امسى جاءه فقتله وفيه طعنت وقد كان الطلائع يجتني
عصير بن حتى في جوار بني سهم فقتل الحصين بن حمام وهو من بني سهم فلذ قتل
جارك فقال من قتله قال ابن جوشن جار لبني صرمة قال فان لهم جارا يهوديا
يهوديا فاقتلوه فاتوا ابن حماد فقتلوه فعمدت بنو صرمة الى ثلثة نفر
من بني حميس بن عامر فقتلوهم فقال الحصين اقتلوا الثلثة من جيرانهم السلاميين
تفعلوا وقال لهم حصين قتلنا من جيرانكم مثل ما قتلتم من جيراننا فمروا
جيراننا وجيرانكم فلم يحلوا اعنتا فابوا فاقتتلوا فاعانت ثعلبة بن سعد
بن صرمة على بني سهم وكانت راية بني فزارة مع بني صرمة وذلك في يوم دارة
فقال الحصين بن حمام في ذلك ابا اخوينا من ابينا وامنا اذروا موالينا من قضاعة يذهبا
قولهم **على هذا دار القمقم** واصله حيلة كانوا يعملونها العرافون
والكهان اذا سرق شيء جاؤوا بالقمقم واخالوا لها حتى دار وهو ضرب
من السحر لا حقيقة له ونحوه قول النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن ه قولهم
على الخبير سقطت يقول انك سألت عن الامر الخبير به والخبير
العالم والخبر العلم والخبرة التجربة وسميت بذلك لان العلم يقع
معها وفي القرآن ولا ينبئك مثل خبير وقوله فاسأل به خبيرا والسقوط ها هنا
بمعنى المصادفة ومثله قولهم سقط العشاء به على سرحان اي صادف به
السرحان قولهم **عاط بغير انواط** يضرب مثلا لادعاء الرجل
ما ليس عنده والعاطي المتناول عطوت اعطوه تناولته والانواط المعاليق
واحدها نوط يقول يتناول وليس ما يتناول به ونطت الشيء بالشيء علقته
عليه انوطه نوطا قولهم **عش ولا تغتر** يضرب مثلا للاحتياط
والاخذ بالثقة في الامور واصله ان رجلا اراد ان يفوز بابله عند الليل

وهو في عشب فترك ان يعشيها منه فاتكل على عشب ظن انه يجده في طريقه فقيل
له عشها من هذا الحاضر ولا تغتر بالغائب فلعله يفوتك وجاء رجل الى ابن عباس
فقال كما لا ينفع مع الشرك حسنة فكذلك لا يضر مع الايمان ذنب فقال له ابن عباس
عش ولا تغتر اي لا تغتر بهذه الشبهة واعمل فان الايمان قول وعمل ومن
امثالهم في الاحتياط قولهم حفظ ما في الوعا شد الوكا وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعقلها وتوكل والوكا الخيط الذي يشد به راس القربة والجراب
قولهم **عند النطاح يغلب الكبش الاجم** يضرب
مثلا للرجل يمارس الامور بغير عدة فيخيب والاجم الذي لا قرن له وقد ذكرناه
قولهم **عمك خرجك** يقال ذلك للمتكل على غيره واصله ان رجلا
اراد السفر مع عمه فقال لاهله اتخذوا الي طعاما واجعلوه في خرج اصيب
منه اذا احتجت اليه فقالوا العم خرجك اي اتكل عليه في مطعمك وجمع الخرج
خرجة كما تقول دب ودببة واخراج كما تقول قفل واقفال قولهم
عرض سابري اي عرض ليس بالمحكم والسابري جنس من الثياب
رقيق ينسب الى سابور يريد انه تعرض عرضا ضعيفا لان الرقيق من الثياب
يلبس لصفاقتها في القوة قولهم **افعل ذاك على ما خيلت** اي
على ما اردت واوهمت والخائل على معنى الحلة والخصلة او الحال واصله في السحاب
تخيل انها ماطرة والخال السحاب اذا كانت كذلك وتخيلت فيه خيرا وعى توهمته
قولهم **عثرت على الغزل باخرة لم تدع بنجد قردة**
يضرب مثلا في التفريط مع الامكان في الطلب مع الفوت واصله في المراة
تدع الغزل وهي تجد ما تغزله من قطن وكتان وغيره حتى اذا فاتها ذلك تتبعت
القرد في القمامات فتلتقطه وتغزله والقرد ما تمعط عن الابل والغنم من
الصوف والوبر والشعر من غير جز الواحدة قردة والخاء من اخرة مفتوحة
اي اخيرا وبعضهم باخرة مكسور الخاء اي بآخرة وهذا مثل قول العامة

نعوذ بالله من الكسلان اذا نشط قولهم **عدوك اذ انت ربع**
يضرب مثلا للرجل يوعظ بالاجتهاد في الامر واصله ان رجلا سابق بخيله
فقال له عدوك اذ انت ربع اي اعدُ كما كنت تعدو في شبابك وبنحوه قول جرير
تلعني معيشة آل زيد وعز ابا ابو والصنابث
وقالت تضم لضم زيد وماضي وليس مع شبابي والربع ما ينتج في الربيع
وقد ذكرنا ما قالوا في معنى المثل والصحيح ان معناه عداك ما تعوذته قدما
قولهم **عادت لعترها لميس** قد ذكرناه في الباب العاشر عند قولنا رجع على
قرواه قولهم **عادت لعترها لميس** يضرب مثلا لمن يرجع الى
خلق كان قد تركه والعتر الاصل ولميس اسم امراة وقالوا العتر لغة
في العطر والعتر ايضا العود الذي في نصاب المسحاة يعتمد عليها العامل
بها ومن ثم سمي اقارب الرجل عترته لان معتمده عليهم والعتر ايضا ذبيحة
كانوا يذبحونها لاصنامهم في الجاهلية والعتر بالفتح ذبحها قولهم **عرف
حميق جمله** يضرب مثلا للرجل يانس بالرجل حتى يجتري عليه وحميق اسم
رجل قولهم **العزيمة حزم** والعزم القطع على الامر
بعد الروية فيه ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعزم كما لا يوصف بالروية
تقول اذا رايته صوابا فلا تتردد فيه ولكن امض عليه فان ذلك هو الحزم قال الشاعر
اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة وان فساد الراي ان تترددا ونحوه قول زهير
واراك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري قولهم **عسى الغوير
ابؤسا** قال بعضهم يضرب مثلا للرجل يخبر بالشر فيتهم به والغوير تصغير
غار وقيل عسى في هذا الموضع تمام على كان والصحيح انه على اضمار كان اي عسى
الغوير ان يكون ابؤسا واصله ان قوما حذروا عدوا لهم فاستكنوا منه في غار
فقال بعضهم عسى الغوير ابؤسا يقول لعل البلاء يجيء من قبل الغار فكان كذلك
احتال العدو حتى دخل عليهم ممن كان في قفا الغار فاسروهم وقال

آخر من تمثل المثل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه واصله ان رجلا وجد منبوذا فقال له عمر
عسى الغوير ابؤسا اي عسى انك صاحبه فشهد له بالصلاح والستر فقال رضي الله عنه فيكون
ولاؤه لك والابؤس جمع باس مثل فلس وافلس وكلب واكلب والصحيح ان عمر تمثل به
والمثل قديم قولهم **عرض ثوب الملبس** يضرب مثلا للرجل يبعد
في الانتساب وهو مثل قولهم عرضت الفرقة قد ذكرناه في الباب الاول قولهم
عصا الجبان اطول وذلك ان الجبان يرى طول العصا ارهب لعدوه فيما
وابعد لاذاه اذا قاومه يضرب مثلا لمن يرهب ويهدد وليس عنده نكير ولما كان
يوم اليمامة راى خالد بن الوليد اهلها خرجوا الى المسلمين قد جردوا سيوفهم
قبل الدنو منهم فقال لاصحابه ابشروا فان ابراز السلاح قبل اللقاء فشل فسمع
مجاعة بن مرارة الحنفي وكان موثقا عنده فقال كلا انها الاببر ولكنها الهندوانية
وهذه غداة باردة فخشوا تحطمها فابرزوها للشمس لتلين متونها فلما تدانى
القوم قالوا انا نعتذر اليك يا خالد وذكروا مثل كلام مجاعة ثم قاتلوا قتالا
شديدا لم ير مثله ويقرب من معنى المثل قول الشاعر وكثرة الصوت و
الايعاد من فشل قولهم **على اهلها دلت براقش** يضرب مثلا
للرجل يرجع اصلاحه بافساد وبراقش اسم كلبة نبحت جيشا كانوا قصدوا
اهلها فخفي عليهم مكانهم فلما نبحتهم عرفوهم فعطفوا عليهم فاجتاحوهم فقالت
العرب اشام من براقش واصل هذه الكلمة من البقش يقال برقشت الثوب اذا
نقشته وابو براقش طائر تتلون في اليوم الوانا ويقال للرجل الكثير التلون ابو براقش
قال الشاعر ان يغدروا ويفجروا ويبخلوا لم يحفلوا وغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا
كابي براقش كل يوم لونه يتخيل قولهم **عير عاره وتده** يضرب
في معنى المثل الاول يقول اهلكه وتده وذهب به والحمار اذا شد في وتد كان احرى
ان يكون محفوظا فاتى هذا العير الضاعة من قبل وتده ولا اعرف ما قصته
ويقال لا ادري اي الجراد عاره اي اهلكه ويضرب مثلا للجاني على نفسه

بعض اهله وقلت في معنى المثل * واوجه مثل مصابيح الدجى اوشرب الثرى عليها الغطا
اهديتها بعد النعيم للبلى فبالها موعظة لو اتعظ * اضعتها حين اردت حفظها
وكم اضاع المرء حيث حفظ * قولهم **عش رجبا تر عجبا** يضرب
مثلا في حوول الدهر وتنقله واتيان كل يوم بما يتعجب منه ومثله قولهم
يريك يوم برايه اي يظهر لك ما لم تره قبله وفي عجز بيت * كل من عاش يرى ما لم يره
وقال طفيل الغنوي * بنيات ان ابا شنيم يدعى لهما تعش تسمع بما لم تسمع
ورجبا يجوز ان يكون من التراخي وهو البعد اي عش طويلا ويجوز ان يكون من
رخاء العيش اي عش في رخاء تمكن معه من تخبر الاخبار وتعرفها لان الشقي
شغله بنفسه * قولهم **عبد وخلي في يديه** يضرب مثلا للرجل
اللئيم يفوض اليه الامر فيعيث فيه وذكر ان نصيبا مدح بعض الامويين
مدحا اعجبه فامر بادخاله في بيت المال لياخذ ما يريد فادخل فاخذ شيئا
قليلا فقيل له في ذلك فقال خشيت ان يصدق في المثل فيقال عبد
وخلي في يديه فزاد اعجابه وامر له بمال عظيم والخلي تصغير خلا وهو
النبات الرطب ويقولون في امثالهم عبد ارسل في سومه وعبد ارسل في
يديه وذلك اذا وثقت به وفوضت اليه فاساء وافسد ويروى وخلي في
يديه والاول رواية المبرد * قولهم **عثيثة تقرم جلدا
املسا** يضرب مثلا للرجل المهين يقع في الرجل الشريف ويتمثل به
الاحنف اخبرنا ابو احمد عن ابن الانباري عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال ذكر
الاحنف عند حارثة بن بدر الغداني فطعن عليه واتصل بالاحنف فقال عثيثة
تقرم جلدا املسا قال ابو هلال العثيثة تصغير العثة وهي دابة صغيرة
تقع في الجلد فتفسده والقرم الحز ومثله قول علي بن الجهم
بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون * قولهم

عدا الفارص فجرى يضرب مثلا للامر يشتد حتى يبلغ اقصى الشدة وهو
مثل قولهم بلغ الحزام الطبيين والفارص من اللبن الذي يحذي اللسان والحازر المتناهي
في الحموضة * قولهم **العير اوقى لدمه** يراد به انه اشد ابقاء على نفسه
من غيره والعير الحمار الذكر والفرس تنزل في قرب من معنى هذا المثل المجنون اعرف
بشان نفسه من العاقل بشؤون الناس ومما يقرب منه قول الشاعر * وكل امرئ في
نفسه ثاقب العقل * قولهم **عن كنه يجنى** يقال عن كلامه يجني
اذا تحملته واغضيت عليه قال الشاعر * ونظلمه منه يجني عن القذى * ومثله طويت
عليه كشحي وغمضت عليه عيني وقال كثير * ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض
ما فيه يمت وهو عاتب * ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب
قولهم **العبد من لا عبد له** يراد ان من لم يكن له عبد يكفيه امور مهن
نفسه والمهنة انما تكون للعبد * قولهم **عن ظهرها تحمل وقرا** يضرب
مثلا للرجل يسعى في مصلحته والوقر الثقل وفي القران فالحاملات وقرا والوقر
بالفتح الثقل في الاذن وفي القران وفي اذانهم وقر * قولهم **العنوق
بعد النوق** قال الاصمعي يراد به الامر الصغير بعد العظيم قال ابو هلال
والصحيح ان معناه بعد الحال الجليلة صغرا مثلها وهو مثل قولهم الحور بعد الكور
ولذلك يقال ابعد النوق العنوق واذا ارادوا خلاف ذلك قالوا ابعد العنوق
النوق * قولهم **عودي الى مباركك** اي ارجعي الى امرك الاول
اخبرنا ابو احمد وابو القاسم بن شيران الفقيه قالا حدثنا الجوهري عن ابي زيد عن رجاء
ابن سلمة عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه قال ابو سفيان لما بويع عثمان كان هذا
الامر في تيم وانى لتيم هذا الامر ثم صار الى عدي فابعد وابعد ثم رجعت الابل
الى مباركها فاستقر الامر قراره فتلقفوها تلقف الكرة * قولهم **عصبة
عصب السلمة** قد ذكرناه في الباب الاول * قولهم **العاشية
تهيج الابية** المثل ليزيد بن رويم واصله ان سليك بن سلكة خرج

للغارة فمر ببيت يزيد بن رُوَيم وهو منفرد عن الحي فدخله من ورائه فمكث فيه واراح
ابن يزيد ابله فقال له يزيد هلا عشيتها ساعة من الليل فقال انها ابت العشا
فقال يزيد العاشية تهيج الابية يعني ان التي تابي الرعي اذا رات ما ترعى
رعت معه وهو قريب من قولهم تطعم تطعم فنفض يزيد ثوبه في وجهها فرجعت
الى مرتعها ومضى في اثرها وتبعه سليك حتى اذا جلس بحذايها ضربه سليك ضربة
ابانت راسه واطرد ابله وقال ﴿ وعاشية رُح بطان ذعرتها بصوت قتيل وسطها
بسيف ۞ كان عليه لون برد محبّر اذا ما اتاه صارخ متلهف ۞
فبات له اهل خلاء فناوهم ومرت بهم طير فلم يتعيفوا ۞
وباتوا يظنون الظنون وصحبتي اذا ما علوا نشزا اهلوا واوجفوا ۞
وما نلتها حتى تصعلكت حقبة وكدت لاسباب المنية اعرف ۞
وحتى رايت الجوع بالصيف ضرني اذا قمت تغشاني ظلال فاسدف ﴾

قولهم **عنية تشفي الجرب** يضرب مثلا للرجل يستشفى برايه
ويعقله والعنية قطران واخلاط تجمع وتهنا بها الابل الجربى فتشتفى بها

قولهم **عقرا حلقا** ويروى عقرى حلقى والالف فيهما الف التانيث
وهما اسمان لا نعتين وقيل بل عقرا معناه اصابها عقر في بدنها وحلقا اصابها
وجع في حلقها اراد واحلقت حلقا وعقرت عقرا على مذهب الدعا عليها
من قولهم حلقت الرجل اذا اصبت حلقه واوجعته ويقال عقرى حلقى
عند الامر يتعجب منه وهو على مذهب قولهم قاتله الله ما احمله ولعنه ما اسجعه

قولهم **عقده بانشوطة** اي عقده عقدا غير محكم وذلك
ان الانشوطة يسهل حلها يقال نشطته تنشيطا اذا عقدته بانشوطة
وانشطته انشاطا اذا حللته فاذا عقدته عقدا محكما قيل ورب عقده
وهو موذب ومنه يقال اسنادك عصبة اذا استحكم واشتده

قولهم **عوف بن ثاني البيت** هو عوف الاحم ويزنا يضيق عليه

قال الشاعر ﴿ يا دب ان الحرث بن جبلة زنا على ابيه ثم قتله ۞ والزنا الضيق
وفي الحديث لا يصل احدكم وهو زنا اي مضيق عليه في البول مدافع له ومن حديثه
ان جارية من خثعم ابصرت بعكاظ حارثة بن سليط بن الحرث بن يربوع بن حنظلة
ابن مالك فاعجبها حسنه وهيئته فتلطفت حتى وقع عليها فقالت انك اتيتني
على طهر ولعلي اعلق منك ولدا فمو عدك فصاله نعيم وقطامة موافي عكاظ بعد
ثلث سنين فوجدها قد ولدت غلاما وكانت ثمها تلومها فيما اتت من الزنا فلما رأته
معها قالت بمثل حارثة فلتزن الزانية سرا وعلانية ورفعت الغلام اليه
فسماه عوفا فكبر وساد قومه ثم صار بنو مالك بن حنظلة وبنو يربوع يتجادلة
فقالوا ادخلوا عوفا البيت لا يفسد عليكم فظفر بنو مالك فنادى منادي ابن عوف
فقالت امراة عوف بن ثاني البيت وسمعها عوف فخرج وضرب خطم فرس الرئيس
بالسيف وهو مربوط فقطع الرسن وجال في الناس فجعلوا يقولون جهجوه جهجوه
فقال متمم بن نويرة ۞ وفي يوم جهجوه حبسنا ذمارنا بعقر الصفايا والجواد المربب
يقال جهجهت بالسبع وهجهجت به اذا زجرته فقلبت هيج هيج قال ذو الرمة
تنجو اذا قال حاديها لها هيج ۞ فاذا احلوا قالوا هجهج كما يقولون ولولت
المراة اذا اكثرت من قولها الويل واما الجهجهة فهي من صياح الابطال في الحرب
يقال جهجهوا اذا حملوا

قولهم **علقت معالقها وصر الجندب**
يضرب مثلا للشيء يثبت ويتوكد امره وللرجل يجب حقه ويلزم ذمامه قالوا
واصله ان رجلا من العرب خطب الى قوم فتاة لهم وكانت سوداء دميمة
فاجلسوا مكانها امراة جميلة فاعجبته فتزوجها فلما ادخلت اليه راى قبحها
ودمامتها وسوادها فقال ويلك من انت قالت زوجتك ولا زنت فلان فقال انت
التي رايت قالت علقت معالقها وصر الجندب قال الجني يا هلك فانت طالق

قولهم **عطر ودج عمرو** يضرب مثلا في اجتماع نوعين من
المحبوب في حال لا ينتفع معه بهما واصله فيما روى بعض العلماء ان عمرا ذا الكلب

الهذلي وكان عشيقاً لام جليحة امراة من قيس فاتاها ليلة فنذر به قومها فهرب
واتبعوه فمر حتى رفعت له نار فاتاها فوجد عندها رجلاً فسأله طعاماً فدفع
اليه تمرات فقال تمرات سبع كاعرات من نسا خفرات ومضى فدخل غاراً وجا
القوم يقصون اثره حتى اتوا الغار فقالوا له اخرج الينا قال فلم دخلته اذاً
فقالوا للغلام لهم ادخل عليه فاقتله وانت حر فقال عمرو للغلام ويحك ما ينفعك
ان تعتق بعد ان تموت فدخل فقتله عمرو وقال معي اربعة اسهم كانياب ام
جليحة هي لاربعة منكم فقتل منهم اربعة ثم نقبوا عليه من ورا الغار فقتلوه
واتوا بثيابه ام جليحة فوقعت عليه تصرخ وتقول عطر وريح عمرو ثم قالت والله
لئن قتلتموه لما وجدتم عانته وافية ولا حجزته جافية ولرب ضب ميلم قد حرشه
وثدي قد افترشه ومال قد افترسه وانشأت تقول

كل امرئ بطوال العيش مكذوب … وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حي وان طالت سلامتهم … يوماً طريقهم في الشر دعبوب
ابلغ هذيلاً وابلغ من يبلغها … عني رسولاً وبعض القول تكذيب
بان ذا الكلب عمراً خيرهم نسباً … ببطن بطنان يعوي حوله الذيب
التارك القرن تحت النقع منجدلاً … كانه من دم الاجواف مخضوب
الطاعن الطعنة النجلا يتبعها … مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب
والمخرج الكاعب الحسنا مذعنة … في السبي ينفح من اردانها الطيب
تمشي الكسور اليه وهي لاهية … مشي العذارى عليهن الجلابيب

قولهم **عثرة بنفرة** قالوا يضرب مثلاً للرجل يشكو الفقر الى البخيل وانشدوا
في معناه
شكا الي شغوراً عاشوا لعثره … اضع فوق ما ابقى الرياح مرادا
والمثغور المكسور الثغر قال ابو هلال هكذا قراته على ابي احمد عن ابن عمر عن ثعلب
ورواه غيره عن فقرة بفقرة لعله يلهيه قال يضرب مثلاً للفقير الذي يشق عليه
وهو يتمادى في الشر قولهم **عنز بها كل داء** يضرب مثلاً للكثير العيوب

قولهم **علم السبيل الدرج** يضرب مثلاً للذي يأتي الامر على عمد وقد عرف
باب الدار قولهم **عذرت القردان فما بال الحلم** الحلم
في هذا المثل صغار القردان واحدتها حلمة وهو في معنى قولهم استنت الفصال
حتى القرعى وقد مضى فيما تقدم **الامثال المحذوة في التناهي والمبالغة الواقعة
في اوائل اصولها العين** اعز من بيض الانوق والانوق الرخمة تبيض في اعالي
الجبال فلا يوصل الى بيضها قولهم اعز من الابلق العقوق والعقوق الفرس الحامل و
الابلق صفة الذكر ولا يجوز ان يكون حاملاً فجعلوا ما لا يكون مثلاً في العز والعز
هاهنا القلة يقال شيء عزيز اي قليل وهو كقولك اعز من الفحل الحامل ومثله قولهم
وقعوا في سلا جمل والسلا يكون للناقة وزعموا ان رجلاً قال لمعوية افرض لي
قال نعم قال ولولدي قال لا قال فلعشيرتي فقال معوية طلب الابلق العقوق فلما
لم يجده اراد بيض الانوق قولهم اعز من الغراب الاعصم وهذا ايضاً لا يكون وذلك
ان العصم بياض يكون في مؤخر رجل الوعل والغراب لا يكون كذلك وفي الحديث ان
عائشة في النساء كالغراب الاعصم قولهم اعز من قنوع مثل مولد ماخوذ من قول
ابي تمام
ولنت اعز عزاً من قنوع … توقع عن مطالبة الملول
فصرت اذل من معنى دقيق … به فقر الى ذهن جليل
وهذا الشعر ليس بالمختار ولا هذا المثل بالمستعمل ولكن اوردته لان حمزة اورده
اعز من كليب وايل قد مضى ذكره قولهم اعز من مروان القرظ وهو مروان بن زنباع
العبسي كان يحمي منابت القرظ فلا يجتنيه احد وقيل كان يغزو اليمن وهي منابت
القرظ وقد وفد مروان هذا على المنذر بن ماء السما فقال له ما تقول في عبس قال رمح
حديد لا تطعن به بطعنة قال فما تقول في فزارة قال واد يحمي ويمنع قال فما تقول
في مرة قال لا حر بوادي عوف قال فما تقول في اشجع قال ليسوا ابداً عبيداً ولا محجيل
قال فما تقول في عبد الله بن غطفان قال صقور لا تصيد قال فما تقول في ثعلبة
ابن سعد قال اصوات ولا انيس قولهم اعز من الزبا قد مضى ذكرها قولهم اعز من حليمة

وقد مضى ذكرها أيضاً ه أعز من أم قرفة وهي امرأة من فزارة كانت تحت مالك بن
حذيفة بن بدر وكان يعلق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين رجلاً كلهم لها محرم
أعدى من الظليم وهو ذكر النعام وذلك أنه إذا عدا مدّ جناحيه فصار بين
العدو والطيران أعدى من الحيّة من العدوان أعدى من الذئب لذلك
ويكون من العداوة ومن العدو أعدى من العقرب من العدا ومن العداوة
أعدى من الجرب ومن الثوبا ومن العدوى أعدى من الشنفرى من العدو ومن
حديثه أنه خرج مع تأبط شرا وعمرو بن براق فأغاروا على بجيلة فوجدوا
لهم رصداً على الماء فقال تأبط شرا إني لأسمع وجيب قلوب القوم على الماء
فقالوا إن قلبك يجب فقال والله ما يجب ولا كان وجّاباً فورد الشنفرى فتركوه
حتى شرب ورجع ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع فقال تأبط للشنفرى
إذا وردت فإنهم باسروني فاهرب فإني في أصل ذلك القرن فإذا سمعتني أقول
خذوا خذوا فالحقني وقال لابن براق إني سآمرك أن تستأسر للقوم فلا
تنأ عنهم ولا تمكنهم من نفسك ثم ورد فشدوا عليه وأخذوه فقال لهم هل لكم
أن تياسروني في الفداء ويستأسر لكم عمرو بن براق قالوا نعم قال يا ابن براق
تعرف ما بيننا وبين أهلك فاستأسر لنا يياسروني في الفداء فقال لا والله
حتى أروض نفسي شوطاً أو شوطين فجعل يستن نحو الجبل ويرجع حتى
إذا رأوا أنه قد أعيا اتبعوه ونادى تأبط شرا خذوا خذوا فخالف
الشنفرى إلى تأبط شرا فقطع وثاقه فقام وقال يا معشر بجيلة والله
لا تعدون عدواً ابتسيكم عدو ابن براق ثم أحضر وقال
ليلة صاحوا وأغروا بي سراعهم بالعيكتين لدى معدى ابن براق
كأنما حثحثوا حُصّاً قوادمه أو أم خشف بذي شث وطباق
لا شيء أسرع مني غير ذي عذر وذي جناح بجنب الزند خفّاق
أعدى من السليك من العدو ومن حديثه أن حيّاً أرادوا قومه

اسم شاعر من الأزد وهو فنعلى
وكان من العدائين

125

فأرسلوا فارسين طليعة فلقيا سليكاً فهايجاه فعدا يومه وليلته حتى أتى
قومه ولم يبتدروا عليه فأنذر قومه فكذبوه لبعد الغاية فقال
يكذّبني العمران عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكذّب أكذب
ثكلتكما إن لم أكن قد رأيتها كراديس يهديها إلى الحي موكب
وجاءوا حتى أغاروا ه أعق من ضب يريدون من ضبة فأسقطوا الهاء
لكثرة الاستعمال وعقوقها أنها تأكل أولادها وذلك أنها إذا باضت حرست
بيضها وقاتلت كل ما أرادها من حية وورل فإذا خرجت أولادها و
تحركت ظنتها شيئاً يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها إلا الشريد
أعق من ذيبة لأنها تكون مع الذيب متعرضان للإنسان فإذا أدمى الإنسان
واحداً منهما وثب الآخر عليه ونزل الإنسان لما في طباعه من شهوة الدم وأنشدوا
فتى ليس لابن العم كالذيب إن رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله ه وقال آخر
وكنت كذئب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدم ه ولهذا يقال
ألأم من الذيب ويقولون أكرم من الأسد لأنه يتجافى إذا شبع عما يمر به ه
أعطش من ثعالة قيل هو الثعلب وقيل بل هو رجل من بني مجاشع خرج هو و
بجيح بن عبد الله بن مجاشع في غزاة فعطشا فلم يجدا ماء فلقم كل واحد
منهما فيشة صاحبه وشرب بوله فتضاعف العطش عليهما فماتا فقال جرير
ما كان ينكر في غزي مجاشع أكل الخزير ولا ارتضاع الفيشل ه أعطش من
النقاقة وهي الضفدع لأنها إذا فارقت الماء ماتت ه أعطش من الحوت
من قول ذي الرمة كالحوت لا يرويه شيء يلهمه ه وقد مر أعطش من النمل
لأنه يكون في القفر لا يرى الماء أبداً أعذب من ماء البارق وهي السحابة التي تبرق
والغادية السحابة التي تأتي بالغداة وماء المفاصل قد مر ذكره وماء الحشرج
الماء الذي يجري على الحصاة ه أعرض من الدهنا وهي أرض معروفة تمد وتقصر
أعجل من نعجة إلى حوض لأنها إذا رأت الماء لم تنثن بزجر حتى ترده ه أعجل

من كلب الا ولوغه اعجل من معجل اسعد قد مر ذكره اعيث من جعار لانه
اذا راى انسانا يعمل شيئا عمل مثله اعيث من جعار وهي الضبع وذلك انها اذا
وقعت في الغنم اثرت الافساد والعيث الفساد وجعار بالكسر معدول من
الجعر مثل قطام وحذام اعيا من باقل من العي خلاف البيان وكان رجلا من
اياد اشترى ظبيا باحد عشر درهما فسيل عن ذلك فمد يديه ودلع لسانه فشرد
الظبي قال حميد بن ثور اتانا وما يعدل سحبان وايل بيانا وعلما بالذي هو قايل
فما زال عند اللوم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل اعيا من يد في رحم لان
صاحبها يتوقى ان تصيب يده شيئا اعرى من ايم وهي الحية اعطى من عقرب
يعني انها تضرب كل ما مرت به وهو مثل مولد اعقد من ذنب الضب لان فيه
عقدا كثيرة اعزب رايا من حاقن وهو ممسك البول والحاقب ممسك الغايط
ومنه قيل ضرب الصبي ليسمن اعمر من قراد قالوا تعيش سبعماية سنة اعمر من
ضب قالوا يعيش الحسل ماية سنة ثم يسقط سنه فحينيذ يسمى ضبا وهذا
من الاكاذيب اعمر من حية لانها لا تموت حتى تقتل زعموا انها تكبر ثم تصغر
فلا تزال كذلك حتى تصاب وانشدوا داهية قد صغرت من الكبر ويروى
قول الاخر اما لك عمر انما انت حية متى هي لم تقتل تعيش اخر الدهر
والفرس تقول تعيش العير مايتي سنة والنسر الف سنة والحية لا تموت الا قتلا
اعمر من نسر والناس العرب تعيش الف سنة وقد مضى ذكر ذلك قبل اعمر من معاذ
وهو معاذ بن مسلم صحب بني مروان وقد مر ذكره والشعر المقول فيه اعقل
من ابن تقن واعلم من ابن تقن وكان من عقلاء عاد وقد مر ذكره وهو اعلم
بمنبت القصيص والقصيص نبت يعرف به منابت الكماة اي هو عالم بموضع
حاجته هو اعلم من ان يؤكل الكتف زعم الاصمعي انه يقال للضعيف الراي انه
لا يحسن اكل لحم الكتف اعجز من هلباجة وهو النؤوم الكسلان وقيل الثقيل
الجافي اعجز ممن قتل الدخان وقيل اي فتى قتل الدخان واصله ان رجلا كان

يطبخ قدرا فغشيه الدخان ولم يتنح حتى مات فبلته باكية وقالت
اي فتى قتل الدخان فقال لها قايل لو كان ذا حيلة تحول اي طلب الحيلة لنفسه
ويجوز ان تكون تحول تنقل اعجب من ام ماطل سمعت عمي ابي يقول سمعت القطان
يقول لبعض اصحابه انك لاعجب من ام ماطل فقلت وما قصة ام ماطل فقال عاتب
عثمان عليا في شي فقال له علي ليس لك عندي الا الحسن الجميل وما جوابك الا الخشن
الثقيل فقال له عثمان ان مثلك مثل ام ماطل قتلت زوجها فقتلت نفسها اعجز
عن الشي من الثعلب عن العنقود من قول الشاعر ايها العايب سلمى انت عندي كثعاله
رام عنقودا فلما ابصر العنقود طاله قال هذا حامض لما راى ان لا يناله
وهذا مثل مولد اعجز من مستطعم الدفلي من قول الشاعر هيهات حيث الى
الدفلي تحركها مستطعما عنبا حركت فالتقطي وهذا مثل الاول اعجز من
جاني العنب من الشوك من قول الشاعر اذا وترت امرا فاحذر عداوته
من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا وهذا ايضا مولد ماخوذ من قول بعض حكما
العرب من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولا تجتني
من شوك عنبة اعظم في نفسه من مزيقيا بن عمرو ملك من ملوك العرب كان
يلبس كل يوم حلة ثم يمزقها فسمي مزيقيا اعتم من بغلة اعمق من البحر
اعدل من الميزان اعرى من اصبع

الباب التاسع عشر فيما جاء من الامثال في اوله غين قولهم غلبت جلتها حواشيها

يضرب مثلا للقوم يصير عزيزهم ذليلا والجلة المسان من الابل والحواشي صغارها
ورذالها وقال الشاعر في معناه اذا كان الزمان زمان عكل وتيم فالسلام على الزمان
زمان صار فيه العير ذئبا وصار الزج قدام السنان وقال اخر
يا زمانا البس الاحرار ذلا ومهانة لست عندي بزمان انما انت زمانة قولهم
الغمرات ثم ينجلين الغمرات الشدايد تقول اصبر في الشدايد فانها تنجلي
وتذهب ويبقى حسن اثر الصبر عليها وهو من قول الراجز الغمرات ثم ينجلين

عنا ونزلن بآخرين شدايد ينبعهن لين ۞ ونحوه قول الشاعر ۞
خفض الجاش واصبرن رويدًا فالرزايا اذا توالت تولت ۞ وهذا من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشتدى ازمة تنفرجي والازمة الضيق والشدة من القحط
سنة ازوم اى عضوض وقال الشاعر في المعنى الاول ۞ لا تياسن من انفراج شديدة
قد تجلى الغمرات وهي شدايد قولهم **غثك خير من سمين غيرك**
يضرب مثلا في القناعة بالقليل من حظك يقول ان قليلك اذا رضيت به كان
لك خيرا من كثير غيرك يطمح اليه طرفك فيذلك وتهون وتتعب وتنصب ومن امثالهم
في القناعة قول المرار بن سعيد ۞ وان قراب البطن يكفيك ملوه ويكفيك سوآت
الامور اجتنابها ۞ ومثل المثل سوا قول بعضهم ۞ لعمرك ما مال الفتى بذخيرة
ولكن اخوان الصفا الذخاير ۞ قليلك اجدى من كثير معاشر عليك اذا ما حالت
المغافر قولهم **غادر وهيا لا يرقع** يضرب مثلا للجناية
التي لا حيلة فيها اى فتق فتقا اعجز رتقه والوهي الخرق وقد ذكرناه وغادر
واغدر ترك قولهم **غرثان فاربكوا له** يضرب مثلا للرجل تكلمه
وانت مشتغل عنه والغرثان الجايع والغرث الجوع واصله ان رجلا
قدم من سفر وهو جايع فقيل له لهنك الفارس وكان قد ولد له غلام فقال
ما اصنع به اآكله ام اشربه فقالت امراته غرثان فاربكوا له اى اخلطوا له طعاما
والربك الخلط والربيكة ضرب من الاطعمة فلما اكل قال كيف الطلا وامه و
الطلا ولد الظبية فاستعاره لولده قولهم **غشمشم يغشى
الشجر** يضرب مثلا للرجل يركب راسه ولا ينثني شيا والغشمشم الكثير الغشم
والاجل هذا وصف به الاسد وتقولون الدهر غشوم لانه مفسد ما يصلح وبان
على كل شي قولهم **الغيث مصلح ما اخل** هكذا رواه الاصمعي
ويقال ذلك للرجل يكون ما فيه من الصلاح اكثر مما يكون فيه من الفساد ويراد
ان الغيث يهدم ويفسد ويبيض ثم يعفي على ذلك ما يجي من البركة والخصب

والتخييل الفساد ورواه غيره عاد غيث على ما افسد ونحوه قول الشاعر ۞
اخ لي كايام الحيوة وداده تلون الوانا على خطوبها
اذا عبت منه خلة فهجرته دعتني اليه خلة لا اعيبها ۞ قولهم
الغني طويل الذيل مياس يراد به ان المال يطهر والحمق والداء
الفقر لا يكاد المرء يخفيه والمياس المتمايل كانه في مشيته يميس اذا تمايل
قولهم **غل قمل** يضرب مثلا لكل ما يبتلي به الانسان ويلقي منه شدة واصله
انهم كانوا يغلون الاسير بالقد فكان يقمل عند طول العهد فيلقى منه الاسير جهدا
قولهم **غل يدا مطلقها** يضرب مثلا للرجل ينعم على صاحبه نعمة
يرتهنه بها

الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوايل اصولها الغين

اغنى عنه من الشي من الاقرع عن المشط من قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان
فقد لنت اغنى ذي غنى عنكم كما اغنى الرجال عن المشاط الاقرع ۞ ومثله قول
الآخر ۞ فاذا زيادة في الديار كانه مشط يقلبه حصي اقرع ۞ اغنى عنه
من التفه عن الرفه وقد مر ذكره اغنى من الادبا والادبا الفرع واصله
ان رجلا راه مطبوخا فحسبه شحما اغنى من سراب معروف وقيل كالسراب
يغر من راه ويخلف من رجاه اغنى من الاماني معروف ونحوه قول الشاعر
ان الاماني غرر ۞ والدهر عرف ونكر ۞ من سابق الدهر عثر ۞
وقال الشاعر ۞ ان الاماني والاحلام تضليل ۞ اغنى من ظبي مقمر لان صيد الظبي
في القمر اسرع لانه يعشى فيها وقيل لان الخشف يغتر بالقمر ابطنها نهارا
فلا يحترز فتاكله السباع اغوى من غوغا الجراد والغوغا الجراد نفسه اذا
ماج بعضه في بعض قبل ان يطير فهي تسقط في الغدران والابار فتهلك
فذلك غيها اغزل من عنكبوت معرفته من الغزل معروف اغزل من فرعل
من الغزل ولا اعرف ما غزل الفرعل وهو ولد الضبع اغزل من امرى القيس
اغدر من ذيب اغدر من غدير قيل سمي الغدير غديرا لانه يغدر بصاحبه

اي يجف بعد قليل وينضب آووه اغدر من كناة الغدر وهم بنو سعد بن تميم
وكانوا يسمون الغدر كيسان قال النمر بن تولب اذا كنت في سعد وامك منهم
غريبا فلا يغررك خالك من سعد ٥ اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم الى الغدر
ادنى من شبابهم المرد ٥ اغدر من قيس بن عاصم وذلك ان بعض التجار جاوره
فاخذ متاعه وشرب خمره وسكر وجعل يقول ش وتاجر فاجر جاء الاله به
كان لحيته اذناب اجمال ٥ وجبى صدقة بني منقر للنبي صلى الله عليه وسلم
ثم بلغه موته فقسمها في قومه وقال ش الا ابلغا عني قريشا رسالة اذا ما اتتهم
مهديات الودايع ٥ حبوت بما صدقت في العام منقرا وايئست منها كل اطلس طامع
اغدر من عتيبة بن الحرث وذلك ان انيس بن مرة بن مرداس السلمي نزل به
في صرم من بني سليم فاخذ اموالها وربط رجالها حتى افتدوا ٥ اغلى
فداء من حاجب بن زرارة ومن بسطام بن قيس وكان فداء كل واحد منهما
اربعمائة بعير ش اغلم من سجاح وذلك انها جاءت مسيلمة لتناظره في النبوة
فزوجته نفسها بغير مهر والغلمة شهوة الجماع في الانسان والضبعة
في الناقة والحنو في النعجة والحرام في الماعزة والوداق في الحافر اغلم
من تيس بني حمان قالوا انه قفط سبعين عنزا بعد ما فريت اوداجه وقفط
سفد سواء اغلم من ضيون وهي السنور اغلم من هجرس اغلم من خوات
اغير من جمل اغير من عير اغير من ديك اغرب من غراب اغوص من قرلي

الباب العشرون فيما جاء من الامثال في اوله فاء

قولهم **فاها لفيك** معناه لك الخيبة واصله انه يريد جعل الله لفيك
الارض فاضمر الارض كما قال الله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة قال الشاعر
فقلت له فاها لفيك فانها قلوص امرئ قاريك ما انت حاذره ٥ فاريك من القرى
يريد انها مركب سوء يلقى منه ما يحذر ولم يكن ثم قلوص ولكنه كقولهم جاؤوا
على بكرة ابيهم ونحوه قولهم لليدين وللفم معناه كبه الله لليدين وللفم ويقولون

للمنخرين اي سقط للمنخرين قولهم **الفحل يحمي شوله معقولا**
يضرب مثلا للرجل الغيران الدافع عن حريمه ومعناه ان الحر يحمي حريمه
على علات تمنعه والمعقول المشدود بالعقال والشول الابل التي قد شالت
البانها اي ارتفعت يقال شال الشيء اذا ارتفع واشلته اي رفعته قولهم
فتى ولا كمالك يضرب مثلا للرجلين ذوي الفضل الا ان احدهما افضل
وهو مثل قولهم ماء ولا كصدى والمثل لاكثم بن صيفي ومالك هو مالك بن نويرة
اخبرنا ابو احمد عن ابي بكر عن عمه بن خلاد عن محمد بن حرب قال كان من امر رباح بن
ربيعة ذي ذرايح التميمي انه اخذ عبدا يقال له المجير وامة يقال لها الصغا
وابلا لابن اخ لاكثم بن صيفي فبعث اليه مالك بن نويرة وهو ختن رباح على
ابنته فدفع اليه ما كان اخذ من ذلك فبعث اليه اكثم المكلف بن المسيح فلما
توجه من عنده قيل له انطلق فان مالكا يانيكم بالابل والعبد والامة فبلغ اكثم
ذلك فقال فتى ولا كمالك فلما قدم عليه مالك قال صرح الاقرع عن محضه فلما
دفع اليه مال ابن اخيه قال اقتضى لما ابض وهذا خبر ان كان له اثر وفي الجمهرة
لتترك العشيرة ورب قول انفذ من صول والحزم حزم وان مسه الضر واذا
فزع الفؤاد ذهب الرقاد هل يهلكني فقد ما لا يعود اعوذ بالله ان يرميني
امرؤ بدايه رب كلام ليس فيه اكتتام حافظ على الصديق ولو في الحريق ليس
من العدل سرعة العذل ليس بيسير تقويم العسير اذا اردت النصيحة فتاهب
للظنة متى تعالج الاعبر تنسام غثا خير من سمين غيرك لا تنطح جماء ذات
قرن وقد يبلغ الخضم بالقضم قد صدع الفراق بين الرفاق واستانوا
اخاكم فان مع اليوم غدا وقد غلب عليك من دعا البلى والجزع عن وقف
اي صبور ولا تطع في كل ما تسمع قولهم **في كل شجرة نار و
استمجد المرخ والعفار** يضرب مثلا لتفضيل الرجال بعضهم
على بعض اي لكل واحد من هولاء فضل الا ان فلانا افضل يقال امجدت الدابة

علقا اذا اكثرت منه والمرخ والعفار شجرتان يكثر نارهما يقول انهما اخذا
النار فاكثرا **قولهم في وجه المال تعرف امرته** قال الاصمعي
انك تعرف في وجهه خيره وخيره ان كان عنده وهو من قولهم امر الشي اذا
كثر وهو امر على مثال حذر اي كثير المال والمال ههنا الماشية وهو
كقولهم لم ظاهر دل على باطن **قولهم الفرار بقراب اكيس**
اخبرنا ابو احمد عن ابن دريد عن العكلي عن حاتم بن قبيصة عن الكلبي قال
تنكر عمرو بن هند لبني تميم بعد يوم اوارة وضيق عليهم ومنعهم الميرة
فاضر ذلك بهم فاجتمع اولو الحجى فقالوا ان هذا الامر ان دام بنا بعدت
جماعتنا وتشعبت بيضتنا واختطفنا ذؤبان العرب فمن لهذا الملك
فاجمع رايهم على معبد بن زرارة وكان حدثا لوذعيا خراجا ولاجا فوفدوه
على خطار منهم به فقدم معبد الحيرة متنكرا فنزل على رجل من بني القليب
ابن عمرو بن تميم وكان من صنايع الملك قد اوطن الحيرة وبنى بها فاطلعه
على امره فقال له القليبي انك قد هجمت على خطر عظيم فتان وقلب ظهر الامر
لبطنه ولا تقدم اقدام المغتر فان الامور يكشف بعضها عن بعض و
الحاجة تفتق الحيلة ومع يوم غد وللملوك طيرة تتراخى وصولة
تتجدد وانما هم كالنار المشتعلة تتخلف الريح العاصف فان لا تنتابها
يخف لهيبها وانك من الملك بين نظرة رافة او بطشة نقمة فكن كواطي
المزلة وليكن لك مطيتان الصبر والجلد فان الصبر بلغك والجلد يحمل
على ان للمستشار خبرة فامهل الراي يغب فبات معبد ليلته عنده فلما
اصبح قال له يا معبد ان وثقت من نفسك بلسان عضب وجنان ندب
فاقدم وان خفت خذلان بيانك واخراج جنانك فالفرار بقراب اكيس
فقال معبد اني ارجو ان لا اعل بمقال ولا احيد عن مجال ومن لا قدام على
الهول ان يظفر بالمطلوب فقال القليبي ان الملك غاد الى الصيد فاعترضه

كانك قادم من سفر ولا يعلمن بانك دخلت الحيرة ولا تلقين احدا من اهلها فالقه
ولا تخضع خضوع الضارع ولا تقدم اقدام المقارع وكن بين الآيس والطامع
فخرج معبد حتى اعترض الصيد فابتدره الفرسان حتى اتوا به الملك فقال له
من اين اقبلت ايها الراكب قال من بلاد سماؤه غبرا وارضه قشرا وتربه مور
وماؤه غور واهله يتلقبون بالعثاث ويبتر مصوون في البراث والطفل مرفوع
واليافع مفصوع فلا مسكة للفقير ولا حمية للصغير ولا حراك للكبير فقال الملك
وابيك انك لتصف جهدا فاين دارك قال البلد التي الشقا على اهله جثم وانا ذ
البلاد منهم قمنه فقال الملك لقد وصفت شرا مجرا وبلاء ممضا فمن اولئك
قال قوم كفروا النعمة وانتهكوا الحرمة فاستوجبوا النقمة قال الملك اجل
فما بهم انت قال بسطة الملك قاهرة ويده ظاهرة وعقابه يخشى وعفوه يرجى
فعلى الناجيين امل قال على المرجو فعول قال انا معبد بن زرارة قال
الملك يا معبد قد ان لك ولقومك ان تتبعوا القصد الى الرشد ثم اعطاهم
كتاب امان وامر لهم في الامتياد وقيل المثل لجابر بن عمرو المازني وكان يسير
في طريق ومعه اوفى بن مطر وشهاب بن قيس فراى اثر رجلين معهما فرسان
وبعيران وكان قايفا فقال ارى آثار رجلين شديد كلبهما عزيز سلبهما والفرار
بقراب اكيس ثم مضى وذهب اوفى وشهاب في اثر الرجلين وكان على اوفى
يمين ان لا يرى باثر من سمين ولا يستجير رجل الا اجاره ولا يعتبر رجلا
حتى يوذنه فهاجا الرجلين وهما في ظل طلحة فاذا هما من بني اسد فتعيير
فقال اوفى لاحدهما استمسك فانك معدو بك فقال الاسدي انا نغدو باسد
شلك يجد بالمصاع مثل وجدك فقال اوفى ادم يا شهاب فان يده في غمة فقال
الاسدي لا تحسبن ان يدي في غمه ... في قعر نحي يبتغي حمه
امسحها في خرقة او ثمة ... ليس لمخلوق علي امه
الا الذي وحق ثبلاثه ... الحم ضرب من الاسل والثمة طبق

يعمل من اغصان الشجر تاكل عليه الاعراب فقال الاوفى ؞ دع الرماح واقترب هلمه
فرمى الاسدي الاوفى فجرحه ورمى شهاب الاسدي الاخر فصرعه فقال الاخر
جوار يا اوفى فقال علي ما على احد الفرسين واحد البعيرين وعلى ان تداوي صاحبينا
فان ماتا فلنا به صاحبه فتواثقا على ذلك وانطلقا وهما جريحان فنزلا على
وشيل بجبلة فعوفيا فقال اوفى يذكر فرار جابر
من مبلغ خلتي جابرا بان خليلك لم يقتل ؞
فليت سنانك صنارة وليت قناتك من مغزل ؞ ومعنى المثل ان فرارنا ونحن
قرات من السلامة اليس من ان تتورط في المكروه بثباتنا وقرات وقريب
سوا كما تقول جميل وجمال ولئيم ولئام وكرام **قولهم في راس فلان
خطة** اي في نفسه حاجة يرومها وامر يطلبه والجمع خطط والعامة
تقول خطبة وربما قالوا خيط وليس هذا بشيء والخطة الخصلة يقال هذه
خطة صدق وخطة سوء يعني الخصلة **قولهم في استها ما لا
ترى** اي لها خبر وان لم يكن لها راي **قولهم فتل في الذروة و
الغارب** يقال ذلك للرجل لا يزال يخادع صاحبه حتى يظفر به وفي هذا
المعنى قولهم فلان يقرد فلانا واصله ان يجي الرجل بالخطام الى البعير
الصعب قد ستره منه لئلا يمتنع عليه فياخذ في انتزاع قردانه حتى يانس به
فاذا امكن منه رمى بالخطام في عنقه قال الحطيئة ؞ وربك ما قراد بني كليب
اذا نزع القراد بمستطاع ؞ اي لا يخدعون ويقولون قد خلقت اذا لم
اخدع الرجال يعني لحيته وذروة البعير اعلاه ولذلك ذروة كل شيء
والغارب مقدم السنام **قولهم فرق بين معد تحاب**
يراد بذلك ان القوم اذا تباعدوا تحابوا ومن ها هنا اخذ زهير قوله
وفي طول المعاشرة التقالي وفارق رجل امراته فقيل له افارقتها بعد صحبة
ثلثين سنة فقال ليس لها عندي ذنب اعظم من صحبتها لي هذه المدة ؞

قولهم في راسه نعرة يضرب مثلا للرجل الطامح الراس لا يستقر
130
واصل النعرة ذباب ازرق يعض واكثر ما يكون في الحمير والخيل والجمع نعر
وحمار نعر قلق من عض النعر قال امرؤ القيس ؞ فظل يرنح في غبيطل
كما يستدير الحمار النعر ؞ ويقولون في انفه خنزوانة اي به كبر وخنزوانة
وانفه في اسلوب قال الشاعر ؞ انوفهم ملفخر في اسلوب وشعر الاستاه بالجبوب
قولهم في بطن زهمان زاده يراد به الرجل يكون اداته وقماشه
معه وحيث يجده يجده موفور الاحتياج الى معين وزهمان اسم كلب فيما يحسب
قولهم فخر البغي بحدج ربها وهو من قول الشاعر ؞
فخر البغي بحدج ربتها اذا ما الناس شلوا ؞ والبغي الامة والجمع البغايا والبغي
في غير هذا الموضع الفاجرة ويضرب مثلا للرجل يفخر بشي غيره والحدج
مركب من مراكب النسا نحو الهودج وقريب من هذا المعنى قولهم قيل للبغل من
ابوك فقال خالي الفرس وقال الشاعر ؞ فاياك والفخار بام عمرو ولم باهي بثوب
لذات الحدج تبهج ان تراه وتمشي او تسير على حماره ؞ وهو حدج وحداجة والجمع
حدوج وحدائج والفرس يقول الكوسج يدل بلحية اخيه ؞ **قولهم
فاه الى في** يقال كلمني فاه الى في اي من فيه الى في فلما نزع من نصب
ويذكر الفم ها هنا باليد كقول الله تعالى يقولون بافواههم فاما قولهم رايته بعيني
فانما ذكرت العين لان الرؤية قد تكون بمعنى العلم ومنه قيل للراي راي **قولهم
في بيته يؤتى الحكم** قد ذكرنا اصله في الباب السادس ونظمه الشاعر
فقال ؞ لما لقيت معد الى الفسنة كالمحتشم ؞ فطلبت منه زوده يشفي السقيم من السقم
فابى علي وقال لي في بيته يؤتى الحكم ؞ واخذه آخر فقال ؞
قلت زوريني فقالت عاتبا ؞ انا والله اذا فاض منا اذ يصلي وعليه زيتهم ؞
انت تهواني واتيك انا ؞ **قولهم فالج بن خلاوة** يقال انا من هذا
الامر فالج بن خلاوة اي انا بري منه وفالج من قولهم فلج على خصمه وابن خلاوة

أي أني قد تخليت منه وبرئت ويقال أنا خلاء من هذا وبراء منه أي بمعزل منه وفي
القرآن إنني براء مما تعبدون وأنا براء والجمع براء وربما قالوا براء ◦ قولهم
الفائت لا يستدرك شبه محدث وأصله قول الشاعر ◦
ندمت على شتمي العشيرة بعد ما مضى واستتبت للرواة مذاهبه ◦
وأصبحت لا أستطيع رد الذي مضى كما لا يرد الدر في الضرع حالبه ◦ قولهم
فرخان في نقاب يضرب مثلا للشيئين يشتبهان والنقاب اللون
قال الأصمعي يسمى نقاب المرأة نقابا لأنه يستر لونها فسمي باللون وقيل فلان
ميمون النقيبة أي الطلعة مأخوذ من النقاب وهو اللون وقيل ميمون النقيبة
أي المخبر وقيل النقيبة النفس

الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها ألف

أفسد من الجراد لأنه يجرد الشجر والنبات
وبه سمي جرادا وقال ظبي لبنيه إياكم ونزول منزل لا تخرجون منه ولا يدخل عليكم
فيه فارعوا فيه مرعى الضب الأعور أبصر جحره وعرف قدره ولا تكونوا كالجراد
رعى واديا وأنقف واديا وأكل ما وجد وأكله ما وجده أنقف واديا أي أنقف
بيضه فيه ◦ أفسد من أرضة وربما قالوا الأرضة بالحبلي يريدون بني الحبلي
وهم حي من الأنصار ◦ أفسد من السوس معروف أفسد من الضبع
لأنها إذا وقعت في الغنم أكثرت الإفساد ولذلك قيل للسنة المجدبة الضبع
يقال أكلتنا الضبع وقيل معنى ذلك أنهم أجدبوا حتى ضعفوا عن الامتناع
من الضباع فهي تفسد فيهم وأنشدوا ◦ أبا خراشة أما كنت ذا نفر
فإن قومي لم تأكلهم الضبع ◦ أي ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضباع وقيل
إذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت الغنم ◦ أفسد من بيضة البلد
وهي بيضة تتركها النعامة في الفلاة ولا ترجع إليها فتفسد ◦ أفسى من
ظربان وهي دابة سلاحها الفسو تقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه
فتفسو فيه فيخرج الضب مغشيا عليه فيأكله ويأكل حسوله وبيضه والضب

إنما يخدع في جحره حذرا من الظربان والظربان يطلبه فيقولون أخدع من ضب
وأنتن من ظربان والظربان يتوسط الهجمة من الإبل فيفسو فيتفرق كتفرقها
عن مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي إلا بجهد والظربان في فسوه كالحبارى في
ذرقها وقالوا للرجلين يتفاحشان إنهما ليتجاذبان جلد الظربان وإنهما ليتماشان
ظربانا ◦ أفسى من خنفساء معروف أفسى من نمس وهي دويبة فاسية أيضا وقيل
هي ذكر الخنافس والنمس أيضا سبع من أخبث السباع ◦ أفحش من فالية الأفاعي
وأفحش من فاسية وهما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء لا تملك الفساء أفحش
من كلب لأنه يهر على الناس قال الشاعر ◦ خالق الناس بأخلاقهم لا تكن كلبا على الناس يهر
أفرغ من يد تفت اليرمع اليرمع الحجارة الرخوة وذلك أن الفارغ والمفكر
يولعان بالأرض والخط فيها وفت ما لان من حجارتها ◦ أفرغ من حجام ساباط
قالوا كان حجاما ملازما لساباط المدائن يحجم الجندي نسيئة بدانق ويقيم
به الأيام لا يدنو منه أحد فيها فيخرج أمه فيحجمها ليرى الناس أنه فارغ يريد العمل
فما زال ذلك حتى نزفها فماتت قال شاعر محدث ◦
دار أبي العنبس مبسوطة ما شئت من بسط وأنماط ◦
وبعد ما بانيك من خيره أبعد بلخ من سميساط ◦
مطبخه قفر وطباخه أفرغ من حجام ساباط ◦ أفلس من المذلق
رجل من عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يزل يجد في أكثر أوقاته بيتة ليلة واحدة
ولذلك كان أبوه فقال الشاعر في أبيه ◦ فإنك إذ ترجو تميما ونفعها
كراجي الندى والعرف عند المذلق ◦ أفقر من العريان وهو ابن شهلة الطائي
الشاعر قيل لم يزل يلتمس الغنى فلم يزدد إلا فقرا وصحفه بعضهم فقال
أفقر من العريان قالوا هو الرمل الذي لا ينبت شيئا ◦ أفرس من سم الفرسان
وهو عتيبة بن الحارث بن شهاب فارس تميم وهو صياد الفوارس وكانوا يقولون
إن القمر لو سقط من السماء لما التقفه غير عتيبة لثقافته ◦ أفرس من ملاعب
ان

الاسنّة وهو ابو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس ٥ افرس من عامر
ابن الطفيل وهو ابن اخي عامر ملاعب الاسنّة وكان افرس اهل زمانه واسودهم
ومرّ حسان بن سلمى بقبره فقال صبّحنا على ابي علي ثم قال عم صباحا ابا علي فوالله
لقد كنت تشنّ الغارة وتحمي الجارة سريعا الى المولى بوعدك بعيدا عنه بوعيدك
وكنت لا تضلّ حتى يضلّ النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش
البعير وكنت والله خير ما تكون حين لا تظنّ نفس بنفس خيرا ثم قال هلا جعلتم
قبر ابي علي ميلا في ميل ومن هاهنا اخذ متمم بن نويرة قوله
وقالوا اتبكي كل قبر رايته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت لهم ان الاسى يبعث الشجى دعوني فهذا كله قبر مالك ٥ افرس من
بسطام بن قيس الشيباني وهو بسطام بن قيس فارس بكر ولم يكن في الجاهلية
افرس منه ويعجب الجاحظ من ضرب الناس المثل في الشجاعة بعمرو بن معدي
كرب وابن الاطنابة وعنترة وتركهم ضرب المثل ببسطام بن قيس ولم يكن في الجاهلية
افرس منه ولا في الاسلام ٥ افرس من الزبير بن العوام وهذا المثل ضربهم المثل
في البلاغة بابن القرية وتركهم سحبان بن وائل وهو ابلغ العرب ٥ افتك
من البراض وهو البراض بن قيس الكناني خلعه قومه لكثرة جناياته فحالف حرب بن
امية ثم قدم على النعمان بن المنذر وساله ان يجعله على لطيمة يريد ان يبعث
بها الى عكاظ فلم يلتفت اليه النعمان وجعل امرها الى عروة بن عتبة بن جعفر بن
كلاب فسار معه حتى وجد عروة خاليا فوثب عليه فضربه ضربة خمد منها
واستاق العير وكتب الى اهل مكة وهم بعكاظ ٥ لا تكن تخشى على المولى يحملها
او كان تخشى فاتت الحامل الكافي ٥ اما اني قد قتلت عروة بن عتبة الرحال باوارة
يوم السبت حين وضح الهلال مستيا من نهر ذي المجاز ٥ فقولوا اليكم ومن احرى
ما حضر فقد اجزى ما عليه ٥ ان غدا احسب سوء الري يكشف الحرب القبيح
وهذا الشعر لمنافع بن عبد العزى الضمري فقال اهل مكة لهوازن قد

132

وقع بين قومنا شر ولا بد لنا من المصير اليهم ليلا ليبقوا قيم الامر ودخلوا على كل صعب
وذلول ثم اتصل الخبر بهوازن فتبعوهم فدخلوا الحرم فكفّوا عنهم فقال خداش بن
زهير ٥ يا شدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم ٥
افتك من الجحاف وهو الجحاف بن حكيم السلمي وذلك انه دخل على عبد الملك لما وضعت
الحرب بين الزبيرية والمروانية اوزارها وكان قد قتل من بني سليم فيها خلق كثير
فقال الاخطل ٥ الا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلى اصيبت من سليم وعامر ٥
فتهدده الجحاف وقال ٥ بلى سوف ابكيهم بكل مهند وابكي عميرا بالرماح الخواطر
فارعد الاخطل فقال عبد الملك لا ترع فاني جار لك منه فقال هبك تجيرني منه في المنام
واخذ الاشجع هذا المعنى فقال في الرشيد ٥
وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام ٥
فاذا تنبه رعته واذا هدا سلّت عليه سيوفك الاحلام ٥ فقام الجحاف
وسار الى البشر وهو ماء لبني تغلب فصادف عليه منهم جمعا فقتل منهم خمسمائة رجل
ومن النساء والولدان جمعا كبيرا فقال الاخطل ٥ لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة
الى الله منها المشتكى والمعول ٥ افتك من الحرث بن الظالم ومن حديثه انه
وثب على خالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار الاسود بن المنذر فقتله وطلبه الاسود
ففاته فسار الى جارات للحرث بن بلج فاستاقهن وقد مر حديثه ٥ افتك
من عمرو بن كلثوم وذلك انه فتك بعمرو بن هند في دار ملكه وانتهب رحله فانجل موفورا
لم يصب بشيء ٥ افصح من العضّين وهما دغفل وزيد بن الكيس اللذان قال فيهما
الشاعر ٥ احاديث عن ابناء عاد وجرهم يثورها العضّان زيد ودغفل ٥
والعضّ الرجل المنغّض للامور وهو العربيض ايضا ويقال للداهية من الرجال العضّ
اقبل من الراي الدبري وهو الراي الذي ياتي من بعد ما فات الامر قال ابن عمر
نتتبع الامر بعد الفوت نعذيره ونترك مقبلا عجزا ونقصيره ٥

الباب الحادي والعشرون فيما جاء من الامثال في اوله قاف

قولهم القول ما قالت حذام يضرب مثلاً في تصديق الرجل صاحبه واول من قاله لجيم بن صعب والد حنيفة وعجل وكانت حذام امراته فقال
إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام ❊ فصار كل مصراع من هذا
البيت مثلاً في تصديق الرجل مخبره **قولهم قشرت له العصا**
يضرب مثلاً عند المكاشفة **قولهم قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا**
المثل للنعمان بن المنذر ومن حديثه ان عامر بن مالك ملاعب الاسنة وفد على
النعمان في رهط من بني جعفر بن كلاب فيهم لبيد بن ربيعة فطعن فيهم الربيع بن زياد
وذكر معايبهم ولم يزل حتى صده عنهم فرجعوا الى رحالهم يتشاورون في امرهم
فقال لبيد وهو غلام يحفظ رحلهم إذا غابوا انا صاحبه والله لئن جمعتم بيني
وبينه لافضحنه فقالوا له اشتم هذه البقلة لبقلة قدامهم تدعى التربة فقال
هذه التربة لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها
ذليل وخيرها قليل اقبح البقول مرعى واقصرها فرعا واشدها قلعا
بلدها شاسع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع اي سايل فلما اصبحوا اغدوا به
معهم فوجدوا الربيع ياكل مع النعمان فذكر الجعفريون حاجتهم فاعترض فيها الربيع
فقال لبيد ❊ اكل يوم هامتي مقزعه ❊ يا رب هيجا هي خير من دعه ❊
نحن بنو ام البنين الاربعه ❊ سيوف حرب وجفان مترعه ❊ ونحن خير عامر بن صعصعه
والضاربون الهام تحت الخيضعه ❊ والمطعمون الجفنة المدعدعه ❊ مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه
ان استه من برص ملمعه ❊ وانه يولج فيها اصبعه ❊ يولجها حتى يواري اشجعه
كانما يطلب شيا ضيعه ❊ فقال النعمان اكذاك انت يا ربيع ثم قال اف لهذا طعاما
وامر بالربيع فصرف الى اهله فكتب الى النعمان ❊
لئن رحلت رحالي الى سعة ما مثلها سعة عرضا ولا طولا ❊
بحيث لو وزنت لخم باجمعها لم يعدلوا ريشة من ريش سمويلا ❊ وسمويل طاير
والخيضعة قال الاصمعي هي الخضعة وهي الجلبة ❊ فاجابه النعمان ❊

شرد برحلك عني حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الاباطيلا ❊
قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من شيء اذا قيلا ❊ **قولهم**
قبلك ما جاء الخبر يقال ذلك لمن اطلع على سره قبل ان يفشيه **قولهم**
قد لا يقاد بي الجمل يضرب مثلا للرجل يسن ويضعف فيتهاون به
اهله والمثل لسعد بن زيد مناة بن تميم وذلك انه كبر وضعف فلم يطق الركوب
الا ان يقاد به فقال يوما وابنه يقود به ويبتسم قد لا يقاد بي الجمل معناه قد صرت فلا
يقاد بي الجمل ونحوه قول الرجمي ❊ البس ورائي ان ادب على العصا فيشمت اعدائي و
يسامني اهلي ❊ وقال القطامي ❊ وما للمرء خير في حيوته اذا ما عد من سقط المتاع
قولهم القطوف يبلغ الوساع يقال ذلك في النهي عن العجلة
يقول ربما لحق المتاني المتاخر بالعجول السابق لان العجول لا يمنعه عن
الاستمرار على السبق كما قال ❊ وقد يكون مع المستعجل الزلل ❊ والقطوف الدابة
المتقاربة الخطو والوساع الواسعة الشحوة والفرس يقول في معناه اذا رجع
القطيع تندمت العرجا **قولهم فلته ما قرت به العين صالح**
من قول اخزر بن عوف بن زيد بن ضبعة عند ابن منظور فلوحن بحسبه انت كاحجر فهي شوسا جامح
اذا انهلت منه على اللوح شربة راي انها ان سامها العود طامح ❊
بلى هي ما امست بحجر حزينة لدى الباب مقصورا عليها المسارح ❊ وقال فيها
قليل عنا الكثير في غير قرة وقلته ما قرت به العين صالح ❊ ومثله قول ابي تمام
اذا وهدات اد خلك كان منها رضاك ولا تحن الى رباها **قولهم قدح بن**
مقبل اخبرنا ابو القسم بن شيران عن عبد الرحمن بن خلف عن ابي الغلابي عن ابن عايشة
قال لما هزم الحجاج ابن الاشعث كتب اليه عبد الملك اما بعد فمالك عندي مثل الا
قدح ابن مقبل فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم الباهلي ان ابن مقبل من اهلك وقد كتب
الي امير المومنين بكذا فعرفني خبر قدحه فكتب اليه قتيبة انه فاز تسعين مرة لم يخب
بينها مرة واحدة فقال ان مقبل قبيه ❊ خروج من الغمى اذا صك صكة بدا والعيون المستلفة

تُفَدّي بُؤدّي باليدين مُلَعَّنٌ خليعُ قِداحٍ فائزٌ متمنّح

إذا امتنحته من معدٍّ قبيلةٌ غداة ثَبَّ قَبْلَ المُقبِّضينَ يَقدح   أي قد وثق بفوزه

فهو يقدح النار ليعمل اللحم وقال الكميت حتى هربن من سجر خالد العشري وليس

ثياب لعرانه وكانت تدخل اليه بطعامه   خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل

إليك على تلك المراهر والأزره على ثياب الغانيات وتحتها غريبة رأي أشبهت سلة النصل

قولهم **قتل أرضاً عالمها** معناه ضبط الأمر من يعلمه وحذق به

وقتلت أرض جاهلها يراد أن الأمر يغلب من يجهله ويقال قتلت الأرض إذا قطعتها

سيراً وقتلت الشيء علماً إذا علمته من وجوهه قال الشاعر

وما هذاك إلا أرض كعالمها وما عالمات في غرم كغرّام

ولا استعنت على قوم إذا ظلموا مثل ابن عم إلى الظلم ظلّام   **قولهم**

قبل عير وما جرى معناه قبل عير وجريه ويراد به أنه ابتدأ الأمر قبل

أن يجري له معنى يوجبه وهو في معنى قولهم وما يتك بالأخبار من لم تزوّده

وأول من روي عنه ذلك طرفة وقال ابن عباس هو من كلام نبي وقال الشماخ

وتعدو القبضى قبل عير وما جرى ولم تدر ما بالي ولم أدر ما لها والعير

ها هنا إنسان العين يسمى عيراً لنتوه ومعناه قبل لحظة العين وقال تأبط شراً

سوى تحليل راحلة وعير أكالئه مخافة أن ينام يعني إنسان عينه وعير القدم

الناتئ من وسطها والعير الوتد لنتوّه والعير عندهم السيد يسمى بذلك لأن

كل ما شرف من عظم الرجل يسمى عيراً فلما كان السيد أشرف قومه سموه عيراً

وقيل بل يسمى السيد عيراً تشبيهاً بعير الأتن لأنه فحلها وقريعها وعير

جبل وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين عير إلى ثور   **قولهم**

قبل الرمي يراش السهم **وقولهم** **قبل الرماء تملأ الكنائن**

يضرب مثلاً في الاستعداد للأمر قبل حلوله والكنانة الجعبة وراش يريش على الريش

تقول رشته أريشه ريشاً وأنا رائش والسهم مريش يقول ينبغي أن يصلح السهم

قبل وقت الرمي والترس يقول تعلف الحمار على العقبة إذا تركت الاستعداد للأمر حتى

يفوت **قولهم** **فرع لساقه** معناه قد جدّ فيه قال سلامة بن جندل

إنا إذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب الصارخ ها هنا

المستغيث وهو المغيث أيضاً في موضع آخر والظنبوب عظم الساق **قولهم**

قد يضرط العير والمكواة في النار يضرب مثلاً للبخيل

يعطي على الخوف وأصله أن مسافر بن عمرو بن أمية بن عبد شمس أراد تزويج امرأة

وكان قد أملق فخرج إلى النعمان بن المنذر يسأله معونة فأقام عنده وأتاه فقدم

قادم من مكة فأخبره أن أبا سفيان بن حرب تزوجها فمرض واستسقى فدعي له

بطبيب فأشار عليه بالكي فقال دونك فجعل يحمي مكاويه ويجعلها على بطنه وقرب

منه رجل ينظر إليه ويضرط من الفزع فقال مسافر قد يضرط العير والمكواة

في النار وقال العديل بن الفرخ أصبحت من حذر الحجاج منتحباً

كالعير يضرط والمكواة في النار فرم أعشى إذا ما التاط فرة أهل الشاة عاملو

في الله الجازي **قولهم** **قبل النفاس كنت مصفرة** **قولهم**

قبل البكاء كان وجهك عابساً يضرب مثلاً للبخيل يعتل بالإعسار ويمنع

وهو في اليسار مانع وأصله أن تكون المرأة مصفرة من خلقة فإذا نفست تزعم أن

صفرتها من النفاس أو الرجل يكون عابساً غريزة فيه ويزعم أن عبوسه من البكاء

قولهم **قبح الله معزى خيرها خطة** يضرب مثلاً للقوم خيرهم

رجل لا خير فيه وخطة عنز معروفة غير مصروفة وقبح بالتخفيف الكسر والمفتوح

المكسور وقبح بالتشديد شوّه **قولهم** **القراد يعيش ببطنه

عاماً وبظهره عاماً** يضرب مثلاً في تولد الصبر على اللأواء وزعموا أن

القراد يؤخذ فيدخل في طينة فيضرب بها الحائط فيبقى فيها سنة على بطنه

ثم ينقلب فيبقى سنة على ظهره **قولهم** **تعلف الحمار على العقبة**

ولا تقل له سأ معناه اذا اردت الرجل رشده فلا تكرهه عليه فقد فعلت ما وجب
عليك كالحمار اذا اوقفته على الردهة فانه يشرب ان كانت به حاجة الى الشرب من
غير زجر وسأ زجر معروف والردهة نقرة يجتمع فيها ماء السماء والجمع رداه
وردى ولا تقل له هت وهت زجر له ايضا قولهم قلب له ظهر المجن
اي انقلب عما كان عليه من وده والمجن الترس قال الشاعر بينما المرء في نعيم اتاه
قلب الدهر ظهر المجن ومثله قول الآخر بينا الفتى يسعى ويسعى له تاح له من امره
خالج وانشدنا ابو احمد عن ابي عمرو عن ثعلب حتى اذا املت بطونكم
ورايتم ابناءكم شبوا وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجز الخب
فملت بطونكم اي حسنت احوالكم املّ الزرع اذا حسن نباته وكثر ويقولون
في الغدر والحول عن العهد ركب اصول السخبر قال الشاعر
البسن ثواب الفتاة سراتكم من بعد ما ركبوا اصول السخبر اي قتلتهم
فاحمرت اثوابهم بدمائهم وكانها معصفرة الفتاة والسخبر نبت وخصوه بذلك
لانه اذا طال تثنى فشبهوا رجوع الرجل عن مودته بانثناء السخبر بعد طوله
وانتصابه قولهم قد بين الصبح لذي عينين يضرب
مثلا للامر ينكشف ويظهر قولهم فاسمه شق الابلمة اي سوى
القسمة بينه وبينه كما يشق الابلمة وهي خوصة المقل قولهم قرب
الوساد وطول السواد يضرب مثلا للامر يلقي صاحبه في المكروه
والمثل لبنت خس وذكر انها زنت فقيل لها ما حملك على الزنا مع عقلك ورايك
قالت قرب الوساد وطول السواد اي قرب مضجع الرجل مني وطول مسارته لي
والسواد المسارة ساوده يساوده اذا ساره واصله من السواد وهو الشخص
وذلك ان المسار يدني شخصه من شخص من يساره فيقال ساوده اي ادنى
سواده من سواده قولهم قرارة تسفهت قرارا يضرب مثلا
للشيء يتبع بعضه بعضا والقرار الغنم الواحدة قرارة قال علقمة

والمال صوف قرار يلعبون به على نقادته واف ومجلوم وذلك ان الضائنة
اذا قصدت شيئا تبعته اليه صواحبها وتسفهت استخفت والسفه الخفة
ومثله قولهم نزو الفرار استجهل الفرارا والفرار والفرير ولد البقرة قولهم
قد جد اشياعكم فجدوا يقال ذلك للرجل يراد منه الدخول فيما دخل
فيه صاحبه والاشياع الاصحاب المعاونون وشيعت الرجل صحبته وشايعته
عاونته والمثل لحنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي قال يوم ذي قار وبعده
ما علتي وانا مؤد جلد والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر او اشد
قد جعلت اخبار قوم تبدو ان المنايا ليس منها بد المؤدي الذي له اداة كاملة
وهي السلاح والعرد والعرد الصلب الشديد قولهم قد تخرج
الخمر من الضنين يضرب مثلا للرجل يعطي عند السكر وعند المدح او
غيره مما يعرض له من سبب يسهل عليه معه الاعطاء واصله ان زهير بن جناب
الكلبي وفد عاشر عشرة من قضاعة الى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر فاعطى كل
رجل منهم مائة من الابل فقال زهير قد تخرج الخمر من الضنين فقال اوهي يا زهير
قال ودينك فغضب واقسم لا يعطي رجلا منهم بعيرا فلامه اصحابه فقال حينئذ لكم
ان ترجعوا الا هذا المحق من زادني تسعمائة بعير وارجع الى قضاعة بمائة
قال عنترة في نحو ذلك فاذا سكرت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي وزاد البحتري عليه
في قوله تكرمت من قبل الكؤوس عليهم فما استطعن ان يحدثن فيك تكرما قولهم
قضى نحبه اي قضى نفسه معناه مات والنحب ايضا الخطر العظيم وانشدوا
بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب وقيل النحب
ههنا النذر وقضى نحبه اذا قضى نذره وفي القرآن فمنهم من قضى نحبه وانشدوا
واني لساع في رجال كما سعى ليلقي ثقل النحب عنه المنحب
وقضى نحبه اذا قضى هواه وقضى الكريم اذا عمله وفرغ منه قال الشاعر

اذا المرء اسرى ليلة ظن انه قضى عملاً والمرء ما عاش عامل ٭ وهذا مثل قوله
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي ٭ الامثال المضروبة في
التناهي والمبالغة الواقع في اوائلها اصولها الالف اقل من واحد اقل من تبنة
في لبنة اقل من لا شي في العدد اقل في القول من لا اقصر من حبة اقصر من انملة
اقصر من فتر الضب ومن ابهام الضب اقصر من ابهام الحبارى اقصر من ابهام القطا
اقصر من ذنب ءالة اقصر من غب الحمار واقصر من ظاهرة الفرس لان الحمار
لا يصبر اكثر من غب والفرس لا بد له من ان يسقى كل يوم والغب بعد الظاهرة
والربع بعد الغب والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم
العشر والخمس عند العرب اشام الاظماء لانهم لا يظمون في القيظ اكثر منه والابل
في القيظ لا تقوى على اكثر منه ٭ اقطف من نملة اقطف من ذرة اقطف
من فرخ الذر اقطف من حلمة اقطف من ارنب اقبح من قرد اقبح من خنزير
اقبح من الغول اقبح من السحر اقبح من زوال النعمة اقبح آثاراً من الحدثان اقبح
من قول بلا عمل اقبح من من على نيل اقبح من تنبيه بلا فضل اقسى من صخرة
اقرب من النعت اقرب من حبل الوريد اقرب من عصا الاعرج اقصد من اليد
الى الفم اقصف من بروقة وهي شجيرة خوارة اذا قصفتها انقصفت بسرعة ٭
اقضى من الدرهم لانه اذا تقدم الحاجة قضيت وقلت ٭
كانما بعث المرء في حوائجه انجح من درهم ودينار ٭ وقلت ايضاً
وامضى على الهول من صارم وانجح سعياً من الدرهم ٭ اقطع من البين اقطع من الحلم
اقد من شفرة اقتل من السم اقود من مهر لان المهر اذا قيد عارض قائده
وسبقه هكذا اجل المثل والمعنى اشد انقياداً من المهر وافعل من مفعول قليل
في الكلام ٭ اقود من ظلمة من القيادة وهو امراة من هذيل فجرت شبابها حتى
اذا عجزت قادت ثم اقعدت فاتخذت تيساً تطرقه الناس وقيل لها اي الناس
انكح فقالت الاعمى العفيف فسمعها عوانة وكان مكفوفاً فتعجب من معرفتها

بذلك وقال ابن سيار ٭ بليت بورهاء فردة تكاد تفطرها الغلمة ٭
تبيت وتعضضه جاراتها واقود بالليل من ظلمة ٭ من كل سلع لها كلة ومن كل جار
لها لطمة ٭ اقود من ظلمة واقود من ليل من قول الشاعر
لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد ٭ اقذر من معناة
وهي خرقة الحيض اقفط من تيوس الشياع اقفط من تيس بني حمان ٭
اقفر من ابرق العزاف اقفر من برية خساف ٭ اقرش من
المجبرين وهم هاشم بن عبد شمس ونوفل والمطلب بنو عبد مناف سادوا
بعد ابيهم فجبر الله بهم قريشاً والقرش الجمع من التجارة ٭ اقرى من زاد الركب
واولاهم ثلثة مسافر بن ابي عمرو وابو امية بن المغيرة واسود بن المطلب
سموا ازواد الراكب لانهم اذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم ٭ اقرى من
حاسي الذهب وهو عبد الله بن جدعان كان يشرب في اناء من الذهب
فسمي بذلك والقرى اطعام الضيف ٭ اقرى من غيث الضريك وهو قتادة بن
مسلمة الحنفي وكان اجود قومه والضريك الفقير ٭ اقرى من مطاعيم الريح
قال ابن الاعرابي هم اربعة احدهم عم ابي محجن الثقفي ولم يذكر الباقين ٭
اقرى من ارماق المقوين قال ابو اليقظان هم كعب وحاتم وهرم والمقوي
الذي صار في القواء وهو القفر من الارض وفي القرآن ومتاعاً للمقوين
ثم سمي الفقير مقوياً وقد اقوى الرجل اذا افتقر ٭ اقرى من آكل الخبز
وهو عبد الله بن حبيب العنبري كان يأكل الخبز ولا يرغب في التمر واللبن
وكان سيد بني العنبر في زمانه لهم اذا فخروا قالوا منا آكل الخبز ومنا مجير
الطير ومجير الطير ثوب بن شحنة العنبري ٭

الباب الثاني والعشرون فيما جاء من الامثال في اوله كاف

قولهم **كالممهورة من نعم ابيها** يضرب مثلاً للرجل يمتن بصنيعة
كانت منفعتها له واصله ان امراة طلبت من زوجها مهرها فاشار لها الى

ابل ابيها وقال تخيري وخذي فتخيرت قطعة منها فقال هي لك فرضيت ومنه
قولهم كالممهورة احدى خدمتيها وهي امراة راودها رجل عن نفسها فامتنعت
الا ان يمهرها فنزع احد خلخاليها واعطاها اياه فرضيت وامكنته فتمثلت
العرب بها في الحمق والخدمة الخلخال قولهم **كانما افرغ عليه**
ذنوب يضرب مثلا للرجل يرمى بمخجية يسكته والذنوب الدلو التي
لها ذنب مثل دلو السقايين ولا تكون ذنوبا حتى تكون ملأى ولهذا
سمي به النصيب وفي القرآن ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم وقال الراجز
انا اذا شاربنا شريب لنا ذنوب وله ذنوب واخذ ابو تمام معنى المثل
فقال واساء كانني حين جردت الرجا له عضبا صببت به ماء على الزمن
وهو بيت مستحسن المعرض متكلف اللفظ بعيد الاستعارة قولهم
كل شي مهه ما خلا النساء وذكرهن معناه ان الحر
يحتمل كل شي الا ذكر حرمته فانه يمتعض منه والمهه والمهاه اليسير فاذا
اردت البقرة قلت مهاة بهاء ترجع تاء في الادراج وهي في الاصل البلورة
فشبهت البقرة بها لبياضها فاما قول ابن حطان ولبس لعيشنا هذا
مهاه وليست دارنا الدنيا بدار فالمهاه ها هنا النضارة والطراوة
وهي بها خالصة قولهم **كل نجار ابل نجارها** يضرب مثلا
لاشيا مختلفة يجمعها اصل واحد واصله ان جارا اغار على ابل من وجوه
مختلفة فجاء بها الى السوق فسالوه عن سمتها لتعرف اصولها فانشا يقول
تسالني الباعة اين دارها اذ زعزعوها فسمت ابصارها
كل نجار ابل نجارها وكل دار لاناس دارها
وكل نار العالمين نارها النار السمة قولهم **كل ذات
صدار خالة** يضرب مثلا للرجل يغار على كل امراة قريبة كانت
او بعيدة واصله ان همام بن مرة الشيباني اغار على بني اسد وكانت

امة اسدية تجعل بسبي النساء وتحفظهن فقالت امراة منهن انحالا انك تفعل
هذا يا همام فقال كل ذات صدار خالة يقول النساء سوا ينبغي ان يصن كلهن
فلو تحشتنن لتحنيت غيركن فلم اغر على احد اصلا وذلك غير ممكن ثم صار
مثلا للرجل يمنع عن كل امراة والصدار قميص تلبسه المراة وقال النبي صلى الله عليه
اي شي خير للنساء فلم يجب احد فقالت فاطمة عليها السلم الا يرين الرجال
ولا يرونهن فقال صلى الله عليه وسلم انها بضعة مني قولهم **كان كراعا
فصار ذراعا** يضرب مثلا للذليل يصير عزيزا ونحوه قول ابي تمام
فرزت شرعة مالك يا بن يذف قولهم **كيف بغلام اعياني ابوه**
يقول لم يستقم لي ابوك فكيف تستقيم انت ومثله قولهم لا تقتن من كلب سوء
جروا وقال الشاعر ترجو الوليد وقد اعياك والده وما رجاؤك بعد
الوالد الولدا ومثله قول البعيث اترجو كليب ان يجي حديثها
بخير وقد اعيا كليبا قديمها واقتنا الشي ان يحفظه لنفسك وهي القنية
وهي نحو الذخيرة والجرو ولد الكلب وغيره من السباع قولهم
كل مجر في الخلاء يسر يضرب مثلا للرجل يعجب بالفضيلة تكون منه
من غير ان يقيسها بفضايل غيره واصله الرجل يجري فرسه بالمكان الخالي
الذي لا مسابق له فيه فيسر بما يرى من سرعته ولعله اذا قرن بغيره تبين
نقصه والفرس يقول من صار الى الحاكم وحده رجع منجحا ولفظ بالفارسية
افصح قولهم **كل فتاة بابيها معجبة** قيل هو للاغلب العجلي
في بعض شعره وذلك غلط وانما هو للعجفاء بنت علقمة السعدي اجتمعت مع ثلث
نسوة يتحدثن فقلن اي النساء افضل فقالت احداهن الخريدة الودود الولود
وقالت الاخرى خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وحسن الحياء وقالت الاخرى
خيرهن الجامعة لاهلها الوادعة الرافعة قلن فاي الرجال افضل قالت احداهن
الحظي الرضي غير الحظل البظي وقالت الاخرى الغني النقي فلا يستخف

والراضي ولا يسخط وقالت الاخرى هو الوفي السخي الذي يكرم الحرة ولا يجمع
الضرة فقالت احداهن وابيك انكن في نعت ابي فقالت العجفا كلا فتنا
بابيها معجبة فذهبت مثلا فقلن فاخبرينا عن ابيك قالت كان يكرم الجار ويعظم
الخطار ويحمل الكبار وينفض الصغار فقالت الاخرى ابي والله صدوق
اللسان حديد الجنان رذوم الجفان شديد الطعان فقالت الاخرى ابي
والله كريم الفعال كثير النوال قليل السوال منيف المعال فتنافرن الى كاهنة
في الحي فقالت كل فاردة بابيها واجدة ولنفسها حامدة ولكن اسمعن خير
النساء المبقية على اهلها المانعة المعطية وخير الرجال الجواد البطل
الكثير النفل ولم تنفر واحدة منهن **قولهم كان على رؤوسهم الطير**
يضرب مثلا في الرزانة والحلم والركانة وقلة الطيش والعجلة حتى كان
على الروس طيرا تخاف اصحابها طيرانها فهم سكون لا يتحركون والطير جماعة
واحدها طاير مثل صاحب وصحب وجعل ابو عبيدة وحده الطير واحدا
وجمعا ومن جيد ما قيل في الهيبة قول بعضهم ٭ يلغي الكلام فلا يراجع هيبة ٭
والسايلون نواكس الاذقان ٭ عز الوقار وخوف سلطان التقى فهو المهيب
وليس ذا سلطان **قولهم لفي حرب جانيها** قالوا اراد ان
الجاني لو اراد الخير لم يهج الشر وليس يدل ظاهر لفظ المثل على هذا المعنى
ولكن يدل على ان من جنى الحرب لقي مؤونتها وشرها **قولهم كن وسطا
وامش جانبا** ومعناه خالط الناس بعشرتك في عمارهم وزايلهم بعملك
وخلقك فان اخلاق الجمهور واعمالهم رديئة في كل زمان وكل مكان فجعل كونه
وسط الناس مثلا لمخالطتهم ومشيه جانبا مثلا لمزايلته اعمالهم واخلاقهم
وقال صعصعة بن صوحان لابنه اذا لقيت المومن فخالصه واذا لقيت الفاجر
فخالقه ودينك فلا تكلمه ونحوه قول الشاعر ٭ خالق الناس باخلاقهم
لا تكن كلبا على الناس يهر ٭ وقد مر هذا البيت قبل ٭ قولهم

138

كل امرئ في بيته صبي يضرب مثلا لحسن عشرة الرجل لاهله وقال معوية انهن
يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام وفي الحديث خيركم خيركم لاهله وقال بعض الحكما لا شرح المروة
عند من لا تنقطع الى اقاربه واللئيم من يحتاج اهله الى غيره **قولهم كانت
وقرة في حجر** يضرب مثلا في حسن احتمال المصيبة والوقرة الهزمة
تكون في الحجر ومعناه ان المصيبة لم تهدمه ولم تهده كالهزمة في الحجر لا تذهب
بقوته ومن عجيب ما جاء في الصبر عند المصيبة ان رجلا دفن ثلاثة من ولده في
يوم واحد ثم احتبى في نادي قومه وتحدث كان لم يفقد احدا فلاموه فقال ليسوا
في الموت ببدع ولا انا في المصيبة باوحد ولا جدوى للجزع فعلام تلومونني **قولهم
كل لائم مليم** يقول ان كل من اتى امرا حسنا فلسبب دعاه اليه او قبيحا
فلعذر له فيه فلايمه اذا كان كذلك مليم والمليم المذنب الذي اتى بما يلام عليه
وفي القران فالتقمه الحوت وهو مليم وقال الشاعر في معنى المثل ٭
تدعو الضرورات في الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب ٭
وحيرة المرء في تطلبه تحمله ان يلح في الطلب ٭
يا جاهلا لنفي على سبب الا العذر يقوم بالسبب ٭ ونحوه قول الاخر
لعل له عذرا وانت تلوم **قولهم كلب عس خير من اسد ربض**
يقول الرجل الضعيف المتصرف المحترف خير لنفسه ولاهله من القوي الكسلان وعس واعتس
اذا طوف والتمس ومنه سمي الطواف بالليل العسس واحدهم عاس مثل خادم وخدم
وقلت لا تخي اقعد بالغني من ضعف همته وعزمه ٭ لبس الغني بحاله لكن بحيلته وحزمه ٭
كسل الفتى في شانه سبب لفاقته وعدمه ٭ وقال الشاعر ٭ حض الهموم وسادة
وتشبث بكسلان يصبح في المنام ثقيلا **قولهم كلاهما وتمرا** يضرب مثلا
للرجل يخير بين الشيين فيحاذيهما جميعا ويطلب الزيادة عليهما اي كلاهما لي واريد تمرا
او اريد كلاهما واريد تمرا **قولهم لغي قوما صاحبهم خبيرا** اي كل
قوم اعلم بصاحبهم من غيرهم وهو من قول جبلة بن قبيس اخي بلعاء بن قيس ٭

إذا لاقيت قومي فاسأليهم لكي ما يخبروك بهم خبيرا
بأني لا يبادي الحيَّ ضيفي ولا الجاعلُ الحظَّ الأميرا
وأعفو عن أصول الحق فيهم إذا نشبت وأقتطع الصدورا
لا يبادي الحي ضيفي
فيجولونه إليهم لأنه يجد عندي ما يحب والأمير الذي تؤامره أي أسامح صاحبي في الحظ
وأقتطع الصدور أي آخذ عفوه ولا أستقصي عليه وكان الكسائي يقول لغة قوم وقال
الفراء هو خطأ والصواب النصب ومثله قولهم لكل أناس في بعيرهم خبر قولهم
كالحادي وليس له بعير يضرب مثلا للرجل ينتحل ما لا يحسنه
والحدو والسوق من وراء الإبل والقود من قدامها قولهم كالقابض
على الماء يقال ذلك للرجل يطلب ما لا يحصل له وهو من قول الشاعر
فأصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الأصابع وفي القرآن
إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وهذا خلاف الأول والذي يبسط كفه
ليغترف فيها الماء لا يحصل في كفه منه شيء وكذلك من يقبض على الماء فالمعنيان
يشتبهان من هذا الوجه ويختلفان من وجه آخر وهو أن في المثل ذكر القبض
وفي الآية ذكر البسط قولهم كلا جانبي هرشى لهن طريق
قالوا يضرب مثلا للأمر يسهل من وجهين وقال الأصمعي يضرب للأمرين
يستويان من أي نأخذ أخذته وهرشى موضع وهو من قول الشاعر
خذي بطن هرشى أو قفاها فإنه كلا جانبي هرشى لهن طريق
ومن سهول العرب قولهم هو على طرف الثمام لأن الثمام لا يطول فيشق على
المتناول وقولهم هو على حبل ذراعك أي هو سهل المتناول لا يخالفك قولهم
كدمت غير مكدم يضرب مثلا للحاجة تطلب في غير موضعها
أو من غير أهلها والكدم العض والعامة تقول تضرب في حديد بارد وقال
الأغلب قد نفخوا لو ينفخون في فحم وقال رجل لرجل نزل بنخيل نزلت بواد
غير ممطور ورجل غير مسرور فأقم بندم أو ارتحل بعدم وقرب

ومنه قول الآخر: إني وإياك ابن علاق ليقربني كغابط الكلب يبغي الطرق في الذنب
غبطه إذا جسه ينظر أبه طرق أم لا والطرق الشحم ويروى كغابط الكلب أي
ذابحه ومثله قول مسلم بن الوليد: وإني وإشرافي عليك بهمتي لكالمبتغي زبدا الماء بالمخض
وقول أبي العتاهية: إن الذي يرتجيك لكمن يحلب تيسا من شهوة اللبن
قولهم لطالب القرن جُدعت أذنه يضرب مثلا للرجل
يطلب الربح فيقع في الخسران وجُدع قطع والجدع يكون في الأنف والأذن
وهذا من أمثال الفرس قولهم كالمبتغي الصيد في عريسة الأسد
يضرب مثلا للرجل يخطئ بطلب الحاجة موضعه ويطلبها حيث تغلب
عليه وهو من قول الشاعر: يا طالب السهل والأجبال موعدكم كالمبتغي الصيد في
عريسة الأسد وعريسة الأسد وعرينه موضعه قولهم كفى
برغائها مناديا يضرب مثلا للشيء يكتفي بنظره عن نعت حاله وأصله
أن ضيفا أناخ بفناء رجل فجعلت راحلته ترغو فقال الرجل ما هذا الرغاء
أضيف أناخ بنا فلم يعرفنا مكانه فتقدم فرآه فقال الضيف كفى برغائها
مناديا ومثله قولهم يغنيك عن مجهوله مرآته وقولهم هو الجواد عينه فراره
وأخذ المحدثون هذا المعنى فقال بعضهم شهادات الفعال أعدل من شهادات
الرجال وقال ابن الرومي: حالي تنادي بما أوليت معلنة وكل ما تدعيه غير مردود
كلي هجاء وقتلي لا يحل لكم فما بدا لكم شيء سوى الجود قولهم كسير
وعوير يضرب مثلا للخلتين المكروهتين وللرجلين الرديئين يقال
كسير وعوير وكل غير خير وفي معناه قولهم لحمار العبادي وسئل عن حماريه
أيهما شر فقال ذا ثم ذا وربما قالوا ذا ذا يا ذا أرادوا أنه وقع بين شرين لا نجو
من أحدهما قالوا كالأشقر إن يتقدم ينحر وإن تأخر يعقر ويقولون هما خطتا خسف
أي خصلتا سوء ومنه قول الأعشى: فقالا ثكل وغدر أنت بينهما فاختر وما فيهما حظ
قولهم كفت على وئية الكفت القدر الصغيرة والوئية

القدر الكبيرة يضرب مثلا للرجل يحمل صاحبه مكروها كبيرا ثم يزيده آخر صغيرا كذا قال
بعضهم وقال غيره هو مثل للرجل الكسوب والمرأة الحفوظ وجمع الوبيئة والآباء قولهم
كل شاة تناط برجلها وقولهم لذي العر يكوى غيره وهو راتع
معناه لا يؤخذ الرجل بذنب غيره وتناط تعلق وفي خلاف ذلك قولهم لذي العر يكوى
غيره وهو راتع والعر قرح يصيب الإبل في مشافرها فتزعم العرب أن الصحيح منها
إذا كوي برئ السقيم الذي به العر وقال الكميت ولا أكوي الصحاح براتعات
بهن العر قبلي ما كوينا وهو من قول النابغة وحملتني ذنب امرئ وتركته
كذي العر يكوى غيره وهو راتع ه ومثله قول الحارث بن حلزة عنتا باطلا وظلما
كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء ه وكانوا يقولون عند المكروه يصيبهم لئن خلصوا
منه لنذبحن في رجب ذبائح من الغنم والإبل فإذا خلصوا منه اصطادوا ظباء فذبحوها
واستبقوا الغنم ه والعتر الذبح والعتر والعتيرة المذبوح والربيض الغنم
قولهم لمعلمة أمها البضاع يضرب مثلا للرجل يعلم من هو أعلم
منه والبضاع النكاح وقريب منه قولهم كمستبضع تمر إلى أهل خيبر
والمستبضع الذي يحمل بضاعة بنفسه والمبضع الذي يبعث بها مع غيره
وهو من قول حسان فإنا ومن يهدي القصائد نحونا كمستبضع تمرا إلى أهل خيبرا
والزبرقان يقول في هذا المعنى كمن يهدي الحجارة إلى الجبل قولهم كل أزب
نفور يضرب مثلا للرجل ينفر من كل شيء والأزب من الإبل الكثير شعر الوجه
حتى يشرف على عينيه فكل ما رآه نفر منه كأنه النفار والمثل لزهير بن جذيمة
العبسي وكان خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بذحل فأقبل يوما وزهير يهنأ إبله ومعه
أسد بن جذيمة وكان أشعر فأخبر زهيرا بمجيئه فقال زهير كل أزب نفور يعني أنه ليس به علي ضرر
وإنما نفوره منه لعود الأزب من شعر عينيه ووجهه وقال الشاعر كأن الأزب عن الظعان والظعان
حبل يشد به الهودج قولهم كيف توقي ظهر ما أنت راكبه معناه كيف تتحرج مما أنت
داخل فيه وأول من قال [illegible] فوقها وكيف توقي ظهر ما أنت راكبه ومثله قول أوس بن حجر
أتاني [illegible] وبعدما [illegible] ه العز ها هنا الغلبة ويقولون ما سمع حذر من قدر وقال أكثم بن صيفي

140

من أمنه توقي الحذر وقلت [illegible] المعروف المحذور من حيث [illegible] ومكمن المرجو من حيث يخشى
قولهم كالنازي بين القرينين يضرب مثلا للرجل يعرض للمكروه
حتى يقع فيه وأصله البكر يكون مخلى فيأخذه النزوان حتى يؤخذ فيوثق في القران
وهو الحبل الذي يقرن به البعيران أو ينزو فيدخل بين القرينين فيعلق بحبلهما
والقرينان بعيران يشدان بحبل لأن لا يتشردا قال ابن مقبل ولا تكونن كالنازي
ببطنته بين القرينين حتى ظل مقرونا ه وقال جرير قد جربت عركي
في كل معترك غلب الأسود فما بال الضغابيس ه وابن اللبون إذا ما لز في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس ه والضغابيس الصغار من كل شيء والقناعيس
الفحول المختارة الواحد قنعاس وربما سمي السيد قنعاسا قولهم
كراغية البكر يقال كانت عليهم كراغية البكر يعني بكر ثمود حين
رماه قدار فرغى فأنزل الله بهم العذاب والراغية ها هنا تجري مجرى المصدر
كما قيل العافية والعاقبة قال النابغة الجعدي رأيت البكر بكر
بني ثمود وأنت أراك بكر الأشعرينا ه وقال زهير كأحمر عاد وإنما هو أحمر
ثمود وصار قدار مثلا في الشؤم فقيل أشأم من قدار قولهم كل امرئ
سيعود مرّيا أي كل كبير الشأن سيصير صغيره بالكبر أو بالموت
وقريب منه قولهم من يجتمع يتقعقع عمده أي سيصير إلى التفرق ونحوه قول عروة
ابن الورد أليس ورائي أن أدب على العصا فيشمت أعدائي ويسأمني أهلي
رهينة قعر البيت كل عشية يطوف بي الولدان أحدج كالرأل
الرأل ولد النعام قولهم كل ضب عنده مرداته معناه
لا تغتر بالسلامة فإن الأحداث والآفات معدة والمرداة الحجر الذي
يردى به الحجر أي يرمى به فيكسره ويقال رديت الرجل إذا رميته بحجر يعني
أن من أراد الضب في أي موضع رآه وجد حجرا يرميه به وقيل إن الضب
سيء الهداية فلا يتخذ جحره إلا عند حجر يجعله علامة له فإذا خرج
أخذ طالبه الحجر فرماه به قولهم كل ذات بعل ستئيم ه

معناه ستصير ايّمًا لا زوج لها ومنه قول الشاعر ☙ أفاطم اني هالك فتبيّني
ولا تجزعي كلّ النساء تئيم ☙ ويروى كلّ النساء يئيم وهو تصحيف تقول ائمت المرأة
اذا مات زوجها وآم الرجل اذا ماتت امرأته وكل واحد منهما ايّم ودعا بعضهم
على رجل فقال ماله آم وعام اي ماتت امرأته وابله فصار ايّمًا عيمان والعيمان الذي
يشتهي اللبن والاسم العيمة قولهم **لا دابغة وقد حلم الاديم**
يضرب مثلا للرجل يشرع في اصلاح ما لم يصلح وهو من شعر الوليد بن عقبة
اخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدائني عن عوانة ومزيد بن
عياض عن الزهري قال ورد علي عليه السلم الكوفة بعد الجمل في شهر رمضان
سنة ست وثلثين فعاتب قومًا لم يشهدوا معه الجمل فاعتذر بعضهم بالغيبة
وبعضهم بالمرض ثم استعمل عماله وكتب الى معوية مع ضمرة بن يزيد الضمري
وعمرو بن زرارة النخعي يريده على البيعة فقال لهما معوية ان عليا اوى قتلة
ابن عمي وشرك في دمه فان دفع الي قتلته واقرّني على عملي بايعته ولبث بذلك
معهما الى علي عليه السلم فقال علي يشترط علي معوية الشروط في البيعة ويلك
بني قتلت عثمان والله ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله ويسالني ان ادفع
اليه قتلة عثمان وما معوية والطلب بدم عثمان وانما هو رجل من بني امية وبنو
عثمان احق بالطلب بدم ابيهم فان زعم انه اقوى على ذلك منهم فليبايعني وليحاكم
الي فقال الوليد بن عقبة ☙ الا ابلغ معوية بن صخر فانك من اخي ثقة مليم

قطعت الدهر كالسدم المعنّى ☙ تهدّر في دمشق ولا تريم ☙
يمنّيك الامارة كل ركب ☙ بانقاض العراق لها رسيم ☙
فانك والكتاب الى علي ☙ لدابغة وقد حلم الاديم ☙
لك الخيرات فاحملنا عليهم ☙ فخير الطالب الترة الغشوم ☙
وقومك بالمدينة قد اصيبوا ☙ هم صرعى كأنهم الهشيم ☙
فلو كنت القتيل وكان حيًّا ☙ لشمّر لا الف ولا سؤوم ☙

فتمثل معوية قول اوس بن حجر ☙ وتستعجب مما يرى من اناتنا ولو زبنته الحرب لم
يترمرم قولهم **كحاطب الليل** يضرب مثلا للرجل يجمع كل شي ولا يميز
الجيد من الردي والحاطب الذي يجمع الحطب وصناعته الحطابة واذا احتطب
بالليل يجمع في حبله الحيّة والعقرب ويقال فلان يحطب في حبل فلان اي يعينه
قولهم **كانما قدّ سيره الآن** يضرب مثلا للرجل الحديد الشاب لم
يتغير والقدّ القطع طولا والقطّ القطع عرضا وفي حديث علي عليه السلم انه كان
اذا علا قدّ واذا اعترض قطّ ومنه قيل قطّ القلم قولهم **كيف
الطلا وامه** يضرب مثلا للرجل يذهب همه ويخلو باله وقد ذكرناه
قبل قولهم **كالمستغيث من الرمضاء بالنار** يضرب مثلا
للرجل يفرّ من الامر الى ما هو شر منه قال الشاعر ☙ المستغيث بعمرو عند
كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار ☙ ونحوه قول ابرهيم بن العباس ☙
واني لاعدادي لبشرى لمجدًا كالملتمس اطفاء نار بنافخ ☙ والرمضاء التراب الحار
تقول رمض التراب اذا حمي ومنه قيل شهر رمضان لانهم حين سموا الشهور
وافق شهر رمضان وقت شدة الحر كما قيل جمادى لانها وافقت اذ ذاك وقت
جمود الماء وشهرا ربيع وافقا فصل الربيع فثبتت التسمية على ذلك قال الشاعر
في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب في ظلمائها الطنبا ☙ والاندية جمع ندى
والاصل في جمع ما كان على هذا البناء افعال مثل ندى وانداء وقفا واقفاء
ولم يجي في جمع هذا افعلة الا ههنا قولهم **كثير النصح يهجم على
كثير الظنة** المثل لاكثم بن صيفي ومعناه انك اذا بالغت في النصح اتهمك
من اتهمك تريد حظا لنفسك وقال اكثم بن صيفي في موضع آخر اذا بالغت في
النصيحة فاهجم للتهمة وانشدنا ابو احمد عن الصولي عن ابن ذكوان قال انشدني
عمارة بن عقيل ☙ الم تعلموا انّا وان قل شكركم لاعراضكم واف احوط وامدح
ولم ننفك في اثاركم من نصيحة وقد تستفيد الظنة المتنصّح ☙

قولهم كل شيء ينفع المكاتب إلا الحنق يقال هذا عند النفع
القليل المتبلّغ به وأصلها أن مكاتبًا سأل امرأة فاعتذرت أنها لا تملك إلا نفسها
فبذلتها له فعند ذلك قيل هذا الكلام والحنق بكسر النون أفصح قولهم
لحافن الإهالة يقول أنا منه كحافن الإهالة لا يحقنها حتى يروزها
فيدخل إصبعه فيها فإذا رآها قد بردت حقنها لئلا تحرق السقاء والإهالة
الودك المذاب قولهم كلا زعمت أنه خصر يضرب مثلًا للرجل
يظن أنه ضعيف فيوجد قويًا وأصله أن رجلين أشرف لهما فارس فقال أحدهما
للآخر إنه خصر أي قد أصابه البرد فلا يقدر على الطعن فشد الفارس فطعن
فقال كلا زعمت أنه خصر والخصر البرد والخرص الجوع مع البرد وكلاهما
نفي وقد تكون في موضع آخر إثباتًا بمعنى حق وقد جاء القرآن بالمعنيين جميعًا
قولهم كل الصيد في جوف الفرا المثل قديم وأصله أن قومًا
خرجوا للصيد فصاد أحدهم ظبيًا والآخر أرنبًا والآخر فرأً وهو الحمار
الوحشي فقال لصحابه كل الصيد في جوف الفرا أي كل ما صدتموه يسير في
جنب ما صدته وتمثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فأخبرنا أبو أحمد عن
الأنباري عن إسماعيل بن إسحق عن ابن المديني عن سفيان عن وائل بن داود
عن نصر بن عاصم قال أخر أبو سفيان في الإذن فقال يا رسول الله كدت تأذن
لحجارة الجلهمتين قبلي فقال له رسول الله صلى الله عليه أنك وذاك يا أبا سفيان كما
قال القائل أو كما قال الأول كل الصيد في جوف الفرا أو في جنب الفرا قال
الشيخ أبو هلال رحمه الله ولم يسمع بجلهمة إلا في هذا الحديث وإنما هو جلهة
الوادي يعني وسطه قولهم لقا مطلقة تفت الرمع يضرب
مثلًا للرجل يغتم فيولع بالشيء من حاجته والرمع حجارة رخوة ومن معناه
قول المجنون أو غيره شعر عشية ما لي حيلة غير أنني بلقط الحصا والخط في الدار
مولع قولهم كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

يقول إن المجهود يقنع بأدنى بلغة والوقع أن تغلظ الحجارة على الرجل فلا يقدر
أن يمشي عليها يقال وقع يوقع وقعًا وهو من أرجوزة لبعض الأعراب شعر
يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركًا من استها لا ينقطع
كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع ونحوه قول الشاعر شعر وما عرضًا كان الحمار
مطيتي ولكن من يمشي سيرضى بما ركب وقال ابن عيينة شعر كما أنت الكلم ميتة
يدعو إلى أكله اضطراره قولهم كان بين الأميلين محل يراد به
أن في الأمر متسع والأميلان حبلان من رمل بينهما شقيقة تكون ميلا أو ميلين
والشقيقة جلد بين رملين قولهم لمش دلاذله أي دفع ما استرخى
من ثيابه وشمّر في أمره والذلاذل أطراف الذيل واحدها ذلذل قولهم
الكلب أحب أهله إليه الظاعن يضرب مثلًا للرجل يحب الشخوص
ولا يكاد أن يستقر والكلب إذا خف أهله هش وتبع الظاعن منهم وفي
الترغيب في السفر قولهم الراحة عقلة وحب الهوينا يكسب النصب وقال
أبو تمام شعر وإن مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد وقال
نهشل بن إساف شعر سيغنيك سعيي في البلاد وغربتي وبعل التي لم تحظ في البيت
وقال الآخر شعر أبيض كسام برود مضجعه واللقمة الفرد مرار تشبعه
أي لا ينام عليه فهو بارد وقيل من غلا دماغه في الصيف غلت قدره في الشتاء
وقال الآخر شعر إن أتاني في الشتاء ولمسا مكان فراشي فهو بالليل بارد
وقال الحطيئة شعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
قولهم لذب العير وإن كان برح يضرب مثلًا للرجل يصيبه
المكروه مع توقيه له والمثل لأبي دواد الإيادي وهو قوله شعر قلت لما نصلا من قنة
لك العير وإن كان برح أي عليك بالعير وإن كان قد أخذ من يسارك إلى
يمينك وذلك أن الطعن على اليمين باليسار شديد فقال لك العير ولك
عليك الما أي عليك بذلك ومنه قول عمر لعمرو بن معدي كرب وقد شكا إليه

المغص عليك العسل اي عليك به والعسل ضرب من المشي فيه سرعة **قولهم**

كيف طنك بجارك قال كظني بنفسي وذلك ان كل احد

يظن بالناس مثل ظنه بنفسه وفعله وقال المجنون

ويحسب ليلى انني اذ هجرتها حذار الاعادي انما بي هوانها

ولكن ليلى لا تفي بامانة فيحسب ليلى انني ساخر منها

وبي من هواها ما لو ان ابثه جماعة اعدائي بكت يا عيونها

والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه

ونحوه قول الآخر وليس بعينه واجرام رأت بطهر غيب على عيب الرجال ذوو

العيوب **قولهم كالمهدر في العنة** يضرب مثلا للرجل

يتهدد ولا ينفذ واصله البعير يحبس عن الافه في العنة فيأسف ويهدر

ولا يسفعه ذلك والعنة الحظيرة تعمل من الشجر يحبس فيها البعير قال الوليد

ابن عقبة قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدر في دمشق ولا تريم

المعنى المحبوس في العنة واصله المعنن فقال المعنى كما قيل في المتظنن

المتظني ونحو المثل قول المثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن

الا من مبلغ عدوان عني وما يغني التوعد من بعيد **قولهم**

كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم يضرب مثلا للرجل يتوقع

شره في كل حال والارقم الحية وربما وطئ الرجل الحية وهي ميتة فسرى

سمها فيه فيقتله وقد يقتل انسان شيئا من الحيات كما اذا قتله

الانسان مات لاجرا سم يميز اليه من جسده ولهذا نهى بعض الاوايل عن قتل الحيات

الا ان يعرف اجناسها **قولهم كما تدين تدان** اي كما تفعل يفعل

بك والدين الجزاء ومنه قوله تعالى مالك يوم الدين وقيل الدين هاهنا الحساب

واصل الدين الانقياد يقال دانوا الملكهم اي انقادوا له والمثل ليزيد بن الصعق

اخبرنا ابو احمد عن ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي قال كان ملك من ملوك

غسان يحذره النساء لا يبلغه عن امرأة جمال الا اخذها فاخذ بنت يزيد بن الصعق

الكلابي وكان ابوها غائبا فلما قدم اخبر فوفد اليه فصادفه متنديا وكان الملك

اذا انتدى لا يحجب عنه احد فوقف بين يديه وقال يا ايها الملك المغيث اما ترى

ليلا وصبحا كيف يختلفان هل تستطيع الشمس ان يؤتى بها ليلا وهل لك بالمليك يدان

فاعلم وايقن ان ملكك زائل واعلم بان كما تدين تدان فاجابه الملك

ان التي سلبت فؤادك خطة مرفوضة ملآن يا ابن كلاب

فارجع بحاجتك التي طالبتها والحق بقومك في هضاب اباث ويروى

اراب ثم نادى ان هذه السنة مرفوضة فقال ابو عبيدة

ما انشد هذا البيت ملك ظالم الا كف عن غيه المتندي المتندي المقتدر وفي

القرآن وكان الله على كل شيء مقيتا اي مقتدرا وانتدى الرجل اذا جلس في النادي

وهو المجلس وانتدى اذا خرج الى البادية **قوله كبارح الاروى**

يقال فلان كبارح الاروى يراد انه لا يرى وذلك ان الاروى لا يبارح لها لان البارح

يكون في الفضاء والاروى تسكن الجبال والاروى جمع اروية وهي العنز

الجبلية ويقولون تجمع بين اروى والنعام يجعل مثلا للشيئين لا يجتمعان

وذلك ان الاروى لا يكون الا في الجبال والنعام لا يكون الا في السهل فلا يكون

لها اجتماع ابدا **قولهم الكلاب على البقر** يضرب مثلا

للامرين او الرجلين لا يبالي ان اهلكا ام سلما واصله ان ترسل الكلاب على البقر

الوحشي وليس لك بالكلاب عناية ولا بالبقر فلا تبالي اقتلت الكلاب البقر

ام البقر الكلاب فنصب وترفع والنصب اجود **قولهم كل شيء اخطا**

الانف جلل الامثال المضروبة في الساهي والمبالغة الواقع في اوائل اصولها

الذئب من يلمع وهو السراب وقيل حجر براق فيظن ماء والبيت به الذئب من

اليهبير وهو السراب ايضا الذئب احدوثة من اسيرا لانه اذا حصل في بد الاعداء

غريبا ادعى لنفسه ولقومه ما ليس لهم وقال الشاعر والذئب احدوثة عن

[illegible]

أسير وأروغ يوماً من الثعلب ٥ أكذب من أسير السند لأن الخسيس منهم إذا أخذ
ادّعى أنه ابن ملك ٥ أكذب من أخيذ وهو الأسير يكذب لينجو ٥ أكذب من أخيذ
الجيش وهو الذي يأخذه أعداؤه فيستدلونه على قومه فيكذبهم ٥ أكذب من الأخيذ
الصبحان وأصله أن رجلاً خرج من حيه وقد اصطبح فلقيه جيش يريدون
قومه فسألوه عنهم فقال إنما عهدي بهم ثم غلبه البول فعلموا أنه مصطبح
فطعنوه في بطنه فبدره اللبن فعلموا أن الحي قريب فقصدوهم فظفروا بهم
وقد يقال أكذب من الأخذ على وزن فعل والأخذ الذي يأخذ الفصيل قبل من
أمه وهي حائل فيضرب برأسه ويعرض كأنه لا يجد شيئاً فجعل مثلاً للكاذب
أكذب من الشيخ الغريب لأنه يتزوج في الغربة وهو ابن سبعين ويزعم أنه ابن
أربعين ٥ أكذب من مجرب وهو الذي له إبل جربى فخاف أن يطلب منه هناء
فيقول أبداً ليس عندي هناء ٥ أكذب من السالئة لأنها إذا سلأت السمن لدنيت
مخافة العين فتقول قد احترق ولم يخلص ٥ أكذب من دب ودرج
أي أكذب الصغار والكبار دب لضعف الكبر ودرج لضعف الصغر وقيل
أكذب الأحياء والأموات الدبيب للحي والدروج للميت يقال درج القوم
أي انقرضوا ٥ أكذب من فاختة مثل مولد مأخوذ من قول الشاعر
أكذب من فاختة تقول وسط الكرب ... والطلع لم يبد لها هذا أوان الرطب
أكذب من صنيع لأنه كل يوم يرجف بالخروج وهو مقيم وهو مثل قولهم إذا
سمعت بسرى القين فاعلم أنه مصبح ٥ أكذب من صبي لأنه لا تمييز له فكل ما جرى
على لسانه تحدث به ٥ أكذب من جحيشة رجل ولم نسمع له في الكذب حديثاً
أكذب من المهلب بن أبي صفرة لأنه كان يجلس بالعشيات يحدث بأكاذيب
يكذب بها الأعداء ٥ أكذب من قيس بن عاصم من قول زيد الخيل
فلست بفرار إذا الخيل أحجمت ... ولست بكذاب كقيس بن عاصم ٥ ٥
أكسب من ذر ونمل وفأر لأنه ليس في الحيوان أكثر دؤوباً في الجمع من هذه

الأصناف ٥ أكسب من ذئب لأنه الدهر يطلب صيداً لا يهدأ ولا ينام ٥
أكسب من فهد لأن الفهود الهرمة العاجزة عن الصيد تجتمع على فهد فتي
فيصيد لها ويطعمها ٥ أيبس من قثة وهي جرو القرد يجعل مثلاً للصغار
خاصة ٥ أكمد من حبارى لأنها تلقي في التحسير عشرين ريشة في دفعة واحدة
فيقعد عن الطيران فإذا رأت الطير تطير كمدت قال الشاعر
وزيد ميت كمد الحبارى ... إذا ظعنت هنيدة أو ملم ٥ أكبر من لبد قد مر
ذكره ٥ أكثر من ثفارق العصا قد مر تفسيره ٥ أكفر من ناشرة من كفر النعمة
وذلك أن همام بن مرة استنقذه من أمه وهي تريد أن تئده فرباه وأحسن
إليه فلما ترعرع قتل هماماً وقد مر حديثه ٥ أكفر من حمار رجل من عاد
قد مر ذكره ٥ أكرم من العذيق المرجب وهي النخلة يكثر حملها فتميل فتدعم بدعامة
فيقولون رجبتها واسم الدعامة الرجبة أي هو أكرم من هذه النخلة في كثرة
حملها ٥ أكره من خصلتي الضبع يجعل مثلاً للأمرين فإنهما مكروهان وأصله فيما
تزعم العرب أن الضبع صادت ثعلباً فقالت الثعلب منّي علي أم عامر فقالت
خيرتك خصلتين إما أن آكلك وإما أن آكلك فقال الثعلب أما تذكرين أم عامر
يوم نكحتك تحت دابر فقالت الضبع متى ذا فانفتح فوها فأفلت الثعلب
أكذب من برق بلا سحاب ٥ أكثر من النمل أكثر من الرمل أكثر من الأرض الكسحى
من البقل

الباب الثالث والعشرون فيما جاء من الأمثال

في أوله لام ٥ قولهم **ليس لمكذوب رأي** قد مضى ذكر أصله في الباب
الأول والمكذوب الذي يحدث بالكذب وقد كذبته أي حدثته بحديث كذب
وكذبته إذا أخبر بخبر فأخبرت أنه كذب قولهم **الليل أخفى**
للويل المثل لأكثم بن صيفي يقول إذا أردت أن تأتي ريبة فأتها ليلاً فإنه أستر
لها وكتب عبد الله بن طاهر إلى ابنه وقد بلغه عنه إقبال على اللهو
انصب نهاراً في طلاب العلى ... واصبر على جر فراق الحبيب

حتى اذا الليل اتى مقبلا واستترت عنك عيون الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاديب

وقلت في معناه: بركوب المقبحات جهارا نقص الجاه والمروة تخرب
فاجعل الجد بالنهار شعارا وإليه بالليل ما بدالك والعب
لم تر بلّت من ردا ظلام ضحك اللهو فيه اذ هو قطب
وارث الهموم بالليل ادهى ولذاك السرور بالليل اعذب

وقال بعض العرب: فلم ار مثل الليل جنة هارب ولا مثل حد السيف للمرء صاحبا

قولهم لقد كنت وما اخشى بالذئب يقوله الرجل بعد العز واصله في الرجل يخرف فيصير بمنزلة الصبي يفزع من الذئب **قولهم لكن بشعفين انت جدود** يضرب مثلا للرجل يكون ذا مهانة ثم يشغل كاعز واصله ان امراة اخصبت فحرت بلبنها فقيل لها لكن بشعفين انت جدود اي ان كنت بهذا الموضع مخصبة فانك كنت بشعفين جدودا والجدود القليلة اللبن وقوله بشعفين ساكنة العين وهو اسم موضع **قولهم لكن على بارح قوم عجفي** يقوله الرجل اذا راى قوما في نعمة وسعة ومن بهتم بشاتة في فاقة وغير والمثل لبيهس الفزاري قاله لما راى اعداءه يترخون باغنموا من ماله اهله فقال لكن اهل عجف من الفقر والعيلة وبارح مكان كانوا فيه **قولهم لو خيرت لاخترت** معناه لو كان الاختيار اليك لكنت تختار ما تريد فاما والامر قد قطع دونك فليس لك الا التسليم والمثل لبيهس وسنذكر اصله ان شاء الله تعالى **قولهم لبست عليه اذني** معناه سكت عليه كالغافل عنه محتملا للاذية فيه وهو على حسب قولهم اغضيت عليه وغمضت عنه وفي معناه قول بشار: فل ما بدا لك من زور ومن كذب حلمي اصم واذني غير صماء وهو من قول الاول: ودلام شيء قد وقرت اذني عنه وما بي من صمم وقال الغنوي: تغافلت لبست لك اذني زمانا اي تصاممت لك وتغافلت عنك ورواه غير ابي عبيد لبست على اذني وهو اصح ومن الامثال في الاذن ضرب الله على اذنه والمراد انه نام وفي القران فضربنا على اذانهم واللبس تريد انه اصمهم وكان الضرب على الكتاب لا يبطله ويقولون جعلته دبر اذني اي نبذته فلم التفت اليه **قولهم لولا الوئام هلك اللئام** الوئام المشابهة والامة مثل واعمه اذا شابهه وقيل الوئام المباهاة وذلك ان اللئيم ربما اتى بالجميل من الامور مباهاة وتشبها باهل الكرم ولولا ذلك لهلك لوما ويروى لولا اللوام هلك الانام واللوام الموافقة يقول لولا موافقة الناس بعضهم لبعض في العشرة وغيرها لهلكوا **قولهم لقوة لاقت قبيسا** يجعل مثلا للاتفاق للاخوان في التحاب واللقوة السريعة الحمل والقبيس السريع اللقاح ومثله النقى الثريان ويقال الفحل قابس وقبيس اذا كان يلقح بقرعة واحدة **قولهم لمثل ذا كنت احسبك الحسا** يقول لمثل ذا الامر كنت اتركك وتركته واصله في الرجل يغذو فرسه باللبن ثم يحتاج اليه في طلب او هرب فيقول له لهذا كنت افعل بك ما افعله فجد فيه و... ان ضعف قال الاغلب العجلي:

كان عرق بطنها اذ ودي حبل عجوز ضفرت وانشعرت فبيسته ذات شوى
كان في اجيادها سبع كلى ما زال عنها بالحديث والمنى والخلف من السفساف يردي في الردى
قالت له اتزينه قلت ارى ملت الاشيمة قالت بلى
فشام فيها مثل محراث الغضا يقول ما غاب فيها واستوى لمثل ذا كنت احسبك الحسا
يبري له كينا كاطراف النوى من طيبات الدر كان شرى تنطف حينا بعد اللمصطفى

قولهم ليس عبد باخ لك يقول لا تتكل على عبدك في الامور فانه لا ينصح لك واصله ان رجلا اراد ان يختبر اخوانه فذبح شاة ولفها في شيء وزعم انه انسان قتله وسالهم ستره فكلهم رده الا رجلا كان اخسهم عنده فقال لاهل علم به احد غيري وقال عبدي هذا فاخذ السيف وقتله وقال ليس عبد باخ لك اي لا تامنه على جميع امورك **قولهم ليس عليك نسجه فاسحب وجر**

[illegible]

يضرب مثلا للرجل يضيع ما لم يسع في تحصيله اي لم يتعب فيه فانت تنفده والسحب
والحرب سوآ وانما اثر تغيير اللفظ الاول للتوكيد بما تقول انم ولا تبرح قولهم
لبث رويدا يلحق الداريون الداري رب النعم المقيم في الدار
وغيره ينصرف في رعيها واصلاحها ومعناه اصبر حتى يلحق منزله العناية بالامر وبعله
اهل الجياد الذين المكفيون سوف ترى ان لحقوا ما يبطون والذين المسنون
وسميت الدية بذلك لانها تبلغ في السن ما صلحت معه للنحر ودخل بدن مسن
قولهم لكل اناس في بعيرهم خبر يعني ان كل قوم اعلم بامرهم من
غيرهم وهو من شعر لعمرو بن شاس فاقسمت لا اشرى زنيبا بغيرها لكل اناس
في بعيرهم خبره لا اشرى اي لا ابيع والزنيب تصغير الازنب كما تقول في تصغير
احمق حميق وكان لعمرو بن شاس امراة تبغض ابنه عرارا فطلقها ثم ندم فقال
تذكر ذكرى احسان فاشعر على دبر لما تبين ما ابتر الا ان قالت فيا ليت
لا اشرى زنيبا بغيره يجعل زنيبا مثلا للامراة التي فارقها ولم يعتض عنها عوضا
يحمد بقول فاقسمت لا افارق شيئا قد عرفت فضله على غيره وابتغي طلب ما هو
فوقه فلعل ذلك يخطيني قولهم الليل واهضام الوادي يضرب
مثلا للامرين جمعا واصله ان يسير الرجل ليلا بطون الاودية فيجتمع عليه هول
الليل ومخافة ما يغتاله من لص او سبع او جيش والواحد الاهضام هضم وهو المنخفض
من الارض ومنه سمي النقص هضما يقال هضمته حقه اذا انقصته اياه وذلك ان
الهضم نقصان في الارض واليه يرجع هضم الطعام لانه ينتقص فيزول عن راس المعدة
قولهم لبس الهناء بالدس يضرب مثلا للرجل المقصر في الامر ويبالغ في
اصلاحه واصله ان يجرب البعير فاذا طلي باعيانها قيل قد دس دسا ليس ذلك
بالمختار وانما المختار ان يطلي جسده كله ليتحسم الدآ بجمعه وقد مدح دريد
ابن الصمة بوضع الهنا مواضع الدآ وهو خلاف المثل فقال
ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم هاني اينق جرب

متبذلا تبدو محاسنه يضع الهنا مواضع النقب والنقب مواضع الجرب 146
وهذا مثل يضرب لكل من يضع الشي موضعه قولهم الليل طويل
وانت مقمر يضرب مثلا في التاني والصبر على الحاجة حتى تكمل ومعناه
اصبر على حاجتك فانك تجدها في بقية ليلتك فانها طويلة وانت مقمر اي لسير
فيها طلبة بمنعك في قصدها والمثل للسليك بن السلكة وقد مر حديثه
اخبرنا ابو احمد عن ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قال دخل عبد الله بن
العباس على معوية في وفادة وفدها عليه فوجد عنده زيادا فما سلم حتى قال
لزياد ما منع حسنا وحسينا ان يزورا امير المومنين كما زرته فقال ابن عباس
دعهما وامير المومنين فهو اعلم بعذرهما ونحن عن منزلهما لم نتركه فقال زياد والله
لو وليتها الحقف تقيلها وطعن مقيمها فقال ابن عباس الليل طويل وانت مقمر
وعجلت ولم تناد بالرجل غير مطاع ولو ترك القطا لنام فقال معوية مهلا
يا زياد فانك ترجو دخول حصن لا باب له والله لئن شيئا ما صلني احب الي من
ان يتبنا ولا كارهتي قال ابن عباس الا انما قمت وقام زياد وادركني فقال ابن عباس
ما حملني على قول ما عاتبتني عليه في المجلس والله لقد وضيتها واظهر سخطها ولو لم
اشعب ما رايت لشعبت فقال ابن عباس انا اعلم به منك واطول عشرة له
والله لو احتجت لقتاله ولا نعد بعدها الى امر تدفع عنه قولهم
ليس الري عن التشاف يضرب مثلا للقناعة ببعض الحاجة اي ليس
قضا الحاجة ان تدركها الا قصاها بل في معظمها مقنع والتشاف تفاعل
من الشف وهو استقصا الشرب حتى لا يبقى في الاناء شي والشفافة بقية الشراب
في الاناء وكانوا يستحبون استقصا الشرب وقال شاعرهم ولا اضر سور
الكريم نصيب واحسن الاهوا ان تاخذ وتترك وتقول العامة من اراده كله
فاته كله ونحو ذلك ما قلته وليس منه يعيبه فانك الحظ ولكن لم يوث الذي ادرك
حسنه وانزلته معتد ما يوخذ الشي ليترك قولهم اللقوح الربعية

ماك وطعام يضرب مثلا للسرعة في قضاء الحاجة واللقوح الناقة ذات اللبن والربعية التي تنتج في الربيع وهو اول النتاج اراد انها طعام لسرعة النتاج يعني الاسعاف بلبنها وهي في الاصل مال وهي لقحة ولقوح والجمع لقاح

قال الراجز ؛ اذا رايت انجما من الاسد بالسهيل في الفضيخ فسد ؛ وطاب البان اللقاح وبرد ؛ معناه ان الفضيخ يفسد عند طلوع سهيل وكانه بالرفيه والفضيخ رطب يشدخ وينبذ وبرد ولم يقل وبردت لانها لم يرد كمال الالبان وردها الى الواحد

قولهم **لولا عوينك لم اعو** يقول الرجل يطلب الخير فيقع في الشر قالوا واصله ان رجلا بقي في قفر فنبح لتجيبه الكلاب ان كن قريبا فيعرف موضع الانيس فسمعت صوته الذئاب فاقبلن يردنه فقال لولا عويتك لم اعو ويقال استنبح الرجل اذا نبح لتجيبه الكلاب يستنبحها اذا طلب نباحها ومنه قول الشاعر ؛ ومستنبح قال الصدا مثل قوله

وقال آخرون اصله ان بني سعد اغارت على باهلة وريسهم الزبرقان بن بدر الاهتم المنقري فلما دنا الاهتم من محلتهم سقد ما لاصحابه ليعلم علم القوم وكانت لعمرو بن بيسم الباهلي غنم لا يزال الذئب يعترضها فبينا عمرو يفوق سهمه ينتظر الذئب عوى الاهتم عوا الكلب لما يجيبه الكلاب ان كن قريبا منه ورماه عمرو فاصاب بطنه فسلح وقال لولا عويتك لم اعو وولى هاربا واتبعهم باهلة فاخذوا الاهتم وقالوا لما جا بك فاخبرهم الخبر وركبوا مع الصبح فهزموا بني تميم واسروا الزبرقان فافتدى الاهتم نفسه ومنوا على الزبرقان

فقال عمرو بن بيسم ؛ غزتنا بنو سعد فلسنا متقاعسا واشجيت بالرمح الاصم ملادسا ؛ فرميناهم زرق الاسنة والظبى ولم نفترهم لوما حلادا قنا عسا ؛ عوى اهتم ثم انثنى فاصابه دريريشير البطن رطبا ويابسا ؛ دهنا اليوم ينسى يوم العريض

قولهم **ليس من العدل سرعة العذل** المثل لاكثم بن صيفي يقول لا ينبغي لمن يبلغه عن اخيه شي يكرهه ان يسرع اليه باللائمة فلعل له عذرا وحجة ويقال عذله عذلا والعذل بالتحريك الاسم

قولهم **لو ذات سوار لطمتني** يقوله الكريم اذا ظلمه اللئيم واصله ان امراة لطمت رجلا فنظر اليها فاذا هي امة ليست بذات هيبة عاطل فقال لو ذات سوار لطمتني اي لو كانت ذات غنى وهيئة لكانت بليتي اخف ومنه اخذ القائل

قوله ؛ فلو اني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان ؛ صبرت على مقالته ولكن تعالي فانظري بمن ابتلاني

قولهم **لم يحرم من فصد له** ومنهم من يقول من فزد له اي لم يحرم من نال بعض حاجته واصله ان ملا العجز كان من وداج البعير والفرس يشوى فيوكل

قال جرير ؛ اكلوا الفصيد فصيد ابراهيم وحيض برزة كالسيال دوامي

وكان رجل منهم اسيرا في عنزة فعرت رجالهم وخلف مع النساء فقلن له اخشي ان تغير فقال اذا ابلغ البشير وانما ارد ان الفتك واراد الهرب فناولنه حديدة وقلن افصد لنا فقام الى ناقة فعقرها فاوجعنه ضربا فقال هذا فزدي انه اي فصدي واكثر ما سمعنا فصد له باسكان الصاد كما قال الراجز ؛ لو عض منه المسد والبان انعصر

قولهم **لو ترك القطا لنام** يضرب مثلا للرجل يستثار للظلم فيظلم واصله ان منذر بن امرئ القيس تزوج هند بنت عمرو بن حجر آكل المرار وقيل هند بنت الحرث بن عمرو وعمة امرئ القيس بن حجر فولدت له عمرو بن المنذر والمنذر الاصغر ثم طلقها وتزوج امامة بنت سلمة بن الحرث فولدت له عمرا فلما ملك عمرو بن هند استعمل اخوانه لامه وقطع عمرو بن امامة فلحق بملك اليمن وساله ان يبعث معه جندا يقاتل بهم اخاه عن نصيبه من ملك ابيه فقال اختر من شئت فاختار مرادا فسرحهم معه وعليهم هبيرة ابن عمرو المكشوح فنزلوا واديا يقال له قضيب فلاومت مراد وقالوا تركنا اموالنا وديارنا وتبعنا هذا الانكد فمارض هبيرة وشرب ما الرافه وهو اللبن فاصفر لونه ثم شرب المغرة فبعث اليه عمرو بطبيب

فرآه يتفل الدم فكشحه أي كواه على كشحه فشفي المكشوح ورجع الطبيب فقال هو جد
مريض فلما اطمأن عمرو سار اليه المكشوح وكان عمرو عرس بجارية من مراد
فأحاطوا به فقالت أم ولده أتيت يا عمرو سال قضيب بما أو حديد فذهبت
مثلا ومر به قطا فقال عمرو ما بال القطا يسري فقالت أم ولده لو ترك القطا
لنام فذهبت مثلا وثاروا اليه فقام إلى سيفه يرتجز ۞ لقد عرفت الموت قبل ذوقه
إن الجبان حتفه من فوقه ۞ كل امرئ مقاتل عن طوقه ۞ والثور يحمي جلده بروقه
ولقيه غلام من مراد وكان عمرو يقول إذا رآه نعم وصيف الملك هذا
فقال ۞ أي وصيف ملك تراني ۞ أما تراني رابط الجنان ۞ أفليه بالسيف إذا استفلاني
أجيبه لبيك إذ دعاني ۞ رويت منه علقا سناني ۞ ثم ضربه فقتله وجاء
بولده ونسائه إلى عمرو بن هند وقال له قتلت عدوك وسترت عورتك فأمر
عمرو أن يقذف في النار فقال أيها الملك إنك كريم فليطرحني كريم فأمر
ابنه وابن أخيه أن يطرحاه فلما دنا من النار مسح شراكه فتحاجزا منه فقال
أردتما أن تعرفا قوة نفسي وصبري ثم قال ۞ الخير لا يأتي بحيثه
والشر لا يشفع منه الجزع ۞ ثم تعلق بهما واندفع إلى النار فاحترقوا جميعا
وقيل كان ذلك سبب غضب عمرو بن هند على طرفة وقتله قولهم
ليس بعد الإسار إلا القتل يقال ذلك عند الإساءة يركبها
الرجل من صاحبه يستدل بها على الشر بعدها والمثل لبعض بني تميم قاله يوم
المشقر وهو حصن بناحية البحرين وكانت بنو تميم قطعوا على لطيمة كسرى
فذهبوا بها فكتب كسرى إلى المكعبر وهو عامله على البحرين بأن يظهر استصلاحهم
فيدعوهم إلى طعام يزعم أنه يتخذه ويوقفهم على المشقر ليطعمهم فيه فإذا
تمكن منهم يقتل بعضهم ويستخدم بعضهم ففعل فجاؤوا ودخلوا الحصن فقتل منهم
جماعة عظيمة ثم فطن بعضهم فقال إلام تدخلون ولا تخرجون وليس بعد
الإسار إلا القتل ورجع منهم جميعة كانوا على باب الحصن وقتل من الباقين جماعة

وجماعة استعملوا في مهنة البناء وغيره فجاء الإسلام وقد بقيت منهم بقية ۞ 148
أخرجهم العلاء بن الحضرمي أيام أبي بكر فقالت العرب أجهل من أسرى الدخان
وأجشع من وفد بني تميم قولهم لو نهيت عن الأولى لم تعد للأخرى
يضرب مثلا للرجل يسيء فيحتمل فيجترئ على الإساءة والمثل لامرئ القيس بن حجر وقد
ذكرنا أصله في الباب الرابع قولهم ليس بعشك فادرجي
أي ليس ما ينبغي لك فترحل عنه والعش ما يكون في الشجرة والجمع عششة وقد
عشش الطائر والدرجان والدروج المضي في تقارب الخطو وضعف مشي
والوكر ما كان في حائط أو جبل والأدحي للنعام والأفحوص للقطاة وهما على وجه
الأرض والعرزال للحية والوجار للضبع والثعلب والمكو للضب والعرين
والعريسة للأسد قولهم لم يفت من لم يمت يضرب مثلا للرجل
يتوقى بالوتر في عاجل الحال ويرجون أن يصيبه منه في آجلها والمثل لأكثم بن صيفي
وقد ذكرناه فيما تقدم قولهم لو كان ذا حيلة تحول يقال للرجل
يستسلم للنائبة فيهلك أي لو كانت له حيلة في الخلاص منها طلبها يقال احتال
الرجل وتحول وهو حول وحولة كثير الحيلة وقد ذكرنا أصله قبل قولهم
لقيت منه عرق القربة قالوا معناه لقيت منه شدة وجهدا لأن
حامل القربة يلقى شدة من حملها حتى يعرق قال الشيخ أبو هلال رحمه الله
والوجه عندي أن القربة تنشق أو يكاد فتدهن فتوضع في الشمس فإذا تشربت
الدهن ثم تدنيه فقد صلحت فجعلوا وضعها في الشمس إلى أن تندى بالدهن
ثانية مثلا للجهد يلقاه الإنسان من الأمر قال الشاعر ۞ عرق القربة
قد كلفتني كيف إني أحمل قد ذهب ۞ والجميل السمح المذاب تذهب به القربة
قولهم لبست له جلد النمر معناه أظهرت له العداوة الشديدة
وجعلوا النمر مثلا في ذلك لأنه من أخبث السباع وأشده وأقله احتمالا للضيم
ويقولون تنمرت له أي صرت له مثل النمر وقع به ولا احتمله قال عمرو بن معدي كرب

قوم اذا لبسوا الحديد تنمّروا حلقًا وقدًّا **قولهم** لا الحقن حواقنه
بذواقنه ولا مددت غضنه ولا طعنت في حوصه
ولاريتك لحجًا باصرًا كل ذلك امثال للتوعد والتهدد والحواقن
ما يحقن الطعام في البطن والذواقن الذقن وما تحته والحوص الخياطة
ومعناه لافسدن ما اصلحت ولحجًا باصرًا اي نظرًا شديدًا بتحديق اخرج لحج
لا بن ثامر وفي هذا قولهم لتحلبنها مصرًا اي لامنعنك ما تطلب مني حتى
تقدر على استخراجه والمصر الحلب باطراف الاصابع مصر الناقة مصرًا
ولامددت غضنك اي لاطيلن تعبك لان العامل بيديه يتمدد غضون جسده
ولذلك السائر والماشي وانما يتغضن جلد الجالس والتغضن التكسر يكون في الجلد
قولهم لحسن ما ارضعت ان لم تشفي اي ان لم يذهب اللبن
يقال ذلك للرجل اذا ابتدا باحسان يخيف ان يسي **قولهم** لم تبن البيوت
على المحبة اي ربما اجتمع القوم على غير رضى بعضهم ببعض ومحبة بعضهم
لبعض ولكن حاجة كل واحد منهم الى الاخر تجمعهم معناه اصبر على اذية صديقك
واهلك فان حال الناس مع اهاليهم واصدقائهم مثل حالك ونحوه قول الشاعر
وهموم بينك ان نظرت اقلها **قولهم** لو منيت لقصرت تجعل مثلًا
لوجدان الرجل ما يحبه من غير طلب ونحوه قول جميل

وهما قالتا لو ان جميلًا عرض اليوم نظرة فرآنا
بينما ذاك منهما راتاني اعمل النقض سيرة زفيانا
نظرت نحو تربها ثم قالت قد اتانا وما علمنا منانا

والمعان الاداة عمل البرق اذا دات ومنه سميت المطية يعملة لدؤوبها
في السير وقال الشاعر العين بالمدوبالم اذا اختلجت والبرق يحدث شوقا
كلما عملا وقال القطامي ان ترجعي من ابي عثمان منجحة فقد يهون على المستنجح
العمل وقال اخر وقالوا اقم ولا تعجل وان كنا على عجل قليل في هواك اليوم

ما نلقى من العمل **قولهم** لا تقيس كل الامور على غرارها اي على حدودها
ويقال بيوتهم على غرار واحد اي على حذو واحد وقولهم لا تقيس صعرًا يقال للرجل
المعوج المائل عن الحق والصعر ميل في الوجه من كبر اي لارد بك الا الحق
بالقهر والغلبة **قولهم** لم اجد لشفرته محزًا اي لم اجد في الامر
مساغًا والشفرة السكين العريض والجمع شفار كما قالوا جفنة وجفان
ونحو منه قولهم لو كان في العصا سير قال ابو تمام بالك من همة وعزم
لو انه في عصاك سير اي لو اعنت بتوفيق وتسديد وساعدك جد **قولهم**
لم يذهب من مالك ما وعظك والرس تكرر في امثالها كل خسران
كيس **قولهم** ليس قطا مثل قطي معناه ليس الصغير مثل الكبير
وهو من قول ابن الاسلت ليس قطا مثل قطي ولا المرعي في الاقوام كالراعي **قولهم**
لو بغير الما غصصت يقول الرجل يؤتى من حيث يامن وهو من قول
عدي بن زيد لو بغير الما حلقي شرق كنت كالغصان بالما اعتصاري
اي لو كنت شرقت بغير الما كان التجاي الى الما فاخذه بعض المحدثين فافسده
فقال الى الما يعدو من يغص بلقمة الى اين يعدو من يغص بما وقال
وكنا نسترط اذا مرضنا فصار سقامنا بيد الطبيب
وكيف نجيز غصتنا بماء ونحن نغص بالماء الشروب **قولهم**
ليس لقصير امر يضرب مثلًا للرجل يستشار فاذا لم يقبل منه
وقد ذكرنا حديثه في الباب الاول **قولهم** لج فحج يضرب مثلًا للرجل
المتمادي في الامر واصله ان اجلاج في الغيبة عن اهله حتى حج ولم يكن الحج
من شانه ونحوه قول بعض الرجاز جماعة ان حج عيسى حجوا فهم الى الجهم معوج
قولهم لوى عنه عذاره اي عصاه وخالف امره ولذلك له عذار
يلويه وانما العذار للفرس ومنه في الاستعارة قولهم فلان ساكن الطاير وغمر
الركاب وبعيد الغور ونحوه هو شديد الوطاة **قولهم** ليس اخو الطبن

من نوقاه اي ليس صاحب هذا الامر من هابه ونحوه قول بعض المحدثين وليس
منه بعينه ∴ وكل امر على المقدار هيبته وكل صعب اذا هونته هانا ه وقال
ولا اهاب عظيما حين يدهمني ولست تغلب شيئا انت هايبه ه وفي قريب
من هذا المعنى قول الاول ∴ وما طالب الحاجات في كل وجهة من الناس الا من اجد
وشمرا قولهم لا الحفن قطوفها بالمعناق يراد به الشدة على
من يلي امره واصله ان يسوق الابل سوقا عنيفا حتى يلحق بطيئها بسريعها
قولهم لم ولمه عصيت امي الكلمه يقول الرجل عند معصيته الشفيق
نادما على معصيته قولهم ليس اوان يكره الخلاط يقول الرجل
في الامر الذي لا بد من ركوبه على شدته ونحوه قول ابي الشيشانش ∴ على اي شي
يصعب الامر قد ترى بعينيك ان لا بد انك راكبه قولهم لبث قليلا
تدرك الهيجا حمل ∴ اي اصطبر حتى تلاحق الشان والهيجا الحرب يمد ويقصر
وحمل اسم رجل قولهم ليس اخو القوم بالخب الخدع تقال
رجل خب بالفتح وبه خب بالكسر كما تقول هو طب وهو ان يكون غاشا منكرا
وفلان خب ضب اذا كان داهية ومن هذا المثل اخذ المقنع قوله
يعيرني بالدين قومي وانما تدينت في اشيا تكسبهم حمدا ∴
فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا ∴
ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا ∴ قولهم
لبيننا في بردة اخماس يقول ليتنا نجمع بيننا فتقاربنا وبردة
اخماس يعني بردة طولها خمسة اشبار وخلاف ذلك قولهم ليتك بحوض الثعلب ولبيتك
بحوض الثعلب يراد به البعد قالوا وحوض الثعلب وادي نعمان ونحوه قول
الشاعر ∴ قالوا اجفاك قلت اهوى جاف ادنى خطاه ابرق العراف ه
وقال غيره ∴ اما حيث يعوي الذيب من شدة الخوى وحيث بكا فيه الغراب من المحل
قولهم لكل ساقطة لاقطة اي لكل رديئة ذنبه يتحفظ

كما تقول فلان رجل ساقط اذا كان دنيا دونا ودخلت الهاء في لاقطة ليصح الازدواج
كما يقال اجيئه بالغدايا والعشايا وتقولون انما سقط فلان لقط اي انما جل عاش
وقلت ∴ رايت الفضل لا يعلو ويحنى لشقوته ولا يدنو فيلقط ∴
∴ وانت اذا علوت مخفضا فرتب بين ما تعلو فيسقط ∴ قولهم
لست من احلاسها اي لست من اصحابها الذين يعرفونها ويقومون بها
وهو بمنزلة قولهم هم احلاس الخيل معناه انهم يقتنونها ويلزمون ظهورها ودخل
الضحاك بن قيس على معوية فقال له معوية ∴ تطاولت للضحاك حتى رددته ∴
الى حسب في قومه متقاصر ه فقال الضحاك قد علم قومنا انا احلاس الخيل فقال صدقت
انتم احلاسها ونحن فرسانها انتم الساسة ونحن القادة واصل الحلس كسا
يوضع تحت البرذعة يلي ظهر البعير ويلزمه فشبه الذين يعرفون الشي
ويلزمونه به وفي الحديث اذا كانت فتنة فكن حلس بيتك اي الزمه ولا تزايله
والحلس ايضا الفسطاط قولهم ليس لها راع ولكن حلبة
يضرب مثلا للرجل يوكل وليس له من يبغي عليه واصله في الابل يكون لها من يحلبها
وليس لها من يرعاها قولهم لقيته لقة لكفة وكفة
عن كفة ولقه لقة اي مواجهة ولا يقال لغير في شي من الكلام الا في
هذا الموضع وفي قولهم لقيته عن الشي كفة واحدة فاما كفة الميزان
فبالكسر وكفة الثوب ما يجمع ويحاط من اطرافه واصل الكلمة من الاحاطة
وفي حديث الحسن ان رجلا كان به خراج فساله كيف يتوضا فقال كفه بخرقة
اي اجعلها حوله ومنه قول امرئ القيس ∴ وكف باجذاله وكفة الرمل الحبل المستطيل
قولهم ليس له هارب ولا قارب اي ليس يفزع يهرب اليه احد
وليس فيه خير يسبق به احد قولهم لك ما ابلي ولا عرة لي تقوله
الرجل للرجل انما اجزي لك فاما الشي يخصني فلا ونحوه قول الراجز ∴
كانها نايحة تفجع ∴ تبكي لشجو وسواها الموجع ∴

لله درّه الاصل فيه ان الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل لله درّه اي له
ما ينيله كما يقولون لمن حمدوه لله هو والدر عندهم الخير واصله اللبن
وقال الاصمعي وغيره اصل ذلك انه كان اذا حمد فعل الرجل وما يجي منه قيل لله
درك اي ما يجي منك بمنزلة در الناقة والشاة ثم كثر المثل حتى قالوا لكل ما يجي
منه لله درّه قال الشاعر : قالت امية لما جيت زايرها هلا رميت ببعض الاسهم السود
لله درك اني قد رميتهم لولا حددت ولا عذرى لمحدود ه ويقولون عند المدح
لله در فلان وعند الذم لا در درّه قال الهذلي :
لا در دري ان اطعمت نازلكم قرف الحتي وعندي البر مكنوز ه ومعنى قولهم
لا در درّه اي لا كان له خير يدر على الناس من قولهم درت الدرة اذا انصبت
الدرة والدرة اللبن يدر عند الحلب وديمة درور منصبة وقال الفراء
تقول العرب در درّه في معنى المدح وانشد : در در الشباب والشعر الاسود
والضامرات تحت الرجال قولهم لو كنت منا حذوناك
اي اعطيناك والحذيا العطية والمثل لمرة بن شيبان واصابت الاكلة رجله
فامر بنيه بقطعها فابوا ذلك فقال ابنه همام وكان اخشنهم في نفسه
ابيت قطعها مما تؤثره قال بلى قال فاذا هممت فافعل وتقدم فقطعها فلما رآها
قد بانت فقال لو كنت منا حذوناك فذهبت مثلا يضربه الرجل يحزن على اثر
ما فارقه قولهم لعب به ذنب الكلبة يجعل مثلا للرجل لا يثبت
على راي ولا يثبت عزمه على شي وذلك ان ذنب الكلبة يتحرك ابدا وليس له سكون
وثبات قولهم لكل جواد كبوة ومنه قول الراجز : لابد يوما يهل
من كبوة ما لاقى من جواد كبوة وقد مضى اصله في الباب الخامس قولهم
لكن لجام بشر منه لا يجر يضرب مثلا في التحنن على الاقارب
واصله فيما اخبرنا به ابو احمد عن ابن دريد عن الاشناندانى عن التوزي عن ابي
عبيدة في خبر طويل اوردت منه هاهنا ما يحتاج اليه قال كان بيهس

151

الفزاري يحمق وله اخوة تسعة هو عاشرهم فلقيتهم بنو مازن فقتلوا اخوته
وتركوه لحمقه وقالوا ان قتلتموه حسب عليكم برجل فساروا وهو معهم يتوصل
بهم حتى نزلوا منزلا فنحروا جزورا واخذوا يشوون ويطبخون وياكلون
فلما اشتد عليهم الحر قال بعضهم اظلوا اللحم فقال بيهس لكن لجام بشر منه
لا يجر فهموا بقتله ثم تجافوا عنه وقالوا لا نعرف ما تقول فلما اتى امه قالت
اجيتني من بين اخوتك قال لو خيرت لاخترت فذهبت مثلا فجعل يتجان وهو من
الشياطين ومر عليه بعروس فكشف عن استه فقيل له ما هذا فقال : البس لكل
حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها ه وكان نسا اخوته يؤثرونه بالطعام
فقال حبذا التراث لولا الذلة فارسلها مثلا فلم يزل يطلب غرة بني مازن
حتى سمع باهل بيت منهم لهم عدد وثروة في غار فانطلق الى خال له من اشجع
يكنى ابا حنش فقال ان لك على غنيمة مع رجل اليس عنده فانطلق معه
حتى اقحمه الغار وقال القوم انه بطل لا اقدامه وهو واحد على جماعة فقال
كره اخوك لا بطل فارسلها مثلا فقتل اهل ذلك البيت هو وخاله وفي ذلك يقول
المتلمس ومن حذر الاوتار ما حز انفه قصير ورام الموت بالسيف بيهس
فانصرف وهو يقول : كيف رايتم طلبي وصبري : شفيت يا مازن حر صدري :
ادركت ثاري ونقضت وتري : كلا زعمتم انني لا ادري : اذ شالت الحرب عن امري
السيف عزي والاله ظهري ه في ابيات اخر وقال : الصبر ابقى في الاسا واودع

ما كل من حدثته مستمع : ما كل من ترجو الاياب يرجع : والقدر المجلوب ليس يدفع
سيذكر التفريط من يضيع : لا تشبع النفس اذا لم تقنع : لا يشبه النافع من لا ينفع
غيري ليشري ان اضعت اصنع : كل امرئ في هواه يقتطع : بينا ترى الحي معا تصدعوا
وكل حي شمله مستجمع : له من الفرقة يوم اشنع : وكل دار عمرت فبلقع
سوف ترى وهي خلاء بلقع : حصاد كل زارع ما يزرع : لكل جنب علة ومصرع
لكل قوم سيد ومفزع : قد تستعين بالاكف الاذرع : ان الذليل للعزيز يخضع

بل اي هذا المستنبر المنزع ❊ اجمع فلست آكلا ما تجمع **قولهم لتجدني بقرن الكلاء** اي تجدني حيث تطلبني وقرن الكلاء منتهى الراعية ❊ **قولهم لوى مغل اصبعه** المغل المبغض وهو الغل وانشد ثعلب الوت باصبعها وقالت انما يكفيك مما لا ترى ما قد ترى ❊ ولم يفسر المثل ❊ **قولهم لقيته عين عنة** اي لقيته خاصة دون اصحابه **قولهم لم نرع خضاجر** يضرب مثلا للرجل الوقوف الذي يهاب كل شي لم نرع خضاجر ضبارم مخاطر نرهبه القساور ❊ خضاجر اسم للضبع غير مصروف ويقال للرجل المفسد عيني خضاجر والضبع افسد شي اذا وقعت في الغنم وعيثي قال ابو احمد من عاينه بعينه اذا رآه ببصره اي اذا رآه **قولهم لا الجمنك لجاما معذبا** كما تقال لافطمنك عن هذا الامر والمعذب الناهي عن الشي ويقال اعذبوا عن الامال فانها تورث الغفلة وتعقب الحسرة ويقال بات فلان عاذبا اذا بات ممتنعا عن الطعام ساهرا **قولهم لو وجدت اليه فا كرش** قد مضى في الباب الاول **قولهم لو رايت رجلا شعي لكم رجلا جسته نرجلك** رواه ثعلب قال ومعناه اي رايت رجلا يشبهك

الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقعة اوايل اصولها اللام

الزق من رام والزق من عل وهما اسمان للقراد قال الشاعر
فصادفن ذا قشرة لا زقا لزوق الرام بطن الظنونا ❊ الزق من الكشوث مثل مولد معروف ❊ الزق من جعل والزق من قرنبى والقرنبى دويبة فوق الخنفسا وهو الجعل ينبعان الذي يريد الغايط ولذلك قيل في مثل اخر سد ابن جعل قال الشاعر ❊ اذا اتيت سليمى شب لي جعل ❊ ان الشقي الذي يغرى به جعل ❊ الزق من ريش على غرا ❊ الزق من قار ❊ الزق من دبق الزق من حمى الربع ❊ الزق من شعرات القص والقص الصدر وذلك انهم اذا حلقت بنتف وانما خصوا شعر الصدر دون شعر الراس لانهم كانوا يوفرون

152

شعر الراس ويحلقون شعر الصدر ❊ الزم للمرء من ظله ❊ الزم لامر من ذنبه معروفان ❊ الزم من اليمين للشمال ❊ الزم لامر من طباعه ❊ الج من الخنفسا ❊ الج من الذباب الج من الكلب ❊ الج من الحمى ❊ الج من كلب لانه يلج بالهرير على الناس ❊ الين من خرنق وهو ولد الارنب ❊ الين من خميرة ❊ الام من ابن قوصع رجل من اهل اليمن معروف باللوم ❊ الام من جدرة وهو رجل من بني الحرث بن عدي بن جندب الام من ضبارة رجل من العرب ايضا وكان الام الناس والام من اسلم وهو اسلم ابن زرعة ولي خراسان فبلغه ان الفرس كانت تضع في فم كل من مات درهما فاخذ ينبش النواويس وقال فيه الجرمي ❊
❊ نعوذ بنجم واجعل القبر في صفا من الطود لا ينبش عظامك اسلم ❊
❊ هو النابش الموتى المحيل عظامهم ليبنظر هل تحت السقايف درهم ❊
الام من راضع وهو الذي يرضع اللبن من حلمة شاته ولا يحلبها خشية ان يسمع صوت الشخب فيا تيه سايل وقال المفضل الراضع الذي رضع اللوم من ثدي امه يعني الذي يولد في اللوم ❊ الام من البرم وهو الذي لا يدخل مع الايسار في الميسر ❊ الام من البرم الشروي كان رجلا من الابرام واستطعمت امراة الناس لحمة كانت به فجعل ياكل منه قطعتين وطعتين فقالت امراته ابرما قرونا فسارت مثلا في البخيل الشره اما هو فوق جفنه ❊ والام من سقب ريان ومعناه ان الناقة لا تكاد تدر الا على ولدها وكانوا اذا ارادوا ان يحلبوا ناقة فارسلوا تحتها فصيلها ليحترلها بلسانه فاذا درت نحوه حلبوها فاذا كان الفصيل ريان لم يدرها ❊ الذ من الغنيمة الباردة وهي الغنيمة التي لم يتعب في تحصيلها من قولهم برد حقي على فلان اذا ثبت وحصل ❊ الذ من المنى من قول الشاعر ❊
منى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا ❊ وقال الاخر
اذا ازدحمت همومي في فوادي طلبت لها المخارج بالتمني ❊ وقيل لابنة الخس اي شي اطول امتاعا قالت التمني وقال ابن المقفع كثرة التمني يخلق العقل

ويطرد القناعة ويفسد الحس ٥ الذم نومة الضحى ٥ الذم قبلة على عجلة ٥ الذم
من آمن غادره ٥ الذم مذاق الخمرة ٥ الذم اغفاءة الفجر من قول الشاعر
فلو كنت ما كنت الا غمامة ولو كنت درا كنت من بكرة بكر
ولو كنت لهوا كنت تقبيل ساعة ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر
الذم
زبد بن زب الزيت غمر من نبيذ البصرة وحكي ان ابا الشمقمق دخل على الهادي و
سعيد بن سلام عنده فانشده: شفيعي الى موسى سماح يمينه وحسب امرئ من
شافع بسماح ٥ وشعري شعر يشتهي الناس اكله كما يشتهي زبد بن زب رباح
فقال له الهادي ويلك ما زبد رباح فقال تمر عندنا بالبصرة اذا اكله انسان
وجد طعمه في كعبه قال ومن يشهد لك قال القاعد عن يمينك قال أكذا يا سعيد
قال نعم فامر له بالفي درهم قال سعيد فوالله لقد شهدت له وما اعرف صحة ما قال
الوط من ذنب ان رجلا معروفا باللواط الوط من راهب في ذلك ان اللواط
عند اصحابه باني حلال فالرهبان يستعملونه ٥ الهف من قضيب وكان
تمارا بالبحرين اجتمع عنده حشف كثير فجعل فيه كيسا فيه الف دينار
وانسيه وجا اعرابي فباعه اياه فاحتمله وذهب به ثم تذكر الدنانير
فتبعه واستخرجها من بعض جلاله وكان حمل معه سكينا واراد ان يشق
بطنه ان لم يجد ما فتناول الاعرابي السكين وشق بطنه ٥ الهف من ابن غشان
قد مضى حديثه ٥ الهف من قالب الصخرة قد مر ذكره ايضا ٥ الحزن من قينتي
يزيد يعنون حزن الغناء والقينتان حبابة وسلامة جاريتا يزيد بن عبد الملك
وكانتا من احذق القيان في الاسلام ٥ الحزن من الجرادتين مثل قديم والجرادتان
جاريتان لعبد الله بن جدعان وقيل انهما اول من غنا الغناء العربي وقد ذكرنا
حديثهما في كتاب الاوائل وقيل هما جاريتان كانتا لمعونة بن بكر العمليقي سيد العماليق
اللص من شظاظ ٥ اللص من رحاة ٥ اللص من فارة ٥ اللص من عقعق ٥٥

الباب الرابع والعشرون فيما جاء من الامثال

في اوله ميم **مقتل الرجل بين فكيه** المثل لاكثم بن صيفي يقول ان الانسان اذا
اطلق لسانه فيما لا ينبغي قتله والامثال في هذا المعنى كثيرة قدمت بعضها في اول
الكتاب ومن اجود ما قيل قول الشاعر: رايت اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا
مغيرا ٥ قوله ساسه الجهل استعارة حسنة ٥ قولهم **المكثار كحاطب
الليل** يقول ان الذي يكثر الكلام ياتي بالخطا ولا يدري كحاطب الليل ربما نهشه وهو لا يعلم
وقد مر نظائر هذا فيما تقدم ٥ قولهم **من حب طب** معناه من
احب فطن وحذق واحتال لما يحب والطب الحذق والفطنة ومنه سمي
الطبيب طبيبا ورجل طب وطبيب حاذق والطب السحر لانه فطنة وحذق
وحب واحب سوا وقال بعضهم لا يقال في الماضي الا احب ورجل محب ومحبوب
والمستقبل يحب ويحب وقرئ فاتبعوني يحببكم الله ويحببكم الله وليس الاول
عندي مختار ويقولون رجل محبوب ولا يقال حبه الله وانما هو احبه الله
وقال الكسائي والفراء يقال حببته واحببته وانشدوا فوالله لولا تمره ما حببته
وما كان ادنى من عبيد ومشرق ٥ وفي معنى المثل قول بعضهم: لو صح منك الهوى
ارشدت للحيل ٥ قولهم **من حفنا او رفنا فليترك** ويروى فليقتصد
معناه من مدحنا او زيننا فليقتصد والحف والرف التزيين وقال بعضهم
معناه من اراد برنا والتفضل علينا فليمسك فقد استغنينا واصله ان جارية
من الاعراب عثرت على نعامة وقد غصت بصعرورة فاحتملتها وقالت من حفنا
او رفنا فليترك نعامة غصت بصعرورة والصعرور الصمغ اي فليمسك عن
برنا فليس بنا اليه حاجة مع ظفرنا به ٥ قولهم **مأربة لا حفاوة**
قال الاموي يضرب مثلا للرجل اذا كان يتملقك اي انما بك حاجتك الي لا حفاوة
لك وهي المأربة والمأربة والارب يعني الحاجة والحفاوة المبالغة في البر
يقال هو حفي به اي بار مبالغ في البر ومنه قولهم احفى شاربه اذا استقصى
جزه وفي القرآن انه كان بي حفيا وقال انك حفي عنها اي مبالغ في

السؤال عنها **قولهم** من لاحاك فقد عاداك الملاحاة الملاومة و
أصله من قولهم لحوت العود إذا قشرته وكانوا أيضا يشبهون اللوم بالقشر وتخريق
الجلد ولذلك قال تأبط شرا يا من لعذالة خذالة أشب تحرّق باللوم جلدي
أي تخراق والحي الرجل ولامه إذا أتى ما يلام عليه ويلحى من لاحاه ثم فرقوا
بين القشر واللوم وقالوا لحيت الرجل إذا لمته ولحوت العود إذا قشرته واللحا
القشر والأصل واحد وروي تحرّق قلبي أي تحراق بالحا غير معجمة ويقولون
أثقل من المعذول إذا لم يرد حلّ إعانة خلة أتاه إذا نابت الحلم يوبخه
ويقولون اللوم يغري كما قال أبو نواس دع عنك لومي فإن اللوم إغراء
قولهم المزاح لقاح الضغائن يقول ربما مازحت الرجل فأحقدته
والضغينة العداوة ويقال مزاح ومزاحة وتقولون المزاحة تذهب
المهابة وقيل سمي مزاحا لأنه أزيح عن جهة الصواب وليس ذلك بشيء وقال بعضهم
أفي كل يوم أنت قابل سوءة تسود بها وجهي كأنك مازح والعامة تقول
لا يصدق إلا المازح أو سكران **قولهم** ما يشق غباره يضرب
مثلا للسابق المبرز على أصحابه والمثل لقصير بن سعد قاله في وصف عصا فرس
جذيمة وقد مر ذكره وأخذه النابغة فقال أرأيت يوم عكاظ يوم لقيتني
تحت العجاج فما شققت غباري وتبعه أبو تمام فقال فهيهات منك
غبار ذاك المركب وقال ابن الرومي لست من خيل ذلك الميدان **قولهم**
ملحه على ركبته يقال ذلك للرجل السيء الخلق الذي يغضب من
كل شيء والمراد أن أدنى شيء يغضبه كما أن الملح إذا كان فوق الركبة يبدد بأدنى شيء
قال مسكين الدارمي لا تلمها إنها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب
والملح يؤنث ويذكر والتأنيث أكثر **قولهم** ما يوم حليمة بسر يضرب
مثلا للأمر يتعالم مشهور وحليمة بنت الحارث بن جبلة وقد مر ذكرها
ومثله قولهم ما يجهل فلان في العلم أي لا يخفى مكانه وأصله الناغ يغيب في

الوعا ببال حجرته أحجره حجرا ومن أجود ما قيل في الشهرة والنباهة قول بشار
أنا المرعث لا أخفى على أحد ذرّت بي الشمس للقاصي وللداني وهو من قول الأحوص
إني إذا خفي الرجال وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان وقلت
وأصبح مشهور المكان كأنما ثوى في جبيني إذ سرى الليل كوكب وقلت أيضا
أغر شهير في البلاد كأنما به البدر يعلو أو سنا الشمس يسطع **قولهم**
ما يدري أي طرفيه أطول قال الفراء ما يدري أي والديه أشرف
وأطراف الرجل قرابته قال الشاعر فكيف بأطرافي إذا ما شتمتني وما بعد شتم
الوالدين صلوح **قولهم** ما يكظم على جرته قال المبرد معناه لا
يحتمل شيئا ومثله ما يحنق على جرة قال وأصل ذلك في البعير يحنق فيقبض بجرته
بعد جرة ومنه قولهم كظم فلان غيظه أي كتمه ويقال للممتلئ حزنا أو غضبا مكظوم
وكظيم وكظمت السقاء الكظم إذا ملأته وشددت رأسه والكظامة قناة في
باطن الأرض يجري فيها الماء وقيل لها ذلك لأن ماءها ينغل تحت الأرض وقال غيره فلان
يحنق على جرة إذا كان يؤاخذ بالذنب على استقصاء وشدة وهو تشبيه بمن يحنق
البعير في حلقه الجرة فيكون أشد لكربه وهذا أصح عندنا مما قال المبرد **قولهم**
من قل ذل ومن أمر فل أي من كثر فل أي غلب وهزم وأصل الفل الكسر والكثرة
العدد عندهم محمودة والقلة مذمومة وقال الشاعر ما تطلع الشمس إلا عند
أولنا ولا تغيب إلا عند أخرانا وقال أبو جندب فلو نزاد ألف ألفا لم نزد
ولو نقصنا مثلهم لم نفتقده والمثل لأوس بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا حدثنا
أبو القاسم بن شيران قال حدثنا عبد الرحمن بن جعفر قال أبو الغلابي قال حدثنا عبد الله
الضحاك ومهدي بن سابق قالا حدثنا هشام قال حدثني عبد المجيد بن أبي عبس عن
أبيه قال عاش أوس بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر دهرا طويلا وليس له ولد
إلا مالك وكان لأخيه الخزرج خمسة عمرو وعوف وجشم والحارث وكعب فلما
حضرته الوفاة قالوا قد كنا نأمرك بالتزويج في شبابك فلم تزوج حتى حضرك الموت قال

إن لم يهلك هالك ترك مثل مالك وإن كان الخزرج ذا عدد وليس لمالك ولد فلعل
الذي استخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة أن يجعل لمالك نسلا ورجالا
بسلا وكل إلى موت لا التخلد ولا التلبد واعلم أن القبر خير من الفقر ومن لم يعط
قاعدا لم يعط قائما وشر شارب المشتف وأقبح طاعم المقتف وذهاب البصر خير من
كثير النظر ومن كرم الكريم الدفع عن الحريم ومن قل ذل ومن أمر فل وخير الغنى
القنوع وشر الفقر الخضوع والدهر يومان فيوم لك ويوم عليك فإذا كان لك
فلا تبطر وإذا كان عليك فلا تضجر وكلاهما سيحسر وإنما تعز من ترى ويعزك من لا ترى
ويمنيك المعنت خير من أن يقال هيت وكيف بالسلامة من ليست له إقامة وحيا
ربك قال فولد لمالك خمسة عوف وعمرو وهو النبيت وجشم ومرة وهو الجعد
والجعد القصير الملزز **قولهم ما بللت من فلان بأفوق ناصل**
معناه لم تظفر منه برجل ضعيف ولكن برجل صعب وبللت ههنا بليت ومنيت
قال الشاعر وملأت إن بللت بأريحي من الفتيان لا يضحي بطيناه والأفوق السهم
المكسور الفوق والناصل الساقط النصل ومثله قولهم ما بللت منه بأعزل والأعزل الذي
لا سلاح معه ومثله قولهم ما تقرن به الصعبة معناه أن الذي تقرن به من الأمور
لا تجده صعبا لأنه يذلله ومثله لا يقعقع له بالشنان والقعقعة صوت الشيء
الصلب على مثله والشنان جمع شن وهي القربة اليابسة معناه ليس هو ممن يروعه
القعقعة ومثله قولهم لا يصطلى بناره أي هو شديد يتحامى ولا يقرب منه لشدته
وقال صاحب المقصورة لا يصطلى بناره عند الوغا ويصطلى بناره عند القرى
قولهم ما بالبعير من قماص هكذا روي لنا والصحيح أما بالبعير من قماص
يضرب مثلا للرجل الضعيف والقماص مضموم الأول وقيل بل هو قماص مثل الشماس
وهو أن يقمص البعير أي يرفع يديه ويضعهما معا وقمص البحر بالبوصي إذا جرى به
بالموج **قولهم مثقل استعان بذقنه** يضرب مثلا للذليل يستعين
بمثله وأصله البعير يحمل عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض به فيعتمد

بذقنه على الأرض وذكر أنه استعان بذقنه أخبرنا أبو أحمد قال أنا محمد بن يحيى قال أنا
الحسن بن الحسين الأزدي قال أنا أبو الحسن الطوسي قال كنا عند اللحياني وكان
عزم أن يملي نوادره ضعف ما أملى فقال يوما مثقل استعان بذقنه فقال له ابن
السكيت وهو حدث بدقيه فوجم لذلك ثم أملى يوما آخر فلان جاري مكاشري فقام
ابن السكيت فقال ما معنى مكاشري قال يكاشرني في وجهي والكشر في وجهه بشين معجمة
فقال ابن السكيت إنما هو مكاسري يعني كسر بيته يقطع المجلس ولم يمل من نوادره
شيئا قال الشيخ أبو هلال والصحيح مكاسري قول ابن السكيت يقال هو جاري
مكاسري ومطانبي من الكسر والطنب وقول اللحياني بذقنه أصح لأن البعير إذا
أراد النهوض بالحمل الثقيل ضم عنقه ثم مده ولا يضر ذلك استعانته به وليس
للدقين هناك عمل **قولهم يقال ما له بذم ولا صبور وما له أكل**
أي ليس له رأي ولا قوة ويقال ثوب له بذم وأكل إذا كان صفيقا كثير الغزل
وأصل الأكل الحظ من الدنيا يقال فلان استوفى أكله وبنو فلان ذوو آكال
أي ذوو حظوظ وذو صبور أي له رأي يصار إليه **قولهم المعزى
تبهي ولا تبني** يضرب مثلا للرجل يضر ولا ينفع قال أبو عبيدة أخبية
العرب من الوبر والصوف ولا تكون من الشعر وربما صعدت المعزى الأخبية فتخرقها
فذلك قولهم تبهي يقال أبهيت البيت أبهيه إذا خرقته وقد بهي هو بهاء وأبهيت
الخيل إذا عطلتها فلم تغز عليها وقال ابن قتيبة قد رأيت بيوت الأعراب
في كثير من مواضعهم فوجدت أكثرها من الشعر قال ولا أعرف ما هذا التفسير وأحسبه
أراد أنها تخرق البيوت ولا تعين على البناء ووافق الجاحظ أبا عبيد فقال العرب
تبني بيوتها من الصوف والوبر ولا تبنيها من الشعر قال الشيخ أبو هلال رحمه الله
ولعلهم كانوا كذلك في أول الزمان ثم انتقل بعضهم إلى الشعر فبنى منه بيته والأشياء قد
تتغير **قولهم ماء ولا كصداء** يضرب مثلا للرجلين لهما فضل إلا أن أحدهما
أفضل ويقال صدا وصدا وصيدا وهو ماء للعرب ليس لهم أعذب منه والمثل

للقذور بنت قيس بن خالد ذي الجدين الشيباني وكان من حديثها ان زرارة بن
عدس رأى ابنه لقيطا يختال فقال كأنك اصبت ابنة قيس بن خالد ومائة من هجائن
المنذر بن ماء السماء فحلف لقيط لا يمس الطيب ولا يشرب الخمر حتى يصيب ذلك
فسار حتى اتى قيس بن خالد وهو سيد ربيعة وكانت عليه يمين لا يخطب اليه انسان
علانية الا اصابه بسوء فخطب اليه لقيط في مجلسه فقال عرفت اني ان اعالنك لم اشنك
وان اناجك لم اخدعك فزوجه ابنته القذور وساق عنه المهر وبنى بها من
ليلته فاحتمل بها الى المنذر فاخبره بما قال ابوه فاعطاه مائة من هجائنه
ورحل الى اهله فقالت الق ابي واودعه فلما جاءته قال يا بنية كوني له امة يكن لك
عبدا وليكن اطيب طيبك الماء وانه فارس مضر ويوشك ان يقتل فان كان ذلك فلا
تخمشي وجها ولا تحلقي شعرا فقتل لقيط واحتملت الى قومها فتزوجها بعده
رجل منهم فجعلت تكثر ذكر لقيط فقال لها اي شيء رأيته منه كان احسن في عينك
قالت خرج في دجن وقد تطيب وشرب فطرد البقر وصرع منها واتاني به
وبه نضح الدم والطيب فضممته ضمة وشممته شمة ووددت اني كنت مت ثمة
فسكت عنها حتى اذا كان يوم دجن شرب وتطيب وركب فصرع من البقر
واتاها وبه نضح من الدم والطيب وريح الشراب فضمته اليها فقال كيف ترين انا احسن
ام لقيط فقالت ماء ولا كصداء فذهبت مثلا قال ضرار بن عتيبة السعدي
فاني وتهيامي بزينب كالذي يحاول من احواض صداء مشربا ومثل هذا المثل
سواء قولهم مرعى ولا كالسعدان وهو لامرأة من طيء تزوجها امرؤ القيس بن حجر
وكان مفركا فجعلت المرأة تعرض عنه فقال لها اين انا من زوجك الاول فقالت
مرعى ولا كالسعدان اي انت رضى ولا هو والسعدان شوك اذا اكلته الابل غزرت
عليه اكثر مما تغزر على غيره من المرعى قولهم مكره اخوك لا بطل
المثل لابي حنش خال بيهس ومعناه انا انما احمل على القتال ولست بشجاع والبطل
الشجاع وقد مر اصله فيما تقدم قولهم منك عيصك وان

كان اشبا يقال ذلك في استعطاف الرجل على اقربائه ومثله منك انفك وان كان اجدع
واخذ ابو تمام هذا المثل فقال ه ارى الشيب مختطا بفودي خطة سبيل الردى
منها الى النفس مهيع ه هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضا وانف الفتى من وجهه وهو اجدع
الاشب المختلط والعيص الاجمة والمعنى ان اقاربك منك وان كانت غير رضى
فاحتملهم ومثله قولهم منك ربضك وان كان سمارا ه السمار اللبن الذي قد اكثر
ماؤه والربض الاصل اي اصلك منك وان كان على غير ما تشتهيه وروي منك لبنك
وان كان سمارا واما قولهم منك حيضك فاغسليه فمعناه هو ذنبك فاعتذر منه
واذهب عتبه عنك وقالوا ومثله يداك اوكتا وفوك نفخ واما قولهم منك جبل ولا ملكية
فانه يضرب ذلك للرجل يعتذر من الشيء فيقال له لا ذنب لك فيه قولهم من
اشبه اباه فما ظلم يضرب مثلا في تقارب الشبه ومعناه من اشبه فقد
وضع الشبه في موضعه والظلم وضع الشيء في غير موضعه والمثل قديم وحكاه
كعب بن زهير في بعض شعره فقال انا ابن الذي قد عاش تسعين حجة فلم يخزنا
في معد ولم يلم ه واكرمه الاكفاء من كل معشر كرام وان كذبني فسل الامم
واعطى حتى مات فضلا وذهبة واورثني اذ ودع المجد والكرم
واشبهته من بين من وطئ الحصا ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عم
فقلت شبيهات بما قال عالم بهن ومن يشبه اباه فما ظلم
ونحوه قول الاخر وان امرأ في اللؤم اشبه جده ووالده الادنى لغير ملوم
وقال حسان ابوك ابو سوء وخالك مثله ولست بخير من ابيك وخالكا
وان احق الناس ان لا تلومه على اللؤم من القى اباه كذا لكا قولهم
من عالج الشوق لم يستبعد الدارا مثل محدث قاله ابو نواس
في بعض شعره قالت وقد بعد المسرى فقلت لها من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وقد احسن القائل في قوله: فإن الضعيف الاسر يقوى على المنى ويرجع منه الخطو وهو ساع
وإن بعيدات الديار قريبة إذا ما حدا شوق وحث نزاع. قولهم
ما اخاف الا من سيل تلعتي اي ما اخاف الا من اقاربي وقال البرج بن مسهر
فبهن ان لا تجمع الدهر تلعة بيوتا لنا يا تلع سيلك غامض اي يجيء سيلك في غموض
وخفاء والتلعة مسيل الماء الى الوادي وهو ها هنا مثل. قولهم **ما بالدار
صافر** قال ابو عبيدة والاصمعي اي ما بالدار احد يصفر به فاعل بمعنى مفعول
به كما قالوا ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما صافر واحد كما يقال ما بها ديار. قولهم
من سره بنوه ساءته نفسه المثل لضرار بن عمرو الضبي وكان له ثلاثة
عشر ولدا فراهم يوما يثبون على الخيل وقد قرع الجني وهو قائم يعجبه ما يرى منهم فذهب
ليثب على فرس فثقل فقال ذلك ونظمه بعضهم فقال: فقد اصبحت اني في الغد مثلي
بلبس لما قد نزعت عني. فسرني ما رأيت منه وساءني ما رأيت مني. وقريب من هذا
المعنى قولهم: إذا الرجال ولدت اولادها واضطربت من كبر اعضادها
وجعلت اسقامها تعتادها فهي زروع قد دنا حصادها. قولهم
الملك عقيم يريد ان الملك لو نازعه ولده ملكه لم يلبث ان يهلكه فيصير كأنه عقيم
لم يولد له يقال عقمت المرأة فهي معقومة وعقيم إذا لم يولد لها والعرب تسمي الشمال
عقيما لانه لا خير فيها عندهم والخير عندهم في الجنوب لانها تأتي بالسحاب والشمال تجيء
بالاعاصير ويسمون الشمال محوة لانها تكشف السحاب فكأنها تمحوه عن السماء والذي
يستحب من الشمال نسيمها وقد قلت: نسيمي نسيم جرى جري شمال وقد يجري جنوبا من
نداكا. قولهم **ما اشبه الليلة بالبارحة** يضرب مثلا في تشابه
الشيئين من غير نسب يقال هو اشبه به من الليلة بالليلة ومن الماء بالماء ومن التمرة بالتمرة
ومن الغراب بالغراب والمثل لطرفة بن العبد من كلمته التي يقول فيها
اسلمني قومي ولم يغضبوا لسوءة حلت بهم فادحة
كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة
كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة
[illegible]

قولهم **ملكت فاسجح** معناه قد ملكت فسهل والاسجاح التسهيل والمثل لابن
بجير وقد ذكرنا حديثه ولما ظفر علي عليه السلام باهل البصرة واتى لعائشة رضي الله عنها
ونحاها فقالت ملكت فاسجح فجهزها الى الحجاز مع سبعين امرأة يقولون المعذرة يذهب
الحفيظة وقال عبد يغوث بن وقاص أمعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا فان اخاكم لم يكن
من بوائيا. قولهم **من يبغ في الدين يصلف** معناه من طلب الدنيا بالدين
لم يحظ عند الناس ولم يرزق منهم المحبة يقال صلفت المرأة عند زوجها إذا لم تحظ
عنده والصلف من الرجل بمنزلة الفرك من المرأة. قولهم **من لم ييأس على ما فاته
ودع نفسه** ودع نفسه من الدعة وهي الراحة تقول اراح نفسه وقال
بعضهم ان جزعت على ما فات فاجزع على ما لم يأت. وقال النابغة
واليأس عما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تعود ذباحا
وقال: فان تك سلمى خلة حيل دونها فقد يعرف اليأس الفتى فيعجب
وقال غيره: وان تك عن ليلى سلوت فانما تسليت عن يأس ولم اسل عن صبر
وقال العباس: وان تك عن ليلى غنى وتجلد فرب غنى نفس قريب من الفقر
لكن الاحنف بخلاف ذلك: تعب يكون مع الرجاء لطالب خير له من راحة في اليأس
قولهم **من حفر حرم** يقول من لم يمكنه الافضال بالكثير وابى ان يعطي القليل
رد السائل بخيبة ونحو هذا ما اخبرنا به ابو احمد عن الجوهري عن المنقري عن الاصمعي
عن بعض العباسيين قال كتب كلثوم بن عمرو الى رجل في حاجة بسم الله الرحمن الرحيم
اطال الله بقاك وجعله يمتد بك الى رضوانه وجنته اما بعد فانك كنت روضة
من رياض الكرم تبتهج النفوس بها وتستريح القلوب اليها وكنا نعفيها من النجعة
استتماما لزهرتها وشفقة على نضرتها وادخارا لثمرتها حتى مرت بنا سنة
كانت قطعة من سني يوسف اشتد علينا كلبها واخلفتنا غيومها
وكذبتنا بروقها وفقدنا صالح الاخوان فيها فانتجعتك وانا بانتجاعي اياك شديد
الشفقة عليك مع علمي بانك نعم موضع الرائد واعلم ان الكريم اذا استحيى من اعطاء

القليل ولم يخف الكثير لم يعرف جوده ولم تظهر همته وانا اقول في ذلك

ظل اليسار على العباس ممدود وقلبه ابدا بالبخل معقود
ان الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا تمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود

قال وشاطره ماله حتى بعث اليه بقيمة خاتمه وفرد نعله قولهم ما في الحجر مبغى ولا عند فلان يضرب مثلا عند توكيد اللوم وقلة الخير والمبغى مفعل من بغيت الشيء اي طلبته قولهم ما حلت بطن تبالة لتحرم الاضياف يضرب مثلا للرجل لا علة تمنعه عن البذل ولا تبذل وتبالة لا تخلو من خصب مقيم والنازل بها لا تمكنه الاعتلال بالجدب ومثل هذا قول الشاعر اتمنع سؤال العشيرة بعدما تسميت فيضا واكتنيت ابا بحر قولهم المرء بخليله معناه انك منسوب الى خليلك فانظر من تخالل قال عدي بن زيد عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فان القرين بالمقارن يقتدي وقال اكثم بن صيفي من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء وله معنى اخر وهو ان المرء يقوى بخليله على حسب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء كثير باخيه وقال الشاعر اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح قولهم من حظك موضع حقك يراد به ان مما اعطاك الله من الحظ ان يكون حقك عند من لا يجحدك ولا يتلف قبله وقال بعضهم لابي الاسود بلغني انه لا يضيع لك حق عند احد فمم ذاك قال لسوء ظني بالناس وتجانبي اهل الافلاس وقال بعض عظماء الملوك لوزيره لا ترفع مالي الى من لا اقدر على اخذه منه قال ومن الذي لا تقدر على ذلك من جهته قال من ليس معه شيء والفرس تقول كيف يسلب العريان وقريب منه قولهم من خط الرفاق ابنه قولهم ملك

دام امره اي ولي الامر صاحبه فانه اقوم باصلاحه ومثله قولهم ولي المال ربه قولهم المنية ولا الدنية المثل لاوس بن حارثة قد مر ذكره في الباب الاول وكانوا يقولون النار ولا العار وقال الشاعر وبرك حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل قولهم من يطل ذيله ينتطق به يضرب مثلا لمن يكثر ماله وانفاقه من غير وجهه والعامة يقولون من كان له ذهب طلا استه ومثله قولهم كل ذات ذيل تختال ومن امثالهم في الغنى قولهم ان الغنى رب غفور وقال الشاعر والمال فيه تجلة ومهابة والفقر فيه مذلة وفضوح وقولهم وما المروءة الا كثرة المال ومن خلاف ذلك قول بعضهم لا بارك الله بعد العرض بالمال وقول الاخر لا يبعدن المال عندي صحة الجسد واما قول علي عليه السلام من يطل اير ابيه ينتطق به فانما اراد من كثر اخوته اشتد ظهره وعز وقال الشاعر فلو شاء ربي كان اير ابيكم طويلا كاير الحرث بن سدوس قال الاصمعي كان للحرث بن سدوس احد وعشرون ذكرا وكان ضرار بن عمرو الضبي يقول شرحا بالاسم فروجوا الامهات وذكر انه صرع فاخذته الرماح فاشتمل عليه اخوته من امه حتى انقذوه واشبلوا عطفوا قولهم مرعى ولا اكولة يضرب مثلا للرجل له مال كثير وليس له من ينفقه عليه ومثله قولهم عشب ولا بعير والاكولة التي تاكل والاكيلة التي ياكلها السبع ومن هذا المثل اخذ ابو تمام قوله ارض بها عشب جرف ولعيشي بها ما واخرى لها ماء ولا عشب قولهم ما وراءك يا عصام يضرب مثلا في استعلام الخبر وقد مر حديثه وقال بعضهم هو للنابغة الذبياني وكان النعمان بن المنذر مريضا يحمل في الرجال على سرير فيما بين الغمر والحيرة ليتفرج ما بين القصور والبساتين والدور فبلغ النابغة ذلك فجاء عائدا وقال

الم اقسم عليك لتخبرني امحمول على النعش الهمام
فاني لا الومك في دخول ولكن ما وراءك يا عصام

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرامْ
ونمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنامْ وعصام حاجب
النعمن يقول لست اليوم بمشغل اباي عن الدخول اليه ولكن اعلمني حتفه خبره
قولهم **محسنة فهيلي** يضرب مثلا للرجل يعمل عملا يكون فيه مصيبا
فيقول دم عليه ولا تدعه واصله ان رجلا نزل بامرأة ومعه جراب دقيق فاشتغل
عنها فجعلت تهيل من جرابه في جرابها فنظر اليها فأخذت ترد من جرابها الى جرابه
فقال ما تصنعين قالت أهيل فيه قال محسنة فهيلي وقيل هي امرأة من بني سعد بن
تميم يقال لها هيلة قولهم **من سلك الجدد أمن العثار** قولهم
من سمع سمع به يضرب مثلا لطالب العافية والجدد المستوي من الارض
والمثلان لأكثم بن صيفي اخبرنا ابو احمد عن ابي بكر عن ابي حاتم عن ابي عبيدة
قال قال اكثم يا بني تميم لا يفوتنكم وعظي ان فاتكم الدهر بنفسي ان بين حيزومي
لبحرا من الكلم لا اجد لها مواقع غير اسماعكم ولا لها مقار غير قلوبكم فتلقوها
باسماع مصغية وقلوب واعية تحمدوا عواقبها ان الهوى يقظان والعقل
راقد والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة والروية مقيدة
ومن جهة التواني وترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاور مرشدا
والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل من سمع سمع به ومصارع الالباب
تحت ظلال الطمع ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت الا في مقاتل الكرام
وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد امن العثار ولن يعدم الحسود
ان يتعب قلبه ويشغل فكره ويورث غيظه ولا تجاوز ضرره نفسه يا بني تميم
الصبر على جرع الحلم اعذب من جنى ثمر الندم ومن جعل عرضه دون ماله استهدف
للذم وكلم اللسان انكى من كلم الحسام والكلمة مرهونة ما لم تنجم من الفم
فاذا نجمت فهي سبع محرب او نار تلهب ولكل خافية مختف ورأي الناصح
اللبيب دليل لا يجور ونفاذ الرأي في الحرب انفذ من الطعن والضرب

قولهم **ما به قلبة** اي ما به داء واصله عند الاصمعي من القلاب وهو داء يأخذ
الابل في رؤوسها فيقلبها الى فوق والقلاب داء القلب وقيل اصله في الدواب وهو
ان يصيب اسفل الحافر داء فيقلبه البيطار بلا دواء قال الراجز
ولم يقلب ارضها البيطار قولهم **من يشتري سيفي وهذا اثره**
قال الاصمعي معناه اخبر خبرا هذا تبيانه وقال غيره يضرب مثلا للرجل
يتقدم على الامر الذي اختبر وجرب قال وهو مثل قول العامة من يشتري
الحية جذر الرسن والوجه قول الاصمعي واثر السيف فرنده قولهم
الملسى فلا عهدة يضرب مثلا للرجل يخرج من الامر سالما لا عليه ولا له
واصله ان العرب كانوا اذا تبايعوا بيعا بنقد فاعطيت واخذت وسلمت
المبيع وتسلمت الثمن قال لا حاجة بنا الى كتب عهدة واشهاد شاهد
وقد تملس بعضنا من بعض وتبرأ كل واحد منا من الآخر وحصل في يد كل واحد
منا حقه والملسى فعلى من التملس واصله من قولهم انملس الشيء من يدي اذا وقع
ولم يشعر به قولهم **من ينكح الحسناء يعط مهرها** قولهم
من اشترى اشتوى معناه من اراد الشيء طابت نفسه بالبذل فيه وهذا
نحو قول الاخر والحمد لا يشترى الا باثمان وقول الاخر ومن يعط اثمان المحامد يحمد
ومعنى قولهم من اشترى اشتوى اي من بذل في الحاجة يظفر بها كما تقول شويت اللحم
واشتويته فاذا جعلت الفعل للحم قلت انشوى قولهم **من لي بالسانح
بعد البارح** يقول الرجل يرى من صاحبه ما يكره فاذا شكاه قيل له انه سيرجع
الى ما تحب واصله ان رجلا مرت به ظبا بارحة فكرهها واراد ان يرجع
عن حاجته فقيل له امض في وجهك فانها ستمر بك سانحة فمضى وجعل يقول
من لي بالسانح بعد البارح وقد مضى تفسير السانح والبارح قبل قولهم
من يأت الحكم وحده يفلج قولهم افلج على خصمه فلجا اذا ظفر به
قولهم **من عال مني بعدها فلا اجتبر** يضرب مثلا في

اغتنام الفرصة والمثل لعمرو بن كلثوم وكان اغار على بني حنيفة باليمامة فسمع
به اهل حجر فجاءه بنو اللجيم بن حنيفة عليهم يزيد بن عمرو بن شمر فلما رآهم عمرو
قال ✽ من عال منى بعدها فلا اجتبر ✽ ولا سقى الماء ولا رعى الشجر
✽ بنو لجيم وجعاميس مضر ✽ بجانب الدو يديهدون العكر
فانتهى اليه يزيد فطعنه فاذراه عن فرسه واسره وشده كتافا وقال له انت
الذى تقول ✽ متى تعقد قريننا بحبل تجذ الحبل او تقص القرينا ✽
اما انى سأقرنك بناقتي هذه ثم اطردكما جميعا فنادى عمرو يا لربيعة امثلة
فاجتمع اليه بنو لجيم فنهوه فوردد به حجرا وضرب عليه قبة وحمله على نجيبة
ونحر له وسقاه فلما انتشى قال جزى الله الاغر يزيد خيرا ولقاه المسرة والجمالا
فاجبن ابن كلثوم ولكن يزيد الخير صادقه النزالا قولهم **ما هو الا
شرق او غرق** يضرب مثلا للخصلتين سوى لا بد من احداهما قولهم
ما لى الا ذنب صحر يضرب مثلا للذى يعاقب من غير ذنب وصحر بنت
لقمان بن عاد وحديثها الذى اخبرنا به ابو احمد قال انا ابن الانبارى قال انا ابو علي
العنزي قال نا على بن الصباح قال انا ابو المنذر هشام بن محمد قال كان لقمن
ابن عاد بن آمن بن ضد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح لا يتزوج امرأة
الا فجرت فتزوج جارية صغيرة ما تدرى ما الرجال فبنا لها بناء على الجبل فرفعه
ثم جعل له حجافا وكان ينزل بالسلاسل ويصعد بالسلاسل فاذا غاب رفعت
السلاسل فرآها غلام من عاد فعشقها فقال القوم والله لتجمعن بيني وبين امرأة
لقمن او لاجنين عليكم حربا يرقص فيها اشياخكم قالوا وكيف لنا بها قال اجعلوني
بين السيوف ثم اتوا لقمن فسنودعوها اياه الى اجل سماه فاذا حل الاجل استرجعوني
فجعلوه بين اسيافهم ثم اتوا لقمن فقالوا انا نريد ان نسافر وهذه سيوفنا عندك
وديعة فاخذها منهم ووضعها في بيته فلما ذهب لقمن في حاجته تحرك فجلب عنه
وكان يكون معها فاذا جاء لقمن رجع الى مكانه حتى بلغ الاجل فاتوه فاخذوا

اسيافهم منه فجلس لقمن على سريره وهي معه فنظر الى نخامة تنوش في السقف
فقال من تنخم هذه قالت انا قال فتنخمي فلم تصنع شيئا قال انا وبلتي السيوف دهتني
ثم رمى بها من ذلك الحجاف فتقطعت وانحدر مغضبا فنظرت اليه بنت له يقال لها صحر
فقالت صحر يا ابه ما لي اراك مغضبا فاخذ صخرة فشدخ بها راسها وقال انت ايضا
منهن فضربتها العرب مثلا فقال خفاف بن ندبة للعباس بن مرداس
وعباس يدب لى المنايا وما اذنبت الا ذنب صحر قولهم **ما اباليه
عبكة** يضرب مثلا لاستهانة الرجل بصاحبه قالوا والعبكة والوذحة
ما يتعلق باصواف الضان من ابعارها ويقال العبلة اللقمة من الثريد ايضا و
يقال ما اباليه بالة وما اباليه بالية وقد يجي بعض المصادر على فاعل وفاعلة
مثل العافية واهلكوا بالطاغية ومثله الخاطئة ويقولون قم قائما اي قياما
يضرب مثلا في غير الناس وسئل ابن عباس عن الوضوء باللبن فقال ما اباليه بالة
ويقال مثل قولهم ما ابالي ما نهى من ضبك وما نضح من ضبك اي ما ابالي كيف كان
امرك ونهى لم ينضج والنهو والنهو واحد وهو مصدر النيء من اللحم قولهم
من يسمع يخل يقال خلت الشي اذا ظننته والمعنى ان من يسمع الشي
ربما ظن صحته وقيل معناه ان من يسمع اخبار الناس ومعايبهم يقع المكروه
في نفسه عليهم والمعنى ان مجانبة الناس اسلم واخذه البحتري فقال
اسمعت ان النصابي خرق بعد خمسين ومن يسمع يخل والفارسي يقول
في معنى هذا المثل كشنيد بند قولهم **مذكية تقاس بالجذاع** ع
قولهم **ما يجعل قدك الى اديمك** يضرب مثلا لخلط الناس
في التشبيه المذكية المسنة والجذع من الابل الذى قد طعن في الخامسة ومن
الغنم ابن سنة محرمة والضان والمعزى فيه سواء هذا قول الاصمعي وقال غيره
الضانية تجذع لسبعة اشهر او ثمانية اشهر واجذاع الماعزة بعد ذلك
والقد الجلد الصغير مثل مسك السخلة والجمع الاقد والاقداد والقداد

والأديم الجلد الكبير والمعنى لا يجعل للصغير مثل الكبير **قولهم متى كان حكم الله في كرب النخل** يضرب مثلا للذي يقصر به عما يرتفع اليه ويؤهل نفسه له والمثل لجرير وهو قوله اقول ولم املك سوابق عبرة متى كان حكم الله في كرب النخل قاله الصلتان العبدي وكان قد اعترض بين جرير والفرزدق فقال قصيدة فيها

اري الخطفي بن الفرزدق شعره ولكن خيرا من كليب مجاشع

جرير اشد الشاعرين شكيمة ولكن علته الباذخات الفوارع

فاما الفرزدق فرضي حين شرف قومه على قوم جرير وقال الشعر من مروة من لا مروة له وهو احسن حظ الشريف واما جرير فغضب وقال البيت الذي تقدم وقال الصلتان ابياتا منها

اعيرتنا بالنخل اذ كان مالنا وود ابو الكلب لو كان ذا نخل

واي نبي كان من غير قرية وما الحكم يا ابن الكلب الا مع الرسل

قولهم من استرعى الذئب ظلم اي من استرعى الذئب فقد وضع الامانة في غير موضعها والظلم وضع الشيء في غير موضعه وقالوا الذئب اسم رجل وهو ابن اخي اكثم بن صيفي اخبرنا ابو احمد عن ابي بكر عن رجاله قالوا غزا اكثم بن صيفي فارس الاقياس ونهيكا واخذ اموالهم ثم بدا له فاراد اطلاقهم ودعا بني اخيه وهم ثلثة الكلب والذئب والسبع فدفع الاقياس ونهيكا واهلهم الى الكلب ووضع الاموال عند الذئب وقال اذا اطلقتهم فادفع اليهم اموالهم فاطلق الكلب الى الذئب فاخبره انه لا يطلقهم وقبض الذئب الاموال فبلغ ذلك اكثم فقال نعم كلب في بؤس اهله ومن استرعى الذئب ظلم ورب اعلم فاذر وينك من اعتبك وحسبك من شر سماعه ليس الحلم عن قدم ولن كالسمر لا تحم فقال الكلب لا اطلقهم حتى يدخون يدخجو قيس بن نوفل ونسبه الى امه فقال لن بالمرء عارا اذ نسبه الى امه وابى ان يطلقهم فقال اكثم يا عاقد اذكر حلا حسبك ما يبلغك المحل ورب اكلة تمنع اكلات يحلف السبع لا يطلقهم ويرد

ما لهم ثم انقسم بيلك يجري عليه فيها فشخصا واقام الذئب **قولهم ما عنده خل ولا خمر** اي ما عنده خير ولا شر وقال النمر بن تولب

هلا سألت بعاديا وبيته والخل والخمر الذي لم يمنع

ويقولون ما عنده خير ولا مير والمير مصدر مادهم يميرهم اذا حمل اليهم الميرة ومعناه ليس في دوده خير ولا عيبا دونه من سوف وقيل في قوله والخل والخمر الذي لا يمنع الخير الذي كان اولياؤه ينالونه والشر ما كان اعداؤه يقاسونه **قولهم ما له سبد ولا لبد** اي ما له شيء ومثله ما له هبع ولا ربع وما له عافطة ولا نافطة السبد الشعر واللبد الصوف وقال المفضل قال ابو صالح كل ما كان من الصوف والوبر فهو لبد والسبد الشعر وما له ثاغية ولا راغية والثاغية النعجة والثغاء صوتها والراغية الناقة ورغاؤها صوتها وما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة والربع ما نتج من اولاد الابل في الربيع والهبع ما نتج في الصيف وما له دار ولا عقار قيل العقار النخل وقيل هو متاع البيت قال المفضل بن سلمة **قولهم من شر ما القاك اهلك** يضرب مثلا للرجل وللشيء يتحامى ولا يقرب واصله ما اخبرنا ابو القسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدائني قال كتب قطبة بن قتادة وهو اول من اغار على السواد من ناحية البصرة الى عمر انه لو كان معه عدد ظفر بمن في ناحيته من العجم فبعث عمر عتبة بن غزوان احد بني مازن بن منصور في ثلثماية وانضاف اليه في طريقه نحو من مايتي رجل فنزل اقصى البر حيث سمع نقيق الضفادع وكان عمر قد تقدم اليه ان ينزل في اقصى ارض العرب وادنى ارض العجم فكتب الى عمر انا نزلنا بارض فيها حجارة خشن بيض فقال عمر الزموها فانها ارض بصرة فسميت بذلك ثم سار الى الابلة فخرج اليه مرزبانها في خمسماية اسوار فهزمهم عتبة ودخل الابلة في شعبان سنة اربع عشرة وقالوا في رجب واصاب المسلمون سلاحا ومتاعا وطعاما وكانوا ياكلون الخبز وينظرون

لا ابدا نهم هل سمنوا واصابوا ابرانى فيها جوز فظنوه حجارة فلما ذاقوه استطابوه
ووجدوا صحابة فقالوا ما كنا نظن ان العجم يدخرون العذرة واصاب
رجل سراويل فلم يحسن لبسها فرمى بها وقال اخزاك الله من ثوب فما تركك اهلك
لخير فجرى ذلك مثلا ثم قيل من شر ما القاك اهلك واصابوا ارزا في قشره فلم
يمكنهم اكله وظنوه سما فقالت بنت الحرث بن كلدة ان ابي كان يقول ان
النار اذا اصابت السم ذهبت غائلته فطبخوه فتفلق فلم يمكنهم اكله فجاء من
نقاه لهم فجعلوا يأكلونه ويفقدون اعناقهم ويقولون قد سممنا وبعث
عتبة الى عمر بالخمس مع رافع بن الحرث ثم قاتل عتبة اهل دشت ميسان
فظفر بهم واستاذن عمر في الحج فاذن له فلما حج ردّه الى البصرة حتى اذا كان
بالفروع وقصته ناقته فمات فولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة فرمي بالزنا
فعزله وولى ابا موسى **قولهم مع الخواطي سهم صائب**
يضرب مثلا للرجل الفاسد القول والفعل يصيب في الاحايين مرة والعامة
تقول رب رمية من غير رام فاما مثل من لا يصيب ابدا فقول الشاعر
هبلتك امك هبل من نفر الفلا او لست تخطي مرة بصواب **قولهم**
كان عريض البطان اي خرج من الدنيا سليما لم يثلم دينه وقيل
معناه انه خرج منها وماله متوفر كثير لم يرزء منه شيئا وقال عمرو بن العاص
فلان كان بطنه لم يتغضغض منها شيء والتغضغض النقصان والبطان
حبل يشد تحت بطن البعير **قولهم من غاب غاب نصيبه**
وذلك ان اكثر الناس ينسون الغايب عنهم ويرضون الحاضر بدلا منه وقلت
من كان عنك مغيبا اسلاك عنه مغيبه • واذا تطاول هجره نسي اللقاء وطيبه
لكنك تنسى من قد غاب غاب نصيبه وقال ابن الاحنف
واصل اخيك الذي هجرتهم ان المتيم قل ما يتجنب •
ان المحب اذا تطاول هجره دب السلو وعز المطلب •

وقال آخر • ومن غاب عن العين فقد غاب عن القلب • ونحوه قول الآخر
وقد يتناسى الشيء وهو حبيبه • وفي خلاف المثل قول بعضهم • اقصى رفيقيه له
اقرب **قولهم من مأمنه يؤتى الحذر** هو من امثال اكثم بن
صيفي يقول ان الحذر لا يدفع المقدور عن صاحبه • وقال اعرابي
ارى الكبير يبعثها عامر يحاذره • ونحوه قول الشاعر • ارى الناس يبنون
الحصون وانما بقية آجال الرجال حصونها • وقلت
فقد كنت احذر ما القاه من بلد لو كان ينفعني في مثله الحذر •
يا نفس صبرا على ما كان من ضرر فرب منفعة يأتي بها ضرر •
ومن خلاف ذلك قول الشاعر • نحو فنى ضروب الدهر سلمى ولم من خايف ما لا يكون
ونحوه قول الآخر اكثر الخوف باطله **قولهم مرة عيش ومرة جيش**
يقول احيانا شدة واحيانا رخاء ومثله اليوم خمر وغدا امر وسنذكره في بابه
ومن اطرف ما جاء في هذا المعنى قول ابي دلف
ولئن على الدهر فارسا بطلا فانما الدهر فارس بطل •
لا بد للخيل ان تجول بنا والخيل ارحامها التي تصل •
فمرة باللجين نبعلها ومرة بالدماء تنتعل •
حتى ترى الموت تحت رايتنا نطفي نيرانها وتشتعل • **قولهم**
من ير يوما ير به معناه ان من راى يوما على عدوه راى مثله على نفسه
وقيل معناه من احل بغيره مكروها حل مثله به وفي قريب من هذا المعنى
قول الكميت • فانا قد رأيت وان نعيش ترى وترى عجائب ما رأينا •
وقال غيره • كل من عاش راى ما لم يره • وقال غيره
ومن يرى بالاقوام يوما يرى به معرة يوم لا توارى كواكبه • وقال آخر
ومن ير يوما يأمر يره به ومن يأمن الاحداث والدهر يجهل **قولهم**
من يجتمع يتقعقع عمده اي فمن يجتمع التفرق والتقعقع

الاضطراب والعمد عمد الأخبية يتقعقع للرحلة قالوا ومثله قولهم انقطع
قوى من قاوية وقلت ان اجتمع الزيق فلا افتراق او افترق الجمع فلا اجتماع
على ان الجميع الى فناء فاهون باتصال وانقطاع وقال الشاعر
أجارتنا من يجتمع يتفرق ومن يك رهنا للحوادث يغلق
فلا السالم الباقي على الدهر خالد ولا الدهر يستبقي حبيبا لمشفق وقال غيره
اني رأيت يد الدنيا مفرقة لا تأمنن يد الدنيا على اثنين
واخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد قال رأى مروان رجلا في ناحية
دار معونة معانقا لجارية فقال يا امير المؤمنين حصن دارك فان هذه
الفحول اذا هبت هجمت قال كأنك رأيت شيئا انكرته قال نعم رأيت في ناحية
الدار رجلا معانقا لامرأة وقد قلت لنا لا تخبرن علي شيئا فقال بئس بهذا
امرناك ولا عليه امرناك ان الملوك يجمعون من كل حسنة وحسن فيلفونهم الكونة
ويكون بين ذلك ما لا يعلمون والفارغ ملتمس شغلا فان كنت رأيت حرة
فصنها او جزنا فصنه من ان يكون لنا في ذلك نكير قال لا والله ما رأيت
ذاك قال فاله عنه فان من اجتمع تقعقع عمده وعسى ان ينظر في بعض ما
ذكرت. قولهم المنايا على البلايا مثل للقوم الردية حالهم
الشديدة شوكتهم والبلية الناقة تغطي وجهها وتشد على قبر صاحبها
اذا مات لا تسقى ولا تعلف حتى تموت وكانوا يقولون اذا فعلوا ذلك
ركبها صاحبها في عرصة القيمة والمنايا على الحوايا مثل للقوم قرب هلاكهم
وقد مر هذا المثل واصله ان قوما قتلوا وحملوا على الحوايا وهي مراكب
النساء واحدها حوية فاما قوله تعالى او الحوايا فمعناه الامعاء واحدها
حاوية ولا يعرف اصل المثل. قولهم من الصعاليك بادي شأن
الجبل يضرب مثلا للامر شائع ويسرع. قولهم المرء يعجز
لا المحالة يقول الرجل يعجز من طلب الحاجة فيتركها ولو استمر على طلبها

163

والاحتيال لها ادركها فان الحيلة واسعة ممكنة غير معجزة والمحالة والحيلة
سواء قال الشاعر حاولت حين صرمتني والمرء يعجز لا المحالة
والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعالة والمرء يكسب ماله والشح يورثها الكلالة
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة. قولهم ما يبض حجره
اي ما يخرج منه خير ومثله قولهم ما يندى الرضفة والرضفة حجارة محماة
قد ذكرناها وانشد ابو احمد عن نفطويه عن ابن الاعرابي فذاك بكيء لا
يبض حجره مخرق العرض حديد ممطره في ليل كانون شديد خصره
عض باطراف الزباني قمره يقول هو اقلف الا ان قلفته منه القمر وشبه قلفته
بالزباني وقيل معناه انه ولد والقمر في العقرب وهو نحس. قولهم من
خاصم بالباطل انجح به معناه انجح الباطل خصمه عليه. قولهم
ما بال العلاوة بين الفودين يقال ذلك للامر يعظم ويستثقل
زيادة زيدت فيه وقد مر اصله. قولهم من يشتري قال من يلغي
يراد ان الذي واجهك بالقبيح هو الذي شتمك ومنه قول الشاعر
لعمرك ما سب الامير عدوه ولكنما سب الامير المبلغ وقال غيره
من يخبرك بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك. قولهم معاود السقي
سقى صبيا يضرب مثلا للرجل حاذق بالشيء. قولهم كالذئاب
وما من فتنه يضرب مثلا للامر يختلف ومثل ما اخبرنا به ابو احمد
قال اخبرنا احمد بن عمرو قال حدثني محمد بن سعيد العجلي قال حدثني ابو جابر
الخزاعي ابن اخت دعبل عن خاله دعبل قال خرجنا نريد طاهر بن الحسين
انا والعتابي وكان اسن مني فاذن له وقال انشدني اني اعلم انك لا تفرغ
من انشادك حتى ياتي ما يشغلني عنك فبينما هو ينشد سمع تكبيرا فقال ما هذا
قالوا ابن جيلويه اخذ قال فسجد وهو لغير القبلة فلما رفع راسه قال ان سجدة
الشكر تكون حيث توجه العبد فلما ادخل اليه ابن جيلويه اقبل يشتمه

ثم رجع إلى نفسه وقال ينبغي أن يكون الشكر عند الظفر أحسن من هذا ثم أمر
بضرب عنقه فقال أصلحك الله أتأذن لي أن أصلي ركعتين قال أيتي وقال لبعض
أصحابك أوصي إليه فإني أخلف مالا وصبية صغارا قال يكفيك الله الآخرين قال أتحب أن
قال فأنشدك شعرا قال هات فإنه من كان آخر كلامه الشعر كان مصيره إلى النار
فأنشده ۞ زعموا بأن الصقر لاقى مرة عصفور بر ساقه التقدير
فتكلم العصفور فيما خبروا والصقر منقلب عليه يطير ۞
ما كنت خاطرا لمثلك مرة ولئن شويت فإنني لحقير ۞
فتبسم الصقر المدل بنفسه عجبا وأفلت ذلك العصفور ۞
فطأطأ رأسه ثم قال أطلقوه فأطلق قولهم من العناء رياضة
الهرم أي معالجتك الكبير تريده على خليقة شديدة وقال الشاعر
وتروض عرسك بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم ۝ ونحوه قول الآخر
إن الغلام مطيع من يؤدبه وما يطيعك ذو شيب لتأديب ۞ وقالت
امرأة من العرب ۞ أتشا بمرق أثوابي يؤدبني أبعد شيبي عندي يبتغي الأدبا ۞
وقال صالح بن عبد القدوس ۞ وإن من أدبته للصبي كالعود يسقي الماء في غرسه
والشيخ لا يترك أخلاقه حتى توارى في ثرى رمسه ۝ وقال غيره ۞
قد ينفع الأدب الأحداث في مهل وليس ينفع بعد الكبرة الأدب ۞
إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا تلين إذا قومتها الخشب ۞
ونحوه قول المعلوط ۞ وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظ قسمت وجدود
إذا المرء أعيته المروءة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد ۝ قولهم
ما أدري أسعد الله أم جذام يقال ذلك للرجل لا يعقل الأشياء
ولا يفرق بين الخير والشر وسعد وجذام قبيلتان لأحدهما فضل بين على الأخرى
قولهم مر أبلي يقال ذلك للأمر الماضي المتتابع وبلي حي من قضاعة
قولهم من باع بعرضه أنفق أي من جعل عرضه بضاعة

فآذى الناس وقعوا فيه وأسمعوه القبيح وأنفق وجد نفاقا قال الراجز
كر الجديدان بنا وانطلقا ولا يجدان إذا ما أخلقا ولو يبيعان الشباب أنفقا
والشيب لا يسوق إن سوقا قولهم مخرنبق لينباع المخرنبق اللاطي
وينباع ينبسط ويثب قال الشاعر ۞ يجمع حلما وأناة معا ثمت ينباع انبياع
الشجاع ۝ أي ساكن ليثب انبياع رجل إذا وثب بعد سكون قولهم
ما لألأت الفور بأذنابها يقال لا أفعل ذلك ما لألأت الفور بأذنابها
أي ما حركت الظباء أذنابها والفور الظباء لا واحد لها من لفظها ومثله قولهم
لا أفعل ما سمر ابنا سمير يعني الليل والنهار وما اختلف العصران وهما الغداة
والعشي وما كر الجديدان والملوان وهما الليل والنهار قولهم ما غبا
غبيس يقال لا أفعل ذلك ما غبا غبيس غبا يغبو مثل غبي يغبى وقال
ابن الأعرابي يريد غاب عنك الذهن قال الشاعر ۞ فرودوا الماء بما قبس
وفي نعام الزبير كبيش ۞ على المناع ما غبا غبيس ۝ وغبيس تصغير أغبس وهو
اسم ومثل ذلك قول الآخر إن ترد الماء بماء أكيس قولهم ما ذر شارق
يقال لا أفعل ذلك ما ذر شارق يعنون الشمس والشارق الطالع شرق إذا طلع
وأشرق إذا أضاء وصفا وأشرق أيضا دخل في الشروق قولهم ما أدري
أي البرنسا هو أي ما أدري أي الناس هو وكذلك ما أدري أي برخم هو
قولهم ما أدري أيا من أي يقال ذلك في الأمرين يستويان
فلا يفرق بينهما وفي الأمرين يختلطان فلا يتميزان قولهم من لك
بأخيك كله يراد أن كل أحد لا بد أن يكون فيه بعض ما يكره ونظمه أبو تمام
فقال ما غبن المغبون مثل عقله ۞ من لك يوما بأخيك كله ۝ ونحوه قول الشاعر
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه ۝ وقول الآخر
وخذ من أخيك العفو لا تجهدنه فعند بلوغ الكدر رنق المشارب ۝ قولهم
مبشر مودم يقال إن المبشر مودم إذا كان بما لا يصلح الخبر

والبشر والنفع والبطر ومعناه ان له اللين الادمة وخشونة البشرة والبشرة ظاهر
الجلد والادمة باطنه **قولهم مع اليوم غد** يضرب مثلا للنظر
في العواقب قال الراجز ❊ لا تقلواها وادلواها دلوا ان مع اليوم اخاه غدوا ❊
القلو السير الحثيث والدلو السير الرفيق يقول ارفقا بها ولا تغليا بها اليوم بشدة
السير فانكما تحتاجان اليها غدا وقال غدوا على الاصل واصل غد غدو ونحوه
قول الشاعر ❊ جئت ماثور الحديث غدا وغدا ادنى لمنتظره ❊ وقال النابغة
الجعدي ❊ وان مع اليوم الذي علموا غدا وان الامور بالرجال تقلب ❊ وقال
غيره ❊ فان يك صدر هذا اليوم ولى فان غدا لناظره قريب ❊ وهذا اشكل
لمن جرم مراده اليوم فوعده في غد وفي خلافه قول الراجز ❊ يا عجبا لقولهم
غد غد فولا تشحم الاده المسرهد ولا يجي دسم على بلده ❊ ولا تكاد العرب
ينشدونه الا غد غد بالكسر **قولهم ما يعرف قبيلا من دبير**
قال ابو عمرو ما يعرف الاقبال من الادبار وقال القبيل ما اقبل به والدبير ما ادبر به
وقال الاصمعي ماخوذ من المقابلة والمدابرة في الشق اذا كان الى قدام والمدابرة
الى خلف **قولهم ما القي له بالا** اي ما استمع له ولا احفظ
والبال الخلد يقال ما خطر ذلك ببالي اي في خلدي ويقال الق بالك اي استمع
وتفهم وفي القران او القى السمع وهو شهيد والعرب تقول الق سمعك اي استمع
والبال ايضا الحال يقال اصلح الله بالك اي حالك **قولهم متى عهدك
باسفل فيك** قال الاصمعي يقال ذلك في الهرم اي كان قديما ومعناه
متى اثغرت **قولهم ما كل سوداء تمرة** ومثله قولهم ما كل بيضاء شحمة
قال زفر بن الحرث ❊ وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليالي لاقينا جذام وحميرا ❊
قولهم ما الخوافي كالقلبة وما الخناز كالثغبة
القلبة جمع قلب اعني قلب النخلة والخوافي ما دون القلبة من سعف النخلة وتسميها
اهل نجد العواهن والخناز الوزغة والثغبة اغلظ منها واشد غرة

165

يلسع لسعا منكرا وربما قلت تقول ليس الصغير كالكبير **قولهم من عز بز**
اي من غلب سلب وقيل ان المثل لعبيد بن الابرص وقد ذكرناه وقيل ان جابر بن
رالان وذلك ان المنذر بن ماء السماء لقيه في يوم بؤسه مع صاحبين له فقال لهم
اقترعوا فاقترعوا فقرع عمرا جابر فخلى سبيله ولم يقتل صاحبيه فقال جابر
من عز بز وعز غلب وفي القران وعزني في الخطاب اي غلبني والمعنى ان العزيز
لم يغلب **قولهم نجا السيف ما قال ابن دارة اجمعا** يضرب
مثلا للرجل يجازى على المكروه الشر منه واصله ان سالم بن دارة هجا بني فزارة
فقال ❊ لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار ❊
لا تامننه ولا تامن بوايقه بعد الذي امتل اير العير بالنار ❊
اطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة فلا سقاكم الهي الخالق الباري ❊
ففتك به بعض بني فزارة فقال الكميت ❊ فلا اكثرن فيها الضجاج فانه نجا السيف
ما قال ابن دارة اجمعا ❊ **قولهم ما يشبع من اكله طاير** يضرب
مثلا للرجل الشديد الهزال قال الشاعر ❊ سناما ومحضا انبت اللحم فاكتست
عظام امرئ ما كان يشبع طايره ❊ يقول يلغ من هزاله انه لو وقع عليه طاير
وهو ميت لم يشبع منه وقيل ما كان عليه من اللحم ما يشبع عصفورا **قولهم
من الذود الى الذود ابل** وقد مضى تفسيره **قولهم من حفر
مغواة وقع فيها** المغواة البير تحفر للسبع فيوضع عليها طعم
فاذا اراده وقع فيها قال ثعلب مثله قولهم من عض ما ينشب [illegible] ومثله
يحمل عضه جناها وسنذكر هذا المثل في باب الواو ان شا الله تعالى **قولهم
من اين عقبك** اي من اين جئت **قولهم ما دونه مخفى ولا مضض**
اي ما دونه ما يخفيني وما يرمضني اي هو الذي يخفي ويسفع والاحفا المبالغة في [illegible]
احفي ويخفي وهو من قوله تعالى انه كان بي حفيا اي مبالغا في البر والالطاف
الاحراق **قولهم ما ابالي انا ضبك ام نضج** اي ما ابالي ما تهيي

من ضبك وما نضح اي ما ابالي كيف كان امرك ومنا الجم صار نيئا ونيء ونحو مثله
والهاء مبدلة من الهمزة وانانه وانهانه **قولهم** ما رزأته زبالا
ولا فتيلا الفتيل الشسع والزبال ما تحمله النملة بفيها يقال ازدبله وازدمله
اي ما نقصته شيئا والرزء النقصان **قولهم** ما تنهض رابضته
قال ثعلب معناه لا ياخذ شيئا الا قهره

الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوايل اصولها الميم

امضى من الريح امضى من السيف امضى من السهم امضى من النصل امضى من سنان
امضى من الشفرة في الوتين امضى من السيل تحت الليل امضى من القدر المتاح
امضى من الاجل امضى من الدرهم امضى من سليك المقانب وهو سليك بن السلكة
وقد مر ذكره امضى من نزحة بعد فرحة امرق من سهم وامخط من سهم
ومروقه والمخاطه خروجه من الرمية امضى من ذباب امر من العلقم امر
من الحنظل امر من الدفلى امر من المقر امر من الصبر امر من الالاء وهي شجرة
مرة قال الشاعر: وانكم ومدحكم بجيرا ابا لجا كما امتدح الالاء
يراه الناس اخضر من بعيد وتمنعه المرارة والاباء
امسخ من لحم الحوار واملخ من لحم الحوار والمسيخ والمليخ الذي لا طعم له
وامنع من صبي من المنع لانه اذا حصل في يده شي من طعام وغيره منعه ولم يسمح
به امنع من عقاب الجو من المنعة امنع من است النمر امنع من انف الاسد
امنع من لهاة الليث من قول ابي حية فاصبحت كلهاة الليث في فمه ومن يحاول
شيئا في فم الاسد امنع من عنز وهو رجل من عاد كان اشد اهل زمانه
منعة حتى تشاكمن فغلبه قال الشاعر: فقد كان عنز بني عاد واسرته
في الناس امنع من يمشي على قدم امطل من عرقوب قد مر ذكره امحل من
تعقاد الرتم وكان الرجل من العرب اذا اراد سفرا عقد خيطا بشجرة
فاذا رجع ووجده معقودا زعم ان امراته لم تخنه وان وجده محلولا زعم

166

انها خانته واسم ذلك الخيط الرتم قال الشاعر: هل ينفعك اليوم ان همت بهم
كثرة ما توصي وتعقاد الرتم امحل من تكاعاء رسم امحل من تسليم على طلل والطلل
ما شخص من آثار الدار من اثافيها وحجارة نويها وغير ذلك والرسم ما لم يشخص
من آثارها من رماد او بعر او نوي امحل من حديث خرافة وهو رجل من
بني عذرة زعموا ان الجن استهوته فلبث فيهم حينا ثم رجع الى قومه
واخذ يحدثهم بالاكاذيب وزعم بعضهم ان خرافة اسم مشتق من اخترف
الثمار اي استطرافه امحل من الترهات وقد مضى تفسيرها هكذا رواه حمزة
وغيره والحجة فيه انه لفظ المجاز وترك الاصل كما قالوا تمسكن الرجل صار مسكينا
واصل المسكين من سكن والميم فيه زائدة ومثله تمنطق واصله تنطق

الباب الخامس والعشرون فيما جاء من الامثال في اوله

نون **قولهم** نعم عوفك معناه نعم بالك وحالك وقيل العوف الذكر وانشدوا
يا ليتني اذ خلت فيها عوفي وليس بتثبت **قولهم** النبع يقرع بعضه
بعضا يضرب مثلا للرجل الشديد يلقى رجلا مثله في الشدة والمثل
لزياد قاله في نفسه وفي معوية واراد انه واياه من شجرة واحدة صلبة يضرب
بعض اغصانها ببعض فيتشكل واحد منهما للآخر ولا يتقصف وقد ذكرنا حديث
والنبع شجر يتخذ منه القسي واخذه زياد من قول زفر بن الحرث
كان قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا **قولهم** النساء
لحم على وضم قاله عمر بن الخطاب قال الا بال رجال لا يزال احدهم كاسرا
وساده عند امراة مغزية يتحدث اليها وتتحدث اليه عليكم بالجنبة فانها عفاف
وانما النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه والمغزية المراة التي غزا زوجها
والجنبة الوحدة والانفراد عن النساء والوضم الخوان الذي يوضع عليه اللحم عند
الشواء وموضعه من الكلام مبضمنة والمعنى انهن ضعاف لا يمتنعن الا
اذا منعن والذب المنع شبههن باللحم وشبه الرجال بالذباب يقع عليه الا

ما ذُبَّ عنه اي طُرِدَ قولهم **نَغِّي نقيقك كما انت الا جبارى** قال ثعلب يُضرب مثلا للرجل يأخذ الخبيث بحساب الطيب واصله ان رجلا اصطاد هامة فنقت في يده فقال هذا القول قولهم **النسا حبايل الشيطان** الحبايل الشباك التي تنصب للصيد الواحدة حبالة قالوا والمثل لعبد الله بن مسعود ضربه للرجال والنسا وقال عبادة بن الصامت الا ترون اني لا اقوم الا رفدا ولا اكل الا ما لوق لي وان صاحبي اصم اعمى ولا يسرني ان اخلو بامراة لا اقوم الا رفدا اي لا اقوم الا باعانة معين لي والوق اي لين وصاحبه يعني ذكره وقلت

لا تخدعن باثواب مصبغة تُصبنهن شباكا للمدابير

قولهم **الناس اخياف** معناه انهم مختلفون في احسابهم واخلاقهم واصله في الفرس يكون احدى عينيه زرقا والاخرى كحلا والاسم الخيف والاختلاف الناس في احوالهم واخلاقهم هو ما صنع لهم فيه قالوا لا يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا استووا هلكوا لان الغالب على الناس الشر فاذا استووا فانما يستوون في الشر وقال الراجز

الناس اخوان وشتى في الشيم ❊ وكلهم يجمعهم بيت الادم ❊

يراد اديم الارض ومعناه انهم يرجعون الى آدم وادم من الارض وقيل بيت الادم بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة ويقولون هم كبيت الادم وكنعم الصدقة اي هم مختلفون ويقال للشيئين اذا اختلفا دلواي خلفان وساقاهما اي دلواي احداهما مصعدة والاخرى منحدرة ومن امثالهم في الناس قولهم الناس للناس بقدر الحاجة قولهم **الناس عبيد الاحسان** وقولهم **الناس اعدا ما جهلوا** وقولهم **نسيج وحده** ❊ يقال فلان نسيج وحده اي لا نظير له واصله الثوب النفيس لا ينسج على منواله غيره معه بل ينسج وحده وقالت عائشة في عمر رضي الله عنهما كان والله الاحوذي نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها الاحوذي بالذال المشمر الجاد العالي على امره من قولهم حاذ الابل يحوذها اذا جمعها وساقها وغلبها قال العجاج يحوذهن وله

جوذي ❊ ومنه يقال استحوذ عليه الشيطان اذا علاه وغلبه والاحوزي بالزاي من قولهم حاز الشي يحوزه اذا جمعه كانه جمع الجد والتشمير في امره ولم يجي وحده بالكسر الا في ثلاثة مواضع نسيج وحده وجحيش وحده وعيير وحده وعيير تصغير عير وهو الحمار الذكر واصله انه لا يكون في قطيع عيران وجحيش تصغير جحش وذلك ان امه اذا ولدته تستره عن العير وراكمته لانه اذا علم انها ولدت ولدا ذكرا استل خصييه فربما كانت فلا تزال منفردا حتى يشتد فاما ان يقتل العير فينفرد بالقطيع واما ان يقتله العير اذا ظفر به فجعل مثلا لكل منفرد بصناعة لا شبيه له فيها وتصغير الجحيش والعيير بمعنى التكبير وقد استقصينا شرح ذلك في شرح كتاب الفصيح قولهم **النشيد مع المسرة** يضرب مثلا للشي يطلب في غير حينه والمثل للشنفرى واسره بنو سلامان وارادوا قتله فقالوا له انشدنا فقال النشيد مع المسرة وكان حلف ان يقتل منهم مائة فقتل منهم تسعة وتسعين رجلا ثم اسروه وقتلوه فمر به رجل منهم فضرب هامته برجله فطارت منها قطعة فعفرت قدمه فمات فكان تمة المائة وقالوا له حين ارادوا قتله اين نقبرك فقال

لا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن خامري ام عامر

قولهم **نزو الفرار استجهل الفرارا** يضرب مثلا للرجل الردي تكره مصاحبته حذرا من ان يأتي صاحبه مثل فعله لان كل واحد يفعل من الفعل مثل ما يفعله صاحبه والفرار ولد البقرة الوحشية وهو اذا شب وقوي اخذ في النزوان فمتى راه غيره نزا معه قولهم **لعحبت لو سمع في فحم** يضرب مثلا للحاجة تطلب في غير موضعها وممن لا يرى لك فضلا قال الراجز

قد نفخوا لو ينفخون في فحم

والفحم بالتحريك ولا يجوز اسكانه قال النابغة

كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما

قولهم **نعم كلب في بوس اهله** يضرب مثلا للرجل ينتفع بضر غيره واصله عند بعضهم ما ذكرناه

في خبر أكثم وقال آخرون أصله أن بعض الأعراب كان له بعير يكرمه وينتفع بما يعود
به وله كلب ينقص من طعامه لئلا يثقل جوعا فمات البعير فدفع الرجل إلى
سوء حال والكلب إذا أخصب وقال بعض الأعراب إن السعيد من يموت جمله
يأكل لحمه ويثقل عمله ٥ وهذا خلاف الأول يقول إنه إذا مات بحره
فأكل من لحمه واستراح من العلف وأخذ المتنبي معنى المثل فقال
مصائب قوم عند قوم فوائد قولهم **نفس العجوز في القبه**
أخبرنا أبو أحمد قال القبة ما يلوى في النجث وهو ما تستعمله النساء للسمنة
فأرادت العرب أن المرأة تميل إلا ما يسمنها وإذا عجزت فهي إلى ذلك أميل
ويضرب مثلا للشيء يهتم به الإنسان غاية الاهتمام قولهم **ناب**
وقد يقطع الدوية الناب يقول إن المسن يبقى فيه البقية وينتفع
بها ونحوه الشيخ أقوى عصيان الصبي وقريب منه قول الآخر ٥ يا مسند الحوص
تعوذ مني ٥ إن كنت لدنا لينا فإني ٥ ما شئت من أشمط مقسئن ٥
تمص لقاه بحبل شزر ٥ مثل حمار الأجرد المسن ٥ المقسئن الذي قد اشتد
وذهب لينه وفي قريب من معنى المثل قول بعض نساء العرب ٥
إن الناس يحلب علبة ومن ثلاث لا طراب ولا طهر ٥ والنابة هي أول
نزولها ناب والجمع نيب والثلث البعير المسن اسم يختص به الذكور دون
الإناث ومن المثل قول الراجز ٥ قد يقطع الدوية الناب الخلق ٥ قولهم
نظرة من ذي علق يضرب مثلا للرجل يحب الشيء ويحترز من معرفته
بالعلل والعلق الحب علقه يعلقه إذا أحبه علقا وعلاقة قال الشاعر
أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كالثغام المخلس قولهم **نحت**
أثلته أي أولع بشتمه وثلبه والوقيعة في الأصل والأثلة ههنا الأصل
ومنه قيل مجد مؤثل ومال مؤثل أي له أصل قال الشاعر ٥ مهلا بني عمنا عن
نحت أثلتنا قولهم **نجذته الأمور** وأصله من الناجذ وهو أقصى الأسنان

ويقال للرجل إذا أسن وجرب الأمور وقد عض على ناجذه قال سحيم بن وثيل
أخو خمسين مجتمع أشدي ونجذني مداورة الشؤون قولهم **نجا**
حمار بسمنه لفظه لفظ الخبر والمراد به الأمر أي لينج الحمار بسمنه يقوله
الرجل للرجل يأمره أن ينجو وهو موفور قولهم **نفسي تعلم أني خاسر**
أي تلمني فإني أعلم بجنايتي قولهم **نار الحباحب** قد ذكرناه فيما
تقدم قولهم **النقد عند الحافرة** معناه النقد عند السبق
وذلك أن الفرس إذا سبق أخذ صاحبه الرهن والحافرة الأرض التي حفرها
الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة كما قيل ماء دافق وسر كاتم وليل نائم
وفي القرآن أئنا لمردودون في الحافرة يعني الأرض وقال الفراء سمعت العرب
يقول النقد عند الحافر أي عند حافر الفرس وأصل المثل في الخيل ثم استعمل
في غيرها ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة أي عند أول كلمة ورجع
فلان في حافرته أي في طريقه الأول وقيل في قوله تعالى أئنا لمردودون في الحافرة
أي في الأمر الأول يعني الحيوة بعد الموت قال الشاعر ٥ أحافرة على صلع وشيب
معاذ الله ذلك أن يكونا ٥ أي أرجع إلى الأول من الصبي واللعب بعد الصلع
والشيب وقيل النقد عند الحافر معناه عند التعليب والرضا وهو مأخوذ من
حفر الأرض وذلك أن الحافر يحفر الأرض ليسقط الطينة وهي [illegible] قولهم
تراك ولست بشيء يضرب مثلا للأمر الذي يخيل لك فإذا طلبته
حقيقته لم تجدها وأصله فيما زعموا أن امرأة كان لها صديق تعجبها فقال لها
لا أنتهي حتى أنال ذو جل براني فعملت سريرا وسترته فخرج زوجها إلى فناء
الدار يرعى غنما له فوثب عليها صديقها فأقبل زوجها وقد ذهب عقله
فطلب فلم ير شيئا فرجع إلى الغنم فوثب عليها صديقها فرجع زوجها يطلب
فلم ير شيئا فقال في الثالثة تراك ولست بشيء قولهم **نفس عصام**
سودت عصاما هو عصام بن شهبر الجرمي وكان من أشد الناس

باساً وابينهم لساناً واجودهم رأياً وكان على خاتم النعمان ولم يكن في بيت قومه
فقال له رجل كيف نلت هذه المنزلة من الملك وانت في غير الاصل فقال
نفس عصام سودت عصاما ۞ وعلمته الكر والاقداما ۞ وجعلته ملكاً هماما
والناس يقولون لمن يفتخر بنفسه عصامي ولمن يفتخر بآبائه عظامي قولهم
نقد اناة خصمه من علو ومن عل يضرب مثلاً للرجل الداهية
يقول من يطلبه ويغلبه والنقد الداهية من الرجال قولهم **نجا منه
بافوق ناصل** يضرب مثلاً للرجل ينجو من الرجل بعد ما اصابه بشر
وانشد الاهل اني فصوى العشيرة اثار دنا بني كعب بافوق ناصل
والافوق من السهام المكسور الفوق والناصل الذي قد خرج منه النصل
فبقي بلا نصل ويقولون نجا منه عوداً اذا هدده واراد ضربه فلم يضربه
او ضربه واراد قتله فلم يقتله قولهم **النفس اعلم من اخوها النافع**
اي الانسان يعلم من ينفعه او يضره واخبرنا ابو احمد قال نا عبد الله بن احمد بن
موسى قال نا ابراهيم بن الحسن العلاف قال نا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بطأ به عمله لم يسرع
به نسبه وقال ابو العتاهية ۞ كل يبغي المرء فيها هذه من عقل جده مفخر غراب
ما المرء الا بنفسه يعرف عند التحصيل لا النسب ۞
كن ابن من شئت واكتسب ادباً يغنيك محموده عن النسب ۞ وانشد ابو الفضل
ابن العميد ۞ وانك من يعلم ان المتعلق بالانساب متمسك باضعف
الاسباب وانك تغني عنك تالدة وروث اذا لم يشده من حفظك طارف
حديث ۞ **الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائلها اصولها النون**
انم من الصبح لانه يهتك كل شيء انم من التراب لان الاثر يبقى عليه انم من
جلجل من قول اوس بن حجر ۞ وانكما يا ابني نزار وجدتما كمثل ظل يستخفي
وفي العنق جلجل ۞ انم من زجاجة على ما فيها معروف ۞ وقال الشاعر

اودعته سراً فالعيشة انم من كأس على راح ۞ انقى من ليلة الصدر لان احداً
لا يبقى فيها على الحاج انقى من مرآة الغريبة وهي التي تتزوج في غير قومها فهي
تجلو مرآتها ابداً لئلا يخفى عليها من وجهها شيء قال ذو الرمة ۞ لها اذن حشر
وذفرى اسيلة ۞ وخد كمرآة الغريبة اسجح ۞ انكد من تالي النجم والنجم الثريا
وتاليه الدبران وهو نحس قال الاسود بن يعفر ۞ نزلت بحادي النجم يحدو
قرينه ۞ وبالقلب قلب العقرب المتوقد ۞ انتن من ريح الجورب من قول الشاعر
اثني علي بما علمت فانني مثن عليك بمثل ريح الجورب ۞ انتن من مرافات
الغنم جمع مرافة وهو الصوف الذي ينتف من الجلد قبل ان يدبغ
انشط من ظبي مقمر لان النشاط يأخذه في القمر فيلعب ۞ انفر من
ازب قد مضى ذكره ۞ انبش من جيأل وهي الضبع تنبش القبور وتستخرج
جيف الموتى فتأكلها ۞ انعس من كلب من قول رؤبة لاقيت مطلاً كنعاس
الكلب وقد مر فيما تقدم ۞ انوم من فهد وهو انوم الحيوان يقال فهد
الرجل اذا نام كثيراً انوم من الظربان لانه طويل النوم وقال بعضهم ينام
نوم الظربان وينتبه انتباه الذئب انوم من غزال لانه اذا رضع امه
فروي امتلأ نوماً انوم من عبود كان عبداً حطاباً فبقي في محتطبه اسبوعاً
ينام ثم انصرف وبقي اسبوعاً ينام هكذا روي وعند الاطباء ان الانسان اذا
لم ينم سبعين ساعة مات انسب من كثير من النسيب انسب من قطاة من
النسبة وذلك انها تصوت باسم نفسها تقول قطا قطا انسب من دغفل
انسب من ابن الحمتورة انطق من سحبان انلح من اعمى انعم من خريم وهو
خريم بن خليفة من ولد سنان بن حارثة المري وكان متنعماً فسمي خريماً الناعم
وكان لا يلبس جديداً في صيف ولا خلقاً في شتاء وكان يقول النعمة الامن
لان الخائف لا ينتفع بعيش والشباب فان الشيخ لا ينتفع بعيش والصحة
والغنى لان المريض والفقير لا ينتفعان بعيش ۞ انعم من حيان وكان

(وكان في زمن الحجاج)

رجلا منعما قال الاعشى فيه ۞ شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر
على كورها اي على كور الراحلة ۞ وانكح من ابن الغز وهو عروة بن اشيم الايادي
وكان اوفر الناس ذكرا واشدهم نكاحا وكان اذا انعظ فاستلقى جاء الفصيل
الاجرب فاحتك بذكره يظنه الجذل والجذل عود ينصب في العطن يحتك
به الابل الجربى واياه ذكرت جنب عروس زفت فقالت انهدني بالركبة
انكح من حوثرة وهو رجل من عبد القيس واسمه ربيعة بن عمرو وحضر عكاظ
فاراد شرا عيش من امراة فساومت عليه سمحة غالية فقال يا ذات تغالين
في انا املاه بحوثرتي ثم كشف عن كمرته فملاها عش المراة فنادت المراة
بالفليقة فسمي حوثرة والحوثرة الكمرة والفليقة الداهية وكذلك الفليق
انكح من خوات وهو خوات بن جبير الانصاري من حديثه انه حضر سوق عكاظ
فانتهى الى امراة من هذيل تبيع السمن فاخذ نحيا من انحائها ففتحه وذاقه
ودفع فم النحي اليها فاخذته باحدى يديها ثم فتح آخر وذاقه ودفع فمه اليها
فامسكته بيدها الاخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها
فم النحيين فلما قام عنها قالت لا هناك فرفع خوات عقيرته يقول

وام عيال واثقين بكسبها ۞ خلجت لها جار استها خلجات
شغلت يديها اذ اردت خلاطها ۞ بنحيين من سمن ذوي عجرات
فاخرجته ريان ينطف راسه ۞ من الرامك المخلوط بالمقرات
وكان لها الويلات من ترك نحيها ۞ وويل لها من شدة الطعنات
فشدت على النحيين كفا شحيحة ۞ على سمنها والفتك من فعلاتي

فضربت العرب المثل بها فقالت انكح من خوات واغلم من خوات واشغل واشح من ذات
النحيين والرامك ضرب من الطيب يضايق المراة كما تضايق بعجم الزبيب ودخل
خوات في الاسلام وشهد بدرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل بعيرك الشرود
عليك قال اما منذ قيده الاسلام فلا ۞ ازنى من ضيون وهو السنور قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته ۞ كضيون دب الى قرنب ۞ القرنب الفارة ۞ ازنى من طبي ازنى
من جراد من الزنوان لا من الزنى ۞ انصح من شولة وهي خادم لبعض اهل الكوفة كانت
ترسل في كل يوم لتشتري بدرهم سمنا فبينا هي ذاهبة الى السوق وجدت
درهما فاضافته الى الدرهم الذي معها واشترت بهما سمنا فلما اتت مواليها
ضربوها وقالوا انك تسرقين كل يوم نصف السمن او نصف ثمنه ۞ اندم من الكسعي
واسمه محارب بن قيس اتخذ قوسا من نبعة واتى قترة على موارد الحمر فمرت به قطيع
منها فرمى عيرا فامخطه السهم اي جازه واصاب الجبل فاورى نارا فظن انه
اخطاه ومر به قطيع آخر فصنع صنيعه الاول فانشا يقول

لا بارك الرحمن في رمي القتر ۞ اعوذ بالخالق من سوء القدر ۞ اامخط السهم لارهاق البصر
ام ذاك من سوء احتيال ونظر ۞ ام ليس يغني حذر عند القدر ۞

ثم مر به قطيع ففعل فعله الاول حتى رمى خمس مرات لذلك وقال ۞ ابعد خمس قد حفظت عدها
احمل قوسي واريد ردها ۞ اخزى الاله لينها وشدها ۞ والله لا تسلم عندي بعدها
ولا ارجي ما حييت رفدها ۞ ثم عمد بها فكسرها على حجر فلما اصبح راى الاعيار الخمسة
مصرعة حوله فندم وقال ۞ ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي
تبين لي سفاه الراي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي ۞ وقال الفرزدق
ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار ۞ انجب من بنت الخرشب
وهي فاطمة الانمارية ولدت لزياد العبسي الكملة ربيعة الكامل وعمارة الوهاب
وقيس الحفاظ وانس الفوارس ۞ انجب من ام البنين وهي بنت عمرو بن عامر
فارس الضحياء ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة عامرا وفارس
قرزل طفيل الخيل والد عامر وربيع المقترين ربيعة ونزال المضيف سلمى
ومعوذ الحكماء معاوية قال لبيد ۞ نحن بني ام البنين الاربعة ۞ وانما هم خمسة
انجب من حبية وهي بنت رباح بن الاشل الغنوية ولدت لجعفر بن كلاب
خالدا الاصبغ ومالكا الطيان وربيعة الاحوص ۞ انجب من عاتكة وهي بنت

هلال بن مرة بن فالج بن ذكوان وولدت لعبد مناف بن قصي هاشما وعبد شمس والمطلب ٥ انفس من قرطي مارية ويقال في مثل آخر ولو بقرطي مارية قال ابن الكلبي هي مارية بنت ظالم بن وهب الكندي ام الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر الغساني ملك الشام وهي التي ذكرها حسان فقال قبر ابن مارية الكريم الافضل ٥ وقال الشاعر يخاطب النعمن وقد اتهمه ٥ يا ايها الملك الذي ملك الانام على ابيه

المال آخذه سواي وكنت عنه ناحيه ٥ اني اؤديه اليك ولو بقرطي مارية

انم من ذكا انم من جوز في جوالق انغض من الدمعة انغض من الراجنة انغض من طست العروس الذ من كلب احيض انكد من احمر عاد انتن من ظربان انتن من العذرة آنس من الطيف آنس من الحمى انخى من الديك انور من صبح انور من وضح النهار انضر من روضة اندى من البحر اندى من القطر اندى من الرباب اندى من الليلة الماطرة انفذ من السنان انفذ من خارق انفذ من خياط انفذ من ابرة انفذ من الدرهم اناى من الكوكب انشط من ذيب انشط من عير الفلاة انفر من ظبي انزى من نعامة انزى من هجرس انزى من عصفور انزى من تيس بني حمان انهم من كلب ٥ اندم من ابي غبشان اندم من شيخ مهو اندى من قضيب انحث من براعة

الباب السادس والعشرون فيما جاء من الامثال

اوله قولهم **الوحدة خير من جليس السوء** اخبرنا ابو احمد عن ابي بكر ابن دريد عن ابي حاتم عن محمد بن موسى عن محمد بن زياد قال سمعت الاحنف ابن قيس يقول اتيت المدينة فبينا انا بها اذ رايت الناس يسرعون الى رجل فسرت معهم واذا ابو ذر فجلست اليه فقال لي من انت فقلت الاحنف قال احنف العراق قلت نعم قال لي يا احنف الوحدة خير من جليس السوء اليس لذلك قلت نعم قال والجليس الصالح خير من الوحدة الذلك قلت نعم قال وتكلم بخير خير من ان تسكت الذلك قلت نعم قال والسكوت عن الشر خير من التكلم به

الذلك قلت نعم قال خذ هذا العطاء ما لم يكن لدينك ثمنا فاذا كان ثمنا لدينك فاياك واياه وقال الشاعر ٥ وحدة العاقل خير من جليس السوء عنده

٥ وجليس الصدق خير من جلوس المرء وحده ٥

وقيل جليس السوء كالقين ان لا يحرقك بناره يوذيك بدخانه ٥ قولهم **واابي وجوه اليتامى** يضرب مثلا للرجل يتحنن على اقاربه والمثل لسعد القرقرة رجل من اهل هجر وهو صنيع النعمان بن المنذر وكان النعمان يضحك منه فدعا يوما بفرسه اليحموم وقال له اركبه واطلب عليه الوحش فقال سعد اذا والله اصرع فابى النعمان الا ان يركبه فلما ركبه نظر الى ولده فقال واابي وجوه اليتامى واحضر به الفرس فتعلق بعرفه وصاح فضحك النعمن واجازه وانشا يقول ٥ نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السلف

٥ يا ويح نفسي وكيف اطعنه مستمسكا واليدان في العرف ٥

قد كنت ادركته فادركني للصيد جد من معشر غلف ٥ قولهم **ولو باحد المغروين** يقول افعل هذا ولو كان فيه الموت وحديثه قريب من الحديث الاول وهو ان رجلا من اهل هجر ركب ناقة صعبة فجالت به فقال لاخيه وهو قائم ينظر اليه وبيده قوس وسهمان انزلني عنها ولو باحد المغروين فرماه اخوه فصرعه فمات والمغروان السهمان يقال غروت السهم اذا اصلحته بالغرا وهو مغرو قولهم **ومن عضة ما ينبتن شكيرها** قد تقدم تفسيره والمصراع الاول منه اذا مات منهم سارق سرق ابنه ومن عضة ما ينبتن شكيرها ونحوه قول علقة بن سيار قال يوم ذي قار ٥ من فر منكم فر عن حريمه او فر منهم فر عن جسيمه ٥ ولجاره الادنى وعن نديمه

انا ابن سيار على شكيمه ان الشراك قد من اديمه ٥ قولهم **وقع في رسي راسه** يعني في عدد شعره من الخير وقريب منه قولهم وجدت الدابة ظلفها يضرب مثلا للرجل يجد ما يوافقه وقريب منه قولهم وجد تمرة الغراب

السلف نحو معروف بالميم
تحت منه الحمال

اي وجد ما طلب من الخير والسعة وذلك ان الغراب ينتقي اجود تمرة فيأكلها
قولهم **وجّه الحجر وجهةً ما له** تقال وجهةٌ بالرفع اي دبّره
الامر على وجهه الذي ينبغي يضرب مثلا في حسن التدبير وقال الاصمعي وجهةً
ما له يراد ان له جهة على حال من الحال وانت تخطيها ومعناه لكل امر وجه
يتوجه اليه الا ان الانسان ربما عجز فصرفه عن جهته قولهم **وقعوا**
في امّ جندب اي وقعوا في مكروه واستمر عليهم ظلم وكان ام جندب
اسم من اسماء الاساءة والظلم وقريب منه قولهم وقعوا في حيص بيص اذا وقعوا
في امر يشتبه عليهم ولم يعرف تفسير حيص بيص وانشد لامية بن عائذ الهذلي
قد كنت خرّاجا ولوجا صيرفا لم يلتحصني حيص بيص لحاص قولهم
ولّ حارّها من تولى قارّها اي ولّ ما يكره الامر من تولى محبوبه
والحار المذموم عندهم والبارد المحمود قولهم **وحمى ولا حبل**
يضرب مثلا للطرف الشهوان لا يذكر له شيء الا اشتهاه والوحام شهوة
الحبلى خاصة يقول شهوة الحبلى ولا حبل به تقال وحمت المراة توحم وحما
فهي وحمى ووحمة قال العجاج ازمان ليلى عام ليلى وحمى اي ايام كانت
شهوى واراد ان ولم يكن لي عنها صبر كما لا يكون للحبلى صبر عن الشيء تشتهيه
قولهم **وشكان ذي اهالة** قد مر القول فيه في الباب العاشر
قولهم **ودق العير الى الماء** يضرب مثلا للجبان ينزع فيستكين
قولهم **وقعوا في سلا جمل** مثل للامر الشديد الذي لا نظير
له في الشدة والسلا انما يكون للناقة دون الجمل وهو الذي يكتنف فيه الولد
الناقة واما قولهم صاروا في مثل حولاء الناقة فاذا صاروا في خصب واذا
وصفت الارض بالخصب قالوا كانها حولاء الناقة قولهم **وقعا**
على عير يقال ذلك للشيئين المتقاربين العكمين الحملان اذا وقعا
عن ظهر الدابة وصلا الى الارض معا ويقولون في هذا المعنى وقعا

كركبتي البعير لانهما اذا اراد البروك وقعتا معا ويقولون هما على عير اي هما
سواء وما وقعا على عير اي ليسا بسواء قولهم **وافق شنٌّ**
طبقةً يضرب مثلا للشيئين يتفقان قال الاصمعي اطبق الشن وعاء من
ادم كان قد تشنن اي تقبض فجعل له غطاء فوافقه وقال اخرون طبقة قبيلة
من اياد كانت لا تطاق فاوقعت بها شن وهو شن بن افصى بن دعمي بن جديلة
ابن اسد بن ربيعة بن نزار فانتصفت منها واصابت فيها فضربتا مثلا للمتفقين
في الشدة وغيرها وقال الشرقي بن القطامي كان شن رجلا من دهاة العرب
قال والله لاطوفن حتى اجد امراة مثلي فاتزوجها فسار حتى لقي رجلا يريد قرية
يريدها شن فصحبه فلما انطلقا قال له شن اتحملني ام احملك فقال الرجل
يا جاهل كيف يحمل الراكب الراكب فسارا حتى رايا زرعا قد استحصد فقال
شن اترى هذا الزرع قد اكل ام لا فقال يا جاهل اما تراه قائما واستقبلهما
جنازة فقال اترى صاحبها حيا ام ميتا فقال ما رايت اجهل منك اتراهم حملوا
الى القبر حيا ثم صار به الرجل الى منزله وكانت له بنت يقال لها طبقة فقص
عليها قصته فقالت اما قوله اتحملني ام احملك فاراد اتحدثني ام احدثك حتى
نقطع طريقنا واما قوله اترى هذا الزرع قد اكل ام لا فانه اراد باع اهله
فاكلوا ثمنه ام لا واما قوله في الميت فانه اراد ان ترك عقبا يحيى به ذكره ام لا
فخرج الرجل فحادثه ثم اخبره بقول ابنته فخطبها اليه فزوجها اياه فحملها الى
اهله فلما عرفوا عقلها ودهاءها قالوا وافق شن طبقة قولهم **ويلٌ**
للشجي من الخلي يضرب مثلا لسوء مشاركة الرجل صاحبه يقول
ان الخلي لا يساعد الشجي على ما به ويلومه والخلي الخلو من الهم وياؤه مشددة
والشجي خفيف الياء شجي يشجى وهو شج واجاز بعضهم تشديده وجعله من
قولك شجاه يشجوه فهو مشجو وشجي فعيل بمعنى مفعول والمثل لاكثم بن
صيفي وذلك انه سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه مع ابنه حبيش

باسمك اللهم من العبد الى العبد اما بعد فبلغنا ما بلغك الله فقد بلغنا عنك
خبر خيرا ما اصله فان كنت اريت فارنا وان كنت علمت فعلمنا واشركنا في خيرك
فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى اكثم بن صيفي احمد الله
اليك ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله اقولها وليقرها الناس الخلق خلق
الله والامر كله لله هو خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير باداب المرسلين
ولتسالن عن النبا العظيم ولتعلمن نباه بعد حين فقال لابنه ما رايت منه
فقال رايته يامر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملائمها فجمع اكثم بني تميم وقال
لا تحضروني سفيها فان من يسمع يخل وان من يخل يظن وان السفيه واهي
الراي وان كان قوي البدن ولا خير فيمن عجز عن رايه ونقص عقله فلما اجتمعوا
دعاهم الى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام مالك بن نويرة اليربوعي
في نفر من بني يربوع فقال خرف شيخكم انه ليدعوكم الى الفناء ويعرضكم للبلاء
وان تجيبوه يتفرق جماعتكم ويظهر اضغانكم ويذلكم عزكم مهلا مهلا فقال
اكثم ويل للشجي من الخلي يا لهف نفسي على امر لم ادركه ولم يفتني ما اسى عليك
بل على العامة يا مالك انك هالك وان الحق اذا قام رفع الباطل وصرع صرعى
قياما ه فتبعه مائة من عمرو وحنظلة وخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
في بعض الطريق عمد حبيش الى رواحلهم فنحرها وشق ما كان معهم من قربة
ومزادة وهرب فجهد اكثم العطش فمات واوصى من معه باتباع النبي
صلى الله عليه وسلم واشهدهم انه اسلم فانزل الله تعالى فيه ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قولهم

وجدان الرقين يغطي افن الافين الرقون جمع رقة
مخففة وهي الفضة كما تقولون في جمع برة برون والمعنى ان المال يغطي عيوب
صاحبه ومثله قول الشاعر ولم ار مثل
الرقين المخازيا قليل اللب يسحب ذيله تغطي عنه وجدان قولهم

وريت بك زنادي اي انجح

173

الله بلا امري لفظه لفظ الخبر ويراد به الدعاء ويقال ورت النار تري وريا ووريت
الزناد تهي وارية وورت واورى القادح وفي القران افرايتم النار التي تورون
قولهم **وجه المحرش اقبح** يقول ذلك الرجل للرجل يخبره بانه
قد شتم اي وجه الذي يبلغني هذا اقبح من وجه الذي قاله ونحوه قول
الشاعر لعمرك ما سب الامير عدوه ولكنما سب الامير المبلغ ه ومن عجيب ما جاء
في هذا المعنى ما اخبرنا به ابو احمد عن ابي بكر بن دريد عن ابي عبيدة قال قال رجل لعمرو
ابن عبيد ان الاسواري ما زال امس يذكرك في قصصه فقال عمرو يا هذا
ما رعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حين بلغتني
عن اخي ما اكرهه اعلمه ان الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيامة تضمنا والله يحكم بيننا
وقال المسيح عليه السلام لاصحابه احسنوا المحضر مروا على جيفة كلب فقالوا
ما انتن ريحها فقال ما اشد بياض اسنانها الم اقل لكم احسنوا المحضر واتي المنصور
برجل جنى جناية وكان شيخا فتهدده المنصور فانشده الشيخ
اتروض عرسك بعدما هرمت ومن العناء رياضة الهرم ه فقال المنصور
ما تقول فقال الربيع يقول يا امير المؤمنين ∴ العبد عبدكم والمال مالكم ∴
فهل عذابك عني اليوم مصروف ه فقال قد غفرت لك فخل سبيله واحسن
اليه والعامة تقول من طاب مولده طاب محضره وقال النابغة ∴
فان تك قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب ه ومن هاهنا
اخذ الشاعر قوله ولكنما سب الامير المبلغ ه وسمع قتيبة بن مسلم رجلا
يغتاب رجلا فقال لقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام وقال
الراعي ∴ هجوت زهيرا ثم اني مدحته وما زالت الاشراف تهجى وتمدح ∴
ولم ادر يمناه اذا ما مدحته ابا لمال ام بالمشرفية انفح ∴
وذي كلفة اغراه في عرض ناصح فقلت له وجه المحرش اقبح ∴
واني وان كنت المسيء فانني على كل حالاتي له منه انصح ∴

قولهم **وقبت وتعليت** يقال ذلك للرجل يفعل الخير ويريد واصله
ان رجلا كانت له صديقة لها زوج غايب كان يانيها على طمانينة فقدم زوجها
ولم يعلم به الرجل فجاء على عادته فوجده يا ما فحسبه المراة فاخذ برجليه فوثب
له السيف ليقتله وكان في جيرانه معوية بن سشا بن جحوان فنادى الاخيد
يا معوية هل وقبت يوهم الزوج انه فعل لرعا ما فعل جعل وعلم معوية
انه مكذوب فقال نعم وتعليت فخلاه الزوج قولهم **وطية**
وطاة المتاقل يقال للمتحامل الشديد التحامل وهو من شعر لابي الشعب
العبسي في خالد بن عبد الله القسري حين سجنه يوسف بن عمر واوله
الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لئن عمرتم السجن خالدا واوطاتموه وطاة المتاقل
فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ولا تسجنوا معروفه في القبايل
قولهم **واهل عمرو قد اضلوه** يقول الرجل يصاب بمكروه
فيرى من اصيب بمثله فيريد ان يعرفه ان حاله مثل حاله واصله ان عمرو بن
الاحوص العامري غزا بني حنظلة فقال الاحوص وهو شيخ بني عامر
يومئذ لقومه ان اباكم طفيل بن مالك وعوف بن الاحوص يحدثان ابا عضة الحي
فقد ظفر اصحابكم وان جاء يتسايران الى ادنى البيوت ثم يفترقان في الفضيحة
فجاء الى ادنى الحي ثم تفرقا فعرف اهلهما الشر فارسل اليهما الاحوص
فاخبراه ان عمرا قتل وكان احب ولده اليه فبكاه حتى هلك وكان كلما سمع
باكية قال واهل عمرو قد اضلوه اي قد اصيب اهل عمرو بمثل ما اصيب به

الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوايل اصولها الواو

اوفى من السموال وهو السموال بن عاديا اليهودي اودعه امرؤ القيس دروعا
وسيوفا وخرج الى الروم فقصده ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموال
فاخذ الملك ابنا له كان خارجا من الحصن وقال ان سلمت الي الدروع و

السيوف والا ذبحت ابنك فقال شانك فاني غير مخفر ذمتي فذبحه وانصرف
بالخيبة فقال الاعشى
كن كالسموال اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار
فقال ثكل وغدر انت بينهما فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له اقتل اسيرك اني مانع جاري
اوفى من ابي حنبل وهو ابو حنبل الطايي وقد مضى حديثه اوفى من الحرث بن ظالم وقد مضى حديثه فيما تقدم اوفى من عوف بن محلم ومن وفايه ان رجلا من بكر بن
وايل اسر مروان القرظ فافتدى نفسه بماية بعير على ان يوديها الى خماعة
ابنة عوف بن محلم ودفع اليه بالماية عودا فمضت الى خماعة فبعثت به خماعة
الى عوف فطلب عمرو بن هند الى عوف ان يسلم اليه مروان وذكره انه حلف
ان لا يقلع عنه حتى يضع يده في يده فقال عوف يفعل ذلك على ان يكون كفي
بين كفيه وكف عمرو فادخله اليه على هذه الشريطة فعفى عمرو عنه وقال لا حر
بوادي عوف اوفى من فكيهة وهي بنت قتادة بن مشنوء خالة طرفة ومن
وفايها ان سليك بن سلكة غزا بكر بن وايل فراى القوم اثر قدم على الماء فرصدوه
حتى اذا ورد وشرب وثبوا عليه فعدا فانقلب بطنه فولج قبة فكيهة
فاستجار بها فادخلته تحت درعها ونادت اخوتها فجاءوا ومنعوه فقال
سليك
لعمر ابيك والانبا تنمي لنعم الجار اخت بني عوارا
عنيت به فكيهة حين قامت لنزع السيف فانتزعوا الخمارا
من الخفرات لم تفضح اخاها ولم ترفع لوالدها شنارا
اوفى من ام جميل وهي من رهط ابي هريرة ومن وفايها ان هاشم بن الوليد بن المغيرة
قتل رجلا من ازد شنوءة فلما بلغ قومه وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فاستعاذ
بام جميل فاعاذته ونادت قومها فمنعوه فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ظنته اخا ضرار فقصدته فقال لست باخيه واعطاها على انها بنت سبيل
اوفد من المجيزين وهم اولاد عبد مناف بن قصي وكانوا اكثر العرب

وفادته على الملوك وقد ذكرنا حديثهم في كتاب الاوايل ه اوفق للشي من شن لطبقة قد مر ذكره ه اولم من الاشعث وهو الاشعث بن قيس الكندي ارتد في جملة اهل الردة فاتي به ابو بكر فاطلقه وزوجه اخته ام فروة بنت ابي قحافة فخرج مخترطا سيفه فما مر بذي اربع الا عرقبها وقال اني رجل غريب ولقد اولمت بما عرقبت فليأكل كل انسان ما وجد وثمنه في مالي فقال الشاعر

لقد اولم الكندي يوم ملاكه وليمة حمال لثقل العظايم

لقد سل سيفا كان مذ دان مغمدا لدى الحرب منه في الطلى والجماجم

فاغمده في كل بكر وسابح وعير فتوى في الحشا والقوايم

اوفى فدا من الاشعث وذلك ان مذحج اسرته ففدى نفسه بثلثة الف بعير اوجحى عنوبة من الفجاة وهو رجل من بني سليم كان يقطع الطريق في ايام ابي بكر رضي الله عنه فاتي به ابو بكر فاجج له نارا وقذفه فيها حتى مشته النار حتى صار فحمة ه اوغل من طفيل وهو طفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان ياتي الولايم من غير ان يدعى اليها فصار اصلا لكل من فعل ذلك فيقال طفيلي وقال الاصمعي الطفيلي من الطفل مشتق وهو اقبال الليل على النهار بظلمته حتى يغشاه ه اوقل من غضفر وهو ولد الادوية والتوقل الصعود في الجبل ه اولغ من كلب بالغين معجمة اولع من قرد بالعين غير معجمة اوضح من مراة الغريبة قد مر ذكرها اوطا من الريا قال المبرد وغيره ان اهل كل صناعة ومقالة هم احذق بها ممن سواهم ومن ذلك ما يروى عن محمد بن واسع انه قال الابقاء على العمل اشد من العمل يعني انه يشق عليه ان يشوبه حب الريا والسمعة ومن ذلك ما يحكى عن ابي قرة الجابع انه قال الحمية اشد من العلة وذلك ان المحتمي يتحمل الاذى في ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية اوحى من نظر الموت اوضع من ابن قوضع ادلج من ذيخ اوقل من وعل اوثب من فهد اوقح من ذباب اوقى من الزمانة اوفى من حبل

الوريد اوجد من الما اوجد من التراب اوسع من الدهنا اوسع من اللوح اوثق من الارض اوطا من الارض اوهى من بيت العنكبوت اوهى من الاعرج ه

الباب السابع والعشرون فيما جاء من الامثال في اوله ها

هنيت ولا تنكه معناه اصبت خيرا وهناك الله ولا اصابتك نكاية تسقطك وتنبيك والها من تنكه مثلها في قولهم لا تمشه من المشي واسعه من السعي

قولهم **هون امه وهبلت** يقال في موضع الحمد والمدح قال كعب بن سعد الغنوي ه

هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وما ذا يؤدي الليل حين يؤوب

وهو كقولهم قاتله الله واخزاه الله ما احسن ما جاء به واصل قولهم هوت اي هوت من راس جبل فهلكت والهبل الثكل وهو الثكل والثكل مثل البخل والبخل

قولهم **هلم جرا** معناه سيروا على هينتكم ولا تشقوا على انفسكم وركابكم واصل الجر ان تترك الابل والغنم ترعى وتسير قال الراجز

فطالما جررتكن جرا حتى نوى الاعجف واستمرا فاليوم لا آلو الركاب شرا ه

نوى سمن وجر انتصب على المصدر كقولهم اقبل ركضا ه

قولهم **هي قفا غادر شر** يضرب مثلا للرجل الذميم الزري الذي له خصال محمودة ويروى هماسا قفا غادر شر وزعم الاصمعي ان القفا مونثة وروى هذا المثل هي قفا غادر وروى غيره هو واصله ان امرا القيس بن حجر نزل على عامر بن جوين الثعلبي فاجازه فقالت له ابنته انه مأكول فكله فاتى عامر الريان وهو جبل فصاح في اصله ان عامر بن جوين قد غدر فرد عليه الصدى فقال ما افحش هذا ثم صاح الا انه قد وفى فرد الصدى فقال ما احسنه فوفى له ثم ودعه امرؤ القيس وخرج فشيعه عامر وكانت ابنته ترى مال امرئ القيس ونظرت الى ساقي ابيها وكانتا دقيقتين خشنتين فقالت لم ار كاليوم ساقي واف فقال هما ساقا غادر شر وقيل انه نزل بابي حنبل جارية بن مر الثعلبي فاستشاد امراته فاشارت

أحدهما بالوفاء والأخرى بالغدر به فأمر بحلب جذعة من غنمه وشرب لبنها
وروي ثم استلقى ومسح بطنه وقال والله لا أغدر ما أجزأتني جذعة ثم
طرح ثوبه وقام ومشى وكان أعور سناطا قصيرا أقبح الشائنين فقالت
ابنته والله ما رأيت كاليوم ساقي وافٍ فقال لها ساقا غادرٍ شرٌّ ثم قال

لقد آليت أغدر في جداعٍ ... وإن منّيت أمّات الرباع

لأن الغدر في الأقوام عارٌ ... وإن الحرّ يجزأ بالكراع

جداع سنة
شديدة تجدع كل شيء ويجزأ يكتفي وقد جزأت الإبل والظباء بالرطب
عن الماء إذا اكتفت قولهم **هِتْرُ أهتارٍ** يقال إنه لهتر أهتار
وصلّ أصلال إذا كان داهية قال النابغة في الحارث بن كلدة

ماذا رزئنا به من حيّة ذكرٍ ... نضناضةٍ بالرزايا صلِّ أصلالِ

والصلّ الحية
ومثله قولهم إنه عضلة من العضل وهو الذي يعضل بالناس فيعييهم قولهم
هو العبد زُلْمةً وهو ملك قوة يضرب مثلا للئيم ومعناه
أن زلمه تزليم العبيد أي قدّه قدّهم فإذا نظر إليه المتفرّس عرف اللؤم فيه
وزلمة غير مصروفة عن الأصمعي وهي مصروفة عند غيره نصبت على التمييز
وهو ملك قوة أي هو ملك لئيم تجد جثة منه والقوة اللئيم قولهم
هما ركبتا البعير يضرب مثلا للرجلين المتساويين في خير
أو شر قالوا والمثل لهرم بن قطبة الفزاري قاله لعلقمة بن علاثة وعامر بن
الطفيل الجعفريين وقد تنافرا إليه أيهما أشرف فقال لهما إنكما لركبتا البعير
تقعان معا والصحيح أنه خاف الشر فلم يتكلم فيهما ولو قال إنكما لركبتا البعير
لقال كل واحد منهما أنا الأيمن وكان الشر حاضرا والدليل على ذلك أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال له لو كنت تحكم ولو حكمت قال لو قلت شيئا لعادت جذعة
فاستحسن عمر عقله وقال مثلك فليكن حكما ومثل هذا المثل قولهم هما كفرسي رهان
ويقال في الذم خاصة هما زندان في وعاء إذا كانا متساويين في الخسة والدناءة

قولهم **هل تنتج الناقة إلا لمن لقحت له** معناه هل يشبه القريب إلا
القريب قولهم **هوّن عليك ولا تولع بإشفاق** يضرب
مثلا في التأسي والتصبر عند النائبة يقول هوّن عليك ما يغنيك من المكروه
فإنه لا مخلص منه في الدنيا وهو من شعر ليزيد بن خذاق أوله

هل للفتى من بنات الدهر من واقِ ... أم هل له من حمام الموت من راقِ

قد رجّلوني وما رُجّلت من شعثٍ ... وألبسوني ثيابا غير أخلاقِ

وقسّموا المال وارفضّت عوائدهم ... وقال قائلهم مات ابن خذاقِ

هوّن عليك ولا تولع بإشفاقٍ ... فإنما مالنا للوارث الباقي

كأنني قد رماني الدهر عن عرضٍ ... بنافذاتٍ بلا ريشٍ وأفواقِ

وهي أول مرثية رثاها شاعر لنفسه قولهم **هذا جناي
وخياره فيه** يضرب مثلا لترك الاستئثار والمثل لعمرو بن عدي
ابن أخت جذيمة وكان جذيمة قد نزل منزلا وأمر أصحابه أن يجتنوا الكمأة وكان
بعضهم إذا وجد منها شيئا يعجبه استأثر به وكان عمرو يأتيه بخياره على وجهه
ويقول هذا جناي وخياره فيه إذ كل جانٍ يده إلى فيه قولهم
هو على حبل ذراعه يضرب مثلا للرجل يطيع أخاه في جميع
أموره وللشيء الحاضر الذي لا يمتنع حيازته وحبل الذراع عرق فيها
قولهم **هو على طرف الثمام** يضرب مثلا للأمر السهل
مطلبه والحاجة تنال بلا مشقة والثمام نبت لا يطول فيشق على المتناول
وقال بعض الشعراء

نعم إن قلتها فمع الثريا ... وعندك لا على طرف الثمام

وما لك نعمة سلفت علينا ... فكيف وأنت تبخل بالسلام

سوى أن قلت أهلا ثم سهلا ... وكانت رغبة من غير دامِ

قولهم **كان على الأملس ما لا في الدبر** يضرب مثلا لقلة اهتمام الرجل
بشأن صاحبه والأملس الذي لا دبر به فإذا أراد المشكو إليه أن يخبر

انه في حال الشاكي وقال ان يدمى اظله وقد نقب خفي والاظل لحم اسفل الخف
والنقب ان تاكل الارض صلابة الخف حتى يرق فلا يمكن من الوطي الا على الشدة
قولهم الهياط والمياط يقال وقعوا في هياط ومياط اي شدة
واختلاط وقال الفرا الهياط اشد السوق في الورد والمياط اشد السوق
في الصدر ومعنى ذلك بالمجي والذهاب وقال اللحياني الهياط الاقبال والمياط
الادبار وقال غيرهما الهياط اجتماع الناس للصلح والمياط التفرق عن ذلك
قولهم همك ما اهمك يضرب مثلا للرجل يهتم بامر نفسه دون غيره وما
زائدة ويقال همك ما اهمك معناه قد اهممت بالشي اهتماما اذا اذابك
واذهب لحمك ويقال همت الشحم اذا اذبته والهامومة الشحم المذاب
فاذا قيل همك ما اهمك فمعناه مثل معنى الاول **قولهم هذا اوان
الشد فاشتدي زيم** يقول هذا اوان الجد فجدي يا زيم وزيم اسم
فرس هاهنا واصله من قولهم لحم زيم اي متفرق في يديه ليس بمجتمع في مكان
فيبندر وهو من شعر لابي رميض نام الحداة وابن هند لم ينم ٭ بات يقاسيها غلام كالزلم
خدلج الساقين خفاق القدم ٭ ليس براعي ابل ولا غنم ٭ ولا بجزار على ظهر وضم
هذا اوان الشد فاشتدي زيم **قولهم هرق على خمرك**
معناه سكن غضبك ولك من غيرك اخبرنا ابو احمد عن الصولي عن محمد بن القاسم
عن ابي زيد الانصاري عن ابي اللبابة راوية رؤبة قال جاني رؤبة عند قائم الظهيرة
فقال اعلمت ان الامير بلالا قد غضب علي لشي بلغه عني قلت فما تشاء
قال تمضي معي حتى انشده شيا حبرته فيه قال فمضينا فدخلنا على بلال فانشده

٭ يا ايها الكاسر عين الاغضن ٭ والقائل الاقوال ما لم تلقني
٭ هرق على خمرك او تبيني ٭ باي دلو ان غرفنا تستقي
٭ اني وقد تغني امور تغتني ٭ على طريق العذر ان عذرتني
٭ فلا ورب الامنات القطن ٭ يعمرن امنا بالحرام الامن

بشعر الهدي وبيت المسدن ٭ ما ابت ستر كل الاسر بي ٭ شكرا اوان غر امر عزني
اني اذا لم ترني فانني ٭ اخول والراعي لما استرعيتني ٭ من غش او وني فاني
عن مد حلمي لوما بكل موطن فرضي عنه ووصله **قولهم هذا ولما
تردي تهامه** يضرب مثلا للرجل يجزع قبل ان يستحكم ما يجزع منه ونحوه
قول الشاعر اشوقا ولما يمض لي غير ليلة ٭ فكيف اذا سار المطي بنا عشرا
وقال المجنون اشوقا ولما يمض لي غير ليلة ٭ رويد الهوى حتى يغب لياليا **قولهم
هل لك في امك مسروله** قال ان معناها اجلابه قال الاصمعي يضرب
للرجل يحض على الحقوق التي يلزمه فرض عنه بالامر القارب ولا ينزع عنه كما ينبغي
ان ينزع عنه والاجلابه سقا فيه لبن **قولهم هجم عليه نقابا** قال ابو عبيد
يهجم عليه بغته فاهتدي اليه ولم يخبر عنه وقال الاصمعي ورد الما نقابا اذا لم يعلم
به حتى يقف عليه ومن خاف في نقاب اي في بطن واحد والنقاب ايضا جمع نقب
وهو الطريق في الموضع الغليظ **قولهم هو في ملك راسه** اي هو
فيما يشغله **قولهم هذا ومدفة خير** يقول ان الارض تنوا مع قلة
خير خبيرها تستحط مع كثرة خير وقد ذكرنا حديثه **قولهم هما كندماني
جذيمة** قد مضى ذكره **قولهم هبي لبن واودت العين**
المثل لذعه الحمقا وقيل انها بعد حمقها طلعت فخرجت في سفر مع ضرايرها
فرايت نسوة يتهاجرن برق وينبط بجيد نهاقلن لها انا نخاف ان يمر
بنا الرجال فيسمعوا هذا الاطيط فيظنوا انا احدثنا فلو دهنت انساعك
فلانت وذهب اطيطها كان ذلك اشل فاحسست انهن حسدنها وخافت
ان دهنتها ان تسود فدهنت طرف نسعة فلما اسود تركته قلن كيف رايت
الدهن للنسعة قالت هبي لبن واودت العين وروي انها دهنت الانساع
فلانت وامتدت فسالنها عنها فقالت هبي لبن واودت العين اي لانت الا انه
ذهب حسنها والعين هاهنا ما يعاين من حسنها وادوي هلكت وهو مودي

اي هالك **قولهم** **هل نعدون الحلبة الى نفسي** يقول هل املك الا نفسي
وهل يكون شي بعد الموت والمثل للحرث بن ظالم واصله ان عياض بن ديهث مر
برعا الحرث وهم يسقون فقصر رشاوه واستعارهم رشا فوصل به رشاه واروى
ابله فاغار عليها بعض جشم النعمن فصاح عياض يا جاراه يا جاراه فقال الحرث
متى كنت جاري قال وصلت رشاي برشايك فسقيت ابلي فاغير عليها وذلك الما
في بطونها فقال جوار ورب الكعبة فاتى النعمن فسأله ردها فقال النعمن اما انشدك
ما هي من اديمك يريد قتل الحرث خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الاسود بن المنذر
اخي النعمان فقال الحرث هل يعدون الحلبة الى نفسي فتدبر النعمن كلمته
فردها على عياض ابله وحديثه مع الاسود بن المنذر انه قتل خالد بن جعفر بن كلاب
وهو في جوار الاسود فطلبه الاسود فهرب منه فذا اغار جارات له من بلى فاغار
عليهن فساقهن فبلغ ذلك الحرث فلزم وجهه حتى انى مرعى الابل فاذا ناقة
تبادلها اللفاع فقال اذا سمعت حنة اللفاع فادع ابا البلى ونعم الراعي
بجنب رحب الباع والذراع منصلت بصارم قطاع فعرف الابل وهو الخالب
كله يحلب فقال الحرث اشت الابل على جمعها وردها الى الجارات واخذ شيا
من رحال الى جارية المنري فاتى به اخته سلمى بنت ظالم وكانت تبنت شرحبيل
ابن الاسود فقال هذا علامة بعلك فضعي ابنك حتى اتيه به فاخذه فقتله وهرب
فضرب المثل الفرزدق لسليمان بن عبد الملك حين وفى ليزيد بن المهلب
لعمري لقد اوفى وزاد وفاؤه على كل جار جار آل المهلب
كما كان يدعو اذ ينادي ابن ديهث وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام ابو ليلى اليه ابن ظالم وكان متى ما يسلل السيف يضرب
قولهم **هل يرملكم وشل** يضرب مثلا للاحمق الذي لا يعرف وجوه الامور
وذلك ان الوشل لا يكون في الرمل وانما هو ما طيل يتحدر من الجبل هكذا قال اكثر
اهل اللغة وقال الاموي هو الماء الكثير يتحدر من الجبل والحسي ما ينز من الرمل

178

وانشد وبل لها لفجة شيخ قد نجل الى جوار دردق مثل الحجل
بالصيف حسيا وهو بالمشتا وشل اعقلها مجذع يبغي الغزل
الدردق الصغار والمجذع الرخو وهو المضروب بالسيف ايضا وقال ثعلب
يضرب مثلا لقلة الخير ولا يكون في الرمل اوشال قال ولا يقال ايضا للذي لا يوثق
به وللبخيل الذي لا يجود **قولهم** **هو ابو عذرها** يقال هو ابو عذر
هذا الكلام اي اول من سبق اليه واصله في عذرة الجارية ويقال لمن سبق اليها
هو ابو عذرها وقال علي عليه السلام ان المراة لا تنسى ابا عذرها ولا قاتل بكرها
قولهم **هما كفرسي رهان** يضرب مثلا للرجلين يتسابقان فيما يحمد
قولهم **هو ازرق العين** يضرب مثلا للعدو ويقولون في معناه
هو اسود الكبد وهم صهب السبال وهم سود الاكباد يعنون الاعدا **قولهم**
هيهات طار غرابها بجرادتك يضرب للشي يغلب الشي ويذهب
به وهو مثل قولهم ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا **قولهم** **هو السمن لا يخم**

الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوايل اصولها الها

اهون من تبغلة والتبغل ما يقع في جلود الماشية وفي مثل لهم قالت التبغلة لا
الون وجلمي وذلك ان الضابئة تنتف صوفها وهي حية فاذا دبغوا جلدها
لم يصلحه الدباغ فيبغل ما حوالية ومعنى هذا المثل ان الرجل اذا ظهرت فيه
خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن لها خصال اخر من الشر ٥ اهون من خنجح
قالوا هي القملة ٥ اهون من دحندح قيل هي لعبة من لعب الصبيان ٥ اهون
من ضرطة عير من قول ابن خرموز فبيان عندي قتل الزبير وضرطة عير بذي الجحفة
اهون من نميلة اهون من وطلية اهون من زبدة فهي كلها اسما خرقة تطلى
بها الابل الجربى اهون من ذباب اهون من جعل اهون من صوابة اهون
من الشعر الساقط اهون من قراضة الجلم اهون من حثالة القرظ اهون من
ضرطة الجمل اهون من تبنة على لبنة اهون من ذنب الحمار على البيطار

اهون من الشيل اهول من الحريق اهرم من لبد اهرم من قشعم اهنا من ميراث
العمة الرقوب اهدى من اليد الى الفم اهدى من الانسان الى ابنه اهدى من النجم
اهدى من قطاة اهدى من حمامة اهدى من جمل اهون من معباة وهي خرقة
الحائض اهون من لعقة بعرة واللعقة الرمية اهون من تبالة على الحجاج
تبالة بلد كان الحجاج بن يوسف وليه فسار اليه فلما قرب منه قال للدليل
اين هو قال ستره عنك الاكمة فقال اهون علي بعمل يستره عني اكمة ورجع عنه
اهون من قعيس على عمته وقعيس رجل من اهل الكوفة واصاب عمته مطر
وقر وكان بيتها ضيقا فادخلت كلبها البيت واخرجت قعيسا الى المطر
فمات من البرد وقيل هو قعيس بن مقاعس بن عمرو من بني تميم مات ابوه ورهنته
عمته على طعام ولم تفكه فاستعبده الحناط اهون من النباح على السحاب
وذلك ان الكلب بالبادية يبيت تحت السما فاذا الح عليه المطر والجهد
جعل ينبح الغيم وكل غيم راه نبحه ودنا ينبح القمر لان القمر اذا طلع من المشرق
يكون مثل قطعة غيم اهون من ترهات البسابس قد مضى تفسيره واهلك
من ترهات البسابس وذلك انه يقال هلكت الشي بمعنى اهلكته اهدى
من كمز النطف والنطف رجل من بني يربوع كان يستقي الما على ظهره فينطف
اي يقطر فاغارت بنو حنظلة على لطيمة كان بعث بها باذان من اليمن الى
كسرى ابرويز فوقع النطف على كمز كان فيها مشتمل على جواهر ودنانير فقيل
انه اعطى منه يوما حتى غابت الشمس فضرب به المثل اهدى من دعيمص
الرمل وهو رجل من عبد القيس وكان دليلا خريتا وقال هو دعيمص
هذا الامر اي العالم به وقال الخليل اهون من صوفة في بوهة والبوهة
ما تطير به الريح من دقاق التراب والبوهة ايضا الرجل الاحمق

الباب الثامن والعشرون فيما جاء من الامثال في اوله لا

قولهم **لا تهرف بما لا تعرف** يقال ذلك للرجل يكثر القول في صفة الشي

والهرف الاطناب قولهم **لا تبل على اكمة** معناه لا تفعل شيا يعود ضرره
عليك واصله ان يبول الرجل على الاكمة فيرد الريح بوله فينتضح عليه او يرده
الاكمة لصلابتها والاكمة الجبيل الصغير والجمع اكم واكام واكام والمثل
لحصين بن حذيفة يقول في وصية له فاستغني لم على اهله الزموا النسا المهنة
نعم لهو المراة المغزل حيلة من لا حيلة له الصبر ليستعتب بعضكم من بعض في المودة
ولا تتكلوا على القرابة فتقاطعوا فان القريب من تقرب بعد البر والظاهر
الرياش الفاخر لا تبولوا على اكمة ولا تفشوا سرا الى امة بطلب المعالي تكون
العزة في كلام اوردنا بعضه فيما تقدم فتركناه هاهنا قولهم **لا تعدم
خرقا علة ولا تعدم صناع ثلة** يقول ان العلل موجودة
يحتج بها الخرقا فضلا عن غيرها واخذ هذا المثل بعض المحدثين فقال
لعن الله قرية ليس فيها لغني بطلب النعال عله والصناع المراة التي تعمل
الثياب وغيرها فالتي تعمل الثياب لا تعدم ثلة اي صوفا تغزل منه يضرب مثلا
للحاذق بالشي واصل الثلة الجماعة من الغنم والثلة الجماعة من الناس وفي
القران ثلة من الاولين قولهم **لا يحسن التعريض الا ثلبا**
يضرب مثلا للسفيه المتدرع بالشر يقول لا يحسن ان يعرض ولكنه يصرح
والثلب الطعن في النسب ثم جعل كل طعن ثلبا والمثلبة خلاف المنقبة و
قريب منه قول الاخر لا يحسن الكلب الاهريرا قولهم **لا يعجز
مسك السو عن عرف السو** يضرب مثلا للرجل يكتم لوم عيبه
وهو يظهر واصله ان الجلد الردي لا يخلو من الريح المنتنة والمسك الجلد فارسي
معرب والجمع مسوك وهو بالفارسية مشك جعل السين شينا كما قال الراجز
شوش سوس والعرف الرايحة قولهم **لا تقتنِ من كلب سوء
جروا** هذا مثل قولهم كيف بغلام اعياني ابوه يقول اذا لم يصلح
الوالد لم يصلح الولد ويقال اقتنيت الشي وهي القنية والقنوة والقنية

وهو الذي يتمنى وقريب من هذا المعنى قول سويد بن ابي كاهل

رب من انضجت غيظا قلبه ۞ قد تمنى لي موتا لم يطع
ويراني كالشجا في حلقه ۞ عسرا مخرجه لا ينتزع
ويحييني اذا لاقيته ۞ واذا يخلو له لحمي رتع
وورث البغضاء عن ابائه ۞ حافظ الضغن لما كان استمع

وقريب منه قول الشاعر ۞ ينشو الصغير على ما كان والده ان الاصول عليها ينبت الشجر

قولهم لا يعدم الجواد من امه جنه يراد به لا يعدم الرجل شبها من قريبه ويجوز ان يكون معناه ان المرء لا يعدم جنة من قريبه والجواد ولد الناقة والجمع جيران **قولهم لا يذهب العرف بين الله والناس** يشك في اصطناع المعروف والترغيب فيه وهو من قول الحطيئة ۞ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ۞ لا يذهب العرف بين الله والناس ۞ وسئل بعضهم عن اصدق بيت قيل فقال هذا البيت ۞ وقال غيره بل اصدقه قول ابن الاسلت ۞ كل امرئ في شانه ساع ۞ وقريب من هذا قول الشاعر

لها الله ارضا يعلم الضب انها ۞ كثيرة خير النبت طيبة البقل
بنى بيته منها على راس كدية ۞ وكل امرئ في عيشه ثابت العقل

وقيل اصدق بيت قول الشاعر ۞ كان مقلا حين يغدو لحاجة ۞ الى كل من يلقى من الناس مذنب ۞ وقيل بل قول النابغة ۞ ولست بمستبق اخا لا تلمه ۞ على شعث اي الرجال المهذب ۞ وقيل بل قول امرئ القيس ۞ والله انجح ما طلبت به ۞ والبر خير حقيبة الرجل ۞ وقول لبيد ۞ الا كل شي ما خلا الله باطل ۞ وكل نعيم لا محالة زايل ۞ واخذ خالد القسري قول الحطيئة ۞ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ۞ فقال فيما اخبرنا به ابو احمد عن الصولي عن الحسين بن فهم عن ابي معونة العلائي والمدايني قال خطب الناس خالد القسري على منبر الكوفة فقال ايها الناس عليكم باصطناع

المعروف فان فاعله لا يعدم جوازيه ومهما ضعف الناس عن ادايه قوي الله على جزايه ولا يعدن احد معروفا كان منه لم يبذله سمحا سهلا فانكم والله لو رايتم المعروف لرايتموه حسنا جميلا ولو رايتم البخل لرايتموه رجسا قبيحا اعاذنا الله واياكم من البخل والجبن وحرمان المعروف وكفران النعمة الموجبة لحلول النقمة ۞ **قولهم لا جديد لمن لا خلق له** يقول صن خلقك لا تضيعه ليكون وقاية لجديدك وقال بعض الاعراب ۞ البس قميصك ما اهتديت لجيبه فاذا اضلك جيبه فتبدله ۞ ووهبت عايشة مالا ثم امرت قميصها ان يرقع فقيل لها في ذلك فقالت لا جديد لمن لا خلق له ونظمه شاعر فقال ۞ البس جديدك اني لابس خلقي ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا ۞ وكان الحجاج بن الجلاح يقول الثمر الى الثمر تمر كما قيل الذود الى الذود ابل وينشد ۞ استغن او مت ولا يغررك ذو نشب من ابن عم ولا عم ولا خال ۞ اني اكب على الزور اعمرها ان الكريم على الاخوان ذو المال ۞ وكان عند عايشة طبق عنب فجا سايل فدفعت اليه حبة واحدة منه فضحك نسا كن عندها فقالت ان فيما ترين مثاقيل ذر كثيرا ارادت قول الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال بعضهم في قوله ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا معناه من لم يقم على مودة الصديق القديم لم يقم على مودة الصديق الجديد واحتج بقول العرجي

سميتني خلقا لخلة قدمت ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا

قولهم لا جد الا ما اقعص عنك من تكره يقول الجد ما قتل من تعاديه فاسترحت منه والمثل لمعونة اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن عبد الله ابن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن ابيه قال لما اراد معونة ان يعقد ليزيد قال لاهل الشام ان امير المومنين قد كبر ودنا من اجله فما ترون وقد اردت ان اولي رجلا بعدي فقالوا عليك عبد الرحمن بن خالد فاضمرها واشتكى عبد الرحمن فامر ابن اثال طبيبا من عظما الروم فسقاه شربة فمات فبلغ

معونة مؤونة فقال ما الحذاء إلا ما أقعص عنك من تكره وبلغ حديثه ابن أخيه
خالد بن المهاجر فورد دمشق مع مولى له يقال له نافع فقعد لابن أثال
فلما طلع سنطر قام عند معونة شد عليه وضربه خالد وطلبهما معونة فوجدهما
فقال معونة لخالد أقتلته لعنك الله فقال نعم قتل المأمور وبقي الآمر ولو
كنا سواء ما كلمتني بهذا الكلام وقضى في ابن أثال بالدية اثني عشر ألف درهم معاوية
أدخل بيت المال منها ستة آلاف وكانت دية المعاهد كذلك حتى قام
عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي كان السلطان يأخذ منها وقال خالد حين
رجع إلى المدينة

قضى لابن سيف الله بالحق سيفه ... وعري من حمل الذحول رواحله
فإن كان حقا فهو حق أصابه ... وإن كان ظنا فهو بالظن فاعله
سل ابن أثال هل ثأرت ابن خالد ... وهذا ابن جرموز فهل أنت قاتله

يقول لعروة بن الزبير وقال كعب بن جعيل

ألا تبكي وما ظلمت قريش ... بأعوال البكاء على فتاها
فلو سألت دمشق وأرض حمص ... وبصرى من أباح لكم قراها
فسيف الله أدخلها المنايا ... وهدم حصنها وحمى حماها
وأسكنها معوية بن حرب ... وكانت أرضه أرضا سواها

والإقعاص القتل سريعا فأقعصه إذا قتله مكانه **قولهم لا تعظيني وتعظعظي** لذاك هذا المثل ومعناه لا توصيني وأوص نفسك وتعظعظي قالوا معناه اتعظي **قولهم لا يلسع المؤمن من جحر مرتين** المثل للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار فقال هشام للزهري لا تعد لمثلها فقال الزهري يا أمير المؤمنين حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلسع المؤمن من جحر مرتين

وقال ابن سلام كان أبو عزة شاعرا مقلقا ذا عيال فأسر يوم بدر كافرا فقال
يا رسول الله إني ذو عيال وحاجة عرفتها فامنن علي فقال على أن لا تعين علي
بزيد بشعره فعاهده فأطلقه فقال

ألا أبلغا عني النبي محمدا ... بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى ... عليك من الله الكريم شهيد
وأنت امرؤ بوئت فينا مباءة ... لها درجات سهلة وصعود
وإنك من حاربته لمحارب ... شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن إذا ذكرت بدرا وأهلها ... تأوب ما بي حسرة وقعود

فلما كان يوم أحد دعاه صفوان بن أمية بن خلف الجمحي وهو سيدهم إلى الخروج فقال إن محمدا قد من علي وعاهدته أن لا أعين عليه فلم يزل به وكان محتاجا فأطمعه والمحتاج يطمع فخرج فسار في بني كنانة يحرضهم وقال

أيا بني عبد مناة الرزام ... أنتم حماة وأبوكم حام
لا تعدوني نصركم بعد العام ... لا تسلموني لا يحل إسلام

قال فأسر يوم أحد فقال يا رسول الله من علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلسع المؤمن من جحر مرتين لا تمسح عارضيك بمكة وتقول خدعت محمدا مرتين فقتله وقيل إنه أسر حين خرج إلى حمراء الأسد **قولهم لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا** يضرب مثلا للرجل الحازم لا يترك شيئا إلا إذا تعلق بآخر وهو من شعر لأبي دواد الإيادي يقول فيه

زموا بليل جمال الحي فانجذبوا ... لم ينظروا بأجمال الحي إشراقا
يحثهم نطس ذو نجدة شرس ... أوصى لرز عجمهم بالظعن سواقا
أنى أتيح لها حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

يقول أتيح للظعن هذا النطس وهو الحاذق بالأمور والحرباء تعمد إلى شجرة يقال لها تنضبة فتتعلق منها بغصنين وتستقبل الشمس بوجهها فإذا دارت الشمس من جهة إلى أخرى دارت معها وأخذت بغصنين آخرين منها فلا تزال كذلك حتى تغيب الشمس فإذا غابت الشمس نزلت وغنت

وهي فارسية معربة واصله جور بان اي حافظ الشمس قال ذو الرمة
يظل بها الحرباء للشمس ماثلا ... وقد ابدع ابن الرومي في قوله يذكر مغنية ورقيبها
ما بالها قد حسنت ورقيبها ابدا قبيح قبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى ابدا يكون رقيبها الحرباء

قولهم **لا اطلب اثرا بعد عين**
العين المعاينة ومعناه لا اترك الشيء وانا اعاينه ثم اتبع اثره بعد فوته وقيل العين هاهنا نفس الشيء يقول لا اترك الشيء الذي اطلبه ثم اتبعه اثره اذا فات ذهب من قولهم هو ذهب بعينه والمثل لمالك بن عمرو العاملي وذلك ان بعض ملوك غسان طلب رجلا من عاملة ففاته فاخذ منهم رجلين يقال لهما مالك بن عمرو واخوه سماك بن عمرو فقال اني قاتل احدكما فقال كل واحد منهما اقتلني مكان اخي فعزم على قتل سماك فقال حين قدم للقتل
فاقسم لو قتلوا مالكا لكنت لهم حية راصده
فقتل وخلي مالك فانصرف الى اهله فلبث زمانا ثم ان ركبا مروا واحد منهم يتغنى
فاقسم لو قتلوا مالكا لكنت له حية راصده
فسمعته ام سماك فقالت يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج في الطلب باخيك فخرج فلقي قاتل اخيه يسير في نفر يسير من قومه فلما راوه عرفوا الشر فقالوا له لك مائة من الابل وكف فقال لا اطلب اثرا بعد عين وحمل عليه فقتله اي لا التمس الابل وهي غائبة عني واترك ثاري وهو نصب عيني وقال الطائي في معنى المثل
قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم من فاته العين هدى شوقه الاثر

قولهم **لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا** يضرب مثلا للتبري من الامر يقول الرجل يعظ القوم فلا ينتهون

قولهم **لا ناقتي فيها ولا جملي** والمثل للحرث بن عباد قاله حين قتل جساس كليبا واعتزل الحربين حتى قتل ابنه بجير وقد مضى حديثه ومنه قول الراعي
وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل
وقال ابو سعيد المخزومي
اد عبل بن علي دع مفاخرتي فلست ذا ناقة فيها ولا جمل
قولهم

لا يبقى عليك من جار سوء توق اي لا تقدر على الاحتراس منه لقربه منك وقيل نعوذ بالله من جار عينه تراني وقلبه يرعاني ان راى حسنة كتمها وان راى سيئة نشرها

قولهم **لا يلتاط هذا بصفري** معناه لا يلصق بقلبي والالتياط اللصوق والصفر هاهنا القلب وفي موضع آخر دابة تكون في البطن تعض على الشراسيف عند الجوع هكذا تزعم العرب وقال الشاعر
ولا يعض على شرسوفه الصفر
قال ثعلب معناه لا يوافقني قال والصفر داء في البطن لا يشبع منه الطعام ومن امثالهم في عدم الموافقة قولهم لا يجمع السيفان في غمد وهو من قول ابي ذؤيب
تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

قولهم **لا ابطر صاحبك ذرعه** اي لا تحمله ما لا يطيق

قولهم **لا تجعل شمالك جردبانا** وهو ان ياكل الرجل فياكل بيمينه ويسرق من الطعام بشماله يضرب مثلا للحريص الذي يريد الشيء كله لنفسه قال الشاعر
اذا ما كنت في قوم شهاوى فلا تجعل شمالك جردبانا
ومن امثالهم في نحو هذا قولهم اراد ان ياكل بيدين

قولهم **لا ماءك ابقيت ولا حرك انضجت** يضرب مثلا للطالب الشيء باضاعة غيره حتى يفوتاه جميعا واصله ان رجلا كان في سفر ومعه امراته وكانت عاركا فحضر طهرها ومعهما ماء يسير فقيل لها اخرى الاغتسال الى ... وذود الماء فابت واغتسلت بالماء الذي كان معها فبقيت هي وزوجها عطشانين من غير ان تبلغ حاجتها من الطهر وقريب منه قولهم لا ابوك نشر ولا التراب نفد واصله ان رجلا قال لو علمت ان قاتل اخي لاخذت من تراب موضعه فجعلته على راسي فقيل له في ذلك والمعنى انك لم تدرك ثار ابيك ولو اقتصرت من الطلب بثاره على وضع التراب في راسك وجدت التراب حاضرا بكل مكان غير نافد والنافد الفاني يضرب مثلا لتكلف الانسان الشيء لا يجدي عليه

قولهم **لا يطاع لقصير امر** يضرب مثلا للذي يستشار فيعصى والنصيحة بينهم وقد مر حديثه

قولهم **لا ينفش الشوكة مثلها**

فإن ضلعها معها وإن ألبها لها يقول لا تستعن في حاجتك
بمن هو للمطلوب إليه أنصح منه لك والضلع الميل يقول إن الشوكة إذا انتقشت
بها شوكة أخرى لم تخرجها وانكسرت فيها فصار أمر المشوك أشد تفاقما وقد
نقشت الشوكة إذا استخرجتها وأصل النقش الاستقصاء وذلك أن الشوكة
يستقصى عليها في الكشف عنها حتى يستخرج وفي الحديث من نوقش الحساب
عذب أي من استقصي عليه فيه قال الشاعر لا تنقشن برجل غيرك شوكة فتقي
برجلك رجل من شكاها ويقول شاكني الشوك إذا دخل فيك وشكت الشوك
إذا دخلت فيه قولهم **لا مخبأ لعطر بعد عروس**
يضرب مثلا للشيء يستعمل عند الحاجة إليه وأصله أن رجلا تزوج امرأة فهديت
إليه فوجدها تفلة فقال أين الطيب فقالت خبأته فقال لا مخبأ لعطر بعد
عروس والعروس اسم الرجل والمرأة فإذا كان الرجل فجمعه عرس وإذا كانت
المرأة فالجمع العرائس قولهم **لا بقيا للحمية بعد الحرائم**
قال محكم اليمامة يوم مسيلمة ويقول الآن تستخف الكرائم غير حظيات وينكحن
غير رضيات فما كان عندكم من حسب فأخرجوه فلا بقيا للحمية بعد الحرائم و
معناه أن الكريم لا ينبغي الحمية عند انتهاك الحرمة قولهم **لا تبق
إلا على نفسك** معناه معنى قولهم اجهد جهدك أي ليكن بقياك عليك
وإما علي فلا قولهم **لا ترحلن رحلك من ليس معك** قال
الأصمعي معناه لا تدخلن في أمرك من ليس ضرره ضرك ونفعه نفعك يقال رحلت
البعير إذا وضعت عليه الرحل فهو راحلة فاعلة بمعنى مفعول وفي معناه قولهم
لست لك ليس لك ويقال من لم يكن كله لك كان كله عليك قولهم **لا يعرف
المكذوب كيف يأتمر** معناه أن المكذوب يغطى عليه الشأن فلا يدري
كيف يتقدم فيه ويدبره وإنما يكون تدبير المرء على قدر المعرفة بوجوهه فأما
من طوي عنه فلم يعرفه لم يقدر على تدبيره ولذلك قال لا رأي لمكذوب أي ليس

له رأي سفح ومن أمثالهم في الكذب قولهم إذا كنت كذابا فكن ذكورا قال الشاعر
يكذب الكذبة جهلا ثم ينساها قريبا كن ذكورا للذي تحكي إذا كنت كذوبا
ويقال قد انتثرت أخرى إذا أدبرته وأنفدته قولهم **لا يحمد العروس
عام هدائها** يراد أن كل من استأنف أمرا عمل له وإنما يتبين صلاحه
من فساده إذا قضى حاجته منه وأدركه الملال من صحبته وإن دام طال صحبته
للشيء ملّه قولهم **لا يصطلى بناره** يراد لا يتعرض لشره ومثله
لا يعوى ولا ينبح وقال صاحب المقصورة لا يصطلى بناره عند الوغى ويصطلى
بناره عند القرى وقال الأصمعي لا يعوى ولا ينبح مثل الرجل المهين الذليل الذي
لا يؤبه له ولا يعتد به من ضعفه ومهانته قولهم **لا يعدم شقي
مهرا** معناه لا يعدم شقي عناء وذلك أن صنعة المهر والقيام عليه حتى
يجمل ويتم عناء ونحوه قولهم إن الشقاء على الأشقين مصبوب وهو من قول امرئ
القيس وبالأشقين ما كان العقاب قولهم **لا تكن أدنى العيرين
إلى السهم** معناه لا تتعرض للشر من بين أصحابك فتكون أقربهم إلى المكروه
ونحوه قولهم لا تكن كالباحث عن الشفرة وقد تقدم القول فيه قولهم
لا تعدم الحسناء ذاما معناه لا يخلو أحد من شيء يعاب به وقلت
عن الكمال فما يحظى به أحد وكل خلق وإن لم يدر ذو عاب ويمكن أن يكون
معناه لا يسلم أحد من أن يعاب وإن لم يكن ذا عيب قال الشاعر
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا إنه لذميم وروى بيت الأعشى
وقد قالت قتيلة إذ رأتني وقد لا تعدم الحسناء ذاما
أراك كبرت واستحدثت شيبا وودعت الكواعب والمداما وقلت
وفي كل شيء حين تخبر أمره معايب حتى البدر أكلف أسفع وقال آخر
إن الرجال معادن ولقل ما تلقى المهذب لا يفارق ذاما قولهم
لا في العير ولا في النفير يضرب مثلا للرجل يحتقر لقلة

تتبعه والعير الإبل تحمل التجارة ويعني بها هاهنا عير قريش الذي خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأخذها ووقعت وقعة بدر لأجلها والنفير يعني
به وقعة بدر وذلك أن كل من تخلف عن العير وعن النفير لبدر من أهل مكة
كان مستصغرا حقيرا فيهم ثم جعل مثلا لكل من هذه صفته قولهم
**لا تسخر من شيء فيحور بك ولا تسخر من قرني وعل
أن يحولا بك** يقول لا تسخر فتبتلى أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا ابن سني قال
نا محمد بن عبد الأعلى قال نا يزيد بن زريع قال نا عبد الله بن بكر المزني عن أبيه
أن أبا موسى قال لو رأيت رجلا يرضع شاة فسخرت منه لخشيت أن لا أموت
حتى أرضعها وقوله أن يحولا بك أي لئلا يحولا بك يقال ضربته أن لا يعود وفي
القرآن يبين الله لكم أن تضلوا أي لئلا تضلوا ومعناه أن يحولا إلى الآخر
فيصير ذا قرنين كذا يقول قوم من النحويين وغيرهم يقول أن لا تضم وتضمر كراهة
بعدان ونحوه يقول يبين الله لكم كراهة أن تضلوا وهذا الأجود وأصل الحول
التغير من حال إلى حال وبه سميت المحالة التي يستقى عليها لأنها تدور حتى
ترجع إلى ما كانت عليه والحول من الرجال من ذلك ومنه قولهم لا حول ولا قوة
إلا بالله ويقول في الدعاء بك أحول وبك أصول قولهم **لا يعرف
هرا من بر** قال الأصمعي معناه لا يعرف شيئا من شيء وقيل معناه لا
يعرف من يبره ممن يكرهه يقال هررت الشيء إذا كرهته قال عنترة
حتى تهروا العواليا وقيل معناه لا يعرف السنور من الفار قيل والبر الفارة
ولا نعرف صحة ذلك قولهم **لا تدري ما يولع هر مكة** يقول
لا تدري ما يكون آخر الأمر ونحوه قول زهير وأعلم ما في اليوم والأمس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عمي وقول الآخر وما تدري وإن أزمعت أمرا
بأي الأرض يدركك المقيل وقال المثقب وما أدري إذا يممت أمرا
أريد الخير أيهما يليني الخير الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي هو يبتغيني

قولهم **لا حريم مع بيع** يريد أنك لا تأمن أن تبيع ما لا تريد بيعه عند الحاجة
إلى ذلك وقريب منه قول الشاعر وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من
رب بهن ضنين ومن أمثالهم في الابتياع قولهم وما كل مبتاع من الناس يربح
وقول بعضهم وبعض الغلاء في البضاعة أنجد وفي خلاف ذلك قولهم
وغلا على طلابه والذي يترك من غلائه قولهم **لا تعدم من ابن عم
نصرا** يقول إنك تجد ابن عمك ناصرا لك على ما فيه من حسد وبغضاء وقيل لبعضهم
ما تقول في ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك قولهم **لا ينتطح فيها
عنزان** يضرب مثلا للأمر يطل ويذهب ولا يكون له طالب وأول من
قاله النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو أحمد قال نا يحيى بن محمد مولى بني هاشم قال
نا بكر بن عبد الوهاب قال نا الواقدي قال نا عبد الله بن الحارث بن فضيل عن أبيه
قال كانت عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد قال وزوجها يزيد بن حصين
الخطمي وكانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي
عليه نذرا لئن رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلنها قال فعدا عمير في جوف
الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه
يتصفحهم إذا قام يدخل منزله فقال لعمير بن عدي أقتلت عصماء قال نعم قال فقلت
يا نبي الله هل علي في قتلها شيء فقال رسول الله صلى الله عليه لا ينتطح فيها عنزان
فهي أول ما سمعت منه ومثل ذلك قولهم لا ينتطح فيه عناق وتكفل رجل بقوم فأخفروه
فحضض عليهم فقال سيمنع رجل سبيها بيوتها ويحمي مجير وابن أسعد بارد
فكيف ولم ينطح عناق ولم يرع سوام بأكناف الحجرة ناجد أي كثير والنبط
العناق شبيه بالعطاس ولما قتل عثمان قال عدي بن حاتم لا ينتطح فيها عنزان
فقتل ابنه وفقئت عينه بصفين فقيل انتطحت العنزان قال نعم والتيس الأضخم
ويقولون في سكون الناس لا ينتطح جماء ذات قرن قولهم **لا أكون كالضبع
تسمع اللدم حتى تصاد** أي لا أغفل عما يجب التيقظ له واللدم

الضرب باليد فاذا ضرب على وجار الضبع باليد لبدت بالارض فتوجد **قولهم**
لا تراهن على الصعبة قال ابو نصر يعنى التحذير **قولهم** **لا تحالك**
باللئيم يراد به النهى عن اكرام اللئيم ومعناه انك اذا املت للئيم بالاخا جهل قدره ورأى
انه فوقك وقريب من هذا المعنى قول صالح بن عبد القدوس

اذا انت اوليت معروفا لئيما يعدك قد قتلت له قتيلا
فكن من ذاك معتذرا اليه وقل انى اسات مستقيلا
فان تعز فلم تعز صغيرا وان عاقبت لم تظلم فتيلا

وقال العباس في
خلاف ذلك ان العاقل الكريم صديق لكل احد الا من ضره والجاهل اللئيم عدو لكل
احد الا من نفعه **قولهم** **لا جم ولا رم** معناه لا بد من الامر ولا جم معناه
لا بد ورم اتباع **قولهم** **لا توبس الثرى بيني وبينك** اى لا تقطع
الود الذى بيننا والثرى ها هنا مثل واصل الذى قال الشاعر ولا توبسوا بيني
وبينكم الثرى فان الذى بيني وبينكم مثرى **قولهم** **لا حر بوادى عوف**
يقال ذلك للرجل يسود القوم فلا ينازعه احد منهم سيادته وهو عوف بن محلم
وقد مر حديثه **قولهم** **لا ينادى وليده** قال ابو العباس معناه ان امر
عظيم لا يدعى فيه الصغار وانما يدعى فيه الكبار قال ابن الاعرابى يعنى انه امر كامل
قد تم وما فيه خلل ولا اضطراب قد قام به الكبار فاستغنى بهم الصغار وقال الفراء
هذه لفظة تستعملها العرب اذا ارادت الغاية وانشد لقد شرعت كفا يزيد بن
مزيد شرائع جود لا ينادى وليدها وقال الكلابى هذا مثل يقول القوم اذا
اخصبوا وكثرت اموالهم فاذا اومى الصغير الى شى لم ينتهر عليه ولم ينه عنه ثم جعل
مثلا للكثرة والسعة وقال الاصمعى واصله فى الشدة والجدب يصيب القوم حتى
يشتغل الام عن ولدها فلا تناديه ثم جعل مثلا لكل شدة وامر عظيم **قولهم**
لا يطار غرابه جعل مثلا فى الكثرة حتى ان الغراب اذا وقع على كل شى
يأكل لا ينفر **قولهم** **لا دريت ولا ايتليت** قال الفراء ايتليت

افتعلت من الوت اذا قصرت تقول لا دريت ولا قصرت فى الطلب ليكون اشقى لك وقال
الاصمعى ايتليت افتعلت من الوت الشى اذا استطعته تقول فلا دريت ولا استطعت
ان تدرى وقيل لا دريت ولا تلوت اى لا احسنت ان تتلو فيقلبون الواو يا للازدواج
وهذا يجرى مجرى المثل فاوردته ها هنا **قولهم** **لا راى لمن لا يطاع**
اول من قاله عتبة بن ربيعة وتمثل به على عليه السلم وقاله عتبة حين اجمعت قريش
المسير الى بدر وهو ماخوذ من قول الشاعر امرتهم امرى بمنعرج اللوى ولا امر
للمعصى الا مضيعا **قولهم** **لا افعله سن الحسل** اى لا افعله ابدا
وقد مر تفسيره فى الباب الخامس **قولهم** **لا يبلغ هم الصبحان**
يحث على التبكير فى الحوائج ومعناه انك اذا اصبحت لم يدرك ما تهم به وقيل
للاعمش ما الناس يحدثك بيستى قال ما فاتنى من العصابة بالغدوات وقيل لبزرجمهر
بم نلت ما نلت من هذا العلم قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار
قولهم **لا تبلم عليه** قال الاصمعى معناه لا تقبح فعله من قولك ابلمت الناقة
اذا ورم حياؤها وقيل لا تبلم عليه اى لا تجمع عليه انواعا من المكروه لجمع الابلمة
انواع المقل والابلمة خوصة المقل واما قولهم لا تجلح معناه لا تكاشف ماخوذ
من الجلح وهو انحسار الشعر من مقدم الراس **قولهم** **لا تبسق** قال الاصمعى
لا تطاول من البسوق وهو الطول وفى القران والنخل باسقات **قولهم** **لا تبرقل**
علينا البرقلة الكلام بلا فعل ماخوذ من البرق بلا مطر وهو مثل الحوقلة من لا حول
ولا قوة الا بالله والبسملة من قولك بسم الله وحكى الخليل حيعل حيعلة من قول المؤذن
حى على الصلوة **قولهم** **لا يقوم بطن لنفسه** اى بقوتها ومؤنتها واصل
البطن الجسيم يقال رجل عظيم البطن اى عظيم الجسم قال الراجز
لما راونى واقفا كانى بدر تجلى من دجى الدجن
غضبان اهذى بكلام الجن بعضه منهم وبعض بخى
بجبهة جبهاء كالمجن ضخم الذراعين عظيم البطن
وقال ثعلب البطن البرواز الذى
بين الجوالقين يقول لا يقوم لهذا المقدار **قولهم** **لا سخم ولا لعس** وقال بعضهم

ان لم يكن شحم فنفش قال ابن الاعرابي اراد ان لم يكن فعل فرياء والنفش الصوف والنفش ان تنبعث الماشية بالليل فترعى وفي القرآن اذ نفشت فيه غنم القوم **قولهم**

لا تنه عن خلق وتاتي مثله اي لا تجمع بين هذين كما تقول لا تاكل السمك وتشرب اللبن وهو من شعر المتوكل بن عبد الله الليثي اوله

للغانيات بذي المجاز رسوم ❊ فببطن مكة عهدهن قديم
فالله ان لم تنته لسبيله ❊ ذا تضمنه الضلوع مقيم
لا تبتغي سبل السفاهة وانتصبا ❊ ان السفيه مضعفا مذموم
واتم لمرضاة وجها واضحا ❊ ان اللحاظ على الضمير نموم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله ❊ عار عليك اذا فعلت عظيم

قولهم لا يقعقع له بالشنان يضرب مثلا للرجل الشهم لا يفزع قاله ابو عبيد وقريب منه قول بعضهم البغل لا يفزعه الجلاجل والشنان جمع شن وهو الجلد اليابس **قولهم**

لا قرار على زار من الاسد يضرب مثلا للوعد القادر على الانتقام وهو من قول النابغة

نبئت ان ابا قابوس اوعدني ❊ ولا قرار على زار من الاسد

قولهم لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال الاصمعي الصرف التطوع والعدل الفريضة وقال ابو عبيدة الصرف الحيلة والعدل الفداء ومنه قوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها والصرف ايضا الكسب يقال رجل يصطرف يتحرف اي يكسب **قولهم لا طامة الا وفوقها طامة** المثل لابي بكر رضي الله عنه اخبرنا ابو احمد في خبر طويل نورده لحسنه ولكثرة فوايده اخبرنا ابو احمد قال حدثنا صالح بن احمد بن ابي مقاتل البغدادي قال عبد الجبار بن كثير بن سيار التميمي ابو اسحق قال محمد بن بشر بن عبد الرحمن الصنعاني قال ابان بن عبد الله البجلي عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال علي بن ابي طالب عليه السلم قال لما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبايل العرب خرج وانا معه وابو بكر حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وسلم ووقفت

انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي وكان ابو بكر مقدما في كل خير وكان رجلا نسابة فقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال واي ربيعة انتم قالوا ذهل الاكبر قال ابو بكر امن هامتها ام من لهازمها قالوا بل من هامتها العظمى قال فمنكم عوف الذي يقال له لا حر بوادي عوف قالوا لا قال فمنكم بسطام بن قيس ابو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها انفسها قالوا لا قال فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم ذهلا الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من بني شيبان يقال له دغفل حين بقل عارضه فقال

ان على سايلنا ان نساله ❊ والعبء لا تعرفه او تحمله

يا هذا انك قد سالتنا فاخبرناك ولم نكتمك شيا فممن الرجل قال ابو بكر انا من قريش فقال الفتى بخ بخ اهل الشرف والرياسة فمن اي قريش انت قال من ولد تيم بن مرة قال الفتى امكنت من سواء الثغرة فمنكم قصي الذي جمع القبايل من فهر وكان يدعى في قريش مجمعا قال لا قال فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه فقيل فيه

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ❊ ورجال مكة مسنتون عجاف

قال لا قال فمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذي كان وجهه يضيء في الليلة الظلماء قال لا قال افمن اهل الندوة انت قال لا قال افمن اهل الحجابة انت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال افمن اهل الافاضة على الناس انت قال لا وزاد غيره فقال فاذن انت من زمعات قريش قال فاجتذب ابو بكر زمام الناقة ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام

صادف درء السيل درءا يدفعه ❊ يهيضه حينا وحينا يصدعه

اما والله لو ثبت قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فقلت يا ابا بكر لقد وقعت من الاعرابي على باقعة فقال يا ابا الحسن ما من طامة الا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق قال ثم دفعنا الى مجلس عليهم السكينة والوقار فتقدم ابو بكر فسلم ودنا فقال ممن القوم قالوا شيبان بن ثعلبة فقال

يا رسول الله ما وراء هؤلاء من قومهم شيء هؤلاء غرر الناس وفيهم مفروق بن عمرو وهاني
ابن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك فقال أبو بكر كيف العدد فيكم قال
مفروق إنا لنزيد على الألف ولن تغلب الألف من قلة قال أبو بكر فكيف المنعة فيكم قال
علينا الجهد ولكل قوم جد قال كيف الحرب بينكم وبين عدوكم قال إنا لأشد ما نكون
غضبا حين نلقى وأشد ما نكون لقاء حين نغضب وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد و
السلاح على اللقاح والنصر من الله يديلنا مرة ويديل علينا أخرى لعلك أخو قريش
قال أبو بكر وقد بلغكم أنه رسول الله فها هو ذا فقال مفروق قد بلغنا أنه يذكر ذاك
فإلى ما تدعو يا أخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام أبو بكر يظله
بثوبه فقال أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله وإلى
أن تؤووني وتنصروني فإن قريشا قد تظاهرت على أمر الله وكذبت رسله واستغنت
بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال المفروق وإلى ما تدعو أيضا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم الآية فقال مفروق وإلى ما تدعو أيضا
فوالله ما سمعت كلاما هو أجمل من هذا ولو كان من كلام أهل الأرض لفهمناه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية فقال مفروق
دعوت والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا
عليك وهذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال ابن قبيصة قد سمعت
مقالتك يا أخا قريش وإني أرى تركنا ديننا واتباعك دينك لمجلس إلينا ليس له أول
ولا آخر ذلة من الرأي وقلة نظر في العاقبة وإنما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا
قوم نكره أن نعقد عليهم ولكن نرجع وترجع وننظر وتنظر وهذا المثنى بن حارثة
شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا أخا قريش والجواب
جواب هاني بن قبيصة وإنما نزلنا بين صريي اليمامة والسمامة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما هذان الصريان فقال مياه العرب وما كان من أنهار كسرى فذنب
صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول وإنا نزلنا على عهد أخذه كسرى علينا أن

لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا وإني أرى هذا الذي تدعو إليه مما تكرهه الملوك فإن شئت
أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسأتم
الرد إذ أفصحتم بالصدق وإن دين الله لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه أرأيتم
إن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ويفرشكم نساءهم
تسبحون الله ورسوله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذلك فتلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه
وسراجا منيرا ثم نهض قابضا على يدي أبي بكر وهو يقول يا أبا بكر أية أخلاق في
الجاهلية ما أشرفها بها يدفع الله بأس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فيما
بينهم حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا صدقا صبرا

قولهم لا ترضى شانئة إلا بجرزة قال المبرد تأويل ذلك أن الشانئة المبغضة
لا ترضى ممن أبغضته إلا بالاستئصال وأصل ذلك أن السيف الجراز هو الذي لا يبقي من الضريبة
شيئا والجروز الذي إذا قعد على الزاد أفناه ومن هذا أرض جروز وأرضون أجراز
إذا كانت لا تنبت شيئا وتقدير ذلك أنها تأكل نبتها كما في القرآن نسوق الماء إلى الأرض
الجرز وجميع ذلك يرجع إلى الاستئصال **قولهم لا تبل في قليب شربت منه**
حكاه ثعلب قال معناه لا تذمن من أسدى إليك معروفا **قولهم لا ينام
ولا ينيم** قال الأصمعي ينيم يكون منه ما يرفع السهر فينام معه فكأنه أتى بالنوم
وقال غيره يأتي بسرور ينام معه **قولهم لا يعرف الحي من اللي**
الحي الكلام الظاهر واللي الكلام الخفي ومثله لا يعرف الوحي من السفر الوحي
الإشارة والسفر الكشف قال الشاعر: ألا رب سر عندنا غير ضائع لها ما ذكرناه
بوحي ولا سفره أي لم نسفره فيصح لمن سمعه ولم نبح به إلى من نكلمه ولا يعرف الحو
من اللو الحو نعم واللو لا وقيل لا يعرف ما حوى مما لوى وقيل الحي من اللي الحوية
وهي الكساء يخاط ويجعل مركبا من مراكب النساء واللي لي الحبل وفتله وقال ابن
الأعرابي الحي الحق واللي الباطل يقال ذلك للأحمق الذي لا يعرف

الباب السابع والعشرون فيما جاء من الامثال في اوله يا

قولهم **يشوب ويروب** يضرب مثلا للرجل يصيب مرة ويخطي مرة اخرى ومثله قولهم يشج ويأسو قالوا ويشوب معناه يخلط ويروب يخثر والروب الخثر ويقولون في البيع لا شوب ولا روب الشوب الخلط وهو ان يخلط الجد بالهزل ليخادع المشتري والروب ان يخثره ولبن مروب يتبع قد اتت عليه ساعات والروب الرجل الذي نام حتى شبع والجمع روبى كما يقولون مريض ومرضى قال بشر

فاما تميم تميم بن مر فالفاهم القوم روبى نياما

ورواه الاصمعي يشوب ويروب ومعناه يخلط ويأسو اي يصلح واصله في اصلاح الجرح

قولهم **يا للعضيهة ويا للافيكة** اذا فتحت اللام فانك تدعو اليها فانك تريد يا عضيهة تعالي تعجبا ويقولون يا للماء تريدون يا ماء تعال واذا كسرت اللام فانك تريد يا ايها الناس تعالوا فاعجبوا لهذه العضيهة والعضيهة الكلام القبيح والافيكة من الافك وهو الكذب واصله من صرف الشي عن وجهه ومنه افكوا اي صرفوا عن الحق

قولهم **يعلم من حيث يؤكل الكتف** ويجوز ان يورد في باب الكاف وباب الالف نعلم واعلم وكان هكذا قرأناه في كتب الامثال قال الاصمعي يقول العرب للرجل الضعيف الرأي انه يحسن اكل لحم الكتف وقال الشاعر

اني على ما ترين من كبري اعلم من حيث يؤكل الكتف

وقيل ان لحم الكتف اذا ابتدئ من احدى جهاته انتزع جملة واحدة واذا ابتدئ من الجهة الاخرى يتفرق ويعسر بالتقاط ذلك

قولهم **يركب الصعب من لا ذلول له** اي يحمل نفسه على الشدائد من لا يجد ما يحمله على سهولة والصعب من الابل الذي لم يرض وذلك انشط له والذلول السهل والمصدر الذل بكسر الذال واما الذل فالهوان

قولهم **يا بعضي دع بعضا** يضرب مثلا في التعاطف على الارحام وتحنن بعضها على بعض والمثل لزرارة بن عدس التميمي وكانت ابنته تحت سويد بن ربيعة وكان منه تسع بنين فقتل سويد اخا لعمرو بن هند الملك صغيرا وهرب فلم يقدر عليه فارسل عمرو الى زرارة ان ائتني بولده من ابنتك فاتاه بهم فامر بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال يا بعضي دع بعضا فسارت مثلا في التحنن على الاقارب اذا نزل بهم ما لا يدفع

قولهم **يا حرزي وابغي النوافلا** يقول قد احرزت ما اريد وانا ابتغي الزيادة

قولهم **يلدغ ويصي** يضرب مثلا للذي يظلم ويشكو يقال صا الفرخ يصي صيا ولذلك يقال للعقرب صات تصي وانما اللدغ ما يكون بالابرة والنهش بالفم اي يصيح

قولهم **يا طبيب طب لنفسك** يضرب مثلا للرجل يدعي العلم وهو جاهل او ينتحل الصلاح وهو مفسد واصل الطب العلم وهو السحر ايضا وطب لنفسك وطب وقالت الحكماء ثلاثة من ثلاثة اقبح منها من غيرهم البخل من ذوي الاموال والفحش من ذوي الاحساب والعلة في الاطباء

قولهم **يرقم في الماء** يقال ذلك للرجل الحاذق اي من حذقه يرقم حيث لا يثبت الرقم ويضرب ذلك ايضا مثلا للشي الذي لا يثبت ولا يؤثر وقال ابن الرومي وكم قارع سمعي بوعظ يجيده ولكنه في الماء يرقم ما رقم اي لا يدخل وعظه سمعي ولا يؤثر في قلبي

قولهم **يذهب يوم الغيم ولا يشعر به** يضرب مثلا للساهي عن حاجته حتى تفوته ولا يعلم والشعور علم ما يدق ويلطف واشتقاقه من الشعر ومن ثم قيل للشاعر شاعر لانه يفطن لدقيق المعاني

قولهم **يجري بليق ويذم** يضرب مثلا للرجل يحسن ويلام وبليق اسم فرس كان يسبق ويعاب ومثله الشعير يؤكل ويذم والعامة يقول اكلا وذما وقريب من ذلك قول بعضهم اذا ارسلت لتحمل البعر فلا تحمل التمر فيؤكل تمرك وتعنف على الخلاف وقال عبد الله بن جدعان الام واعطي واللئيم يجاوري له مثل ما لي لا يلام ولا يعطي

قولهم **يا عجبا من هذه الفليقة هل يغلبن القوبا الريقة** قال يغلبن اي يغلب القوباء الريقة فتذهبها وهي الريقة والقوباء علة شديدة يريد انكم تستخفون بهذه الداهية وهي الفليقة وتستصغرونها وقد تشغلكم منها على الهلاك يحضهم على التحرز وقيل معناه ان الضعيف يغلب

القوي إذا دامت مماديته والفليقة الداهية وأفلق الرجل إذا جاء بالداهية

قولهم **يحمد شن ويفدى لكيز** يضرب مثلا للرجلين يحسن
أحدهما ويحمد الآخر وشن ولكيز ابنا أفصى بن عبد القيس وكانا مع أمهما في سفر
فنزلا ذا طوى فقالت يا لكيز قم فدنيك وقالت لشن تعال فاحملني فقيل لها يحمد
شن ويفدى لكيز ومن ههنا أخذ الشاعر قوله وإذا تكون كريهة أدعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب ٥ والعامة تقول في معنى هذا المثل يشرب عجلان
ويأكل مسرور قولهم **يا مهدي المال كل ما أهديت** يضرب
مثلا للبخيل يمنع الناس ويوسع على نفسه ويتبجح بذلك ويقول إنما أهدي إلى نفسك
فدع ذكره ومثله قولهم إنما الممتن على نفسه فليكلل المن قولهم **يولي
على يدي الحريص** يضرب مثلا في هلاك الشيء على ضن صاحبه به يقولون إن
مال الحريص لا يبقى على شدته وحذره وحفظه له حتى يؤتى على يديه وعلى ما في يديه
قولهم **يا ويلنا دار ربيعة** يضرب مثلا للذي تشتهي أن يعرف
مكانه وهو يجحد ذلك وأصله أن امرأة مر بها رجل يقال له ربيعة فاحتشمت أن
يراها وهو مار لا يلتفت فقالت يا ويلتي رأى ربيعة فالتفت فرآها وفرت منه
قولهم أعن صبوح ترقق قولهم **يا عاقدا اذكر حلا** وقد يقال يا حامل
اذكر حلا يضرب مثلا للنظر في العواقب وأصله أن الرجل يشد حمله على بعيره
فيسرف في الاستيثاق فيضر ذلك به وببعيره عند الحلول وأخذ المثل أبو نواس
فقال يا عاقد القلب مني هلا ذكرت حلا تركت مني قليلا من القليل أقلا
يكاد لا يتحرى أقل في النوام ره ٥ ومن جيد ما قيل في النظر في العواقب قول ابن حازم
النظر في العواقب يلقح العقول وقال بعضهم خير الأمور أحمدها مغبة وقيل
ليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب قولهم **يعود على المرء ما يأتمر**
يضرب مثلا للمخطئ في تدبيره قولهم **يا صلك ما تجري به العصا**
يضرب مثلا للجد فيما لا ينفع والعصا فرس لجذيمة وقد مر حديثها

قولهم إنا مزجيا مع عنوق الكان العوالب إن يجي بي
ن المبارك أي عنو ولم يبقهم م الأم

يبدا لمن البقاع كما يبدا لمن الرجال يضرب مثلا في اختلاف أحوال البقاع
وتغيرها قولهم **يكفيك نصيبك شح القوم** يضرب
مثلا في القناعة بالتيسر قولهم **تخبر عن مجهوله مرآته** يضرب مثلا
للشيء يدل ظاهره على باطنه قولهم **يا ليت لي نعلين من جلد
الضبع** يضرب مثلا بالرضا بالخسيس وهو من أبيات قد مرت قولهم
اليمين حنث أو مندمة قالوا معناه أنك إذا حلفت حنثت أو فعلت
ما لا تشتهي كراهة الحنث فندمت قولهم **يداك أوكتا وفوك
نفخ** يقال ذلك لمن يوقع نفسه في مكروه وأصله أن رجلا أراد أن يعبر نهرا
على سقاء فلم ينفخ ولم يوك عليه ما ينبغي فلما توسط النهر انحل وكاؤه فصاح الغرق
فقيل له يداك أوكتا وفوك نفخ أي أنك من نفسك أتيت والوكاء الخيط الذي يشد به
رأس السقاء قولهم **يأكل وسطا ويربض حجرة** يضرب مثلا للمشارك
الرجل أخاه في الرخاء ومجانبته إياه عند البلاء ومثله قول الشاعر موالينا إذا
افتقروا إلينا وإن أثروا فليس لنا موالي ٥ الموالي ههنا بنو الأعمام ويربض حجرة
أي ناحية لا يعين على عمله وحجرات الشيء نواحيه قولهم **اليوم خمر
وغدا أمر** معناه اليوم استرسال ولهو وغدا الجد والتشمير والمثل
لهمام بن مرة وقد ذكرنا حديثه في الباب الأول وقيل إنه لامرئ القيس بن حجر قاله
حين أراد الإيقاع ببني أسد لقتلهم أباه ومن حديثه أن قباذ ملك حرث بن عمرو
ابن حجر على العرب فملك ابنه حجرا على بني أسد وكنانة وملك ابنه شرحبيل على بني تميم
فلما هلك قباذ وولي أنوشروان ملك عليهم المنذر بن ماء السماء فلما أقبل المنذر
هرب الحرث واتبعته خيل المنذر فقاتلهم وأدركوا ابنه عمرا فقتلوه وبلغ الحرث
مسحلان فقتله كلب فتشتت ولده واختلفوا فسارت بنو أسد إلى حجر فخافهم
فرحل لا قومه ثم بدا له الرجوع إليهم فأقبل نحوهم مدلا بنفسه وبجنده فلما قرب
منهم تذامرت بنو أسد وقالوا والله لئن تمكن منكم ليتحكمن عليكم تحكم الصبي

فساروا اليه فاقتتلوا وكان العلباء رئيسهم ومقدمهم فطعن حجرا فقتله وانهزمت
كندة وهرب امرؤ القيس فاعجزهم فلحق بذي جدن فاستمده فبعث معه جيشا
فسار الى بني اسد فارتحلوا عن منزلهم ونزل فيه ناس من كنانة لا يعلمون بمسير امرئ القيس
فجاء حتى اوقع بهم وقالوا يا لثارات الهمام فقالوا انشادك فلست بعدان فقتل
فيهم مقدم وقال الا يا لهف نفسي اثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني علي وبالاشقين ما كان العقاب
وافلتهن علباء جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب ثم اتبع بني اسد
فلما كان في الليلة التي يغير في صبيحتها عليهم نزل منزلا فذعر القطا فقالت بنت
علباء ما رأيت كالليلة قط قطا فقال لو ترك القطا لنام وعرف ان جيشا قرب
منه فارتحل بنو اسد الا ناسا منهم فصبحهم امرؤ القيس فقتلهم فلما ذربعا وقال
يا دار ماوية بالساحل الى ان قال قد قرت العينان من مالك ومن بني غنم ومن كاهل
نطعنهم سلكى ومخلوجة لفتك لامين على نابل حتى تركناهم لدى معرك ارجلهم
كالخشب الشايل وقال بعضهم لما قتل امرؤ القيس مع ابيه حجر فبلغه خبره وهو على
شراب فقال اليوم خمر وغدا امر قولهم **يحف له ويرف** اي
يقوم له ويقعد وينصح ويشفق ويحف معناه ان يسمع له حفيف ويرف من
قولهم رف الشجر اذا اهتز من النضارة رف رفيفا وورف وريفا قولهم
يوم بيوم الحفض المجور يا ذا ان هذا الذي فعلت بك هو بما فعلت
في اليوم واصله ان شيخا من الاعراب كان له بنو عم فوثبوا عليه وضربوه ونقضوا
خباه فلما كبر بنوه وثبوا على عمهم فهدموا خباءه فشكا ذلك الى اخيه فقال يوم
بيوم الحفض المجور والحفض البيت من الشعر والصوف وما جرى من البينة و
عمده والمجور المقلوع من اصله ولان استعمالهم للحفض حتى سموا البعير الذي
يحمل على المتاع حفضا قال رؤبة يا ابن قروم لسن بالاحفاض قولهم **اليوم**
ظلم يقال ذلك للرجل يؤمر ان يفعل الشيء قد كان يأباه ومعناه اليوم وضع

الامر في غير موضعه واصله ان رجلا قدم فراطا فنفروا الى حوض فلما ورد بابله
وجد قوما قد سبقوه الى الورد فسقوا ابلهم ومنعوه فقال خل سبيل الورد
واليوم ظلم اي ادفع اليوم بالظلم ان ارضى به فصار مثلا لكل امر جرى عليه ظلم ولم
يكن له امتناع قولهم **يأكل بيدين** يضرب مثلا للرجل يكون اكله من وجه
فيبشره لوجه اخر فيذهب الاولي قولهم **بشرا كالحار مشفره**
يضرب مثلا للرجل يحسن جسمه لشدة ضرسه وجودة اكله ويقال ايضا للرجل
يرى في حال حسنة فيستدل بها على خصبه وسعة عيشه وقال بعضهم رأيت
اعرابيا جيد الكدنة فقلت له اني لارى عليك قميصا صفيقا من نسيج حسن
فقال ذلك عنوان نعم الله عندي قولهم **يريك يوم برأيه** يريد ان
كل يوم يظهر لك فيه ما ينبغي من الرأي قولهم **يعد لكلب السوء**
كلب يعادله يقال ذلك عند الاستعانة بالسفيه ليدفع به شر مثله وهو
من شعر لمعن بن اوس واوله فرحت يخلفني يوم برك وربما يعد لكلب السوء كلب يعادله
ومثله قول الاخر اذا انت لم تستبق ود صحابة على عتب اكثرت منه المعايب
وان لا تستبق امر السوء عدة لعدوه عن بعض من الناس عايب
اخاف كلاب الابعدين ونبحها اذا لم تجاوبها كلاب الاقارب
قولهم **يا عماه هل تمطط لبنكم كما تمطط لبننا**
وذلك انه كان في عنز وعم في نفر وتمطط خثوره اذا اخذته بيدك سال من
بين اصابعك كالخطمي الموخوف **الامثال المقرونة في التناهي والمبالغة الواقع**
في اوائل اصولها الياء ايسر من لقمان بن عاد وكان اضرب الناس بالقداح
والايسار القوم يجتمعون فيضربون بالقداح واحدهم يسر والعرب تقول كايسار
لقمان للقوم يكون لهم شرف وقالوا وهم ثمانية بيض وحممة
وطفيل وذفافة ومالك وثميل وعمار
وطرفة وهم ايسار لقمان اذا غلت الشتوة ابدا الجزرهم

١٩١

190b

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن معونته
وفرغ من نسخه العبد الفقير الراجي عفو ربه
الكريم عمر بن محمود بن الاصيل الخطيب
القفصي حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه محمد
وآله وصحبه في أواخر جمادى الاولى من سنة
ثمان وستمائة غفر الله لمن نظر فيه ودعا
لكاتبه بالرحمة والغفران والعفو عنه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين

Süleymaniye Kütüphanesi	
Kısmı	Hacı Beşir Ağa
Yeni kayıt No.	
Eski kayıt No.	551